ثقافة
14 فرج نجم: حضور تاريخي في كتابات الليبيين

منوعات
15 نادين لبكي: فيلمي جعلني اتزوج مؤلف موسيقاه!

القدس العربي

AL-QUDS AL-ARABI

alquds@alquds.co.uk www.alquds.co.uk

مدارات
الاردن: حديث السرايا وحديث القرايا! 20

رأي
الارتباط بين اشكاليات المشرق ووجود اسرائيل 21

السنة التاسعة عشرة ـ العدد 5827 الخميس 28 شباط (فبراير) 21 صفر 1429هـ

يومية ـ سياسية ـ مستقلة

AL-Quds Al-Arabi Volume 19 – Issue 5827 Thursday 28 February 2008

استشهاد 12 فلسطينيا بينهم ثلاثة اطفال بمجازر في غزة

مقتل اسرائيلي بصاروخ «قسام» واولمرت يتوعد بقتل قادة حماس

غزة ـ نابلس ـ الناصرة ـ «القدس العربي»

من اشرف الهور ووليد عوض وزهير اندراوس:

ارتكبت اسرائيل مجزرة جديدة بحق الفلسطينيين في قطاع غزة حيث قتلت 11 فلسطينيا امس في سلسلة غارات جوية. واستهداف وحدة خاصة اسرائيلية لنشطاء في نابلس مما ادى الى استشهاد احدهم، فيما قتل اسرائيلي في جنوب اسرائيل جراء سقوط صاروخ فلسطيني تم اطلاقه من قطاع غزة، بحسب ما افاد مصدر طبي.

واستشهد عشرة نشطاء فلسطينيين ينتمي ستة منهم لحركتي حماس والجهاد الاسلامي في غارات شنها جيش الاحتلال الاسرائيلي على وسط وجنوب وشمال شرق قطاع غزة امس الاربعاء،

واستشهد ثلاثة أطفال فلسطينيين جراء قصف اسرائيلي اصاب مجموعة من الأطفال كانوا يسيرون بالقرب من محطة الخزندار شمال مدينة غزة مساء امس. كما استشهد ناشط فلسطيني اخر واصيب ثلاثة اخرون برصاص جنود من وحدة خاصة تابعة للجيش الاسرائيلي كانت تشن عملية باللباس المدني في نابلس بالضفة الغربية. ونددت حركة حماس بالموقف العربي تجاه ما يحدث في غزة.

وفي وقت لاحق افاد مصدر طبي فلسطيني وشهود ان فلسطينيين اثنين استشهدا وجرح اثنان اخران في غارة جوية اسرائيلية شمال شرق مدينة غزة. وقال الطبيب معاوية حسنين مدير الاسعاف والطوارىء في وزارة الصحة «استشهد مواطنان واصيب اثنان اخران بصاروخ اطلقته طائرة اسرائيلية على بستان الريس في شرق مدينة غزة».

وقالت مصادر طبية في اسرائيل ان صاروخا اصاب مدرسة عند المخرج الشمالي لمدينة سديروت واسفر عن مقتل شخص. وهو القتيل الرابع عشر الذي يسقط من جراء اطلاق صواريخ فلسطينية على جنوب اسرائيل خلال سبعة اعوام.

واطلق 15 صاروخا على الاقل الاربعاء من قطاع غزة على جنوب اسرائيل، سقطت اربعة منها في مدينة سديروت.

وتبنت كتائب القسام الجناح العسكري لحركة حماس الهجوم. وقالت كتائب القسام انها «اطلقت تسعة صواريخ قسام (محلية الصنع) على سديروت ردا على الجريمة الصهيونية التي ارتكبها الطيران الغادر في مدينة خان يونس وادت الى استشهاد 8 من عناصر القسام».

وانتهز رئيس الوزراء الاسرائيلي ايهود اولمرت فرصة مقتل الاسرائيلي ليطلق التهديد والوعيد، حيث قال لموقع صحيفة «هآرتس» ان جميع قادة حركة المقاومة الإسلامية حماس هم بالنسبة لإسرائيل أهداف للاغتيال، مشددا على أن الحديث يجري عن المستويين السياسي والأمني. وأضاف ان جميع أفراد حماس من الصغير الى الكبير هم في بنك أهداف الجيش الإسرائيلي الذي سيعمل على تصفيتهم، كما قال خلال لقاء مع الصحيفة على هامش زيارته الى اليابان.

(تفاصيل ص 5)

رجال اسعاف يحاولون انقاذ طفل فلسطيني اصيب بالقصف الاسرائيلي على غزة امس

قائد الطائرة الفرنسية حيا المسافرين لدى هبوطه في اللد: «اهلا وسهلا بكم في فلسطين»

■ الناصرة ـ «القدس العربي» ـ من زهير اندراوس: قبل سنة ونيف اقامت اسرائيل الدنيا ولم تقعدها بعد قيام قائد طائرة تابعة لشركة الطيران الايطالية (اليطاليا) بالتوجه الى المسافرين، عند هبوط الطائرة في مطار اللد الدولي قائلا لهم: اهلا وسهلا بكم في فلسطين.

ولكن على ما يبدو، فان هذه الظاهرة باتت تتكرر لتؤكد ان الاوروبيين لم يدركوا حتى الآن، بعد مرور ستين عاما على اقامة الدولة العبرية حقيقة وجودها، وللتدليل على ذلك، عادت هذه الظاهرة لتطفو مرة اخرى على السطح، وهذه المرة كانت من نصيب قائد طائرة تابعة للخطوط الجوية الفرنسية (اير فرانس).

وحسب صحيفة (معاريف) الاسرائيلية، التي اوردت النبأ في عددها الصادر امس الاربعاء، فقد حطت طائرة تابعة للخطوط الجوية الفرنسية في مطار بن غوريون الدولي، في الساعة الحادية عشرة من ليلة الاثنين من هذا الاسبوع، وعلى متنها مئات المسافرين الاسرائيليين، الذي عادوا الى الدولة العبرية من عاصمة الاضواء باريس.

وعند هبوط الطائرة بسلام، توجه كابتن الطائرة الى المسافرين باللغة الفرنسية وقال لهم «اهلا وسهلا بكم في فلسطين»، الامر الذي اثار حفيظة جميع المسافرين الاسرائيليين، الذين احتجوا بشدة على هذا التصرف وطالبوا القائد بالاعتذار، الا انه رفض وعاد وقال باللغة الانكليزية عبر مكبر الصوت: «اهلا وسهلا بكم في فلسطين واسرائيل».

وقال احد المسافرين للصحيفة الاسرائيلية انه احتج بشدة على هذا التصرف، مما اضطر قائد الطائرة الى توجيه رسالة صوتية اخرى عبر مكبر الصوت وقال للمسافرين اهلا وسهلا بكم في اسرائيل. وتابع المسافر قائلا انه على الرغم من طلبات المسافرين بأن يقدم قائد الطائرة اعتذاره، فقد رفض الاخير هذا الطلب، الامر الذي دفع المسافرين الى تقديم شكوى ضده الى مكاتب شركة الطيران الفرنسية في تل ابيب.

الشرطة البريطانية احبطت مخططا لاغتيال العاهل السعودي في لندن

■ لندن ـ اف ب: اعلنت الشرطة البريطانية الاربعاء انها احبطت مخططا يشتبه بأنه كان يستهدف اغتيال العاهل السعودي الملك عبد الله بن عبد العزيز خلال زيارة دولة قام بها العام الماضي الى لندن.

وقال رئيس وحدة التحقيق المالي في قضايا الارهاب مارك هولمز ان المخطط احبط ويشتبه بان منشقين سعوديين يقفون وراءه.

واضاف خلال مؤتمر للضباط الكبار في الشرطة في برايتون على الساحل الجنوبي الانكليزي «لقد ضبطنا 330 الف دولار في مطار هيثرو» في لندن.

وقال ان «مصدر المال كان المملكة العربية السعودية من اجل توزيعه على منشقين سعوديين في المملكة المتحدة. ونشتبه بانه كان سيستخدم لتسهيل اغتيال الملك عبد الله».

وعثر على المال في بريد ضبط في المطار بعد اخبارية تلقتها الشرطة، وكان عبارة عن اوراق من فئة المئة دولار. الا ان المحققين يقولون بعدم وجود ادلة كافية لتوجيه اتهام الى الشخص الذي ضبط المال معه.

وقال هولمز الذي تضم وحدته ضباطا من الاستخبارات البريطانية والجمارك ان هذه القضية تشير الى اهمية عامل المال في اي شبكة متطرفة ناشطة. وزار الملك عبدالله بريطانيا في اطار جولة اوروبية في تشرين الاول (اكتوبر).

يشار الى ان العاهل السعودي غادر العاصمة البريطانية لندن عقب وصوله بثلاثة ايام، رغم انه كان من المقرر ان تستمر الزيارة اسبوعا.

وغادر الملك عبد الله لندن حينها وقام بزيارة خاصة لجنيف قبل استئناف جولته الاوروبية، حيث زار بعدها ايطاليا وفرنسا.

يذكر ان العاهل السعودي لم يلتق اثناء زيارته لندن بابناء الجالية العربية كما لم يلتق برجال الصحافة، واقتصر برنامجه على اللقاءات الرسمية.

كما قضى العاهل السعودي معظم الوقت في لندن في قصر باكنغهام فيما بدا تجنبا لاي محاولات تستهدفه.

وتعرض العاهل السعودي لحملة اعلامية شرسة في الصحف البريطانية انتقدت غياب الديمقراطية في المملكة والمبالغة بالاحتفاء به.

الظواهري يتوعد بالثأر لابو ليث الليبي

■ دبي ـ رويترز: نشر تسجيل على الانترنت امس الاربعاء يظهر الرجل الثاني في تنظيم القاعدة أيمن الظواهري وهو يتوعد بالرد على مقتل زعيم كبير في التنظيم في هجوم في باكستان يشتبه بأن الولايات المتحدة نفذته.

وقال الظواهري في تسجيل مصور وضع على موقع اسلامي انه لم يمت أي من قادة القاعدة ميتة طبيعية ولم يرق أي دم للقاعدة من دون رد في اشارة الى أبو ليث الليبي.

ويعتبر الليبي كبير قادة ابن لادن العسكريين في أفغانستان. وقتل في هجوم صاروخي يشتبه بأن الولايات المتحدة نفذته في منطقة شمال وزيرستان الحدودية في باكستان في اواخر الشهر الماضي.

وأضاف الظواهري انه اذا قضى أحد قادة القاعدة فان اخر يصعد ليتبوأ مكانه. ولكنه لم يصدر تهديدا محددا. وكان الظواهري يعتمر عمامة سوداء ويتحدث بالقرب من بندقية أمام رف مليء بالكتب. وقال «فاستعينوا يا أيها الامريكان ويا عملاء الامريكان بالمكرهين والباحثين عن مخرج من كتاب وثائق الترشيد فلن يغنوا عنكم شيئا».

وأدانت القاعدة رجال الدين «العملاء» ومنهم فقهاء معروفون أفادوا بأن الايديولجيا الجهادية ليست اسلامية. وهذا التسجيل من انتاج شبكة السحاب الذراع الاعلامي للقاعدة وكانت عليه ترجمة باللغة الانجليزية. وبرز أبو ليث الليبي العام الماضي بظهوره في تسجيل مع الظواهري.

وهو أول متحدث أعلن نجاة ابن لادن من الغزو الذي قادته الولايات المتحدة لافغانستان في أواخر 2001. وأفادت وسائل الاعلام الامريكية ان أبو ليث ليبي المولد ويعتقد أنه يقف وراء هجوم انتحاري وقع في عام 2007 وقتل 23 شخصا خارج قاعدة باغرام الجوية الامريكية في أفغانستان خلال زيارة لنائب الرئيس الامريكي ديك تشيني.

فضل الله يدعو العلماء المسلمين الى التحرك بقوة ضد منهج التكفير

■ بيروت ـ رويترز: دعا المرجع الشيعي العلامة محمد حسين فضل الله امس الاربعاء العلماء المسلمين الى التحرك بقوة ضد منهج التكفير الذي يستخدم لتبرير قتل مسلمين بمن فيهم شيعة قتلوا في العراق.

ووصف هجوم يوم الاحد الماضي الانتحاري الذي ادى الى مقتل 63 شخصا من الزوار الشيعة جنوبي بغداد كانوا في طريقهم لاحياء اربعينية الامام الحسين بأنه «قمة في الوحشية».

وقال فضل الله «ان الذين استهدفوا زوار الامام الحسين في عملياتهم الانتحارية الوحشية أساؤوا الى صورة المقاومة الاسلامية والوطنية الشريفة ضد الاحتلال الامريكي».

اضاف «ان واحدة من اخطر القضايا التي ابتليت بها الامة في السنوات الاخيرة تتمثل بظاهرة التكفير التي انتجت وحشية عدوانية قاتلة تلبس لبوس القداسة والدين وتتحرك من موقع الفتاوى الجاهلة والمتعصبة والتي تنطلق من شخصيات متعصبة استطاعت أن تثير العديد من البسطاء السذج لتعدهم بالجنة وبمرافقة الانبياء والصديقين والشهداء ان هم فجروا انفسهم بالابرياء من المدنيين والمؤمنين والمسالمين».

واعرب فضل الله عن استغرابه من الصمت في العالم الاسلامي «امام هذه العمليات الاجرامية التي تجتاح الاطفال والنساء والشيوخ من افغانستان الى باكستان الى العراق في مشهد من افظع مشاهد القتل والجريمة».

وقال العلامة فضل الله «اننا نريد للأمة ان تواجه هذه الحالة العدوانية سياسيا وثقافيا وعلى كل المستويات ونرى في الجريمة التي استهدفت المؤمنين الزائرين للامام الحسين والصفوة الطيبة من أهل بيته وأصحابه القمة في الوحشية».

اضاف «اننا ندعو علماء المسلمين من جميع المذاهب في العالم الاسلامي الى التحرك بقوة حتى لا يسقط الهيكل على رؤوس الجميع».

البشير يدعو الرؤساء والملوك المسلمين لمقاطعة السلع الدنماركية

مئات آلاف السودانيين يخرجون في مسيرة تنديدا باعادة نشر الرسوم المسيئة للرسول

الخرطوم ـ «القدس العربي» ـ من كمال بخيت:

خرج مئات آلاف السودانيين امس الاربعاء في العاصمة الخرطوم في مسيرة هادرة شاركت فيها جميع فئات الشعب السوداني منددة بالهجمة الاعلامية الغربية على الرسول صلى الله علية وسلم. وخاطب الرئيس السوداني عمر البشير المسيرة قائلا إن هذه المحاولات والاساءة ستزيدنا تمسكاً وحباً في رسول الله والسير في طريقه واتباع نهجه، وتناول التحديات التي تواجه البلاد داعياً لأهمية توحد الجبهة الداخلية وتماسك النسيج الاجتماعي. وأعلنت وزارة الخارجية الدنماركية على لسان ناطقها الرسمي أن السودان أعلن وبشكل رسمي مقاطعته للبضائع الدنماركية وتهديد البعثات الدنماركية الإنسانية بالترحيل والطرد منها وذلك على خلفية إعادة نشر الرسوم المسيئة للرسول صلى الله عليه وسلم في بعض الصحف الدنماركية.

وطالب البشير كل الرؤساء والملوك المسلمين في انحاء العالم باتخاذ ذات القرارات التي اتخذها السودان بمقاطعة السلع والشركات والشخصيات والمؤسسات الدنماركية، مؤكدا عدم السماح لاي دنماركي ان تدنس قدمه ارض السودان.

وقال البشير في المسيرة الهادرة التي نظمها امس منبر السودان لنصرة الرسول صلى الله عليه وسلم بساحة الشهداء بالقصر الجمهوري ان القرارات التي اتخذتها الحكومة جاءت تلبية لرغبة أهل السودان الذين يحبون الرسول الكريم (صلى الله عليه وسلم).

واكد البشير مقدرة السودان على ان يرد الرد الحاسم الذي يعبر تعبيرا حقيقيا عن مكانة الرسول العظيم (صلى الله عليه وسلم). وتساءل البشير لماذا التطاول على الرسول في الوقت الذي ترخص فيه دماء واعراض المسلمين في فلسطين والعراق وافغانستان والبوسنة، داعيا الى تحرير القدس ليس عبر الحوار وانما بالجهاد الذي اصبح فرض عين.

وكرر البشير ان الجهاد فرض عين (ثلاث مرات) لتحرير كل الاراضي المسلمة وحتى يطرد كل الغزاة وكل من دنس ارض الاسلام. واشاد الرئيس البشير بجهود منبر السودان لنصرة الرسول (صلى الله عليه وسلم) لتنظيمه هذه المسيرة الحاشدة التي تمثل تعبيرا حقيقيا لاهل السودان. وقال البشير اننا نصلي على النبي الكريم ونزيده في الصلاة تعظيما (صلى الله عليه وسلم). والخاسر الأكبر من هذه المقاطعة هو شركة (آرلا) للمواد الغذائية وخاصة في مجال الحليب ومشتقاته التي عادت بعد المقاطعة الأولى بصعوبة إلى منطقة الشرق الأوسط وبشكل خاص الخليج العربي والتي كلفتها المقاطعة خسارة تقدر بنحو 200 مليون دولار. وفي ذات السياق بدأ تحرك بعض الأساقفة والقساوسة في الدنمارك باتجاه دعم المسلمين.

قطر تعلن انسجام مواقفها مع إيران حيال لبنان وسورية وفلسطين والملف النووي

■ طهران ـ يو بي آي: أعلن رئيس الوزراء وزير الخارجية القطري حمد بن جاسم آل ثاني امس الأربعاء في طهران عن انسجام مواقف بلاده مع إيران حيال قضايا لبنان وسورية وفلسطين والملف النووي الإيراني.

وقال المسؤول القطري الذي بدأ امس زيارة إلى العاصمة الإيرانية، خلال محادثات أجراها مع نائب الرئيس الإيراني برويز داودي، إن المواقف السياسية التي يتبناها البلدان متطابقة تقريباً.

ونسبت وكالة الأنباء الإيرانية الرسمية «إرنا» إليه قوله إن «تنسيقاً طيباً للغاية يسود بين البلدين، وان مواقف قطر منسجمة مع مواقف الجمهورية الإسلامية الإيرانية حيال قضايا لبنان وسورية وفلسطين والملف النووي الإيراني».

ووصف العلاقات بين إيران وقطر بأنها تاريخية وراسخة.

وأعرب عن أمله في أن تؤدي زيارته إلى طهران إلى وضع العزيمة والأهداف السامية والتطلعات الرفيعة التي رسمها الرئيس الإيراني محمود أحمدي نجاد وأمير قطر حمد بن خليفة آل ثاني على صعيد تعزيز العلاقات بين البلدين في إطار عملي.

ولفت إلى أن أمير قطر يولي اهتماماً خاصاً على صعيد تعزيز العلاقات مع طهران، وان زيارته جاءت في هذا الإطار. بدوره، أشار داودي إلى رغبة وعزيمة إيران الجادة في تعزيز العلاقات الثنائية مع قطر، والتي قال إنها بلغت مستوى رفيعاً خاصة على الصعيد السياسي، وذلك على «أساس المصالح المشتركة في جميع المجالات».

وتابع داودي إن إيران «تنظر إلى علاقاتها مع قطر نظرة بعيدة المدى»، وأن طهران «تسعى لكي تبنى سياساتها وفق هذه النظرة وتتابع تنفيذ الاتفاقات وفق هذا الأساس».

وأشار إلى المقترحات التي قدمها الرئيس الإيراني محمود أحمدي نجاد في قمة مجلس التعاون الخليجي بهدف تعزيز العلاقات بين مختلف دول المنطقة، مشيراً إلى أن قطر تستطيع أن تؤدي دوراً مؤثراً في وضع هذه المقترحات قيد التنفيذ.

ورأى أن مجال الطاقة يعتبر الأهم والأفضل في مجال تعزيز العلاقات بين البلدين اللذين فيهما مصادر كثيرة من الغاز الطبيعي، لافتاً إلى حاجة العالم إلى الطاقة، وهو ما أيده فيه المسؤول القطري. وأشار إلى أن التعاون بين البلدين في المجالات المصرفية والمالية والاستثمارات المشتركة والنقل الجوي وبناء المساكن، هي من بين الأمور التي يمكن الاهتمام بها في تعزيز العلاقات الثنائية بين قطر وإيران.

الحكومة التركية ترعى مشروعا لتقديم «فهم عصري» للاسلام من خلال الغاء قوانين واحاديث نبوية

لندن ـ «القدس العربي»:

تطمح الحكومة التركية التي يسيطر عليها حزب العدالة والتنمية ذو الجذور الاسلامية، لاعادة كتابة قوانين الشريعة الاسلامية وتقديم فهم معاصر للقرآن، والبناء عليه.

وقالت تقارير صحافية بريطانية ان هذه الخطوة التي تهدف الى اعادة تقديم وتقنين القوانين الاسلامية تجد دعما من رئيس الوزراء التركي طيب رجب اردوغان. وقالت صحيفة «الغارديان» ان اردوغان يهدف الى تقديم اسلام متوائم مع احتياجات القرن الحادي والعشرين، يمزج الثوابت الاسلامية مع المبادئ الفكرية والفلسفية الغربية. ويعتقد خبراء ان النتائج لهذا التجريب قد تؤدي لانتاج مفاهيم جديدة تتعاطى مع مواقف وتغيير في الاتجاه من قضايا مثل وضع المرأة في المجتمع الاسلامي، حيث يتهم الاسلام عادة من قبل الكتاب الغربيين بأنه لا يعامل المرأة على قدم المساواة مع الرجل، وكذلك ايجاد مخارج فقهية لبعض القوانين التي تعتبر في المفاهيم القانونية الغربية «قاسية» مثل القذف والقتل فيما يتعلق بالحدود.

وتهدف الخطة التي تحتاج لتعاون اكاديمي ونشاط بحثي لاعادة تقديم الاسلام على انه قوة ذات فعل ديناميكي في دولة تقع على مفترق الطريق او تشكل جسرا بين العالم الاسلامي والغربي.

ويعمل فريق من الخبراء والاكاديميين من جامعة انقرة الان على المشروع تحت رعاية واشراف مديرية (وزارة) الشوؤن الدينية (ديانت)، وهي الوزراة التي تحدد عمل ونشاط اكثر من 8 الاف مسجد والأئمة العاملين فيها. وقال عاملون في المشروع ان الفريق سيقدم نتائج عمله المتعلقة باعادة فهم وتفسير السنة النبوية. ونقلت عن مصطفى اكيول احد المعلقين في اسطنبول الذي يعكس ما يجري من مواقف وافكار معسكر اردوغان واركان حكومته، قوله ان العمل على مشروع السنة قارب النهاية. واضاف قائلا ان هذا الفريق يجد صعوبة في تفسير الاحاديث التي تحمل نوعا من «معاداة المرأة، حيث قد يقومون بمحوها من مجموعة الاحاديث على ارضية انها غير صحيحة او مشكوك في صحتها». وقد يحاولون تقديم تفسير لها، من خلال التأكيد على ضرورة فهمها عبر سياقها التاريخي.

ويقول باحث ان المحاولة هي جزء من اعادة تقديم الاسلام في تركيا التي لا تزال تؤمن بمبادئ المشروع العلماني الذي ارسى قواعده مصطفى كمال اتاتورك بعد الغاء الخلافة العثمانية عام 1923 وولادة الجمهورية التركية، وتواقفها مع القيم المعاصرة للمجتمع التركي الحديث. ويرى الباحث ان هذه المحاولة ليست ثورة ولكن عودة للنصوص الاصلية ومحاولة تنقيتها مما علق فيها، خاصة الحديث النبوي من تراث واحاديث موضوعة، وتفسيرات خاطئة فيما يتعلق بالقرآن.

ويشرف على مشروع تنقية واعادة تفسير وفهم النصوص الاسلامية وزير الشؤون الدينية المنفتح علي باردكولو، وقام بتعيينه اردوغان، كما ان فريق جامعة انقرة يقوم باعداد تفسير للقرآن من خمسة مجلدات، حيث يحاول الفريق فهم النص القرآني وتفسيراته في سياقاته التاريخية والمكانية، وفهمه بما يتناسب مع احتياجات المسلمين اليوم، ومن هنا يحاولون في الوقت نفسه التأكد من صحة الاحاديث التي وضعت بعد وفاة الرسول، واستبعاد المشكوك فيه من مدونات الحديث.

ويحاول الفريق الاستفادة من خبرات علماء وباحثين غربيين ومسيحيين وذلك لتقديم فهم عن فكر الاصلاح والفلسفة الغربية وكيف تم الاصلاح الديني المسيحي في اوروبا.

ويرى احد الخبراء ان الفريق يحاول الجمع بين تقاليد الفكر النقدي الغربي والتقاليد العثمانية وفهمها للاسلام. ويعتقد الباحث ان المشروع لا يخلو من اجندة سياسية، مشيرا الى ان حكومة الطيب اردوغان، واثقة من نفسها، خاصة انتصاراتها في البرلمان بشأن الحجاب ولبسه في الجامعات وانتخاب الرئيس الذي عارضه العلمانيون على ارضية ان سيدة القصر الجديدة ترتدي الحجاب، اي زوجة عبدالله غول.

وترى مصادر ان المشروع طامح وطويل ولكن نتائجه بدأت تظهر من خلال الغاء احكام الاعدام، والحملة القوية التي قامت بها الدولة ضد جرائم «الشرف»، والبرامج التدريبية التي تشمل ايضا تدريب النساء في مجال الامامة.

ووصفت الصحيفة البريطانية ذات التوجه اليميني «ديلي تلغراف» الخطوة التركية بالثورة حيث قالت ان «تركيا تعمل الان على ثورة لتفسير احاديث واقوال النبي محمد لمنح المسلمين الفرصة من اجل اعادة تقييم واجباتهم الدينية لتتناسب مع طرائق حياتهم الحديثة». ونقلت الصحيفة عن احد الباحثين الاتراك قوله ان العمل الاكاديمي لا يهدف لارضاء المواقف الغربية خاصة تلك المتعلقة «بالعنف والمرأة»، ولكن اعترف ان عمل الفريق المكون من 80 باحثا سيقوم باعادة دراسة الاحاديث التي تنظر للمرأة من خلال رؤية وضيعة وغير انسانية والبحث في اصالتها وصحتها وان كانت موضوعة. وفي مجال الاحاديث الصحيحة والتقريرات النبوية مثل الاحاديث التي ترى ان سفر المرأة غير جائز بدون محرم، فالفريق قد يقدم فهما لها من خلال فهم اسبابها ودواعيها المتعلقة بغياب الامن وصعوبة السفر في تلك الازمان، وهو امر لم يعد موجودا في العصر الحالي.

ويعتقد باحث تركي نقلت عنه الصحيفة، وكتب عن ما أسماه شوفينية وتعسف الرجال في تفسير الاحاديث لكي تناسب وتؤكد موقعهم في المجتمع على حساب المرأة، حيث قال «ان بعض الاحاديث تم فهمها وتفسيرها بشكل مقصود من اجل تأكيد سيطرة الرجل على المرأة». وكانت تركيا في العهد العثماني قد قننت الفقه الاسلامي فيما عرف بالمجلة الشرعية، وهو محاولة لتقنين قواعد الفقه الحنفي بما يتلاءم مع ضرورات التحديث التي جرت في اواخر ثلاثينات القرن التاسع عشر، فيما عرف ايضا بالتنظيمات.

سعر النسخة ■ الاردن 400 فلس ■ الامارات 4 دراهم ■ البحرين 300 فلس ■ تونس 900 مليم ■ الجزائر 90 دينارا ■ السعودية 3 ريالات ■ السودان 10 دنانير ■ سورية 12 ليرة ■ عُمان 200 بيزة ■ العراق 500 فلس ■ قطر 4 ريالات ■ الكويت 150 فلسا ■ لبنان 1500 ليرة ■ ليبيا 500 درهم ■ مصر 1 جنيه ■ المغرب 5 دراهم ■ اليمن 50 ريالا

Price List Australia 1.50 A.Dr • Austria € 2 • Belgium € 2 • Cyprus€ 1.71 (C£1) • Denmark 12DKK • France € 2 • Germany € 2 • Greece € 2 • Italy € 2 • Netherlands € 2 • Spain € 2 • Sweden SK 17 • Malta € 1.89 • Switzerland 3 SF • Turkey 2,250,000 TL • UK £1 • USA $ 2.50 (New York $2.00) • Can $2.50

القوى الكبرى تبحث عرض حوافز على ايران.. واسرائيل «غير راضية» عن مستوى الضغط على طهران

متكي يعتبر ان تقرير البرادعي أثبت سلمية برامج بلاده النووية.. وروسيا تحذر من أنها قد تؤيد العقوبات

عواصم ـ وكالات:

اعتبر وزير الخارجية الإيراني منوشهر متكي في رسالة وجهها امس الأربعاء إلى نظرائه في الدول الممثلة في مجلس حكام الوكالة الدولية للطاقة الذرية أن التقرير الأخير لمدير الوكالة محمد البرادعي أثبت سلمية برامج إيران النووية والتزامها بالقوانين الدولية في هذا الشأن.

ونسبت وكالة الأنباء الإيرانية الرسمية «ارنا» إلى متكي في رسالته أنه «في هذه الفترة الزمنية الهامة التي نشر فيها تقرير الوكالة الدولية للطاقة الذرية التي أعلنت فيه عن تسوية كل المواضيع المتبقية بشأن برنامج إيران النووي السلمي وتم للمرة 11 تأكيد عدم وجود أي انحراف في أنشطة إيران النووية فإن جميع المبررات والأسس التي استند إليها مجلس الأمن الدولي تكون أزيلت».

ورأى أن «تقرير الوكالة (الأخير) أثبت شفافية وشرعية أداء الجمهورية الإسلامية الإيرانية والتزامها بتنفيذ التعهدات والقوانين».

وشدد على أن تقرير البرادعي بخصوص برنامج إيران النووي «يثبت بأن القرارات التي صوت عليها مجلس الأمن الدولي سابقاً كانت تفتقد إلى أي مبرر فني وحقوقي وناتجة عن أهداف مغرضة وسياسية لدول خاصة عديدة».

واعتبر متكي أن «استمرار الأمر على هذا المنوال سيؤدي لأن يفقد مجلس الأمن الدولي مصداقيته أكثر فأكثر ويؤدي إلى المساس بمكانة الوكالة الدولية للطاقة الذرية التي يجب أن تكون محور البت في النشاطات النووية للدول الأعضاء».

وقال إن الشعب الإيراني «لا يطالب بأكثر من حقوقه القانونية المنصوص عليها في معاهدة حظر الانتشار النووي في مجال استخدام الطاقة النووية للأغراض السلمية».

وشدد متكي على أن تحويل المؤسسات الدولية إلى أداة بيد الدول الكبرى «لا يدفعنا للتنازل عن حقوقنا المشروعة».

وكان البرادعي قال في تقريره الذي قدمه في 22 من شباط (فبراير) الجاري إلى مجلس حكام الوكالة الذي يضم 35 دولة، اعتبر أن التعاون الايراني مع الوكالة تحسن بشكل كبير لكنه «ليس كافيا بعد للتأكد من سلمية» البرنامج النووي الايراني، لكنه أشار إلى أن طهران أبدت شفافية وتعاونا أكبر خلال الأشهر الأخيرة مع الوكالة بشأن أنشطتها النووية، وتم انهاء جميع القضايا العالقة، بما في ذلك تأكد طبيعة برنامج التخصيب لديها.

الى ذلك نسبت وكالة «انترفاكس» الروسية للانباء الى مبعوث روسيا للامم المتحدة فيتالي تشوركين قوله امس الاربعاء ان روسيا ستدعم برنامج عقوبات جديد تفرضه الامم المتحدة على ايران ما لم توقف ايران تخصيب اليورانيوم خلال الايام القليلة المقبلة. وقال تشوركين للصحافيين «اذا لم توقف ايران أنشطة التخصيب في مشروع المياه الثقيلة في الايام القليلة المقبلة.. ساعتها.. نعم لقد الت روسيا على نفسها تعهدات معينة بدعم القرار الذي صيغ في الشهر الماضي».

من جانبه قال منسق السياسة الخارجية للاتحاد الاوروبي خافيير سولانا امس الاربعاء ان القوى الكبرى تناقش تحركات جديدة محتملة لاجتذاب ايران الى المفاوضات بشأن برنامجها النووي مع السعي في الوقت نفسه الى مزيد من العقوبات في الامم المتحدة. وقال سولانا على هامش مؤتمر في بروكسل حينما سئل عن امكانية اتخاذ خطوة جديدة لعرض حوافز على ايران «تجرى مناقشة بين مديري الادارات السياسية (بوزارات الخارجية) للدول الست».

وكان يشير بذلك الى الدول الخمس الدائمة العضوية في مجلس الامن التابع للامم المتحدة وهي الولايات المتحدة والصين وروسيا وفرنسا وبريطانيا وكذلك المانيا. وقال سولانا الذي يقود جهودا غير مثمرة منذ عدة أشهر لاجتذاب ايران الى مفاوضات رسمية بشأن تعليق تخصيب اليورانيوم «جرت مناقشة اشياء كثيرة لكن لا يوجد شيء محدد يعلن عنه الان».

واعلن دبلوماسي اوروبي الاربعاء ان الدول الكبرى الست مستعدة لاعادة اطلاق عرض التعاون الذي قدمته الى ايران عام 2006 لاقناعها بالعدول عن برنامجها لتخصيب اليورانيوم، بالموازاة مع اعداد عقوبات في الامم المتحدة.

وزير الخارجية الايراني منوشهر متكي مستقبلا رئيس الوزراء القطري الشيخ حمد بن جاسم في طهران امس

وصرح هذا الدبلوماسي لوكالة «فرانس برس» ان «رزمة الحوافز الكاملة» لتعزيز التعاون في مجالات كثيرة التي عرضت على طهران في حزيران (يونيو) 2006 «من الممكن اعادة ترتيبها لتصبح اكثر اغراء». لكنه اوضح ان «هذا لا يعني اننا سنضيف اليها اي شيء».

وبحث المدراء السياسيون في وزارات خارجية الدول الخمس الدائمة العضوية في مجلس الامن الدولي (الولايات المتحدة، روسيا، الصين، بريطانيا، فرنسا) والمانيا العقوبات التي يجري اعدادها في ضوء التقرير الاخير الصادر عن الوكالة الدولية للطاقة الذرية حول نشاطات ايران النووية.

وذكر الدبلوماسي الاوروبي «نحن في المرحلة النهائية من اعداد قرار جديد، يشمل تعزيز القيود على السفر والتجارة».

لكنه اشار الى ان «الامر يفترض ان يكون مصحوبا برسالة توجه الى المسؤولين الايرانيين تقول ان باب الحوار مفتوح على الدوام».

من جانبه صرح سفير اسرائيل في الولايات المتحدة سالي ميريدور الثلاثاء انه «ليس راضيا» عن مستوى الضغط الذي تمارسه الاسرة الدولية على ايران بشأن برنامجها النووي ودعا الى فرض عقوبات جديدة على طهران.

وقال ميريدور في لقاء مع وسائل الاعلام المتخصصة بالشؤون الدفاعية في واشنطن «لست راضيا» عن وتيرة تعزيز الضغوط على ايران.

واضاف «نأمل ان يتبنى مجلس الامن الدولي هذا الاسبوع قرارا» يقضي بتعزيز العقوبات على ايران «ونأمل ان يفكر الاوروبيون بعد ذلك في فرض عقوبات اوروبية ونأمل ان يواصل القطاع الخاص الضغط على ايران»، على حد تعبيره.

وتابع «يجب وضع ايران تحت ضغط اقتصادي قوي والتأكد من ان الايرانيين يدركون ان كل الخيارات مطروحة».

ودعا رئيس الوزراء الياباني ياسو فوكودا في مقابلة أجرتها معه صحيفة «هآرتس» ونشرتها امس الأربعاء إلى رد دولي حازم ضد تطوير إيران سلاحا نوويا.

وقال فوكودا الذي تقيم بلاده علاقات جيدة مع إسرائيل وإيران «إنني أفهم أن التخوف الأكبر على أمن إسرائيل هي إيران وعلى المجتمع الدولي أن يتوحد ويرد بحزم ضد التطوير النووي الإيراني من أجل تطبيق السياسة الدولية بعدم نشر سلاح نووي والحفاظ على الاستقرار».

وأضاف أنه «من أجل التوصل لحل القضية بطرق سلمية ودبلوماسية، ثمة أهمية لأن يبعث المجتمع الدولي رسالة موحدة تشمل قرارات مجلس الأمن الدولي والعمل في موازاة ذلك بصورة مثابرة مع إيران».

وأعرب فوكودا عن استيائه من تعثر المفاوضات الإسرائيلية الفلسطينية وقال إن «المتطرفين الإسلاميين سيستمرون، كما يبدو، في جهودهم لإحباط التقدم في عملية السلام ولذلك فإننا نتوقع حدوث تقدم ملموس لتقوية مكانة (الرئيس الفلسطيني) محمود عباس».

وأضاف «ثمة أهمية لدفع السلام مع الفلسطينيين ونحن على قناعة بأنه من المهم تطبيق الالتزامات في خارطة الطريق فورا بما في ذلك تحسين الوضع الأمني وتفكيك البؤر الاستيطانية العشوائية، كما نتوقع حدوث تقدم ملموس في محادثات السلام».

ورأى فوكودا أن «2008 هي سنة تنطوي على أهمية مصيرية خصوصا حيال عملية السلام في الشرق الأوسط بعد مؤتمر أنابوليس».

مسؤول إيراني يعتبر أن إيران هي محور الاستقرار الإقليمي بإقرار عالمي

■ طهران ـ يو بي آي: اعتبر رئيس مجلس الشورى الإيراني غلام علي حداد عادل امس الأربعاء أن إيران هي محور الاستقرار الإقليمي، مشيراً إلى أن كل الدول في العالم تقر بهذا الدور الذي تلعبه طهران في هذا المجال. ونقلت وكالة الأنباء الإيرانية الرسمية «ارنا» عن عادل في الملتقى الرابع للمؤسسة العقائدية السياسية للجيش الإيراني، قوله إن «الجمهورية الإسلامية الإيرانية تعد اليوم مركز الاستقرار في المنطقة».

ورأى أن «كل الدول تقر بدور إيران في إقرار الأمن في المنطقة». ولفت إلى أن إيران «صمدت طوال 30 عاماً أمام المؤامرات». واعتبر أن «نظام الجمهورية الإسلامية الإيرانية نظام شعبي ويسود الهدوء والأمن والاستقرار في أنحاء البلاد». وشدد عادل على أن «الدفاع عن السيادة أمام أطماع الأعداء من مهام الجيش».

طهران تتهم أمريكا بانتهاك حقوق المرأة بسبب عدم منحها تأشيرات دخول لوفد نسوي ايراني

■ طهران ـ يو بي آي: وصفت إيران امس الأربعاء امتناع الإدارة الأمريكية عن منح تأشيرات لوفدها النسوي المتوجه إلى الأمم المتحدة، للمشاركة في اجتماع بشأن وضع المرأة، بأنه انتهاك لحقوق المرأة. ونقلت وكالة الأنباء الإيرانية الرسمية «إرنا» عن المتحدث باسم وزارة الخارجية محمد علي حسيني قوله إن الوفد النسوي حُرم من المشاركة وللسنة الثانية على التوالي في هكذا اجتماع، بسبب امتناع امريكا عن منح تأشيرات للوفد.

وأشار حسيني إلى إن الوفد كان من المقرر أن يقدم تقارير موضوعية وتطبيقية وعملية بشأن كيفية تخصيص ميزانية لنشاطات النساء ويقدم حلولاً مناسبة وتوجهات جديدة لأعضاء الأمم المتحدة، «إلا أن هذا الأمر لم يتحقق نظراً لتوجهات امريكا الضيقة والمشبوهة». وأضاف حسيني لقد حان الوقت لإعادة النظر في وجود مثل هذه المنظمات على الأراضي الامريكية واتخاذ إجراءات مؤثرة وعاجلة إزاء التصرفات السياسية والمشبوهة للإدارة الأمريكية في ظل تكرار مثل هذه التوجهات التي تتعارض مع المعاهدات الدولية المرتبطة بمنظمات الأمم المتحدة .

ايران: العناد السياسي للدول الغربية وراء مسودة قرار جديد لمجلس الأمن

■ طهران ـ يو بي آي: قال ممثل قائد الثورة في المجلس الاعلى للامن القومي علي لاريجاني إن إصدار مسودة قرار ثالث ضد بلاده عن مجلس الامن رغم التقرير «الايجابي» الذي رفعه مدير عام الوكالة الدولية للطاقة الذرية محمد البرادعي ناجم عن «العناد السياسي للدول الغربية».

ونسبت وكالة الأنباء الايرانية الرسمية «إرنا» الى لاريجاني قوله إن تقرير البرادعي بشأن نشاط إيران النووي يأتي متطابقا وعلى أساس التنفيذ الدقيق للاتفاقيات ومذكرات التفاهم السياسية والدولية المبرمة بين إيران والوكالة».

لكنه قال إن تقرير البرادعي« فيه ثغرات مما يدل على الضغوط التي تمارس ضد الوكالة».

نزلاء في سجن سعودي أثاروا الشغب مطالبين بقنوات فضائية تلفزيونية

■ الرياض ـ يو بي آي: عاد الهدوء إلى سجن عرعر في شمال السعودية بعد يوم من الشغب الذي أحدثه النزلاء الذين كانوا يطالبون بتركيب قنوات فضائية تلفزيونية في عنابر السجن. وقال مدير عام السجون اللواء علي بن حسين الحارثي في تصريح لصحيفة «الوطن» نشر الاربعاء إن عددا من نزلاء السجن تسببوا مساء الاثنين في شغب نتج عنه 5 إصابات بينهم رجلا أمن.

واضاف إن مطالب تخص الإعاشة وتركيب قناة فضائية داخل السجن كانت وراء الحادث، موضحا أن النزلاء قاموا بتكسير أبواب العنابر الداخلية وبدؤوا في إثارة الشغب خارج عنابرهم مما تسبب في إصابة رجلي أمن وثلاثة من النزلاء بإصابات طفيفة. يشار إلى أن الدوريات الأمنية طوقت مساء الاثنين سجن عرعر، فيما شوهد عدد من سيارات الهلال الأحمر تتجه إلى السجن.

وذكر عدد من المواطنين الذين يسكنون في الحي الذي يقع فيه مقر السجن أنهم سمعوا إطلاق نار داخل مبنى السجن وشاهدوا تواجدا أمنيا كثيفا حول السجن وأعدادا من سيارات الإسعاف تدخل مبنى السجن.

السعودية تضبط 57 صندوق ذخيرة

■ الرياض ـ يو بي آي: أحبطت قوات الأمن السعودية تهريب 29225 طلقة كلاشنكوف ومسدسات وأسلحة مختلفة في محافظة رنية (شمال) المملكة قادمة من إحدى المحافظات المجاورة في طريقه إلى الرياض. ونقلت صحيفة «عكاظ» الاربعاء عن مصدر أمني أن رجال الأمن استوقفوا المهرب اثر الاشتباه به وبتفتيش سيارته عثر على 57 صندوقا للذخيرة مخبأة بطريقة احترافية في جوانبها وتبين أنها تشمل 40 صندوقا لسلاح الكلاشنكوف و17 صندوقا لذخيرة المسدسات وغيرها من الأسلحة.

وتتم مصادرة المضبوطات وحجز السيارات واحالة المقبوض عليه إلى الشرطة للتحقيق معه حيث يعتقد بأنه كان يعتزم تهريبها إلى الرياض للمتاجرة بها.

الرئيس الاماراتي يتوجه الى تركمانستان

■ أبو ظبي ـ يو بي آي: غادر رئيس دولة الإمارات العربية المتحدة الشيخ خليفة بن زايد آل نهيان امس الاربعاء ابو ظبي متوجها إلى جمهورية تركمانستان في زيارة رسمية تلبية لدعوة من الرئيس التركمنستاني قربان بيردي محمدوف.

ويرافق آل نهيان وفد رسمي يضم شخصيات بينها وزير شؤون الرئاسة الشيخ منصور بن زايد آل نهيان ووزير الطاقة محمد بن ظاعن الهاملي ووزير الاقتصاد سلطان سعيد المنصوري.

وقالت وكالة انباء الامارات الرسمية «وام» ان الرئيس الإماراتي سيبحث مع نظيره التركمانستاني سبل دعم وتعزيز علاقات التعاون والصداقة بين البلدين في مختلف المجالات إضافة إلى تبادل الآراء حول عدد من القضايا« ذات الإهتمام المشترك».

«هيومن رايتس ووتش» تدعو الحكومات العربية إلى رفض المشروع الخاص بتقييد بث الفضائيات

■ لندن ـ يو بي آي: دعت منظمة مراقبة حقوق الإنسان «هيومن رايتس ووتش» الحكومات العربية إلى رفض العناصر التي من شأنها أن تقيد حرية التعبير والمعلومات ضمن المشروع الخاص بتنظيم السياسة الإقليمية المتعلقة بالبث الفضائي الإذاعي والتلفزيوني.

وكان وزراء الإعلام العرب تبنوا خلال اجتماعهم في القاهرة في 12 شباط (فبراير) وثيقة «مبادئ تنظيم البث الفضائي الإذاعي والتلفزيوني في المنطقة العربية» قدمتها مصر والسعودية وتطالب الهيئات التنظيمية في الدول الأعضاء بجامعة الدول العربية بأن تضمن أن المحطات الفضائية التي تبث إرسالها من داخل هذه الدول «لا تؤثر سلباً على السلم الاجتماعي والوحدة الوطنية والنظام العام والآداب العامة ولا تتناول القادة أو الرموز الوطنية والدينية للدول العربية الأخرى بالتجريح». ولم تعارض الوثيقة من الدول العربية غير قطر ولبنان.

واعتبرت المنظمة أن تنفيذ بنود الوثيقة الإجرائية «من شأنه أن ينتهك القانون الدولي ومعايير حرية التعبير وخاصة المادة 19 من الإعلان العالمي لحقوق الإنسان والمادة 19 من العهد الدولي الخاص بالحقوق المدنية والسياسية، واللتين تحميان الحق في حرية التعبير ومن ضمنه حرية اعتناق الآراء دون أي تدخل واستقاء الأنباء والأفكار وتلقيها وإذاعتها بأية وسيلة كانت دون تقيد بالحدود الجغرافية».

وقالت «هيومن رايتس ووتش»، «إن مصر، أحد رعاة الوثيقة، تكررت فيها الملاحقة القضائية للمراسلين بموجب الجرائم فضفاضة التعريف المذكورة في قانون العقوبات، وفرضت محكمة بالقاهرة في 13 أيلول (سبتمبر) 2007 أحكاماً على أربعة رؤساء تحرير صحف مستقلة ومعارضة جراء نشر تقارير تكدر السلم العام، كما ايدت محكمة استئناف في شباط (فبراير) الجاري إدانة الصحافية هويدا طه بحيازة وتداول صور كاذبة حول الوضع الداخلي في مصر يمكن أن تسيء إلى سمعة البلاد، في إشارة إلى فيلم وثائقي عن التعذيب في أقسام الشرطة المصرية».

واضافت المنظمة «أن السعودية، الراعي الآخر للوثيقة، فلا يوجد فيها قانون مكتوب للعقوبات وتسجن بشكل منهجي المعارضين بناء على اتهامات فضفاضة من قبيل الخروج على طاعة الحاكم، واعتقلت سلطاتها في 10 كانون الأول (ديسمبر) 2007 صاحب المدونة السعودي فؤاد الفرحان بسبب انتقاده اعتقال نشطاء الإصلاح في شباط (فبراير) 2007 وما يزال رهن الحبس الانفرادي بمعزل عن العالم الخارجي في سجن دهبان دون توجيه الاتهام إليه».

وقال جو ستورك المدير التنفيذي لقسم الشرق الأوسط وشمال أفريقيا في هيومن رايتس ووتش «على مصر والسعودية أن يخجلا من رعاية مشروع كهذا كفيل بمد القيد على حرية التعبير إلى موجات الأثير التي تحمل البث الإذاعي والتلفزيوني بالمنطقة، كما أن دولاً عربية كثيرة تستخدم مصطلحات مثل مصالح الدولة والسيادة الوطنية كعذر لحبس الصحافيين وترهيب المنتقدين، وهذا المبادئ المزعومة ليست إلا اعتداء بين على حرية التعبير».

ودعا ستورك الدول العربية إلى «أن تحتذي بمثال لبنان وقطر اللذين رفضا التوقيع على الوثيقة وتدافع عن الحريات الإعلامية من خلال إبداء معارضتها العلنية لهذه الوثيقة».

روحاني يوجه انتقادات مستترة لسياسة أحمدي نجاد القائمة على الشعارات

طهران ـ من باريسا حافظي:

انتقد حسن روحاني المفاوض النووي الايراني السابق الرئيس محمود أحمدي نجاد امس الاربعاء لتبنيه سياسة خارجية تبدي الشعارات على الدبلوماسية وذلك قبل الانتخابات البرلمانية الايرانية التي ستكون بمثابة اختبار لشعبية الرئيس. ولم يذكر روحاني الذي فقد وظيفته ككبير للمفاوضين النوويين الايرانيين بعد ان تولى أحمدي نجاد منصبه عام 2005 الرئيس الايراني بالاسم لكن تصريحاته كانت موجهة بوضوح لاحمدي نجاد الذي يقول منتقدوه انه عزل ايران بسبب مواجهة نووية مع الغرب.

وقال روحاني في خطاب «السياسة الخارجية لا تقوم على ترديد الشعارات. السياسة الخارجية لا تعني استخدام كلمات رنانة. السياسة الخارجية لا تعني زيادة المخاطر التي تتهددنا».

ويقول منتقدون ان أحمدي نجاد ساهم في فرض الامم المتحدة مجموعتين من العقوبات على ايران بسبب خطبه المتكررة التي يهاجم فيها بقسوة الغرب الذي يخشى من سعي طهران لامتلاك اسلحة نووية بدلا من ان يتخذ منهجا تكتيكيا لاقناع العالم بان البرنامج النووي الايراني سلمي. وتبحث القوى الكبرى فرض مجموعة ثالثة من العقوبات على ايران في خطوة هون من شأنها أحمدي نجاد. لكن خبراء الاقتصاد يقولون ان التكاليف التجارية سترتفع وان المستثمرين قلقون للغاية.

وقال روحاني «لا يمكننا القول اننا نريد ان نكون متقدمين وفي نفس الوقت لا نريد ان نتفاعل مع المجتمع الدولي. يمكن ان نكون متقدمين اذا سيطرنا على التضخم».

وروحاني هو حليف للرئيس الايراني السابق أكبر هاشمي رفسنجاني الذي خسر الانتخابات امام أحمدي نجاد عام 2005. وينتمي روحاني الى المعسكر الاصلاحي الذي ينتقد دوما الرئيس. وتجرى الانتخابات البرلمانية الايرانية في 14 اذار (مارس) وينظر اليها على نطاق واسع على انها اختبار لشعبية أحمدي نجاد التي تضررت بسبب طريقة ادارته للاقتصاد وارتفاع التضخم.

وكان أحمدي نجاد قد أعلن انتصار ايران حين قالت الوكالة الدولية للطاقة الذرية الاسبوع الماضي انها حسمت قائمة نقاط الغموض التي تحيط بأنشطة ايران النووية. لكن الوكالة طالبت طهران بمزيد من التعاون لتبديد كل الشكوك.

أوكسفام تدعو إلى نهج جديد لإحلال السلام في أفغانستان

■ لندن ـ يو بي آي: دعت المنظمة الخيرية البريطانية أوكسفام إنترناشونال إلى تبني نهج جديد لإحلال السلام في أفغانستان، واعتبرت الأراضي والمياه والخلافات العائلية المسببات الرئيسية لإنهيار الأمن في البلاد.

وقالت المنظمة في تقرير تصدره اليوم الخميس إن الأفغان اعتبروا حركة طالبان وأمراء الحرب والمجرمين أكبر التهديدات الخارجية على أمن بلادهم، غير أن الخلافات حول المصادر في بلادهم هي الأسباب الرئيسية وراء تداعي الأمن في حياتهم اليومية.

واضافت أوكسفام أنها اجرت دراسة شملت 500 أفغاني من ستة أقاليم سألتهم عن السبب الرئيسي للخلافات، فأجاب 50 % منهم بأنه الأراضي و43 % بأنها المياه و34 % منهم النزاعات العائلية، وعند سؤالهم عن التهديد الأكبر لأمن بلادهم اعتبر 16 % منهم حركة طالبان التهديد الأكبر، و14 % أمراء الحرب، و13 % العصابات الإجرامية، و11 % القوات الدولية.

واشارت المنظمة إلى أن 55 % من الأفغان سمّوا مجالس شورى القبائل أفضل وسيلة لحل الخلافات بينهم، و36 % الشرطة، و21 % الحاكم الأقليمي أو مسؤول حكومي آخر.

وقال مات وولدمان مستشار الشؤون الأفغانية في أوكسفام إنترناشنال «إن الجهود الحالية الرامية إلى إحلال السلام في أفغانستان غير ناجحة بسبب الخلافات المحلية حول المياه والأراضي والتي يمكن أن تشهد أعمال عنف وتتحول إلى أزمة بني القبائل وتؤدي إلى غياب الأمن وتقويض جهود التنمية».

وزير أفغاني ينجو من هجوم صاروخي شرقي كابول

■ كابول ـ رويترز: قال مسؤول بوزارة الداخلية في افغانستان ان الوزير نجا من هجوم بصاروخ ونيران اسلحة خفيفة يشتبه بانه من عمل ثوار طالبان الى الشرق من العاصمة كابول امس الاربعاء.

وقال المسؤول ان وزير الداخلية زرار احمد مقبل كان مسافرا في منطقة تانجي ابريشيم في اقليم لغمان حينما فتح مهاجمون النار على موكبه بصاروخ واحد ثم اعقبوه بزخة من نيران اسلحة خفيفة.

وقال المسؤول الذي طلب الا ينشر اسمه ان حراس الوزير ردوا على النيران لكن لم ترد انباء عن اصابة احد بسوء في التراشق ولم يتضح هل كان المهاجمون يعلمون انه في الموكب.

وقد قتل زهاء مئة الف شخص منذ عاودت طالبان قتالها لاسقاط الحكومة الافغانية الموالية للغرب وطرد القوات الاجنبية من البلاد قبل عامين مضيا.

وقالت قوات التحالف التي تقودها الولايات المتحدة ان صاروخا اطلقته طالبان قتل خمسة مدنيين افغان بالقرب من سد كاجاكي في اقليم هيلمند الجنوبي يوم الاثنين. وقال بيان للتحالف امس الاربعاء ان قوات الجيش الافغاني والتحالف «قضت على عدة مقاتلين اعداء خلال العملية» حول كاجاكي.

ينعى عيسى زكي الدجاني

مدير عام مجلة «الحوادث» وعموم آل الدجاني في البلاد العربية والخارج بمزيد من الحزن والأسى حفيده المرحوم

ثيو زكي الدجاني

الذي انتقل الى رحمته تعالى في لندن عن عمر لم يتجاوزه 5 سنوات.

تقبل التعازي في لندن من خلال رقم هاتف عيسى الدجاني:

00442073514677 ـ 00447802861199

والفاكس رقم:

00442087498704 ـ 00442087499781

نعي فاضل

ارملة الفقيد الدكتورة مديحة مدفعي ناصر وابنه الكابتن خلدون ناصر وابنته ميسون وشقيقة الدكتور منير ناصر في واشنطن وشقيقتاه ماري ترزي وهدى ناصر في عمان وسمية ارملة شقيقه المرحوم نعيم ناصر في لندن وعموم آل ناصر واقرباؤهم وانسباؤهم في الوطن والمهجر ينعون بمزيد الحزن والأسى فقيدهم الغالي

نديم خليل ناصر (ابو خلدون)

الذي انتقل الى رحمة الله تعالى في لندن مساء الخميس 21/2/2008، عن عمر يناهز 75 عاما قضاها في العمل الاذاعي في اذاعات الشرق الادنى ورام الله وعمان والسعودية وهيئة الاذاعة البريطانية في لندن، التي قضى فيها 22 سنة، وبعدها عمل في الصحافة العربية في لندن، حيث امضى 15 عاما كبيرا للمحررين في مجلة «المجلة».

تقبل التعازي في منزل الفقيد بلندن مساء يوم السبت الموافق 1/3/2008 من الساعة الثالثة وحتى الساعة السابعة.

عنوان المنزل:

49 Stambourne Way
London SE19 2PY

قيادي في الاتحاد الوطني الكردستاني يتهم تركيا بتصدير مشاكلها الداخلية إلى العراق

رايس تحث تركيا على اختصار الهجوم في شمال العراق والعمال الكردستاني يتوقع فشل مهمة الوفد التركي في بغداد

بغداد ـ «القدس العربي» ـ من ضياء السامرائي:

أكدت الناطقة باسم السفارة الأمريكية في بغداد ميرمبي نانتانغو أن وزيرة الخارجية كوندوليزا رايس حثت تركيا على اختصار المدة الزمنية للعملية العسكرية التي تنفذها حاليا داخل العراق والاقتصار على أهداف تابعة لحزب لعمال الكردستاني.

وأوضحت نانتانغو أن الأزمة بين تركيا وحزب العمال في شمال العراق معقدة، مجددة التأكيد على أن الولايات المتحدة تعد حزب العمال عدوا مشتركا بين العراق وتركيا والولايات المتحدة.

وأوضحت الناطقة باسم السفارة الأمريكية في بغداد أن بلادها تعترف بحق تركيا في الدفاع عن نفسها، لكنها تؤكد في نفس الوقت على أهمية الحفاظ على المكتسبات الأمنية التي تحققت في العراق.

تصدير المشاكل

من جهتة أكد عضو المكتب السياسي للاتحاد الوطني الكردستاني سعدي أحمد بيرة أن تركيا تحاول من خلال عملياتها العسكرية الدائرة حالياً شمال العراق تصدير مشاكلها الداخلية إليه. واضاف بيرة إن العراق والولايات المتحدة يعرفان تماماً بوجود صراع بين الحكومة التركية وجيشها وأنهما يحاولان من خلال هذا العمل العسكري تصدير صراعهما إلى الخارج، «وأن اتخاذ وجود مسلحين أكراد شمال العراق ما هو إلا ذريعة، فهؤلاء المسلحون كانوا موجودين حتى أيام صدام التي شهدت شهر عسل بينه وبين تركيا». وأوضح بيرة طبيعة الأزمة الداخلية بالقول إن الحكومة التركية تحاول تقليص حجم صلاحيات الجيش، وهو أحد مستلزمات عضوية تركيا في الاتحاد الأوروبي

وأضاف بيرة أن العمليات العسكرية التركية مستمرة، وأن قصف الطيران التركي أدى إلى تدمير بعض الجسور في مناطق مجاورة إلى العمادية .

وأشار عضو المكتب السياسي للاتحاد الوطني الكردستاني إلى أن الحكومة التركية تؤكد لغاية الآن أن عملياتها العسكرية تستهدف حزب العمال الكردستاني.

وانتقد القيادي في الاتحاد الوطني الكردستاني موقف الحكومة العراقية من الاجتياح التركي، وقال «إن الناطق باسم الحكومة علي الدباغ مشكور لما أدلى به من تصريحات بهذا الشأن لكن الحكومة لم تمارس أي ضغط إقليمي أو دولي على تركيا».

واتهم سعدي أحمد بيرة تركيا بتجنيد بعض تركمان العراق لغرض تأزيم العلاقة بين الأكراد والتركمان في بعض المحافظات، مشيراً إلى أن بعض أعضاء الجبهة التركمانية يحملون رتباً عسكرية في المؤسسات الأمنية التركية.

فشل تركي

توقع القيادي في حزب العمال الكردستاني ومسؤول مكتب العلاقات الخارجية أحمد دنيز فشل مباحثات الوفد التركي مع المسؤولين العراقيين في بغداد، و«التي ستشمل أربيل» بشأن توغل الجيش التركي شمالي البلاد لملاحقة مسلحي الحزب طالما «بقيت تركيا على سياساتها المعادية لتطلعات الشعب الكردي»، على حد تعبيره.

ولم يستبعد دنيز، موافقة العمال الكردستاني على هدنة جديدة على الرغم من أنه ذكّر «بإعلان الحزب وقف القتال من جانب واحد لخمس مرات متتالية، ولكن تركيا شنت في غضون ذلك خمسة وعشرين هجوما عسكريا على معاقل الحزب، ومع ذلك لم تستطع أن تحقق شيئا لحد الآن»، على حد وصفه.

ووصف دنيز رئيس الوفد التركي أحمد داود أوغلو مستشار رئيس الوزراء رجب طيب أردوغان بـ«الشخصية الشوفينية ولا يرجى منها شيء»، وقال إن «تركيا تتنكر لأبسط الحقوق القومية المشروعة للشعب الكردي في تركيا، فقبل فترة زجت برئيس بلدية ديار بكر في السجن لمجرد أنه تحدث بلغته القومية»، على حد وصفه.

وقال المسؤول الإعلامي في حزب العمال «سبق وأن أعلنا مرارا أننا مستعدون لقبول أية حلول سلمية، وأكدنا أن المشكلة ليست بين تركيا وحزب العمال الكردستاني، بل هي مشكلة شعب تعداده 40 مليونا مع الحكومات التركية المتعاقبة، وهي مشكلة بحاجة إلى حلول سلمي»، على حد وصفه.

وقال دنيز إن «المعارك متواصلة على عدة جبهات، وان مقاتلينا سيواصلون تصديهم للقوات التركية طالما كانت هناك حاجة لذلك، فنحن منذ 23 سنة ونحن نقاتل الجيش التركي، مع ذلك لم نجن لا نحن ولا هم أية نتيجة من استمرار هذا الصدام الدموي». وتابع «نعتقد أنه من دون اللجوء إلى خيارات سلمية وحلول سياسية لا يمكن لأي طرف منا أن يحسم هذا الصراع ويحصل على نتيجة إيجابية»، على حد وصفه.

اتهام

من جهته اتهم علي مهدي العضو التركماني في مجلس محافظة كركوك الحزبين الكرديين الرئيسين بشن حملة ضد التركمان منذ خمس سنوات، مشيرا «إلى أن الهدف من تلك الحملة هو ربط كركوك بإقليم كردستان»، حسب قوله.

وقال مهدي إن سياسية الحزبين الكرديين التي وصفها بالمعادية للتركمان ليست بالجديدة، ولكنها تشتد وتنقص حسب الضغوط الداخلية والدولية عليهما.

وشدد مهدي على أن الضغوط الكردية على التركمان في العراق اشتدت قبل ثلاثة أشهر حين أعلنت تركيا حملتها العسكرية على حزب العمال الكردستاني، مضيفا أن إعلام إقليم كردستان كان يروج لفكرة أن هذه العمليات العسكرية التركية تستهدف الأكراد في شمالي العراق.

وجدد العضو التركماني في مجلس محافظة كركوك علي مهدي اتهامه للحزب الديمقراطي الكردستاني الذي يتزعمه مسعود البرزاني بالقيام بحملة لتكريد كركوك، والتهديد بضم كركوك بالقوة إلى إقليم كردستان.

ونفى مهدي وجود أي تهديدات كردية مباشرة، لكنه وصف سيطرة الأحزاب الكردية على مجلس محافظة كركوك والأجهزة الأمنية والتجاوز على أراضي التركمان، حسب قوله، بأنها نوع من الإرهاب.

وأكد مهدي فشل المفاوضات مع الجانب الكردي في مجلس المحافظة من أجل عودة التركمان إلى المجلس على الرغم من موافقة رئيس الجمهورية على طلبات الكتلة التركمانية، محملا الأكراد مسؤولية فشل المحادثات.

وأشار مهدي إلى وجود تنافس بين الحزبين الكرديين للسيطرة على كركوك بالرغم من أن الاتحاد الوطني الكردستاني الذي يتزعمه الرئيس جلال الطالباني هو الأقرب إلى الجبهة التركمانية من الحزب الديمقراطي الكردستاني، لافتا إلى أن الاتحاد الوطني الكردستاني يمكن التحاور معه على عكس الحزب الديمقراطي الذي لم يتحاور مع التركمان.

اكراد عراقيون يتظاهرون في اربيل ضد الهجوم التركي في شمال العراق (رويترز)

تجدد القصف التركي ونفي كردي لوجود جرحى العمال الكردستاني في مستشفيات الاقليم

بغداد ـ «القدس العربي» ـ من هاني عاشور:

وصل إلى بغداد الأربعاء، وفد تركي يحمل رسالة من الرئيس عبد الله غول الى الرئيس العراقي جلال الطالباني لشرح وجهة النظر التركية بشأن هذا التوغل في شمال العراق، ويتزامن وصول الوفد مع استمرار شن الجيش التركي هجماته الموسعة ضد عناصر حزب العمال الكردستاني في شمال العراق وقرب مدن كردية بعد توغله في الاراضي العراقية.

وقالت مصادر عراقية ان الوفد يضم مبعوثا من قبل رئيس الوزراء التركي رجب طيب اردوغان وسيلتقي برئيس الجمهورية جلال الطالباني ونائب رئيس الجمهورية طارق الهاشمي إضافة الى وزير الخارجية هوشيار زيباري.

وأوضح الناطق باسم الحكومة علي الدباغ أن الوفد سينقل للمسؤولين العراقيين الوضع على الحدود العراقية التركية، وأكد أن «الحكومة العراقية ستنقل رفضها للعمليات العسكرية واستهداف البنية التحتية».

وكان وكيل الخارجية لبيد عباوي قال في وقت سابق الاربعاء إن وفدا تركيا رفيع المستوى سيصل إلى بغداد واضاف ان الوفد التركي رفيع ويحمل رسالة من الرئيس التركي عبد الله غول إلى نظيره العراقي جلال الطالباني.

واعلن عباوي «أن الوفد سيلتقي وزير الخارجية هوشيار زيباري قبل ان يسلم الرئيس جلال الطالباني رسالة الحكومة التركية».

من جهة اخرى نفى مصدر مسؤول في حكومة اقليم كردستان الاربعاء ان تتم معالجة عناصر حزب العمال الكردستاني المصابين جراء القصف والإشتباكات مع الجيش التركي، في مستشفيات اقليم كردستان العراق، وصرح متحدث بإسم رئاسة مجلس الوزراء في حكومة إقليم «انه تم نشر خبر ملفق في موقع رئاسة أركان جيش تركيا مفاده أنه تتم معالجة جرحى مقاتلي حزب العمال الكردستاني في مستشفيات إقليم كردستان».

وقال «نحن ننفي هذا الخبر بشدة ولا أساس له من الصحة، وفي الوقت نفسه نؤكد بانه لا يوجد أي جرحى من مقاتلي حزب العمال يعالجون في أي مستشفى من مستشفيات إقليم كردستان، ونحن في حكومة إقليم كردستان ملتزمون بالخطوات والمواقف التي اتخذناها سابقا».

وذكرت مصادر كردية عن سير العمليات ان الطائرات الحربية التركية قصفت صباح الاربعاء اطراف قضاء آميدي التابع لمحافظة دهوك باقليم كردستان العراق، وتجري إشتباكات عنيفة بين عناصر حزب العمال الكردستاني والجيش التركي في منطقة جمجي الحدودية.

وقال مصدر خاص من قضاء آميدي في تصريح «ان الطائرات التركية بدأت في تمام الساعة الثامنة من صباح الاربعاء بقصف مناطق نيروة وريكان ونهيل في قضاء آميدي المحاذي للحدود التركية».

وقال المصدر الذي رفض الكشف عن اسمه بانهم لم يتمكنوا من الوصول الى الاماكن التي تعرضت للقصف بهدف التعرف على الخسائر ان وجدت.

ومن جهة اخرى، قال المصدر ان المدفعية التركية قصفت ليلة الثلاثاء على الاربعاء قرى رةش وا، وبةرجي، وسةري، وزيوة، التابعة لمناطق نهيل في قضاء آميدي، مشيرا الى ان القصف كان مكثفا جدا، على حد وصفه.

هذا وتعرضت منطقة كلي رةش الحدودية في ناحية ديرلوك شمالي محافظة دهوك الى قصف مدفعي تركي، مشيرا الى ان اهالي هذه المناطق نزحوا الى المناطق البعيدة عن الحدود التركية تحسبا لاستهدافهم بالقصف التركي.

وافادنا مصدر من منطقة جمجي الحدودية ان قرى سةري، وهوري، ودوكةري، الحدودية تجري فيها إشتباكات عنيفة بين عناصر حزب العمال الكردستاني والجيش التركي، وان الاشتباكات مستمرة هناك منذ بدء العملية العسكرية التركية، مشيرا الى ان هناك ضحايا بشرية في صفوف الطرفين.

وكان الجيش التركي بدأ يوم الخميس الماضي بشن عملية عسكرية برية موسعة ضد عناصر حزب العمال الكردستاني، وتشمل هذه العملية التوغل لاراضي اقليم كردستان بحجة ملاحقة عناصر PKK التي تتمركز بين الحدود العراقية التركية.

انقرة: مقتل 77 متمردا كرديا وخمسة جنود اتراك في العراق

■ انقرة ـ ا ف ب: قتل خمسة جنود اتراك و77 متمردا كرديا خلال معارك في شمال العراق منذ مساء الثلاثاء، بحسب ما اعلنت هيئة اركان الجيش التركي الاربعاء في بيان نشر على موقعها الالكتروني.

وتحدثت هيئة الاركان عن «معارك هي الاعنف» منذ بداية العمليات العسكرية، لافتة الى مقتل ثلاثة عناصر في ميليشيات كردية تابعة للجيش التركي في المواجهات.

وبذلك، يرتفع الى 230 عدد متمردي حزب العمال الكردستاني الذين قضوا منذ بداية الهجوم التركي مساء الخميس الفائت، والى 27 عدد الجنود الاتراك بمن فيهم عناصر الميليشيات.

مبعوث تركي يبلغ بغداد انه لا جدول زمنيا لسحب القوات

■ بغداد ـ رويترز: رفضت تركيا منح العراق جدولا زمنيا لسحب قواتها التي تقاتل المتمردين الاكراد امس الاربعاء مقاومة ضغوطا من الولايات المتحدة وحلفاء اخرين تطالبها بوضع نهاية سريعة للتوغل التركي في شمال العراق.

وعبر الالاف من الجنود الاتراك الحدود يوم الخميس الماضي للقضاء على مقاتلي حزب العمال الكردستاني الذين يستخدمون منطقة شمال العراق الجبلية قاعدة في حربهم منذ تسعينات القرن الماضي من أجل تحقيق حكم ذاتي في جنوب شرق تركيا الذي تقطنه أغلبية كردية. وقال المبعوث التركي احمد داود أوغلو كبير مستشاري رئيس الوزراء التركي طيب اردوغان في السياسة الخارجية بعد مباحثات مع وزير الخارجية العراقي هوشيار زيباري «هدفنا واضح ومهمتنا واضحة ولا جدول زمنيا ... حتى تزال تلك القواعد الارهابية».

والتقى داود أوغلو بكبار المسؤولين الامريكيين في العراق بمن فيهم القائد العسكري الجنرال ديفيد بتريوس. وقال برهم صالح رئيس الوزراء العراقي بالوكالة ان استمرار التوغل التركي في العراق طويلا سيؤدي الى عواقب «وخيمة» على المنطقة. وقال صالح لرويترز على هامش مؤتمر اقتصادي في العاصمة بغداد حين سئل عما سيحدث اذا لم يتوقف الهجوم التركي قريبا ان العواقب ستكون وخيمة وان هناك موقفا خطيرا للغاية. وأشار الى أن الامر سيزعزع الاستقرار بصورة كبيرة. وصرح صالح بأن التوغل لا يفيد العلاقات التركية العراقية وان الحكومة العراقية تريد ان توقف تركيا الهجوم.

وقالت هيئة الاركان العامة في تركيا ان 77 متمردا اخر من حزب العمال الكردستاني قتلوا في معارك ضارية منذ مساء الثلاثاء ليصل اجمالي قتلى المتمردين الى 230 منذ بدأت العملية قبل اسبوع. وأعربت الولايات المتحدة والاتحاد الاوروبي عن قلقهما بشأن التوغل.

وقال وزير الدفاع الامريكي روبرت غيتس امس الاربعاء انه يجب على تركيا ان تقصر مدة عملياتها العسكرية لمكافحة المتمردين الاكراد في العراق على بضعة أيام او اسبوعين لا أن تمتد الى اشهر. وقال غيتس الذي سيلتقي المسؤولين الاتراك في انقرة يوم الخميس ان تركيا يجب الا تعتمد على العمل العسكري وحده في مواجهة المتمردين في حزب العمال الكردستاني لكنه يجب عليهم ايضا ايجاد سبل لتحسين الاحوال الاقتصادية والاجتماعية. وقال غيتس للصحافيين في نيودلهي امس الاربعاء قبل سفره الى انقرة «من المهم جدا ان يقصر الاتراك مدة هذه العملية قدر الامكان ثم يرحلوا وان يأخذوا في الحسبان سيادة العراق».

واضاف قوله «اني أقيس السرعة بأيام او اسبوع او اسبوعين أو شيء من هذا القبيل لا أشهر».

وقال هيئة الاركان العامة التركية ان خمسة جنود اتراك اخرين قتلوا منذ مساء الثلاثاء ليصل اجمالي الخسائر في صفوف الاتراك الى 24. ولم يمكن التحقق من زعم حزب العمال الكردستاني ان أكثر من مئة جندي تركي قتلوا. وقال البيان التركي ان قوات الجيش التركي اصابت 475 هدفا جديدا منها ملاجيء ومنشآت مضادة للطائرات وقواعد تدريب ومراكز قيادة.

جندي تركي يحمل صورة لاحد قتلى المعارك مع الاكراد في اسطنبول امس (ا ف ب)

رئيس المخابرات العراقية: ايران تخطط لإفشال تجربة مجالس الصحوة

■ بغداد ـ «القدس العربي»:

حذر رئيس جهاز المخابرات العراقي محمد عبد الله الشهواني من إن الأجهزة الاستخبارية الإيرانية تخطط لإفشال تجربة مجالس الصحوة في العراق.

وقال الشهواني في تصريح له إن ثمة معلومات لدى الجهاز تؤكد إن الأجهزة الاستخبارية الإيرانية قد دفعت بعناصرها لإجهاض تجربة مجالس الصحوات في عموم العراق.

وأكد رئيس الجهاز على ضرورة انتباه الشعب من هكذا تحركات وحثهم على التمسك لإنجاح تجربة مجالس الصحوات الرائدة للحفاظ على التحسن الأمني الذي ينعم به أبناء العراق في الفترة الأخيرة.

وطالب عناصر الأجهزة الأمنية بمتابعة وملاحقة هكذا نشاطات مشبوهة واستقبال جميع المعلومات والمؤشرات التي تردهم من المواطنين والتعامل معها بمهنية ووطنية وسرية تامة خدمة للعراق وشعبه.

أمير الدليم يجدد تهديده باستهداف أعضاء الحزب الإسلامي في حال لم يغادروا الأنبار

■ بغداد ـ «القدس العربي»:

جدد أمير الدليم علي حاتم السليمان إنذاره للحزب الإسلامي في محافظة الأنبار بضرورة ترك مجلس المحافظة، قائلا «إن مدة الإنذار هي 16 يوما ولم يتبق منها الكثير من الوقت».

وهدد السليمان باستهداف الحزب في المحافظة في حال لم ينسحب منها، مشيرا إلى أن هناك أدلة على تورط الحزب الإسلامي مع عناصر القاعدة، فضلا على الفساد المالي والإداري، على حد قوله.

وقال أمير الدليم إن القضاء لم يتحرك ضد الذين تورطوا في قضايا فساد من أعضاء مجلس المحافظة.

وكانت رئاسة محكمة استئناف الأنبار الاتحادية أصدرت مذكرة قبض بحق أمير الدليم الشيخ علي حاتم السليمان ورئيس مجلس إنقاذ الأنبار حميد الهايس، وفق المادة 430 من قانون العقوبات، إثر شكوى تقدم بها رئيس مجلس محافظة الأنبار عبد السلام العاني اتهم فيها السليمان والهايس بالتهديد باستخدام السلاح ضد عناصر الحزب الإسلامي في الأنبار.

فتح الباب لقبول 300 متطوع من القومية التركمانية بشرطة كركوك

■ كركوك ـ «القدس العربي»:

ذكر مصدر مسؤول في شرطة كركوك، أنه تم فتح باب التطوع على ملاك شرطة المحافظة لأبناء القومية التركمانية حصراً وبواقع 300 متطوع. وقال ان «مديرية شرطة كركوك اعلنت عن فتح باب التطوع لقبول 300 متطوعا من القومية التركمانية حصرا للعمل ضمن ملاكاتها بعموم مناطق المحافظة».

وأضاف أن «المديرية حددت عدد المتطوعين بحسب الكثافة السكانية للمناطق المأهولة بأبناء القومية التركمانية وبواقع 50 متطوعاً لكل من قضاء داقوق وبنفس العدد لكل من نواحي تازة وبايجي وليلان والبشير ومثله بالنسبة الى قضاء الدبس وناحية كوبري».

وذكر المصدر ان «على الراغبين بالتطوع مراجعة مركز تدريب شرطة كركوك لغرض التقديم اعتباراً من يوم الأربعاء السابع والعشرين من الشهر الحالي وحتى الخامس من الشهر المقبل» مشيراً الى أن «المقبولين سيتم زجهم بدورة تدريبية مكثفة قبل أن يتم توزيعهم على الوحدات الامنية». وتقع مدينة كركوك، مركز محافظة كركوك على مسافة 250 كم شمال شرق العاصمة بغداد

بغداد تعلن اعتقال عناصر تستغل المختلين عقليا لتنفيذ عمليات انتحارية

■ بغداد ـ «القدس العربي»:

كشف المتحدث الرسمي باسم قيادة عمليات فرض القانون في العاصمة العراقية العميد قاسم عطا الأربعاء عن اعتقال عدد ممن وصفهم بـ«العناصر الإجرامية» التي تستخدم المرضى المعاقين عقليا في تنفيذ هجمات انتحارية

وقال عطاإن «قيادة خطة فرض القانون حصلت على معلومات استخبارية أولية تشير الى تورط هؤلاء الاشخاص في استخدام المختلين عقليا بتنفيذ عمليات ارهابية وان التحقيقات مازالت مستمرة معهم لمعرفة المزيد عن حوادث التفجيرات التي حدثت مؤخرا في سوقي الغزل وبغداد الجديدة ومنطقة المسبح وأوقعت عشرات القتلى والجرحى بين المدنيين».

وقال إن «من بين المعتقلين مدير مستشفى الرشاد للأمراض النفسية والعقلية الذي يخضع، هو والآخرون (لم يكشف عن هويتهم) للتحقيق من قبل محققين قانونيين، وسيتم الإعلان عن جميع التفاصيل فور استكمال التحقيقات الرسمية» معهم.

وأشار المسؤول الأمني العراقي إلى أن «النساء الثلاث المختلات عقليا اللاتي استخدمن في تلك التفجيرات كن نزيلات في مستشفى الرشاد للامراض العقلية، وإحداهن من منطقة الدورة ونقلت الى المستشفى إثر مشاكل عائلية لكنها غادرته قبيل التفجيرات لاسباب غير واضحة حتى الآن»، من دون أن يذكر تفاصيل أخرى

وقال عطا إن «وزارة الداخلية اتخذت عدة اجراءات احترازية للحد من هذا النوع من الهجمات ومنها تنظيم حملة لجمع المتسولين والمصابين بالامراض العقلية في بغداد ونقلهم الى المستشفيات المتخصصة ودور الرعاية الاجتماعية، فضلا عن التنسيق مع وزارة الصحة وعدد من الوزارات المعنية الاخرى، لضمان عدم استخدامهم في اعمال عنف أو هجمات انتحارية»، على حد قوله.

وكانت انتحاريتان تعانيان من مرض متلازمة (داون ا) قد تم تفجيرهما عن بعد في الثاني من شباط (فبراير) الجاري في سوقين لبيع الحيوانات الأليفة بالعاصمة العراقية بغداد، وأسفر التفجيران عن سقوط ما لايقل عن مائتي قتيل وجريح، فيما لقي ثلاثة عراقيين مصرعهم وجرح عشرة آخرون، في هجوم ثالث نفذته امرأة مختلة عقليا أيضا في منطقة تجارية قرب المسرح الوطني بحي الكرادة.

المعارضة البريطانية: جدار السرية الذي فرضته حكومة العمال حول حرب العراق بدأ يتفكك

■ لندن ـ يو بي أي: قال حزب الديمقراطيين الأحرار البريطاني المعارض امس الاربعاء إن «جدار السرية» الذي فرضته الحكومة العمالية حول حرب العراق «بدأ في التفكك قرميدة وراء أخرى».

وقال إدوارد ديفي وزير خارجية الظل في حكومة الحزب المعارض في بيان إن «المحاولات التي تبذلها الحكومة لإخفاء كل وثيقة عن حرب العراق بعيداً عن التفحص والتدقيق تترك إنطباعاً بأن هناك أشياء أخرى لم تطلعنا عليها (الحكومة العمالية)».

واضاف ديفي أن «مساعي الحكومة لتأخير أو إغلاق المنافذ أمام الباحثين عن الحقيقة يعزز قضية فتح تحقيق مستقل حول قرار المشاركة في الحرب».

وكان مفوض المعلومات ريتشارد توماس طالب الحكومة البريطانية بنشر محاضر الإجتماعين اللذين عقدتهما خلال الأيام التي سبقت إندلاع حرب العراق في آذار (مارس) 2003 وناقشت خلالهما نصيحة النائب العام وقتها اللورد غولد سميث حول شرعية شن حرب ضد العراق.

بعضهم حمّل المالكي المسؤولية بسبب تقاعسه عن ارساله للعلاج بالخارج

وفاة نقيب الصحافيين العراقيين متأثرا بهجوم تثير ردود فعل غاضبة

بغداد ـ «القدس العربي»

من ضياء السامرائي:

اثار اعلان امين سر نقابة الصحافيين العراقيين مؤيد اللامي عن وفاة نقيب الصحافيين شهاب التميمي في بغداد، الاربعاء، متأثرا بجروح اصيب بها في هجوم شنه مسلحون مجهولون السبت الماضي ردودا عنيفة اصر الصحافيون على إيصالها محملين حكومة المالكي، ما وصفوه بالنتائج الكارثية التي وصلت إليها مهنة الصحافة في العراق.

وجاء إعلان اللامي ان التميمي «توفي في الساعة الرابعة من عصر الاربعاء في مستشفى ابن البيطار ببغداد الذي نقل له من مستشفى ابن سينا لإجراء جراحات متخصصة له».

وفي اول ردة فعل اتهم احد عشر فرعا من فروع نقابة الصحافيين في المحافظات حكومة المالكي بعدم الاهتمام بنقيب الصحافيين ونقله للعلاج خارج العراق.

وقال الصحافي والكاتب محمد الخلف «ان الوفاة تكرس المفاهيم القائمة بان الاعلام في العراق يحارب على مختلف الاتجاهات وان الاحداث التي يمر بها صحافيو العراق او العاملون فيها تأتي ضمن سياسة تنتهجها المؤسسات الحكومية من اجل إنهاء وجود الاعلام الحر في بلد تملأ الشعارات الديمقراطية الفارغة شوارعه وحواريه.

من جانبها قالت سحر الحسني الصحافية في شبكة فوكس نيوز: من المؤكد ان الحكومة تتحمل مسؤولية وفاة نقيب الصحافيين العراقيين خاصة وان هناك ايادي مدعومة من قبل الاحزاب المتنفذة في الحكم رغبت في انهاء عمل النقابة بل والعمل الصحافي في العراق، لان الكشف عن حالات الفساد التي تنخر جسد الدولة بات لا يمكن السكوت عليه. وأضافت، لماذا لم ينقل التميمي على وجة السرعة الى عمان او القاهرة للعلاج، هل لايمتلكون وسائل نقل او طيران، في تصوري ان الحكومة أكملت ما فعله المسلحون عندما لم يفلحوا بقتله اول مرة.

من جانبه يقول تيم الحمداني من وكالة الاخبار الوطنية العراقية: ان عدم الاكتراث من قبل الحكومة يثير تساؤلا مهما عن الجهة المستفيدة من موت نقيب الصحافيين العراقيين الذي كان دائما يدين ويشجب عدم تدخل الحكومة العراقية في حماية الصحافيين وتشكيل الية لذلك.

من جانبة حمل الكاتب خميس الدليمي العامل في مؤسسة الرافدين الإعلامية، حكومة المالكي ووزير الصحة والبرلمان العراقي ما وصلت الية حالة نقيب الصحافيين العراقيين وعدم نقله تحت حجج غير مقنعة ، معتبرا تخلي الدولة العراقية عن ابنائها بأنه بات امرأ معروفا للجميع. وتابع ان اغتيال قلم الصحافي هدف يسعى اليه جميع دوائر المخابرات العالمية التي تسرح تمرح في بلد لا يمتلك من السيادة الا لفظة كتبت على ورق الحكومة، بينما يفقدها المواطن في الشارع العراقي. وطالب الدليمي بفتح تحقيق دولي بهذا الموضوع الذي تبين تواطؤ الشرطة العراقية فية من خلال عدم التدخل في الدفاع عنة وقت الحادث او اسعافه.

وكان الصحافي جبار طراد الشمري النائب الاول لنقيب الصحافيين العراقيين طالب رئيس الوزراء العراقي نوري المالكي التوجيه بنقل النقيب شهاب التميمي الى خارج العراق وذلك لسوء حالته الصحية والحرجة. وبين الشمري ان تقديرات الاطباء تؤكد ان التميمي بحاجة ماسة الى تلقي العلاج خارج العراق لحدوث مضاعفات صحية بعد اصابته بجلطة قلبية قبيل اجراء العملية الجراحية المقرر اجراؤها في مستشفى ابن سينا والتي ادت الى تفاقم وضعه الصحي.

وبين النائب الاول ان الاخبار التي تناقلتها الوكالات ان النقيب اجريت له عملية لاخراج الاعيرة النارية التي اخترقت صدره غير دقيقة وعارية عن الصحة ولم تجر اية عملية رغم مرور اربعة ايام من تعرضه للعملية الاجرامية.

والجدير بالذكر ان التميمي البالغ من العمر 75 عاما أنتخب نقيبا للصحافيين العراقيين في دورتين متعاقبتين بعد سقوط النظام السابق عام 2003 وله العديد من الكتابات الساخرة الاقتصادية والاجتماعية، وسبق ان تعرض لتهديدات بالقتل عام 2005 اجبرته على التواري عن الانظار، لكنه عاود نشاطه في مجلس النقابة بعد حصوله على ضمانات من السلطات في حماية الصحافيين العراقيين من عمليات القتل العشوائي.

وأدانت الجمعية العراقية للدفاع عن حقوق الصحافيين مقتل نقيب الصحافيين، معتبرة انه يمثل انتهاكا من انتهاكات حرية الصحافة والتعبير في العراق والتي تتحمل الحكومة العراقية الجزء الاعظم منه.

وكان صدر تقرير للجمعية الاسبوع الماضي رصدت فيه الانتهاكات والاعتداءات والتجاوزات التي طالت عددا كبيرا من الصحافيين العراقيين الذين يواصلون العمل على الرغم من تردي اوضاع المهنة الصحافية التي فقدت معاييرها وحريتها بسبب غياب القوانين التي تضمن للصحافي حريته في التعبير وللإعلام كرامته، كما ان عدم وجود تشريع قانوني ينظم عمل الاعلام في العراق خلق حالة من الضبابية في العمل الصحافي وجعل الكثير من الصحافيين يقعون ضحايا لاجتهادات بعض المسؤولين.

واشار التقرير الى ان 54 صحافيا لقوا مصرعهم خلال عام 2007 وقد حدثت غالبية جرائم القتل في العاصمة بغداد وتلتها محافظة نينوى في المرتبة الثانية. كما اعتقل خلال العام 2007 31 صحافيا عراقيا. كما اشار التقرير الى ان جميع المؤسسات الاعلامية في العراق عرضة للمداهمات والاقتحام من قبل جميع الجهات ولم يسلم من المداهمة حتى مبنى نقابة الصحافيين العراقيين. وخلال عام 2007 جرت مداهمة 10مؤسسات اعلامية. كما خطفت الجماعات المسلحة 10 صحافيين عراقيين جرى اطلاق سراح 6 منهم فيما لازال 4 صحافيين في عداد المفقودين.

كما اشار التقرير الى شعور الجمعية بالقلق الشديد جراء تزايد نسبة المضايقات والاعتداءات التى يتعرض لها الصحافيون من قبل افراد الاجهزة الامنية او القوات الامريكية او افراد الحمايات لبعض المسؤولين او الحراس الامنيين للمؤسسات الحكومية، اذ غالبا ما يتعرض الصحافي الى الضرب او السب والشتم والاعتقال الكيفي. وفي الخاتمة قدم التقرير مجموعة من التوصيات من اجل حماية حقوق الصحافيين المهنية والانسانية والدستورية.

عراقيون يشاركون في الاحتفال بذكرى اربعين الامام الحسين في كربلاء امس (ا ف ب)

ستة ملايين شيعي يستعدون لاحياء اربعينية الامام الحسين الخميس في كربلاء

■ كربلاء (العراق) ـ اف ب: اعلنت الشرطة العراقية ان حوالى ستة ملايين من الزوار الشيعة يتوافدون الى كربلاء لاحياء ذكرى اربعين الامام الحسين الخميس وسط اجراءات امنية مشددة خوفا من التفجيرات.

وقال قائد شرطة كربلاء (100 كلم جنوب بغداد) اللواء رائد شاكر ان «ستة ملايين زائر من العراقيين وثمانين الف زائر من الاجانب والعرب وصلوا» الى المدينة الشيعية المقدسة.

وتشهد مداخل المدينة الشمالية والشرقية والجنوبية ازدحاما شديدا مع تدفق مئات الآلاف من الزوار الذين يرتدون الاسود.

من جهته، قال محافظ كربلاء عقيل الخزعلى ان «الاعداد التي دخلت الى المدينة لم تسجل في اي زيارة اخرى سابقا والوتيرة ارتفعت لتصل الى 750 الف زائر يوميا مع اقترابنا من يوم الزيارة» غدا الخميس.

واضاف ان «المدينة غصت بالزائرين (...) ويبدو ان الذين انطلقوا سيرا على الاقدام من الجنوب والوسط وصلوا على ان يصل اخرهم مع يوم اربعينية الامام الحسين».

لكن لم يكن ممكنا التأكد من هذه الارقام من مصادر مستقلة.

بدوره، اكد قائد شرطة كربلاء اللواء رائد شاكر وصول ستة ملايين زائر من «العراقيين فقط».

كما اشار الى «وصول ستين الف زائر عربي واجنبي الى المدينة من بينهم اربعون فرنسي وثلاثون بريطاني وستون من اذربيجان اضافة الى خمسين من مدغشقر وجزر القمر و11 ألف زائر من البحرين والسعودية وسلطنة عمان والاردن والكويت والامارات وزوار اخرين قدموا من تنزانيا واندونسيا وايران». وكان جودت الذي يشغل منصب قائد عمليات محافظة كربلاء اكد انه «تم نشر اكثر من اربعين الف عنصر من قوات الجيش والشرطة على مقاطع طرق محافظة كربلاء» و«عشرة الاف عنصر من وحدات التدخل السريع والطوارئ على عشرة مواقع استراتيجية في المدينة».

واوضح ان تلك القوات «زودت بالغازات المسيلة للدموع والعصي الكهربائية لمعالجة اعمال الشغب والفوضى فضلا عن تواجد 750 من الرماة في اعلى المباني المحيطة بالعتبات» الشيعية.

اعادة قانون سلطات المحافظات العراقية الى البرلمان

■ بغداد ـ رويترز: أعيد قانون المحافظات الذي يعتبر تمهيدا لاجراء انتخابات محلية جديدة هذا العام الى البرلمان كي يراجعه بعد أن صدر وسط جلبة كبيرة في وقت سابق هذا الشهر.

وقال مجلس الرئاسة المؤلف من ثلاثة أعضاء والذي يتعين أن يوافق على كل تشريع يقره البرلمان اليوم انه لم يتمكن من الحصول على الاجماع المطلوب من أجل اقرار القانون.

ويحدد قانون صلاحيات المحافظات العلاقة بين بغداد والسلطات المحلية ويعتبره المسؤولون العراقيون خطوة مهمة قبل تحديد موعد للانتخابات المحلية المقرر اجراؤها في أول تشرين الاول (اكتوبر). وتعتبر الانتخابات المحلية فرصة للاحزاب التي قاطعت انتخابات عام 2005 كي تحصل على سلطات محلية واستقطاب مزيد من العراقيين ولا سيما العرب السنة بصورة أكبر للمشاركة في العملية السياسية.

وأفاد بيان صادر عن مجلس الرئاسة بانه «لم يحصل اجماع في مجلس الرئاسة على المصادقة على مشروع قانون المحافظات غير المنتظمة في اقليم .. وتم اعادة مشروع القانون الى مجلس النواب للنظر.».

وأشار الى أن المجلس أصدر قانونين اخرين هذا الشهر هما قانون الموازنة الاتحادية وقانون العفو العام الذي من شأنه أن يؤدي للافراج عن الاف السجناء المحتجزين لدى السلطات العراقية.

وكان البرلمان قد أقر القوانين الثلاثة في 14 شباط (فبراير) في اطار ما اعتبر انجازا تشريعيا وتعزيزا لجهود المصالحة بين طوائف العراق المنقسمة. وقال مسؤول رئاسي ان أحد أعضاء مجلس الرئاسة عارض قانون سلطات المحافظات. وأضاف رئيس مكتب مجلس الرئاسة ناصر العاني ان العضو عارض المواد المتعلقة بسلطات المحافظ وعملية عزل المحافظ. وامتنع عن تحديد عضو المجلس المعارض للقانون.

ويتألف المجلس من الرئيس وهو كردي واثنين من نوابه أحدهما سني والاخر شيعي. ولم يتضح كم من الوقت سيحتاج البرلمان كي يراجع القانون.

وأعضاء البرلمان في عطلة برلمانية حتى منتصف اذار (مارس). وأشاد المسؤولون الامريكيون الذين دعوا القيادة العراقية لمواكبة المكاسب الامنية بانجازات تشريعية باصدار القوانين الثلاثة قبل أسبوعين.

ممثل «اللجنة العليا لاغاثة اللاجئين» في دمشق يؤكد تفاقم مأساة اللاجئين العراقيين في سورية

لندن ـ «القدس العربي» ـ من سمير ناصيف:

وجه لورنس جوليس ممثل «اللجنة الدولية العليا لاغاثة اللاجئين» (UNHCR) في دمشق، نداء الى دول الشرق الاوسط والعالم لتقديم المساعدات للمنظمة التي يمثلها في سورية لمعالجة المأساة التي يواجهها اكثر من مليون ونصف المليون عراقي الذين اضطروا الى الهجرة من بلدهم بسبب الحرب التي شنتها امريكا وحلفاؤها على العراق، وما زالت تفاعلاتها الانسانية تتفاقم حتى الساعة.

واشار جوليس الى ان المساهمات المالية والمادية لمساعدة هؤلاء اللاجئين الذين ذهب ايضا قسم كبير منهم الى الاردن، هي اقل بكثير من الحاجات، وان منظمته، خلافا للمنظمات الاخرى التابعة للامم المتحدة، تعتمد كليا على المساعدات المادية، وحتى الساعة لم تقدم الدول العربية الخليجية الغنية المساهمة المطلوبة باستثناء عشرة ملايين دولار قدمتها دولة الامارات العربية المتحدة. وكان جوليس يتحدث عن الموضوع في ندوة حول طاولة مستديرة في معهد «تشاتهام هاوس» ادارتها رئيسة قسم الشرق الاوسط في المعهد كلير سبنسر.

ونوه جوليس بدور الحكومة السورية في فتح حدودها امام هؤلاء اللاجئين وتمكينهم من وضع اولادهم في المدارس والحصول على الطبابة والخدمات الاخرى، ولكنه اشار الى ان هذه السياسة الانفتاحية لا يمكن ان تستمر من دون الدعم المادي الضخم لسورية ايضا في هذا المجال.

واكد جوليس بان العراقيين لم يتدفقوا بأعداد كبيرة الى سورية والاردن، الا في السنوات الاربع الاخيرة، وعندما شعروا بان ازمتهم ستطول. ومنذ عام 2007 اصبح عدد الوافدين العراقيين الى سورية ما بين الالفين الى اربعة الاف شخص يوميا. وفي شهر تشرين الاول (اكتوبر) 2007، طلب رئيس الوزراء العراقي نوري المالكي من الحكومة السورية وضع قيود على تدفق اللاجئين العراقيين اليها، فأقفلت الحدود مؤقتا، وسمح بالدخول فيما بعد للحاصلين على تأشيرات خاصة، اما لاقترانهم بسوريين وسوريات او لوجود اعمال لديهم في سورية او بسبب الحاجة للمعالجة الطبية. ولكن العدد عاد وارتفع حاليا الى الالف عراقي وعراقية يوميا الى سورية.

واشار جوليس الى صعوبة تحديد اماكن انتشار هؤلاء اللاجئين لانهم لم يأتوا ككتل بشرية، كما في اوضاع اللاجئين الاخرين، وبعضهم اوضاعه المادية افضل من غيره، فيما يعاني آخرون من حاجات كبيرة، ولكن الامر المؤكد، حسب قوله، ان لجنة الاغاثة الدولية لا تفعل كل ما يحتاجه هؤلاء المعذبون، وان اعدادهم تتزايد، وهناك حاجة ماسة للتمويل الخارجي الضخم. وتتضمن لائحة الذين يتسلمون مساعدات يومية المئة والسبعين الفا ينتظر ان ترتفع الى ثلاثمئة الف. وحتى اولئك الذين اتوا حاملين بعض القدرة المالية، فانها في كثير من الاحيان نفدت وهم في وضع حاجة الآن.

وقال ان سورية تعمل حاليا لزيادة عدد منظمات المجتمع المدني التي بامكانها العمل في الاراضي السورية لمساعدة هؤلاء اللاجئين، بالتنسيق مع الهلال الاحمر السوري، فيما اشار الى ان هذه المنظمات اكثر عددا في الاردن، مما يسهل مساعدتهم، وان هذه المبادرات السورية تم التوصل اليها عبر المفاوضات مع المسؤولين السوريين، وصدور مذكرات تفاهم في هذا الشأن تفرض بعض الشروط على عمل هذه المنظمات الدولية غير الحكومية، او غير التابعة للامم المتحدة.

وقال جوليس ان اللجنة التي يمثلها اعتمدت خدمات ثلاثين امرأة عراقية لمساعدتها في تحديد المشاكل المادية والاجتماعية التي تواجهها العائلات العراقية المهاجرة الى سورية، وانها تعنى ليس فقط بتقديم المأوى والحاجات بل ايضا بحماية النساء من العنف ومساعدتهن على تجنب اعتماد مهن منحرفة باختيارهن وعن طريق فرض ذلك عليهن، بسبب الحاجة.

واشار الى ان المفوض الاعلى للجنة الاغاثة الدولية البرتغالي انطونيو كوتينش زار سورية الاسبوع الماضي والتقى مع الرئيس السوري بشار الاسد حيث شجع الاسد نشاطات اللجنة، ودعا الى زيادة انخراط الطلاب من ابناء اللاجئين العراقيين في المدارس السورية، علما ان عددهم الحالي هو 43 الفا. وحصلت اللجنة الدولية على تعهد من القيادة السورية بانه لن يعاد اي لاجىء عراقي من سورية الى بلده برغم ارادته.

بيد ان جوليس قال ان كثيرين من هؤلاء اللاجئين كانوا يعودون الى العراق ثم يرجعون الى سورية، اما بعد تطبيق نظام التأشيرة فأصبحوا يخشون عدم قدرتهم على استيفاء الشروط للعودة الى سورية، ويبقون في البلد برغم الصعوبات. وهناك اخرون منهم عادوا الى العراق ووجدوا منازلهم اما مهدمة او محتلة. واللجنة العليا حسب قوله، اتخذت موقفا بان الوضع في العراق ليس هادئا بما فيه الكفاية لعودتهم. ولدى سؤاله لماذا لا يعودون الى المنطقة الكردية الاكثر هدوءا في شمال العراق؟ قال انه في كثير من الاحيان هم ليس مرحبا بهم هناك بسبب هوياتهم الاثنية.

وسألته «القدس العربي» عن الهويات الاثنية والجغرافية لهؤلاء المهجرين فقال «انهم ينتمون الى جميع المجموعات، فمنهم من السنة من ابناء المناطق الوسطى ومن الشيعة ومن المسيحيين الذين يتوجهون بعد وصولهم نحو الكنائس الموازية لانتمائهم الديني في سورية للمساعدة». ولكنه اكد بان المشكلة الانسانية الكبرى هي لدى فلسطينيي العراق من المهاجرين الذين يتهمهم العراقيون من مؤيدي النظام الحالي بأنهم كانوا مقربين من صدام حسين، وتضع سورية عليهم الشروط بالنسبة لقدرتهم على الهجرة اليها، اذ يوجد اربعمئة وخمسون الف فلسطيني في سورية ينالون الخدمات التعليمية والصحية كسائر السوريين، وهنا ايضا يتوجب، حسب قول جوليس، تقديم المعونات المادية الكبيرة من الحكومات العربية والمؤسسات الدولية ومؤسسات المجتمع المدني. ولدى سؤاله اذا كانت الحكومات الاوروبية او امريكا تقدم ما يكفي بالنسبة لهذه الازمة الانسانية قال: «لهذا السبب انا موجود هنا، واتحدث طالبا المساعدة. فمع ان امريكا تمول ربع مشاريعنا الميدانية كمنظمة فنحن بحاجة الى اكثر من ذلك بكثير. واوروبا ايضا يجب ان تتحرك في هذا المجال».

اما بالنسبة للمساعدة من الاعلام العالمي فسأله مسؤول سوداني لماذا لا يركز الاعلام الغربي على هذه المأساة في سورية ويرسل المبعوثين من ممثلين وممثلات للاشارة اليها، كما يفعل في دارفور؟ فقال بان الوضع بدأ يتحسن قليلا في هذا المجال الاعلامي ولكن المطلوب اكثر من المتوافر من الدعم الاعلامي والمادي. وقال ان اللجنة تتوقع وفود المزيد من اللاجئين بسبب الغزو التركي لشمال العراق.

وفي سؤال آخر حول صمت وعجز الدول العربية الغنية ازاء هذه المأساة والجانب الفلسطيني فيها قال: «نحاول معالجة القضايا بالتعاون مع مؤسسة الاونروا. والباب الوحيد المفتوح للدول الخليجية الغنية التي لا تود تقديم المساعدة المباشرة لنا او للحكومة السورية هي مؤسسات الاغاثة غير الحكومية، ولكن من الافضل مساعدتنا او مساعدة سورية بشكل مباشر وفاعل وسريع».

مصر: هروب حارس المنتخب لسويسرا يمنح الحكومة فرصة للنقاهة من غضب المواطنين

القاهرة ـ «القدس العربي»

من حسام أبو طالب:

لا يزال الحديث عن عصام الحضري حارس مرمى النادي الأهلي وبطل أفريقيا والذي هرب إلى سويسرا مؤخراً يهيمن على الشارع المصري والذي تناسى مؤقتاً حريق الأسعار الذي يواجه المصريين من الصعيد وحتى شمال الدلتا. وبينما تجاوز الحديث عن الحضري المقاهي الشعبية ودواليب العمل الرسمي وصل تأثير وقائع الهروب الى أروقة البورصة التي شهدت على مدار اليومين الماضيين تراجعاً ملحوظاً. وهيمن الحديث عن نفس القضية على بعض المساجد في العاصمة المصرية. ففي حي فيصل بالجيزة ندد الشيخ عبد الله عبد الفضيل إمام مسجد الرحمة باهتمام الرأي العام بواقعة هروب الحضري ونسيانهم الهجوم الذي تعرض له النبي محمد صلى الله عليه وسلم في الصحف الدنماركية.

وحذر عبد الله المواطنين من أن تصيبهم قارعة أو يحل عليهم عذاب شديد بسبب تفريطهم في الدفاع عن سيد الخلق أجمعين.

وقد إتفق الداعية د. عبد الصبور شاهين أستاذ علم اللغة بكلية دار العلوم جامعة القاهرة مع ما ذهب إليه عبد الفضيل من أن تحول واقعة حارس المرمى إلى قضية رأي عام بينما الحصار المفروض على غزة مستمر حتى إشعار آخر وسط صمت يخيم على الأنظمة والشعوب تمثل كارثة أخلاقية

ودعا شاهين الشعوب لأن تتحلى بفضيلة الغيرة على انتهاك حرمات النساء والأطفال في غزة وأن يكفوا عن تلك الصغائر كالاهتمام بهروب لاعب أو سجن راقصة بينما الشعب الفلسطيني يقف عارياً بصدره لا يجد من يدافع عنه أو يقدم له العون.

غير أن بعض الكتاب والمفكرين لا يجدون في الاهتمام بهروب الحضري ما يتناقض مع مقتضيات المشرع وفي هذا السياق يرى المفكر جمال البنا أنه لا يوجد ما يمنع أن يهتم رجل الشارع برحيل حارس المرمى باعتبار أن تلك القضية من الممكن أن تكون نواة للحديث عن قضايا أخرى أكثر أهمية مثل فكرة الانتماء للوطن وأسباب خفوته خلال المرحلة الأخيرة وتفضيل البعض الهروب من مصر بالرغم من عدم مواجهته لمصاعب حياتية من أي نوع.

غير أن الكثير من المواطنين يرفضون فكرة أن الحديث عن حارس النادي الأهلي الهارب يمثل بأي حال من الأحوال نوعا من إهمال الواجب الوطني، بل على العكس من ذلك يرون في هروبه ضياعا لثروة قومية، وفي هذا السياق يقول أشرف محمد ويعمل مهندساً بإحدى شركات الاتصالات«لو خيروني بين إعادة الحضري أو رفع الراتب لاخترت بدون تفكير استعادة حارس المرمى وذلك لأنه أسعد الملايين أما العلاوة التي تمنحها الحكومة فعادة لا تسمن ولا تغني من جوع». وفي ذات السياق تعترف عبير فتحي وتعمل موظفة بأحد البنوك بأن ما قام به اللاعب الهارب يمثل بالنسبة لها ولأفراد أسرتها وكذلك أصدقائها كارثة كبيرة.. تقول عبير مما لاشك فيه أن من حق المواطنين أن يحزنوا كثيراً على لاعبهم المفضل الذي قرر الهروب بهذه الطريقة وهو في قمة مجده تاركاً خلفه جمهور الأهلي والمنتخب القومي يتباكون عليه.

ويقول جمال الدين محمد وهو موجه بوزارة التربية والتعليم: لا أخجل بالمرة حينما أعترف بأنني أريد عودة عصام الحضري حتى لو كان المقابل عدم الحصول على بضعة جنيهات قليلة زيادة في الراتب وذلك لأن الغلاء مستمر ولن تسفر تلك الجنيهات عن نقلة اقتصادية يستشعر بها الموظفون وأعتقد أن هذا الرأي يشاركني فيه الكثيرون.

الشرطة المصرية تلقي القبض على 23 اخوانيا بينهم ستة من مسؤولي المحافظات

القاهرة ـ «القدس العربي» ـ من محمد عبد اللاه:

قالت مصادر في جماعة الاخوان المسلمين بمصر ومصادر أمنية ان الشرطة ألقت القبض امس الاربعاء على 23 عضوا في الجماعة بينهم مسؤولو ستة من مكاتبها الادارية في المحافظات، فيما يبدو أنه تصعيد لحملة احتجازات ضد أقوى جماعة معارضة في البلاد قبل انتخابات محلية ستجري في نيسان (ابريل). وقال العضو القيادي في الجماعة جمال نصار لرويترز ان مسؤولي المكاتب الادارية للجماعة في محافظات البحيرة ودمياط والدقهلية والقليوبية والمنوفية والغربية بدلتا النيل من بين من احتجزوا.

وأضاف أن الشرطة داهمت في الفجر منازل 22 من المحتجزين في ثماني محافظات بينما ألقت القبض على مسؤول المكتب الاداري للجماعة في الغربية محمد العزباوي في الشارع بعد طلوع الشمس. والعزباوي عضو سابق في مجلس الشعب. وقال مصدر اخواني ان العزباوي أفرج عنه لاحقا. وقالت الجماعة انها ستخوض انتخابات المجالس المحلية التي ستجرى في الثامن من نيسان (ابريل) لكنها ستترك لمكاتبها في المحافظات تحديد عدد المرشحين في كل محافظة. ويقول محللون ان جماعة الاخوان هي أخطر تحد للحزب الوطني الديمقراطي الحاكم في انتخابات المجالس المحلية التي يهيمن عليها الحزب منذ سنين. ويشغل أعضاء في جماعة الاخوان حوالي خُمس مقاعد مجلس الشعب. وتسعى الجماعة لاقامة دولة اسلامية في مصر بالطرق السلمية وتعمل في العلن على الرغم من حظرها منذ عام 1954. وقال نصار ان من بين من احتجزوا امس الاربعاء أبو الفتوح عفيفي مسؤول المكتب الاداري في محافظة المنوفية الذي جاوز من العمر 85 عاما. وألقت الشرطة القبض على حوالى 20 من القيادات الوسطى والاعضاء في الجماعة يوم الثلاثاء.

وقالت مصادر اخوانية ان من بين من ألقي القبض عليهم امس ثلاثة من الاعضاء القياديين في مدينة الاسكندرية الساحلية. ومن بين المقبوض عليهم مهندسون وأطباء ورجال أعمال. وهناك مئات من أعضاء الجماعة محتجزون تقول الجماعة ان أغلبهم مرشحون محتملون أو منظمون للحملة الانتخابية. وبين وقت واخر تلقي الشرطة القبض على أعضاء في الجماعة يبقون قيد الاحتجاز فترات طويلة بدون محاكمة أحيانا.

موظفو الاتحاد الأفريقي يشتكون من عدم إلحاقهم بالهجين

الخرطوم ـ «القدس العربي»:

يعقد مجلس السلم والامن الافريقي اليوم الخميس اجتماعاً مهماً يبحث من خلاله آخر التطورات الميدانية التي حدثت بغرب دارفور أخيراً. وبحسب مصادر مطلعة فإن السودان تلقى دعوة رسمية للمشاركة في الاجتماع، حيث يقدم السفير محيي الدين سالم مندوب السودان الدائم للاتحاد الافريقي كلمة يشرح من خلالها التطورات الاخيرة في دارفور ودوافع عمليات التمشيط التي قامت بها القوات المسلحة في المنطقة. واضافت ذات المصادر ان اجتماع مجلس السلم والامن الافريقي يستمع ايضاً لتقارير اخرى من مفوضية الاتحاد الافريقي والأمم المتحدة لتقييم الوضع بدارفور. وطبقاً للمصادر فإن الجلسة المفتوحة للمجلس ستعقبها اخرى مغلقة من غير مشاركة السودان تدرس التقارير التي طرحت من قبل الاطراف لتقييم الوضع بدارفور الى ذلك قال مصدر ببعثة الاتحاد الافريقي بالخرطوم امس ان عدداً كبيراً من موظفي بعثة الاتحاد الافريقي يشتكون من عدم تضمينهم في بعثة قوات حفظ السلام المشتركة. وقال المصدر ان موظفي الاتحاد الافريقى ما زالوا في انتظار تسوية اوضاعهم، مشيراً الى ان ادارة بعثة الاتحاد الافريقي عزت ذلك الى تأخير الاجراءات المتعلقة بتحويل ملفات الموظفين من بعثة الاتحاد الأفريقي للبعثة المشتركة الى جانب التقديرات المختصة بحاجة البعثة لعدد معين من الموظفي.

واشار المصدر الى ان الادارة وعدت بحل المشكلة عقب عودة نورالدين المازني الناطق الرسمي السابق لبعثة الاتحاد الأفريقي من مهمة له بنيويورك. وفي السياق قال السفير بابا كينغبي المسؤول ببعثة الاتحاد الأفريقي أمس أن البعثتين شرعتا في إجراءات استيعاب موظفي البعثة الأفريقية للعمل في بعثة السلام المشتركة، وأضاف قائلا: الإجراءات الآن تسير بصورة جيدة، نافياً وجود اي خلافات أو عقبات تقف امام استيعابهم.

على صعيد متصل تجري الاطراف المعنية بأزمة دارفور اتصالات مكثفة بعيداً عن اعين اجهزة الاعلام بغرض تمهيد الطريق لجمع الحكومة والحركات المسلحة الرافضة لاتفاق أبوجا.

وعلمت «القدس العربي» من مصادر لصيقة بالملف ان المبعوث الامريكي الجديد للسلام ريتشارد وليمسون التقى وبرفقته ممثلون لفريق الوساطة المشتركة بالخرطوم نهاية يناير الماضي عبدالواحد محمد نور رئيس حركة تحرير السودان بالعاصمة الفرنسية باريس للوقوف على موقفه من التفاوض بعد ان بدأت طلائع القوات الهجين تنتشر في دارفور التي كانت احد مطالبه الاساسية للجلوس لمائدة المفاوضات.

وفي ذات السياق تجرى مشاورات مكثفة بين نيويورك واديس ابابا لاختيار كبير مفاوضين يمثل الامم المتحدة والاتحاد الافريقي لقيادة المفاوضات في المرحلة القادمة. واشارت مصادر مطلعة الى ان المشاورات طرحت عدة أسماء لتقلد المنصب منها الأخضر الإبراهيمي ومحمد سحنون وآخر سنغالي.

حماس نددت بالموقف العربي وطالبت باخذ «مواقف حازمة»

11 شهيدا في غارات جوية اسرائيلية ضد القطاع ووحدة خاصة تقتل ناشطا بنابلس

فلسطينيون يشيعون جثمان الشهيد عبد الله عدوان امس في غزة

غزة ـ «القدس العربي» ـ من اشرف الهور:

استشهد 11 فلسطينيا ينتمي عشرة منهم لحركتي حماس والجهاد الاسلامي في غارات شنها جيش الاحتلال الاسرائيلي على وسط وجنوب قطاع غزة امس الاربعاء، في الوقت الذي نددت فيه حركة حماس بالموقف العربي تجاه ما يحدث في غزة.

كما استشهد ناشط فلسطيني اخر واصيب ثلاثة اخرون برصاص جنود من وحدة خاصة تابعة للجيش الاسرائيلي كانت تشن عملية باللباس المدني في نابلس بالضفة الغربية.

وفي وقت لاحق افاد مصدر طبي فلسطيني وشهود ان فلسطينيين اربعة ناشطين استشهدا وجرح اثنان اخران في غارتين جويتين الاربعاء شمال شرق مدينة غزة، اخرى شمال القطاع.

وقال الطبيب معاوية حسنين مدير الاسعاف والطوارىء في وزارة الصحة «استشهد مواطنان واصيب اثنان اخران بصاروخ اطلقته طائرة اسرائيلية على بستان الريس في شرق مدينة غزة، اعلن حسنين مساء الاربعاء عن استشهاد اثنين اخرين في غارة اسرائيلية جديدة على شمال قطاع غزة.

واشار الى ان احد الجريحين في حالة «خطرة» وقد نقلا الى مستشفى «الشفاء» في مدينة غزة. وافاد شهود ان الغارة شنت على احد احياء شمال شرق غزة مستهدفة مجموعة من الناشطين قاموا لتوهم باطلاق صواريخ على جنوب اسرائيل.

وقالت مصادر أمنية في غزة ان خمسة شهداء من كتائب القسام الجناح العسكري لحركة حماس، قضوا في منطقة تقع غرب مدينة خان يونس جنوب القطاع، حين اطلقت احدى الطائرات الحربية صواريخ تجاه عربة كانوا يستقلونها، فيما استشهد اثنان آخران احدهما ناشط في سرايا القدس الجناح العسكري لحركة الجهاد الاسلامي وآخر مزارع في هجوم مماثل وقع في منطقة حدودية شرق مخيم البريج للاجئين وسط قطاع غزة. وقال الطبيب معاوية حسنين مدير الاسعاف والطوارئ في وزارة الصحة ان شهداء الغارة التي استهدفت مدينة خان يونس هم عمر سلامة ابو عكر (26 عاما)، وعزيز جودت مسعود (21 عاما)، وحسن نور المطوق (19 عاماً)، وعبد الله محمد عدوان (22 عاما)، ومحمد مجدي ابو الحصين (20 عاماً)، وبين ان الشهيدين الآخرين هما زكي ابو زيد من ناشطي الجهاد، والمزارع حسن ابو سبت.

وقال شهود عيان ومصادر أمنية ان احدى الطائرات المروحية الهجومية اطلقت صاروخاً على سيارة كان يستقلها ناشطو حماس في خلال مرورها في منطقة المواصي الزراعية، جنوب القطاع مما اسفر عن استشهاد جميع ركابها على الفور.

وذكروا ان الطائرة عادت مرة اخرى بعد دقائق من القصف الاول واطلقت صاروخاً آخر على سيارة اخرى تقف في محيط القصف، ولم تسفر الغارة الثانية عن وقوع اصابات.

وقالت مسعفون هرعوا للمكان ان اربعة مزارعين من المارة اصيبوا بجراح، وانهم انتشلوا جثث الشهداء التي تحولت الى اشلاء ممزقة من شدة الانفجار الصاروخي.

واستنكرت وزارة الداخلية في الحكومة المقالة التي تديرها حركة حماس الفلسطينية بشدة اقدام طائرات الاحتلال على ارتكاب المجزرة.

واكدت في بيان لها ان «دماء الشهداء الطاهرة ستبقى وقوداً لتنير لنا الطريق لخدمة ابناء شعبنا الفلسطيني».

وشددت على حق المقاومة الطبيعي في الرد على مثل هذه الجرائم التي ترتكب ضد شعب اعزل يعيش تحت حصار ظالم ولاانساني. وفي الغارة الثانية كانت احدى طائرات الاستطلاع (بدون طيار) شنت في وقت لاحق من فجر امس غارة على مكان يتجمع فيه النشطاء وسط القطاع، ادت الى استشهاد الناشط ابو زيد، واصابة اثنين آخرين بجراح.

وقالت طواقم الاسعاف انها اجلت جثة الشهيد والمصابين الى مستشفى الاقصى في مدينة دير البلح القريبة.

وقالت سرايا القدس ان اشتباكات مسلحة دارت بين ناشطيها مع قوات خاصة اسرائيلية حاولت التسلل الى المنطقة الحدودية المتاخمة للسياج الفاصل وسط القطاع عن المناطق الاسرائيلية، قبل ان تباغتها احدى الطائرات بالقصف الصاروخي.

وقالت ان قذائف مضادة للدروع وقنابل يدوية استخدمت خلال الاشتباكات التي دارت لنحو 20 دقيقة. وذكرت المصادر الطبية كذلك ان المزارع ابو سبت من سكان مدينة خان يونس جنوب كان قد استشهد في ساعة متأخرة من ليل الثلاثاء، جراء تردي حالته الصحية بسبب اصابته في وقت لاحق بنيران قوات الاحتلال، خلال قيامه بعمله في احدى المزارع القريبة من المواقع العسكرية. بدورها نددت حركة حماس على لسان فوزي برهوم الناطق باسمها بعمليات الاغتيال، وقال لـ«القدس العربي» ان هذه الافعال «تكشف الزيف الاسرائيلي والامريكي والوجه الحقيقي لهذا الاحتلال الذي كان ينادي امام العالم، ان المشكلة في الطرف الفلسطيني».

واستهجن برهوم الموقف الدولي والعربي تجاه الهجمات الاسرائيلية، وقال «لا يزال العالم يتفرج على الشعب الفلسطيني وعلى قطاع غزة المحاصر».

واضاف «لا مبرر لهذه المواقف من بعض الدول العربية التي تقف على استحياء تنادي برفع الحصار دون تحرك»، مشدداً على ضرورة ان تبادر الدول العربية بـ«اخذ افعال فاعلة وحازمة وشجاعة».

الى ذلك، اكد ابو يوسف المتحدث باسم ألوية الناصر صلاح الدين الجناح العسكري للجان المقاومة الشعبية على ان خيار التهدئة مع اسرائيل غير مطروح في ظل تواصل الهجمات.

وقال في تصريح صحافي «لا يمكن الحديث عن تهدئة ما دامت جرائم الاحتلال الاسرائيلي متواصلة بحق المقاومين الفلسطينيين والتي كان آخرها جريمة اغتيال خمسة من كتائب القسام». وشدد على ان اي تهدئة قد تطرح مستقبلاً لن يوافق فصيله عليها «الا بحال توفر ضمانات للتبادلية بوقف اطلاق النار ووفق اجماع فصائل المقاومة عليها».

وانتقد ابو يوسف التصريحات التي اطلقها قبل ايام الرئيس الفلسطيني محمود عباس والتي طالب فيها بوقف عمليات اطلاق الصواريخ محلية الصنع على البلدات الاسرائيلية.

وقال «على الرئيس محمود عباس ان يعلم بأن الحصار قد فرض على قطاع غزة لكسر ارادة الشعب الفلسطيني وصمود مقاومته، سواء اطلقنا الصواريخ ام لم نطلقها، كما يجب عليه وعلى غيره ان يكفوا عن إلصاق اي قضية يعجزون عن حلها بالمقاومة ووسائلها».

كذلك وصفت حركة حماس تصريحات الرئيس عباس بأنها «خطيرة وتمثل تبريراً لجرائم الاحتلال وتمنحه الضوء الخضر للاستمرار في جرائمه ضد الشعب الفلسطيني». من جانبها، قالت حركة الجهاد الاسلامي ان سياسة الحصار والعدوان على القطاع «لن تفلح في دفع الشعب الفلسطيني لتقديم تنازلات لهذا العدو المجرم بل ستزيد من تمسكنا بخيار الجهاد والمقاومة كخيار استراتيجي». وقالت في بيان لها «ان هذا التصعيد الجديد الذي يأتي في اطار الحرب المعلنة من قبل قادة الاحتلال على شعبنا، لهو اقوى دليل على عقم وعبثية اي حراك تفاوضي مع المحتل المجرم، بالتالي فان استمرار المفاوضات واللقاءات ومختلف اشكال التنسيق مع الاحتلال يستفيد منه العدو للتغطية على جرائمه المتواصلة بحق شعبنا»، مطالبة في الوقت ذاته بوقف هذه المفاوضات.

مقتل اسرائيلي بسقوط صاروخ اطلق من قطاع غزة

■ القدس ـ ا ف ب: قتل اسرائيلي الاربعاء في جنوب اسرائيل جراء سقوط صاروخ فلسطيني تم اطلاقه من قطاع غزة، بحسب ما افاد مصدر طبي.

وقالت جمعية نجمة داود الاسرائيلية التي تساوي في اسرائيل الصليب الاحمر ان صاروخا اصاب مدرسة عند المخرج الشمالي لمدينة سديروت واسفر عن مقتل شخص.

وهو القتيل الرابع عشر الذي يسقط من جراء اطلاق صواريخ فلسطينية على جنوب اسرائيل خلال سبعة اعوام.

واطلق 15 صاروخا على الاقل الاربعاء من قطاع غزة على جنوب اسرائيل، سقطت اربعة منها في مدينة سديروت.

وسقط احد هذه الصواريخ في مصنع في سديروت، وتحديدا في مقصف المصنع بعدما غادره العمال، وفق اذاعة الجيش الاسرائيلي.

وتبنت كتائب القسام الجناح العسكري لحركة حماس الهجوم في بيان تلقت وكالة «فرانس برس» نسخة منه.

وقالت كتائب القسام انها «اطلقت تسعة صواريخ قسام (محلية الصنع) على سديروت ردا على الجريمة الصهيونية التي ارتكبها الطيران الغادر صباح امس في مدينة خان يونس وادت الى استشهاد خمسة» من عناصر القسام.

داخلية حماس تنفي وجود تنظيم «القاعدة» في غزة وتصف تصريحات الرئيس عباس بـ«غير الوطنية»

غزة ـ «القدس العربي» ـ من اشرف الهور:

نفت وزارة الداخلية التابعة للحكومة المقالة التي تديرها حركة حماس امس الاربعاء اي وجود لتنظيم «القاعدة» في مناطق القطاع.

جاء النفي عقب التصريحات التي ادلى بها الرئيس الفلسطيني محمود عباس، واتهمت فيها حركة حماس بتقديم خدمات للتنظيم.

وكان عباس قال «الذي جاء بالقاعدة حركة حماس، والذي يساعدها على الدخول والخروج بالطرق المعروفة هي حركة حماس».

واضاف «اعتقد جازماً بوجود القاعدة في الاراضي الفلسطينية وان ذلك الوجود تم بتسهيل من حماس، وفي غزة بالتحديد».

واعتبرت الداخلية التابعة لحكومة حماس في بيان وصل لـ«القدس العربي» نسخة منه ان هذه التصريحات «بمثابة ذرائع وغطاء للاحتلال الاسرائيلي لاستهداف المواطنين العزل في القطاع».

وقالت «ان تصريحات عباس بشأن القاعدة تندرج تحت الحملة الاعلامية التي يخوضها الاحتلال الاسرائيلي لضرب قطاع غزة وتشديد الحصار الخانق عليه».

واضافت «ان هذه التصريحات من عباس وقيادات في فتح تأتي بناء على معلومات من المخابرات الامريكية والاسرائيلية»، مشددة على نفيها لوجود آثار للتنظيم في القطاع، وقالت ان «تحقيقاتها اظهرت بأن هذه المجموعات تتبع للمخابرات الفلسطينية السابقة».

وقالت الداخلية المقالة «بالتحقيق مع هذه المجموعات بينت اعترافاتها انه تم الاتفاق بين افراد من الاجهزة الامنية السابقة في غزة مع الرئيس عباس وحكومة رام الله للتسويق بوجود تنظيم القاعدة وجماعات متشددة في القطاع لاظهار القطاع وكأنه غير آمن ويشكل خطراً على المنطقة واعطاء الاحتلال الذرائع لضرب غزة وتشديد الحصار عليها». واعربت كذلك عن «استغرابها» من التصريحات، ورأت أنها «تتناغم مع اجراءات الاحتلال الصهيوني ضد قطاع غزة، لا سيما ان تصريحاته بمثابة توفير ذرائع للاحتلال لضرب غزة وزيادة الحصار، والتي كان آخرها الاعلان انه لا حل للحصار الا بوقف صواريخ المقاومة».

وشنت الوزارة المقالة هجوماً على الرئيس عباس، بوصف تصريحاته بأنها «غير وطنية»، وطالبته بالتوقف عنها «والوقوف الى جانب الشعب الفلسطيني المحاصر في قطاع غزة، والعمل على فك الحصار الذي ادى الى تضرر جميع القطاعات ووفاة اكثر من 100 مريض».

حماس «معنية» بانجاح المبادرة اليمنية وتشكك في ترحيب الرئيس عباس

الزهار: نتمسك بالحوار الوطني ولن نتنازل والموقف العربي من الحصار متواضع

غزة ـ «القدس العربي»

من اشرف الهور:

اكد الدكتور محمود الزهار القيادي البارز في حركة حماس ان حركته تتمسك باستئناف الحوار الوطني الفلسطيني، لكنه شدد في ذات الوقت على انها «لن تقدم اي تنازلات في موقفها او برنامجها»، فيما اعلنت حماس امس الاربعاء ترحيبها بالمبادرة اليمنية لاستئناف الحوار مع فتح.

وقال الزهار في تصريحات صحافية نشرت امس «ان حماس تتمسك بالحوار لكن عندما ندعو الى حوار ليس معناه التنازل عن ثوابتنا. نحن نريد ان نأخذ بأيدي الناس من حالة الضياع الى حالة الهداية».

وشدد الزهار على ان «وحدة الشعب الفلسطيني هي وحدة لا يستطيع احد ان يلغيها».

وقال «كلما اشتدت الامور على الناس تآلفوا فلا احد يتحدث عن فتح ولا حماس لكن الكل يتحدث عن ضرورة كسر الحصار المفروض على قطاع غزة». واعتبر الزهار التصريحات الاسرائيلية التي تتحدث عن انفصال غزة عن الضفة الغربية وارتباطها بمصر «كلام فارغ».

وقال «انهم (الاسرائيليون) يعلمون ان غزة لا تنفصل عن الضفة، والضفة وغزة لا تنفصلان عن اراضي عرب 48، وكل هذه لا تنفصل عن القدس».

واضاف «نحن نريد ان نطور الوضع العربي بما في ذلك الدور المصري كما نسعى لقيام الوحدة السياسية بين الضفة وغزة».

ودعا الزهار مصر الى لعب دور اكبر في كسر الحصار المفروض على غزة.

وعن موضوع اقتحام معبر رفح، قال الزهار «هذا ليس اقتحاماً بل هي محاولة لكسر الحصار، فما حدث كان بمثابة هجمة جماهيرية، والدليل على ذلك اعتراف الناس ان اكثر من 750 الفا وصلوا الى العريش». واضاف «لو كانت القضية قضية ناس او فصيل او حزب لما كانت الناس فعلت هذا لانها تريد ان تتنفس، الناس خرجت لتبحث عن اسس ومقومات الحياة من الطحين والزيت والبنزين ومن الملابس».

واكد الزهار ان حركة حماس ترفض اعادة العمل باتفاقية معبر رفح السابقة، معتبراً ان مصر تمثل «العمق العربي». وقال «هي بوابتنا على هذا العالم، لذلك يجب ان تفتح هذه الحدود والسدود، وان يكون تمويلنا من الكهرباء والغاز والمواد الغذائية من مصر او الدول العربية عبر مصر».

ووصف القيادي البارز في حماس دور الجامعة العربية تجاه فك الحصار بأنه دور «متواضع جدا». وقال «الجامعة اتخذت في تشرين الثاني (نوفمبر) 2006 قرارا بفك الحصار ولكنه على ارض الواقع لم يطبق». وفي رده على تحميل حركة حماس المسؤولية عن الحصار قال الزهار «يحملوننا ايضا الكوارث الطبيعية التي تحدث في اندونيسيا، وشيء طبيعي ان نتحمل هذا الموضوع لاننا تمردنا على امريكا «الشيطان» الذي يريد ان يفرض قوته وسيطرته».

وفي موضوع ذي صلة شككت حركة حماس بترحيب الرئيس الفلسطيني محمود عباس بالمبادرة اليمنية لاستئناف الحوار الداخلي، مؤكدة على انها «معنية لانجاح هذه الوساطة».

وقال سامي ابو زهري لـ«القدس العربي» «ترحيب الرئيس عباس بالمبادرة اليمنية هو ترحيب شكلي واعلامي لا معنى له».

واضاف «ان ابو مازن يرفض حتى اللحظة الاعلان عن جاهزيته للجلوس مع حماس، وهذا يعني ان تصريحاته اعلامية ليس اكثر».

واكد على ان حركته ترحب بالدور اليمني ومعنية انجاح الوساطة اليمنية، واي وساطة عربية هادفة لجمع حركتي فتح وحماس في حوار وطني، واعادة اللحمة الى الشعب الفلسطيني.

واشار ابو زهري الى ان «قيادة حماس تتابع تفاصيل هذه المبادرة مع الاشقاء في اليمن».

رغم انهم سلموا سلاحهم للسلطة

كتائب الاقصى تعلن عدم التزامها بالتهدئة مع اسرائيل عقب استشهاد احد قادتها واعتقال آخرين

رام الله ـ «القدس العربي»

من وليد عوض:

اعلنت كتائب شهداء الاقصى الجناح المسلح التابع لحركة فتح امس بأنها في حل من التهدئة مع اسرائيل عقب استشهاد احد قادتها برصاص قوات خاصة اسرائيلية واعتقال 3 اخرين رغم انهم سلموا اسلحتهم لاجهزة الامن الفلسطينية قبل اسابيع ضمن صفقة ما بين حكومة تسيير الاعمال الفلسطينية واسرائيل تقضي بوقف ملاحقتهم مقابل تسليم اسلحتهم للسلطة والتزام التهدئة.

واستشهد ابراهيم المسيمي (25 عاما) احد قادة كتائب الأقصى واصيب ثلاثة آخرون، صباح امس جراء اطلاق النار عليهم من قبل قوات إسرائيلية خاصة اقتحمت شارع تل في مدينة نابلس بشكل مفاجئ.

وقال شهود عيان فلسطينيون ان عدداً من عناصر القوات الخاصة الاسرائيلية ترجلوا من سيارة ميني باص «فورد» صفراء اللون في شارع تل غرب نابلس، واقتربوا من سيارة عمومية ثم بدأوا باطلاق النار على ركابها قبل اختطافهم.

وحسب شهود العيان فانهم شاهدوا ابراهيم ووائل المسيني من مخيم بلاطة شرق نابلس ينزفان بعد اعتقالهما مباشرة الا ان ابراهيم سلم جثة للجانب الفلسطيني فيما بعد.

وسلمت قوات الاحتلال جثمان الشهيد المسيمي على حاجز بيت ايبا العسكري، فيما نقل المصابون الآخرون الى احدى المستشفيات الاسرائيلية ووضعوا رهن الاعتقال، فيما نقل مواطن اخر اصيب في المكان الى مستشفى رفيديا بنابلس.

من جهتها زعمت المصادر الاسرائيلية ان قوة من الجيش حاولت اعتقال خمسة فلسطينيين خططوا لتنفيذ عملية فدائية داخل اسرائيل، مشيرة الى أنهم حاولوا الهرب فاطلق الجنود النار عليهم قبل اعتقالهم، حيث تبين ان احدهم كان مسلحا بمسدس ـ حسب تلك المصادر.

ومن جهتها قالت مصادر أمنية فلسطينية ان الجرحى المعتقلين هم: وائل المسيمي (27 عاما)، شقيق الشهيد ابراهيم، وهما من ابرز مطلوبي كتائب الأقصى في مخيم بلاطة، وياسر سلام (20 عاما) وعلي عيشة (21 عاما) وابراهيم الجبريلي (20 عاما).

ومن جهتها أعلنت كتائب شهداء الأقصى في نابلس أنها في حل من التهدئة التي أعلنتها قبل أسابيع بناء على دعوة من الرئيس الفلسطيني محمود عباس. وقال متحدث باسم كتائب الأقصى ان التهدئة باتت في حكم المنتهية عقب استشهاد احد قادة الكتائب واعتقال 3 بعد اصاباتهم.

ومن جهته حمل العميد ماجد فرج مسؤول الاستخبارات العسكرية في الضفة الغربية اسرائيل مسؤولية ما آلت اليه الاوضاع في نابلس، مؤكداً ان النشطاء التزموا بشروط التهدئة والعفو التي وضعتها اسرائيل لوقف ملاحقتهم، ومشيرا الى انهم مكثوا في مقر الاستخبارات اكثر من 3 شهور دون الاخلال بالاتفاق الذي ابرم بين حكومة تسيير الاعمال الفلسطينية وحكومة تل ابيب. واتهم العميد فرج اسرائيل بالعمل على افشال جهود الاجهزة الامنية الفلسطينية للسيطرة على الاوضاع الامنية، قائلا «الواضح ان الاسرائيليين لا يريدون اي حالة استقرار او هدوء او أمن او اي نجاح للسلطة».

وكانت سلطات الاحتلال منحت العفو لعشرات المطلوبين من كتائب الأقصى بنابلس شريطة ان يسلموا سلاحهم للأمن الفلسطيني، الا ان اسرائيل لم تلتزم بالاتفاق، وواصلت عمليات الاغتيال والاعتقال بحق كافة عناصر المقاومة بمن فيهم نشطاء كتائب الأقصى. وتوعد هاني الكعبي قائد كتائب الاقصى في مخيم بلاطة بالرد على إسرائيل «رداً سريعا وقاسيا»، معتبراً ان ما جرى امس نسف التهدئة.

واكد الكعبي ان ناشطي الكتائب المستهدفين التزموا بشروط التهدئة والعفو، حيث مكثوا في مقر الاستخبارات العسكرية 95 يوما، في حين نصت الشروط على ان يمكثوا ثلاثة شهور فقط. واوضح الكعبي ان قوات الاحتلال كانت تبيت لجريمتها عندما انتشرت بكثافة في محيط مقر الاستخبارات الفلسطيني ورصدت الناشطين واستهدفتهم بعد وقت قصير من خروجهم من المقر.

ونفى الكعبي بشدة الاتهامات الاسرائيلية للنشطاء بالتخطيط لتنفيذ عملية فدائية داخل اسرائيل، مؤكداً انهم التزموا بالتهدئة ولم يغادروا مقر الاستخبارات الا عندما شعروا بالخطر اثر تواجد قوات الاحتلال المكثف في محيط المقر، كما نفى ان يكون اي منهم مسلحا كما ادعى الجيش الاسرائيلي.

في ظل الترويج الاسرائيلي بأن منطقة القدس ستشهد زلزالا مدمرا خلال الفترة القادمة

مخاوف فلسطينية من اقدام اسرائيل على تنفيذ زلزال اصطناعي لهدم المسجد الأقصى

رام الله ـ «القدس العربي» ـ من وليد عوض:

حذرت مصادر فلسطينية امس من اقدام اسرائيل على تنفيذ زلزال اصطناعي خلال الاشهر القادمة في القدس لتدمير المسجد الاقصى بعد ان بات آيلا للسقوط نتيجة حفر الكثير من الانفاق اسفله بذريعة البحث عن آثار. وجاء التحذير الفلسطيني في ظل الترويج الاسرائيلي بأن زلزالا مدمرا سيضرب منطقة القدس خلال الاشهر القادمة وان حصول ذلك الزلزال ما هو الا مسألة وقت.

وفي سياق متصل، حذر رئيس سطلة الطوارئ الاسرائيلية «زئيف تسوط ـ رام» من ان اسرائيل غير مستعدة لاحتمال وقوع هزة أرضية، فيما دعا النائب العربي في الكنيست الاسرائيلي جمال زحالقة الى تشكيل لجنة فحص دولية لفحص مخاطر مفاعل ديمونا النووي وآثاره الكارثية في حال حدوث هزة ارضية قوية في المنطقة.

هذا ومن الجدير بالذكر ان المسجد الاقصى بات قائما على شبكة من الانفاق الاسرائيلية الامر الذي ادى لاضعاف اساساته بشكل كبير، وقد ينهار في حال حدوث اية هزة ارضية قوية نوعا ما وفق ما اكدته مصادر فلسطينية متخصصة.

وكانت شبكة من الأنفاق أقامتها اسرائيل وصلت الى الأحياء العربية القديمة في المدينة، حيث تمت اقامة مدينة سياحية أسفل المتوضأ بالمسجد الاقصى، وكنيسًا ووضعوا فيه مجسم هيكل سليمان المزعوم، كما حدث هدم في السور الغربي ما بين بابي المطهرة والسلسلة الناجمة عن شبكة الأنفاق، مشيرة الى ان أطول نفق يمتد من منطقة سلوان الى أسفل المسجد من باب المغاربة.

وكانت المنظمة الاسلامية للتربية والعلوم والثقافة «ايسيسكو»، استنكرت استمرار السلطات الاسرائيلية في حفرياتها الخطرة تحت الأقصى وفي محيطه.

وبدأت الحفريات الاسرائيلية تحت المسجد الاقصى وفي محيطه منذ عام 1967 مباشرة وكان بعض منها مكشوفا، غير ان معظمها كان سريًا، فقامت المؤسسة الاسرائيلية بهدم حارة فلسطينية كاملة كانت لصيقة بحائط الأقصى الغربي ويطلق عليها اسم حارة المغاربة، وهدمت الحارة فوق أصحابها خلال الحرب كخطوة أولى لازالة كل البيوت في الجهة الغربية من المسجد لتوفير ساحة فارغة لاستخدامها لتجمعات اليهود، يطلقون عليها ساحة حائط المبكى.

رابطة الجالية الفلسطينية في المملكة المتحدة تعقد مؤتمرها السنوي العام

لندن ـ «القدي العربي»:

عقدت رابطة الجالية الفلسطينية في المملكة المتحدة مؤتمرها السنوي العام برعاية سفير دولة فلسطين في المملكة المتحدة البروفيسور مناويل حساسيان الذي أكد في كلمته على النهج الديمقراطي الفلسطيني في الوطن والشتات، منوهاً الى اهمية الوحدة في خدمة القضية الفلسطينية.

كما قام رئيس الجالية رجب شملخ بتلاوة التقريرين الإداري الأدبي والمالي، واللذين حظيا بموافقة المؤتمر العام، وتم انتخاب رئيس جديد للجالية القاضي يوجين قطران، كما تم انتخاب أعضاء للجنة التنفيذية، وهم سعيد شحادة والدكتور عبد السلام أبو شخيدم، وطلال الديب، والمهندس زياد البدارين، ومحمد فهيد، وغادة حماد «أم علي» وكامل هواش، وسارة الجندي، وماهر عثمان.

وأشرفت على ادارة المؤتمر اللجنة التحضيرية والمكونة من ميشيل عبد المسيح ووليد الصالحي ومحمد القواسمة، وقام بعرافة الحفل نواف التميمي، كما تم اعتماد غادة حماد «أم علي» كعميدة فخرية للجالية.

وفي نهاية المؤتمر شكر رئيس الجالية القاضي يوجين قطران رئيس الجالية السابق رجب شملخ وأعضاءها والسفير الفلسطيني في المملكة المتحدة على انجازاتهم وجهودهم التي قدموها في خدمة أبناء الجالية.

قبيل توجهه لواشنطن اليوم لاجراء محادثات «فرصة اخيرة» مع بوش

محادثات بين العاهل الاردني ونظيره السعودي تناولت مفاوضات السلام وازمة لبنان وقمة دمشق

عمان ـ «القدس العربي»

من بسام بدارين:

التقى العاهل الاردني عبد الله الثاني نظيره السعودي عبد الله بن عبد العزيز واجرى معه جلسة مباحثات مغلقة امس تناولت مفاوضات السلام، وازمة لبنان وقمة دمشق المقررة اواخر الشهر المقبل قبل ان يتوجه الى واشنطن اليوم الخميس لاجراء محادثات «فرصة اخيرة» الثلاثاء المقبل مع الرئيس الامريكي جورج بوش، بحسب مصادر في الديوان الملكي.

وذكرت مصادر رسمية ان زيارة عبد الله الثاني للولايات المتحدة تندرج ضمن مساعيه لحفزها على الضغط على اسرائيل من اجل البناء على مؤتمر انابوليس للسلام الذي رعته واشنطن في تشرين الثاني (نوفمبر) الماضي، بمشاركة عربية واسعة بما في ذلك السعودية وسورية.

وكان عبد الله الثاني زار موسكو في الحادي عشر من شباط (فبراير) حثّ خلالها الرئيس فلاديمير بوتين على استضافة مؤتمر تكميلي لانابوليس لبحث تطبيق آلياته باسرع وقت.

محادثات عبد الله الثاني مع عبد الله بن عبد العزيز عاهل السعودية ـ احد اركان ما تعرف برباعية الاعتدال العربي الى جانب الاردن، مصر والامارات العربية ـ ستتمحور حول التحضيرات لقمة دمشق، ازمة لبنان السياسية، الوضع في العراق ومفاوضات السلام الفلسطينية الاسرائيلية.

ويفيد دبلوماسيون عرب في عمان بأن السعودية ومصر تشترطان انهاء استعصاء انتخاب رئيس جديد للبنان قبل المشاركة في قمة دمشق.

وسيكون وجود السعودية ضروريا بسبب ثقلها المالي والسياسي من جهة وامتدادا لعرف تسليم الرئاسة الى الدولة المستضيفة.

وكان رئيس المجلس النيابي نبيه بري قرر الثلاثاء ارجاء جلسة انتخاب المرشح لرئاسة لبنان قائد الجيش السابق ميشيل سليمان الى منتصف الشهر المقبل.

الاردن، الذي بنى جسور تقارب مع سورية، سيشارك في القمّة لكنه سيحدد مستوى التمثيل بعد التشاور مع حلفائه لا سيما السعودية.

وحسب مسؤولين اردنيين يشعر اطراف «رباعية الاعتدال» بخيبة امل من نتائج جولة بوش في المنطقة مطلع الشهر الماضي. ويرى مسؤولون اردنيون ان تصريحاته حول «يهودية دولة اسرائيل» واقرار الامر الواقع تنسف مضامين قرارات الامم المتحدة ذات الصلة.

وخلال وجوده في واشنطن سيلتقي عبد الله الثاني امين عام الامم المتحدة بان كي مون وكبار المسؤولين في مختلف الوزارة الامريكية لا سيما الخارجية والدفاع وايضا مجلس الشيوخ.

عشية القمة الاردنية ـ الامريكية زار الرئيس المصري حسني مبارك السعودية كما استقبل عبد الله الثاني الرئيس الفلسطيني محمود عباس.

واكد الملك لعباس رفض الاردن «لاي حلول جزئية وللاجراءات والممارسات الاحادية الجانب» التي وصفها بأنها تشكل «عائقا فعليا امام تحقيق تقدم ملموس في العملية السلمية».

العاهل السعودي الملك عبد الله بن عبد العزيز لدى لقائه نظيره الاردني امس في الرياض

اكدوا انها لن تكون «مكسر عصا» لمن يريد من خلالها ابتزاز دمشق

مسؤولون سوريون يؤكدون ان القمة المرتقبة ستنعقد في موعدها في دمشق

دمشق ـ «القدس العربي»

من رزوق الغاوي:

اكدت اوساط سياسية سورية ان القمة العربية المرتقبة، ستنعقد حتماً في موعدها المحدد في دمشق ولن تكون «مكسر عصا» يسعى العرب المعتدلون امريكياً من خلال عقدها لابتزاز سورية وليّ ذراعها كشرط لحضور القمة، موضحة ان القمم العربية تعقد عادة لإيجاد الحلول للمشكلات العربية، وليس بعد حلها.

ورأت هذه الاوساط ان على العرب جميعاً ان كانوا حريصين فعلاً على المصالح العربية المشروعة ان يغتنموا فرصة انعقاد هذه القمة ويعملوا جميعاً من خلالها على رأب الصدع العربي وتحقيق التضامن العربي لمواجهة ما تبيته واشنطن وتل ابيب من مخططات مشبوهة ضد المنطقة العربية تخدم المشروعين الامريكي والصهيوني.

كما رأت الاوساط ان محاولات ربط انعقاد القمة بحل المسألة اللبنانية فقط من زاوية انتخاب رئيس للبنان واستخدام هذه المسألة استخداماً سياسياً ضد سورية والضغط عليها، انما تندرج في اطار الضغط الامريكي الصهيوني «العربي المعتدل» على سورية، من اجل ثنيها عن مواقفها وبالتالي الذهاب بلبنان الى الخندق الإسرائيلي المعادي للمصالح العربية المشروعة ، ومن ثم توظيفه ضد سورية ومواقفها المبدئية.

واعتبرت الاوساط ان رهان البعض على ان سورية ستغير مواقفها مقابل عقد القمة في الزمان والمكان المحددين هو رهان خاسر في ضوء استمرار سورية في المضي في تلك المواقف، باعتبار ان المرحلة الراهنة التي تمر فيها المنطقة دقيقة وحاسمة تتطلب رأب الصدع العربي لمواجهة التحديات والاخطار الماثلة، مؤكدة ان العرب جميعاً معنيون بالتضامن العربي والعمل العربي المشترك، من اجل حل ليس فقط القضية اللبنانية بل حل جميع القضايا العربية.

واعتبرت الاوساط ان حضور القادة العرب جميعهم لقمة دمشق سوف يشكل رداً بليغاً وواضحاً على كل محاولات التدخل الخارجي في الشأن العربي، لافتة الى ان بعض القادة العرب اذا كانوا سيغيبون عن القمة تنفيذاً لإرادات اجنبية تندرج في اطار الضغط المستمر على سورية، فإنهم سيلحقون بأنفسهم فقط خسارة ما بعدها خسارة، ذلك ان القمة ستنعقد حتماً ومن سيغيب عنها انما سيعزل نفسه عن قضايا الامة.

واوضحت الاوساط السياسية السورية انه اذا كان بعض العرب لا يجيد قراءة الاحداث او انه لا يريد قراءتها او انه اصيب بالعمى السياسي جراء انقياده وراء مخططات مشبوهة ومكشوفة الاهداف فهذا شأنه وعليه ان يتحمل تبعات عدم قراءته او عدم إجادته القراءة او إصابته بالعمى السياسي او انقياده وراء ارادة المعادين للامة العربية.

ملك البحرين يتسلم دعوة من الاسد للقمة

■ المنامة ـ يو بي أي: تسلم ملك البحرين حمد بن عيسى آل خليفة امس الاربعاء دعوة من الرئيس السورى بشار الاسد للمشاركة فى القمة العربية المقرر عقدها بدمشق نهاية شهر آذار (مارس) المقبل.

وقام بتسليم الدعوة وزير الخارجية السوري وليد المعلم وزير الخارجية خلال استقبال ملك البحرين له اليوم في المنامة.

وقالت وكالة انباء الخليج (بنا) ان عاهل البحرين «عبر عن شكره للرئيس السوري على هذه الدعوة واكد حرص المملكة على انجاح القمة ودعم كل الجهود التي تخدم مصلحة الامة العربية والتوصل الى قرارات تسهم في تعزيز وحدة الموقف العربي وتفعيل العمل العربي المشترك».

وقالت ان ملك البحرين عبر ايضا «عن ارتياحه للعلاقات الاخوية المتميزة بين البلدين وما وصلت اليه من تطور ونمو».

الخلاف السوري السعودي يحوّل قمة دمشق الى قمة القطيعة لا التلاقي

اللبنانيون ينقسمون بين اكثرية تعزو الخلاف للمحكمة والحلف مع ايران وتعطيل الرئاسة ومعارضة تردّه لدعم الاخوان المسلمين واستهداف سورية

بيروت ـ «القدس العربي»

من سعد الياس:

قبل شهر على موعد انعقاد القمة العربية في دمشق يبدو ان هذه القمة ستكون قمة القطيعة والخلافات لا قمة التضامن والتلاقي، وليس ادلّ على ذلك من استمرار الخلاف السعودي السوري حول كيفية التعامل مع عدد من الملفات في كل من لبنان والعراق وفلسطين.

وقد ظهر التباين السعودي السوري بعد قمة الرياض في السنة الفائتة حيث اتهمت اوساط قريبة من المملكة دمشق بالتصرف بشكل نقيض لما تقرر في الرياض حول ملفات لبنان وفلسطين والعراق، بعدما كانت هذه القمة شكّلت فرصة للتلاقي بين العاهل السعودي الملك عبد الله بن عبد العزيز والرئيس السوري بشار الاسد الذي وجه في خطاب شهير بعد الحرب الاسرائيلية على لبنان وحزب الله في تموز (يوليو) 2006 انتقاداً لاذعاً لبعض القادة العرب واصفاً اياهم بأنهم «انصاف الرجال»، ما تسبب بأزمة بينه وبين العاهل السعودي والرئيس المصري حسني مبارك.

وقد عادت الاتهامات العلنية بين الطرفين الى حين حديث نائب الرئيس السوري فاروق الشرع في 15 آب (اغسطس) 2007 عن الشلل في سياسة المملكة ما استدعى رداً من الرياض اتهمت فيه الشرع بأنه أحد المسؤولين عن الخلل في العلاقات، مستهجنة السياسية السورية وما اسمته «التنكّر لوحدة الصف ونشر الفوضى والقلاقل في المنطقة».

ويتابع اللبنانيون على اختلاف انتماءاتهم الخلاف السعودي السوري وهم ينقسمون حول اسباب هذا الخلاف بين قوى الاكثرية والمعارضة.

واعدّ احد المواقع الالكترونية مؤخراً استطلاعاً حول اسباب هذا الخلاف وهل هو ناتج عن الدور الذي تضطلع به سورية لجهة زيادة النفوذ الايراني في الشؤون العربية ام التباين في شأن الازمة اللبنانية.

وتقول اوساط سياسية لبنانية في قوى 14 آذار المقرّبة من الرياض لـ «القدس العربي» ان اسباب الخلاف السعودي السوري تتلخّص بما يلي:

ـ سورية تسهّل وتغطي اعادة احياء الامبراطورية الفارسية وهيمنتها على المنطقة العربية، وهي لا تجد وسيلة لحماية نفسها الا عبر ايران ومفاعلها النووي وقدراتها المالية، وقد سمح هذا الامر للتغلغل الايراني في لبنان عبر حزب الله وللتغلغل في العراق الذي ظهر بشكل مذهبي، والسعودية غير راضية بتاتاً على هذا التوجه السوري المضر بالمصالح العربية، وحاولت بعث رسائل للنظام السوري عن استعدادها لدعمه مالياً وعسكرياً مقابل التخلي عن الحلف مع طهران.

ولكن تضيف الاوساط ان النظام السوري يرتكب الخطأ تلو الخطأ ولا يبدو انه سيعود الى المجموعة العربية الحقيقية الساعية للحفاظ على الهوية العربية.

ـ خلاف حول لبنان خصوصاً في ما يتعلق بانتخاب رئيس الجمهورية وتشكيل حكومة الوحدة الوطنية وتعطيل عمل المؤسسات الدستورية بعدما كانت الرياض فتحت ابوابها للرئيس الاسد بعد اغتيال الرئيس رفيق الحريري والايعاز لحلفاء دمشق في بيروت بالتهجم على المملكة وسفيرها عبد العزيز خوجة.

ـ خلاف حول المحكمة الدولية الخاصة بالتحقيق في جريمة اغتيال الرئيس الحريري التي ترفضها العاصمة السورية وتدعمها الرياض وتعمل لتأمين التمويل لانطلاقتها.

ـ تحميل السعودية مسؤولية نسف اتفاق مكة بين حركتي «فتح» و«حماس» الى دمشق، وما حصل في غزة، اضافة الى تعارض سوري سعودي حول كيفية التعاطي في العراق مع رئيس الوزراء نوري المالكي وكيفية التنسيق الامني بين دول الجوار.

ـ تركيز حلفاء سورية في لبنان على نفي مسؤولية دمشق عن الوقوف وراء شاكر العبسي في مخيم نهر البارد ومحاولتهم إقحام اسم السعودية بتمويل تنظيم «فتح الاسلام» خصوصاً ان هناك سعوديين بين المنتمين الى هذا التنظيم، في وقت عملت المملكة بكل جهد على تقديم مساعدات مالية للحكومة اللبنانية من اجل تسليح الجيش في مواجهة التنظيم ولإيواء النازحين من المخيم.

في المقابل، تنفي اوساط قوى 8 آذار الحليفة لسورية لـ «القدس العربي» ان يكون جوهر الخلاف بين دمشق والرياض يتعلق بإيران وما يسمى بمساهمة سورية في زيادة النفوذ الايراني في العالم العربي. وبحسب هذه الاوساط فإن اسباب الخلاف يمكن ايجازها بما يلي:

ـ ليست هذه المرة الاولى التي تقف فيها دمشق الى جانب طهران فهي كانت حليفة لها في خلال الحرب الايرانية العراقية حيث كانت السعودية تدعم الرئيس العراقي صدام حسين ولكن لم يبلغ الخلاف الحد الذي بلغه اليوم ما يعني ان ايران ليست السبب الحقيقي للخلاف.

ـ ليس اغتيال الرئيس الحريري هو الذي فجّر العلاقة بين السعودية وسورية حيث حصل بعد ذلك اكثر من لقاء آخره كان في قمة الرياض بين الملك عبد الله والرئيس الاسد.

ـ سبب الخلاف هو الدعم العلني الذي تقدمه الرياض للمعارضة السورية واستقبالها لكل من رفعت الاسد وعبد الحليم خدام واستخدام منابر اعلامية وسياسية في لبنان لاستهداف سورية وقيادتها والدعوة الى اسقاط النظام السوري، اضافة الى السماح بتحرك جماعة «الاخوان المسلمين» في شمال لبنان ، وتعود الاوساط المعارضة بالذاكرة الى كلام النائب وليد جنبلاط في ساحة الشهداء عندما نعت الرئيس السوري بأنه «طاغية وقرد لم تعرفه البراري».

ـ استخدام المحكمة الدولية كسلاح ضغط على سورية لابتزازها والضغط عليها لتبديل مواقفها القومية من دعم «حزب الله» وتسهيل انتخاب رئيس في لبنان وتشكيل حكومة موالية للغرب.

القضاء اللبناني طلب الاستماع الى الرئيس الليبي في قضية اختفاء الامام موسى الصدر

■ بيروت ـ ا ف ب: طلب القضاء اللبناني الاستماع الى الرئيس الليبي معمر القذافي في قضية اختفاء الامام موسى الصدر مؤسس حركة امل الشيعية الذي فقد اثره عام 1978 خلال زيارة كان يقوم بها الى ليبيا كما افادت امس الاربعاء مصادر قضائية.

وقالت المصادر «ان قاضي التحقيق العدلي في هذه القضية سميح الحاج قرر ابلاغ الرئيس الليبي لصقا طلب الاستماع اليه في ملف اختفاء الصدر» في جلسة حددت في «الثلث الاخير من شهر نيسان (ابريل)» المقبل .

واوضحت ان «ورقة التبليغ» لصقت على لوح قصر العدل في بيروت وهي خطوة تتم وفق القانون اللبناني بعد فشل خطوة اولى للتبليغ تمر عبر وزارة الخارجية اللبنانية.

ولفتت المصادر الى ان القانون اللبناني يسمح للقاضي ب «اصدار مذكرة توقيف غيابية» بحق من يمتنع عن المثول امام المحكمة بعد التبليغ لصقا.

وكان القاضي المختص قد ارسل منذ نحو شهرين ونصف «ورقة التبليغ» لايصالها باليد الى المعني عبر وزارة الخارجية اللبنانية. واوضح مصدر حكومي ان وزارة الخارجية ارسلت حينها الرسالة الى القائم بالاعمال اللبناني في ليبيا نزيه عاشور الذي اجاب بانه «تعذر تسليم الرسالة».

وكان القضاء اللبناني قد اعاد عام 2004 فتح ملف اختفاء الصدر بعد شكوى جديدة تقدمت بها عائلة الامام الصدر وعائلتا مساعده الشيخ محمد يعقوب والصحافي عباس بدر الدين اللذين كانا برفقته وفقد اثرهما معه.

وشملت الشكوى الى جانب القذافي رئيس الوزراء الليبي السابق عبد السلام جلود والسفير الليبي السابق في لبنان عاشور الفرطاس.

يذكر بأن موسى الصدر مؤسس حركة أمل اختفى منذ زيارته ليبيا في أغسطس (آب) 1978. وتتهم الحركة الشيعية النظام الليبي بالضلوع في اخفائه مع رفيقيه.

وكانت طرابلس قد اعلنت اثر اختفائه أن الثلاثة توجهوا الى ايطاليا بعد إقامتهم في ليبيا.

الكويت مستاءة من مشاركة بحرينيين في تأبين لعماد مغنية

■ المنامة ـ ا ف ب: ذكرت وكالة الانباء البحرينية ان الكويت ابلغت وزير الداخلية البحريني الشيخ راشد بن عبدالله آل خليفة انها مستاءة من مشاركة بحرينيين في تجمع مثير للجدل نظمه شيعة كويتيون لتأبين القيادي في حزب الله عماد مغنية.

وقالت الوكالة ان الكويت ابدت خلال الزيارة الاخيرة لوزير الداخلية البحريني «استياء بسبب مشاركة بعض المواطنين البحرينيين في تأبين عماد مغنية في الكويت».

واوضحت الوكالة ان الشيخ راشد طلب من مواطنيه «الابتعاد عن مناطق التوتر وعدم الاساءة لمشاعر الاشقاء في الدول الشقيقة والابتعاد ايضا عن اي املاءات وتأثيرات خارجية».

وقال الوزير البحريني «في حال حدوث مثل هذه التصرفات والتجاوزات التي لوحظت مؤخرا فان من يقوم بذلك يتحمل تبعات الاجراءات التي ستتخذها الدول تجاه مثل هذه التصرفات».

اضاف «كما نمنع الغير من التدخل في شؤوننا الداخلية فانه في الوقت ذاته ننصح مواطنينا بعدم التدخل في الشؤون الداخلية للدول الأخرى».

وتتهم السلطات الكويتية عماد مغنية الذي اغتيل هذا الشهر في دمشق، بخطف طائرة مدنية كويتية في الثمانينيات.

وأثار تجمع لتأبينه في الكويت جدلا سياسيا كبيرا.

قال ان القمة العربية ستعقد في مكانها وزمانها المحددين

محمد حبش: لا نصدق تطوع بعض العرب لتخريب القمة واداء دور اسرائيل وامريكا.. واطالب الرئيس بالعفو العام عن جميع المعارضين في السجن

الناصرة ـ «القدس العربي»

من زهير اندراوس:

قال عضو البرلمان السوري الدكتور محمد حبش، في حديث خاص لـ «القدس العربي» امس الاربعاء: نحن في سورية ماضون في فعل كل ما هو مطلوب لانجاح القمة العربية في مكانها وفي موعدها بالتحديد، واي تفكير خلافاً لذلك سيكون في الواقع عملاً سلبياً تجاه التضامن العربي.

اما فيما يتعلق بالعلاقات الامريكية السورية فقال الدكتور حبش: نحن في سورية ننتظر ادارة جديدة في امريكا، وبدأنا نشعر انه لا فائدة ابداً من التعامل مع الادارة الامريكية الحالية.

اما فيما يتعلق باغتيال الشهيد عماد مغنية في دمشق فقال اذا اراد الاسرائيليون ان يتجنبوا الضربات، فعليهم الا يستفزوا جيرانهم وعليهم الا يقوموا بممارسة اعمال عدوانية مباشرة ضد الناس.

وعن وليد جنبلاط قال اذا اردنا ان نرد على جنبلاط، علينا ان نترك اشغالنا ونتفرغ للرد على هذا الشخص الذي يظهر كل يوم مهتزاً وكأنه خرج للتو من حالة نفسانية صعبة. اما عن اعتقال المعارضين السوريين فقال: بكل صراحة انني ضد هذه الاعتقالات، وانا لا اؤيدها ولست مدافعاً عنها، ونتمنى ونطالب ان يصدر من سيادة الرئيس الدكتور بشار الاسد عفوا عاماً عن جميع المعارضين، الذين يتواجدون اليوم في السجن. وفيما يلي النص الكامل للحديث:

■ ما هو تعقيبكم على الرفض السعودي المصري للمشاركة في القمة العربية المزمع عقدها في اواخر شهر آذار (مارس) القادم؟

■ القمة في دمشق هي مصلحة عربية، وليست مصلحة سورية، ونجاح القمة يعتبر نجاحاً للعرب، وبالتالي فشل هذه القمة هو فشل للعرب. سورية تستضيف هذه القمة بشكل طبيعي، ووفق الاجندة العربية التي تسير عليها القمم العربية، لذلك سورية رحبت باستضافة القمة وفعلت كل ما هو مطلوب من اجل انجاح هذه القمة، وحتى الآن نحن لم نتلق سوى رسائل ايجابية من الجميع، ولم نتلق رداً سلبياً من احد. والاستعدادات تستمر بشكل تام لانجاح هذه القمة. في الواقع ما يُشاع من تسريبات صحافية من هنا وهناك، هو امر محزن، تعودنا في السابق ان تقوم اسرائيل بتخريب القمة العربية، واحياناً قامت بهذا الدور التخريبي الولايات المتحدة الامريكية، عن طريق ممارسة الضغوط على بعض الدول العربية، ولكن ان يقوم بعض العرب بالتطوع لتخريب القمة فهذا امر لا نفهمه ولا نصدقه ايضاً، ولدينا المبررات ان لا نصدق ذلك، ونعتبره حتى هذه اللحظة تسريباً صحافيا هدفه الاساءة للامة العربية والى التضامن العربي.

■ لكن الرئيس المصري محمد حسني مبارك قال للتلفزيون البحريني هذا الاسبوع ان بلاده لن تشارك في القمة اذا لم تقم سورية بالضغط على حلفائها في لبنان، اي حزب الله والتيار الوطني الحر، من اجل انتخاب رئيس لبناني جديد، ما هو تعقيبك على هذا التصريح المباشر؟

■ حتى الآن نحن في سورية لم نتلق شيئاً رسمياً من الرئيس المصري محمد حسني مبارك، ونحن ننظر الى الرئيس مبارك باعتباره زعيماً عربياً حريصاً على نجاح القمة، وحريصاً على نجاح التضامن العربي. وبالتالي نفضل ان لا نعلق على هذه التصريحات قبل ان يصلنا شيء رسمي عبر الخارجية المصرية.

■ في حال اعلان دول عربية مثل العربية السعودية ومصر ودول اخرى عن مقاطعة القمة العربية في دمشق، هل ستعقد القمة العربية على الرغم من ذلك؟

■ في السابق عقدت قمم عربية كثيرة ولم يشارك فيها جميع الزعماء العرب، دائماً هناك مستوى من التمثيل يرتفع او ينخفض، وهذا شكل القمة العربية منذ ان انعقدت. في السنوات الاخيرة بدأت تعقد بانتظام ولكن لم يتغير اي شيء من طبيعة المشاركة.

لذلك نحن في سورية ماضون في فعل كل ما هو مطلوب لانجاح القمة العربية في مكانها وفي موعدها بالتحديد، واي تفكير خلافاً لذلك، سيكون في الواقع عملاً سلبياً تجاه التضامن العربي، ولن يؤدي الى اي فائدة على الاطلاق.

■ بالنسبة للعلاقات السورية الامريكية، هل الادارة الامريكية تشدد في الفترة الاخيرة من محاولاتها لعزل سورية عن الحلبة الدولية عن طريق وسائل عديدة مثل العقوبات وما الى ذلك؟

■ الامريكيون لم يتوقفوا ابداً وفعلاً عن مهاجمة سورية، وتسمية القادة السوريين باسمائهم والاساءة لسورية، وللاسف سمع الجميع الرئيس بوش وهو يكذب على شعبه ويقول ايضاً للقوى الاقليمية اتركوا النظام السوري الضعيف، لانه سيسقط خلال شهور. هذه التصريحات التي اطلقها بوش لا اساس لها على ارض الواقع، وللاسف مرة اخرى لم يقل الناس لبوش انك تكذب على شعبك، وان النظام في سورية مستقر. ولا توجد اسباب تدعو الى القلق والاهتزاز من ان يحدث للنظام اي شيء بالنسبة لاستقراره. بهذا المعنى، فان سورية تقوم بما يجب في هذا الواجب، وبالتالي وللاسف الامريكيون يواصلون محاولاتهم للاساءة للنظام السوري بكل المنطقة العربية، وهذا المشهد يتكرر مرات عديدة، والرئيس بوش يقوم بمواصلة اطلاق التصريحات حول النظام السوري، وهذه التصريحات باتت لا تنطلي على احد. حتى الآن اصدر الرئيس الامريكي جورج بوش مئات وليس عشرات التصريحات ضد سورية بهدف قلب الامور في سورية، ولكن عملياً لم يحصل اي شيء، وكان يراهن على اسابيع محددة وعلى اشهر محددة، ولكن كل ذلك تبين انه ليس في وارد الحقيقة، وبقيت سورية مستقرة. الآن اقول ان الادارة الامريكية لم تدرك ان هذا الاسلوب لم يعد بالفائدة على احد، ولم يعد بالفائدة اولاً واخيراً على مصالحها، وبالتالي بدأنا نحن في سورية ننتظر ادارة جديدة في امريكا، وبدأنا نشعر انه لا فائدة ابداً من التعامل مع الادارة الامريكية الحالية.

■ نشر هذا الاسبوع في احدى الصحف الصادرة في لندن خبر مفاده ان وزير الامن الاسرائيلي ايهود باراك، وخلال زيارته الى تركيا الاسبوع الماضي وجّه رسالتين الى الرئيس السوري الدكتور بشار الاسد، الاولى يحذره فيها من مغبة قيام سورية بعملية انتقامية على اغتيال الشهيد عماد مغنية في سورية، والثانية انه يوافق على منح المواطنين السوريين في هضبة الجولان العربية السورية المحتلة بطاقات هوية سورية، كيف تقرؤون هذا الامر، وهل هو صحيح؟

■ اولاً، اذا اراد الاسرائيليون ان يتجنبوا الضربات، فعليهم الا يستفزوا جيرانهم وعليهم الا يقوموا بممارسة اعمال عدوانية مباشرة ضد الناس، الامر الطبيعي هو ان تثأر الشعوب للمظالم التي ترتكب ضدها. الامر لا يتطلب ولا يحتاج الى نصائح من باراك في هذا الشأن، نحن نعرف واجبنا جيداً، وعلى باراك ان يقدر الامور في المستقبل تقديراً اعمق في يوم من الايام. اما بالنسبة لمنح السوريين الهوية السورية، فان الامر لا يتوقف على موافقة الكيان العنصري الصهيوني. السوريون رفضوا استلام الهويات الاسرائيلية منذ عشرات السنين، وهم يصرون على تمسكهم بالارض، وهم ايضاً يحصلون على الجنسية السورية ولا يتخلون عنها، ويرفضون الحصول على الهوية الاسرائيلية، امام هذا الحقائق لا يوجد لدينا شيء نخفيه، لا نحتاج ولا ننتظر موافقات اسرائيلية للاعتراف بشعبنا في الجولان. شعبنا في الجولان هو جزء من نسيج الامة، وهم يتقاضون اجورهم من الخزينة المركزية السورية في دمشق، وهذا قانون سنّه البرلمان السوري وصادق عليه رئيس الجمهورية، هؤلاء ابناء سورية ولم يتغير في وضعهم اي شيء، وان كان الاحتلال الغاشم يعمل بكل قوته من اجل منعهم من التواصل مع ابناء عائلاتهم في سورية، ولكن سورية لن يهدأ لها بال، الا بعد اعادة الهضبة السورية الى الوطن الام.

■ فيما يتعلق باغتيال الشهيد عماد مغنية في دمشق، كان هناك تصريح لرئيس اللقاء الديمقراطي في لبنان وليد جنبلاط، الذي اتهم فيه سورية بانها تقف وراء عملية الاغتيال، ما هو ردكم على هذا التصريح؟

■ لا توجد لديّ ردود على جنبلاط، اذا اردنا ان نرد على جنبلاط، علينا ان نترك اشغالنا ونتفرغ للرد على هذا الشخص الذي يظهر كل يوم مهتزاً وكأنه خرج للتو من حالة نفسانية صعبة. لا يوجد لدينا وقت للرد على هذا الشخص، فهو يعلم تماماً، كما يعلم جميع اللبنانيين، ان اقواله مجرد اقوال لا تستند الى اية حقائق علمية على الارض، وهو يطلق الاتهامات كل يوم، ولا اعتقد ان لدى احد الوقت الكافي للرد عليه.

■ فيما يتعلق بالشأن اللبناني، هل تتوقعون انه في نهاية المطاف سيتم التوصل الى انتخاب رئيس للجمهورية؟

■ نعم، نحن نتوقع ان يتفق اللبنانيون، ونتمنى ان لا يطول ذلك. عندما يدرك الفريق الحاكم في لبنان حجمه الحقيقي، فعند ذلك قد تبدو المسائل قريبة الى الحل. يعني انا اشعر بالحرج كلبناني من ام لبنانية، عندما يكون الفريق المحاور مع الامين العام لجامعة الدول العربية السيد عمرو موسى هو امين الجميل. نحن نعلن ان امين الجميل لم ينتخبه شعبه الماروني في دائرته وفي بلده بديلاً عن ابنه بيير الجميل، الذي استشهد في عملية تفجيرية. وانتخبوا انساناً اخر، فكيف يمكن لانسان ان يحظى بالوصول الى البرلمان كنائب في دائرته، ان يتحدث باسم جميع اللبنانيين عن موقع الرئاسة؟ هناك تناقضات هائلة في الحالة اللبنانية، نحن نفهم من ذلك كله، انه اذا اراد اللبنانيون تجاوز الازمة والوصول الى اتفاق فالامر بسيط جداً، وهو يعني التجاوب المنطقي مع التمثيل النسبي في الحياة العامة في لبنان، ويعلم فريق الاكثرية ان المعارضة التي تطلب اقل بكثير من حقها، ولو جرت الانتخابات اليوم لكانت المسائل مختلفة، ولكن حتى في البرلمان الحالي 69 في الموالاة و59 في المعارضة، وبالتالي أسأل لماذا لا تشكل المعارضة الحكومة، وهي تشكل في البرلمان الحالي اكثر من اربعين بالمئة؟

■ ما هو ردكم على النشر المكثف عن قيام السلطات السورية بقمع الحريات واعتقال المعارضين السوريين للنظام الحاكم؟

■ انا اقول بكل صراحة انني ضد هذه الاعتقالات، وانا لا اؤيدها ولست مدافعاً عنها، ولكن في الوقت نفسه دعنا نقل ان كثيرا من المعارضين في سورية يقومون بتقديم برامج غير واقعية، ولا يبالون بالاستقرار الذي نعيشه في سورية، الاولوية هي حماية الاستقرار في بلدنا، لان سورية تقف في عين العاصفة، علينا ان نحافظ على سورية هادئة على الرغم من انها تعيش في قلب العاصفة. من وجهة نظري الخاصة اعتقد يمكن الاتفاق على ذلك دون زج المعارضين في السجن، ولكن الاخوة في الاجهزة التنفيذية يقولون انه لا يمكن الحفاظ على الاستقرار الا بهذا الاسلوب. نحن نختلف معهم، ولكن بالتالي ايضاً نقول اننا نحترم الفريقين ونتمنى ونطالب ان يصدر من سيادة الرئيس الدكتور بشار الاسد عفو عام عن جميع المعارضين، الذين يتواجدون اليوم في السجن، وان يعودوا الى عائلاتهم وان يمارسوا عملهم العام.

محمد حبش

الانتخابات البلدية في فرنسا تعيد مسجد مرسيليا الى واجهة النقاش السياسي ـ الاجتماعي

باريس ـ «القدس العربي»

من فوزي سعد الله:

قدم حزب «الحركة القومية الجمهورية» الفرنسي اليميني المتطرف طعنا في حكم القضاء الإداري لمدينة مرسيليا (جنوب) الصادر في 21 كانون الأول/ديسمبر الماضي والقاضي بعدم تعارض بناء مشروع الجامع الكبير في الأحياء الشمالية للمدينة حيث تكثر الجاليات الإسلامية. ويترتب عن هذا المسعى إعادة البت من جديد من طرف القضاء الفرنسي في «شرعية» المشروع الإسلامي الذي ترى الأوساط اليمينية المتطرفة أنه لا يتماشى مع قانون العلمانية الصادر في 1905.

ويمنع هذا القانون الدولة الفرنسية من تمويل أماكن العبادة أو التدخل في الشؤون المتعلقة بالمعتقدات الدينية.

وتعتبر «الحركة القومية الجمهورية» اليمينية المتطرفة، والعديد من الأوساط الفرنسية القريبة منها ايديولوجيا، أن قيام بلدية مرسيليا بكراء قطعة أرض مساحتها 8616 مترا مربعا لمدة 50 سنة بمبلغ كراء سنوي لا يتعدى 24 الف يورو سنويا «مساعدة مالية مقنعة» للمشروع من طرف السلطات المحلية وتجاوزا لقانون العلمانية. وتجدر الاشارة الى ان بلدية مرسيليا يسيطر عليها الحزب اليميني الحاكم التجمع من أجل حركة شعبية الذي ينتمي إليه رئيس الجمهورية نيكولا ساركوزي.

غير أن هذه التشكيلات السياسية اليمينية المتطرفة غير آبهة باحترام قانون العلمانية بقدر ما تقوم باستغلال الفجوات في الملفات الإدارية والقانونية لمشاريع بناء المساجد في فرنسا لعرقلة تجسيدها ميدانيا نظرا لمناهضتها للإسلام والمسلمين بشكل عام. وقد سبق لها أن قامت بنفس المساعي بخصوص مشاريع أخرى على غرار مشروع بناء مسجد في ضاحية مونتروي المحاذية للعاصمة الفرنسية باريس قبل أشهر.

لم يجد مشروع بناء الجامع الكبير في مرسيليا منذ بدايته الترحيب لدى ممثلي اليمين المتطرف داخل بلدية مرسيليا حيث سبق لبرونو ميغري وأوبير صافون، المستشارين البلديين عن «الحركة القومية الجمهورية»، أن وقفا ضد المشروع لدى القضاء، غير أن هذا الأخير قضى بعدم مشروعية طلبهما وأن لا شيء في ملف المشروع ما يدل على وجود «تمويل مقنع» لدور العبادة من طرف الدولة الفرنسية، وكل ما نجحا في تحقيقه هو رفع ثمن كراء قطعة الأرض التي من المقرر أن تحتضن الجامع الكبير. وآخذ بعض المتتبعين الفرنسيين المتخصصين في شؤون الإسلام في فرنسا آنذاك على المسؤولين المسلمين عن مشروع الجامع والمسؤولين في بلدية مرسيليا المؤيدين لإنجازه بترك فجوات قانونية في الملف كان يمكن تفاديها وسد المنافذ على المعارضين.

غير أن مثل هذه المساعي القانونية الهادفة الى عرقلة إنجاز جامع مرسيليا الكبير، يؤكد الباحث المعروف برونو إيتيان، مستشار الشؤون الإسلامية لدى وزارة الداخلية الفرنسية ومدير «مرصد الأديان» في مرسيليا، أنها لن تؤدي سوى الى تعطيل تجسيد بناء الجامع زمنيا ولن تستطيع منعه.

وتأتي هذه الحلقة الجديدة من حلقات المعركة القانونية لبناء المسجد الجامع في مرسيليا في ظروف تتسم بالاستعداد للانتخابات البلدية في فرنسا يوم 9 آذار/مارس المقبل حيث جرت العادة أن تتحرك جميع الاتجاهات السياسية لتثبيت حضورها وإغراء الناخبين بالتصويت لها، وأصبح الإسلام بمثابة المحل التجاري الذي يدر الأصوات الانتخابية على الجميع بحكم العدد الهام للجالية المسلمة في فرنسا.

ما يجري في مدينة مرسيليا سبقه في يوم 11 شباط/فبراير إقدام الاشتراكي جيرالد إيرو، رئيس بلدية ضاحية مونجيرون القريبة من العاصمة باريس، على التراجع عن كراء قطعة أرض للجمعية الإسلامية المحلية مبررا ذلك بقوله: أمام حدة وسرعة ردود أفعال سكان هذه البقعة، قررتُ تعليق المشروع، لأنه بحاجة الى أن يتحقق الإجماع حوله، واعدا بالبحث عن موقع آخر لإنجاز مسجد محلي.

ولا شك أن رئيس البلدية أخذ في عين الاعتبار موعد الاستحقاق الانتخابي المقبل عند اتخاذ قراره، حسب ستيفاني لوبار الصحفية في جريدة «لوموند»، التي ترى أن «الإسلام ينتشر في فرنسا تدريجيا ويندمج في النسيج الاجتماعي المحلي بشكل هادئ على العموم».

بالنسبة لـ فانسون جيسير الخبير في شؤون الإسلام والحركات الإسلامية

لقد تفطن المنتخبون المحليون خلال التسعينيات الى أن فوائد بناء المساجد أكبر بكثير من الخسارة التي قد يجنونها منها، وبرزت هذه النظرة البراغماتية على وجه الخصوص في الأوساط اليمينية التي راهنت على الأصوات الانتخابية المسلمة، حتى وإن كانت نسبة الوهم أكبر من نسبة الحقيقة فيما يتعلق بفكرة وجود كتلة انتخابية مسلمة متجانسة، كما شاع الاعتقاد بأنه بقدر ما يكون الانخراط في أي مشروع هام بقدر ما ترتفع نسبة القدرة على مراقبته».

تجدر الإشارة الى أن شيخ بلدية مرسيليا اليميني جان كلود غودان الذي يساند بقوة بناء جامع مرسيليا الكبير حرص خلال حفل تسليم مفاتيح مبنى تابع للبلدية سيقام على موقعه الجامع الكبير للجمعية الإسلامية المكلفة بالمشروع على التشديد على أنه يتمنى أن يتجسد هذا المشروع الذي يعود لسنوات طويلة «قبل الانتخابات البلدية».

وإذا كانت التطورات الجارية على مستوى الذهنيات قد أدت الى تقبل أفضل لدى الرأي العام لمبدأ بناء دور العبادة وممارسة الشعائر الإسلامية في فرنسا، رغم استمرار بعض التشنجات السياسية التي تغذيها الأحداث الدولية والإقليمية المرتبطة بالحركات الإسلامية وبالسياسة الأمريكية حيال العالم العربي والإسلامي، فإن بعض الأصوات الفرنسية ما زالت تعزف على أوتار التعصب الديني وتردد نفس الأطروحات التي يعتبرها البعض «صدى متأخرا لذهنية عصر الحروب الصليبية»، أطروحات تبقى مرتبطة بشكل أو بآخر بالاستحقاقات الانتخابية والانتهازية السياسية.

في هذا السياق، وقبل أيام فقط، طلب بيرنار أنتوني رئيس جمعية «مسيحية ـ تضامن» و«حركة البلد الحر» التي تحمل طابعا قوميا ـ دينيا أن لا يُمنح أي صوت لمرشحين «يعلنون عن الرغبة في تسهيل بناء المساجد، متجاهلين أن هذه البنايات ليست دور عبادة أساسا بل هي هياكل لزرع النظام الاجتماعي الإسلامي» في فرنسا.

جون كلود غودان عمدة مرسيليا (وسط) يسلّم دليل بوبكر، رئيس المجلس التمثيلي للديانة الاسلامية بفرنسا، مفاتيح المبنى الذي سيبنى على انقاضه الجامع الكبير لمرسيليا

اساقفة الجزائر يطالبون بعدم طرد قس بروتستانتي متهم بالتبشير

الجزائر ـ «القدس العربي»:

طالب بعض أساقفة الجزائر وزير الشؤون الدينية بالتدخل لوقف تنفيذ قرار طرد اتخذته السلطات الجزائرية في حق القس البروتستانتي هيو جونسون لاتهامته بممارسة التبشير في الجزائر «متناقضا مع مهامه الأساسية في الإشراف على الديانة المسيحية»، حسب السلطات. ويعيش جونسون، وهو امريكي الاصل، بالجزائر منذ 45 عاما، وعمل كقس بكنيسة صغيرة بحي اول أيار/مايو وسط الجزائر العاصمة، وهو مكان يقصده المسيحيون الأفارقة المقيمين بالجزائر، بمن في ذلك المقيمون بصفة غير قانونية.

وقال القس جونسون ان السلطات الجزائرية امهلته 15 يوما لمغادرة البلاد، معتبرا ان قرار طرده اتخذ على خلفية ما اسماها بالحملة التي تشنها منذ مدة صحف محلية صادرة بالعربية والتي دأبت في المدة الأخيرة على نشر مقالات واعترافات وأخبار تؤكد استفحال ظاهرة التنصير في الجزائر وخاصة بين فئة الشباب مقابل إغراءات بالحصول على الأموال والوثائق الإدارية للإقامة في الدول الأوروبية.

وقال هيو جونسون في تصريح لصحيفة «الوطن» امس انه لم يشارك يوما في اية عملية تبشير باتجاه جزائريين خارج الاطر القانونية.

وجاء طلب الأساقفة هذا خلال لقاء مع الوزير ورفعوا أيضا التماسا خطيا ضمنوه ما اسموه بالمضايقات التي يتعرض لها رجال الدين المسيحيون من كاثوليك وبروتستانت في الجزائر.

ويأتي اللقاء بعد عدة مقالات نشرتها صحف فرنسية بوجود حملة مطاردة ضد المسيحيين في الجزائر.

وقال اسقف الجزائر هنري تسييه ان الوزير غلام الله طمأنهم بان الدولة الجزائرية لا تسعى الى عرقلة حرية التعبد للمسيحيين المقيمين في الجزائر.

وتواصل صحيفة «الشروق اليومي» الصادرة بالعربية منذ مدة نشر شهادات جزائريين تقول انهم اعتنقوا الدين المسيحي لعدة سنوات، قبل ان يعودوا مجددا الى الاسلام.

ويقوم هؤلاء بفضح ما تسميه الصحيفة ممارسات سرية يقوم بها مسيحيون أجانب وجزائريون ارتدوا عن دينهم.

وبثت إذاعة القرآن الكريم الجزائرية امس الحلقة الثانية من شهادة أحد هؤلاء «المغرر بهم» وتحدثت عن «ممارسات تصب جميعها في ضرب الدين الإسلامي وسب رسوله الكريم».

وكان وزير الشؤون الدينية أشار الى وجود 11 الف مسيحي في الجزائر بينما يشدد رئيس جمعية العلماء المسلمين الجزائريين عبد الرحمن شيبان أن السفارة الأمريكية ممثلة بمسؤولها السياسي اتصلت به لمعرفة حقيقة التصريحات المتلاحقة للجمعية ورئيسها ضد حملة التنصير في الجزائر وما اذا كان المسيحيون يتعرضون للاضطهاد في الجزائر.

يذكر أن الأساقفة المسيحيين في الجزائر لم يستسيغوا قانون السلطات الجزائرية الذي سرى مفعوله بداية العام الماضي والخاص بـ«تقنين ممارسة الطقوس الدينية لغير المسلمين» والذي منع بموجبه اقامة أي قداس ديني خارج الكنائس الموجودة ودون ترخيص مسبق من والي الولاية والجهات الأمنية.

القس هيو جونسون الذي قررت الحكومة الجزائرية طرده

فرنسا تسلم الجزائر تفاصيل مواقع تجارب نووية اجرتها بالصحراء في الستينات

■ الجزائر ـ رويترز: قال السفير الفرنسي لدى الجزائر ان فرنسا سلمت الجزائر تفاصيل بشأن تسرب مواد مشعة من تجارب نووية في الصحراء الجزائرية في الستينات وكان يتعين ان تفعل ذلك في وقت سابق لتطهير المنطقة من الاضرار.

ويقول معلقون جزائريون ان التباطؤ الفرنسي في اقرار الضرر الذي وقع نتيجة للتجارب وتعويض الضحايا ادى الى تباطؤ الجهود لتحسين العلاقات بين البلدين منذ حرب الاستقلال.

وقال محاربون قدامى جزائريون وفرنسيون زاروا موقع التجارب في العام الماضي ان السكان المحليين اصيبوا بأمراض بعد التفجيرات التي اجريت بموجب اتفاق مع اول حكومة جزائرية بعد الاستقلال في عام 1962.

ونفت فرنسا ارتكاب أي اخطاء اثناء التجارب التي اجرتها في الصحراء وتقول ان تقرير خبراء الوكالة الدولية للطاقة الذرية الذين قاموا بجولة في المواقع عام 1999 وجد انه لا يوجد أي موقع يعرض الناس لمستويات تزيد على مستويات السلامة الدولية المتعارف عليها.

ومن بين 13 تجربة اجريت تحت الارض في المستعمرة الفرنسية السابقة في الفترة بين 1960 و1966 قال السفير برنار باجوليه ان هناك اربعة حوادث شهدت تسرب غازات مشعة. وقال باجوليه في مقابلة نشرت في صحيفة «الخبر» الجزائرية الناطقة بالعربية في موقعها على الانترنت «سلمنا خططا تبين مدى التلوث النووي الذي نتج عن التجارب».

وقال «نحن مستعدون لاجراء دراسة جديدة والمساهمة في عمليات التنظيف والتطهير حتى اذا كان تعين علينا ان نفعل ذلك في وقت سابق».

وقال ان فرنسا تنتظر رد الجزائر على المقترحات التي قدمتها بعد ان دعت الوكالة الدولية للطاقة الذرية الى اعادة تنمية المناطق التي تضررت من التجارب.

ودعا الرئيس الفرنسي نيكولا ساركوزي الى بداية جديدة في العلاقات مع الجزائر. وفي تشرين الاول/اكتوبر تحركت فرنسا لحل عقبة اخرى لتحسين العلاقات عندما سلمت تفاصيل عن الاماكن التي زرعت فيها قواتها ملايين الالغام الارضية قبل نصف قرن. وتتحدث الصحف الجزائرية بانتظام عن حوادث قتل واصابة اشخاص يدخلون دون اكتراث الى مناطق الالغام. وقال باجوليه ان الجزائر لم تطلب رسميا على الاطلاق الخرائط التي تحدد مواقع الالغام وان فرنسا قررت من جانب واحد تسليمها.

وقال «جاء القرار متأخرا للغاية. وانا شخصيا لا افهم لماذا لم تسلم بعد الاستقلال».

واضاف «الرئيس ساركوزي اتخذ قرارا ايجابيا ايضا للعناية باولئك الذين اصيبوا بجروح وباعاقة نتيجة للالغام».

تأجيل مفاوضات منهاست بين المغرب والبوليزاريو اسبوعا واحدا

■ الجزائر ـ «القدس العربي»: كشف ابراهيم غالي مندوب البوليزاريو بالجزائر عن تأجيل جولة المفاوضات الرابعة بين الجبهة والمغرب بمانهاست الامريكية الى يومي 16 و17 اذار/مارس القادم.

وكانت الامم المتحدة حددت تاريخ هذه الجولة بين 11 و13 من نفس الشهر بهدف التوصل الى حل لنزاع الصحراء الغربية بين المغرب والبوليزاريو.

ولم يكشف مندوب البوليزاريو عن اسباب التأجيل واكتفى بالقول ان الامم المتحدة ابلغت قيادة البوليزاريو بالتاريخ الجديد لعقد الجولة الرابعة.

وقال ان التأجيل «ربما يكون بسبب التحضير الذي تقوم به الامم المتحدة من اجل انجاح هذه الجولة» خصوصا بعد الفشل الذريع الذي انتهت إليه الجولات الثلاث الماضية.

وكان مبعوث الامم المتحدة الى الصحراء الغربية بيتر فان فالسوم انهى قبل اسبوعين جولة الى العواصم المغاربية تمهيدا للجولة الرابعة، ولكنه لم يخف تشاؤمه من امكانية تحقيق تقدم في المفاوضات من اجل التوصل الى تسوية سلمية للنزاع الذي عمّر لاكثر من ثلاثة عقود.

افريكوم: امريكا تساعد في محاربة القاعدة بالمغرب العربي

■ باماكو ـ ا ف ب: قال رئيس القيادة العسكرية لافريقيا (افريكوم) الجنرال ويليام وارد الثلاثاء في باماكو ان الولايات المتحدة ستساعد الدول المعنية على محاربة القاعدة في المغرب العربي.

وردا على سؤال بشأن التزام الولايات المتحدة في مجال مكافحة الارهاب في الساحل «ان بعض المجموعات (في المغرب العربي) اعلنت انتماءها للقاعدة ونحن نصدقها. وان الولايات المتحدة والدول التي لديها اراض في الساحل تعمل على مراقبة الصحراء. وان هذه الجهود ستتواصل».

واوضح الجنرال وارد الذي شارك في باماكو في اجتماع امني مع ممثلين عن 15 دولة عضوا في المجموعة الاقتصادية لدول افريقيا الغربية، ان المساعدة الامريكية ستتمحور اساسا على المساعدة في تدريب قوات افريقية «للعمل» من اجل السلام ومحاربة الارهاب. واضاف الجنرال الامريكي «في الامد القصير سيكون تحركنا منصبا على تطوير عملياتنا في افريقيا في مجال التدريب ومساعدة القوات. ومن الهام ان تنسق القوات الافريقية التي تعمل من اجل السلام، عملها».

واقر بان الولايات المتحدة تدرب حاليا في شمال مالي، جنودا ماليين لمكافحة الارهاب وانخرام الامن.

وتدرب الولايات المتحدة منذ خمس سنوات في شمال مالي، وخصوصا في تمبوكتو وغاو وهذا العام في كيدال، قوات مالية للتصدي للعصابات والارهابيين في اطار خطة الساحل.

غير ان الجنرال وارد اكد ان بلاده لا تملك اي نية في اقامة قواعد عسكرية في افريقيا. وكان الرئيس الامريكي جورج بوش اعلن في 6 شباط/فبراير 2007 عن انشاء افريكوم ومقرها المانيا بهدف تقديم مساعدة انسانية ولكن ايضا النهوض بالامن والاستقرار.

واجتماع باماكو الذي ينتهي الجمعة يتناول «تقويم التهديدات والمخاطر الناشئة والحالية في افريقيا الغربية» و«العلاقة بين الظرف الامني والقيادة الاستراتيجية» و«الصعوبات المتعلقة بالوقاية من النزاعات».

وفد برلماني جزائري ينهي غدا زيارة عمل الى بريطانيا

■ لندن ـ «القدس العربي»: ينهي غدا الجمعة وفد برلماني جزائري زيارة الى المملكة المتحدة كان بدأها الاثنين بلقاء في مقر مجلس العموم بلندن في اطار المجموعة البرلمانية الجزائرية البريطانية.

وقالت وكالة الانباء الجزائرية (رسمية) ان زيارة الوفد الذي وصل الاحد الى لندن واستقبله سفير الجزائر في المملكة المتحدة وإيرلندا الشمالية، محمد الصالح دمبري وأعضاء من البرلمان البريطاني، تأتي في اطار تعزيز العلاقات بين البرلمان الجزائري والبرلمان البريطاني «تماشيا مع تنامي العلاقات وتشعبها بين البلدين».

ورحب السيد كنيت كورتناي الأمين العام في مجموعة الصداقة البرلمانية الجزائرية البريطانية بالسناتور بوزيد لزهري عضو مجلس الأمة (الغرفة النيابية الثانية) ورئيس الجانب الجزائري خلال اللقاء الذي جرى الاثنين في مجلس العموم.

والتقى الوفد الجزائري في وقت سابق من نفس اليوم سو ويلس شاداد رئيس قسم أوروبا والشرق الأوسط والأمريكيتين. وتأتي زيارة الوفد ردا على زيارة كان قام بها وفد برلماني بريطاني الى الجزائرسنة 2006.

وخلال وجوده ببريطانيا التقى الوفد الجزائري مع اعضاء اللجنة الاقتصادية في مجلس اللوردات التي يترأسها اللورد فالانس. والتقى ايضا مع رئيس المجموعة الدولية في كونفيدرالية الصناعة البريطانية، ومع مجلس التفاهم العربي البريطاني (كابو).

وعقدت المجموعة البرلمانية الجزائرية البريطانية اجتماعا لها امس الأربعاء برئاسة السناتور بوزيد لزهري عن الجانب الجزائري والسير ستيوارت بيل عن الجانب البريطاني. واستعرض الاجتماع واقع العلاقات الثنائية بين البلدين و في اطار الاتحاد الأوروبي وسبل الإرتقاء بهذه العلاقات، حسب وكالة الانباء الجزائرية.

وحضر الوفد في نفس اليوم جلسة المساءلة الأسبوعية للحكومة في مجلس العموم البريطاني. كما ستكون للوفد لقاءات مع مؤسسات أخرى مهتمة بتطوير العلاقات منها على وجه الخصوص وزارة الخارجية و مؤسسة ميدل إيست أسوسيشن.

وتوجه الوفد امس الاربعاء الى ويلز حيث من المقرر ان يلتقي مع أعضاء البرلمان المحلي، وهي آخر محطة من الزيارة.

البرلمان الموريتاني يقر تعديلات تنظم عمل المعارضة وتنهي هيمنة ولد داداه عليها

نواكشوط ـ «القدس العربي» من عبد الله مولود:

دخلت المعارضة الموريتانية أمس الاربعاء نزاعا غير مسبوق بعد أن حسمت الجمعية الوطنية (البرلمان) الخلاف وأجازت، بغالبية الأصوات، تعديلات القانون الذي تقدم به حزب اتحاد قوى التقدم (اليسار الشيوعي سابقا) والمتعلق بتسيير مؤسسة المعارضة رافضة التأجيل الذي اقترحه حزب التكتل برئاسة أحمد ولد داداه.

وقد نزع هذا التعديل هيمنة أحمد ولد داداه على مؤسسة المعارضة ليجعل رئاستها بيد مجلس يضم رؤساء أحزاب المعارضة الممثلين في البرلمان.

وقد حسمت الأغلبية البرلمانية الحاكمة الموقف لصالح التعديلات فدقت بذلك إسفينا بين فرقاء المعارضة.

وأنشأ النظام العسكري الانتقالي الذي حكم موريتانيا من آب/اغسطس 2005 حتى 19 نيسان/ابريل 2007، مؤسسة زعيم المعارضة لإحداث توازن سياسي داخلي وللتعويض للمرشح المهزوم في الانتخابات الرئاسية عن هزيمته.

وقد عكست النقاشات البرلمانية التي تمت أمس والآراء التي حفلت بها الصحف الموريتانية التي صدرت الثلاثاء، مرحلة التنازع والخصومات التي انحشرت فيها ساحة المعارضة الموريتانية. وبدأ نواب في الأغلبية الحاكمة على أساس «مصائب قوم عند قوم فوائد»، يتندورون على زعماء المعارضة حيث أكد قيادي في الأغلبية خلال مناقشات البرلمان أن «مجموعة لم تتمكن من تسيير هيئة المعارضة المحدودة لا يمكن أن تتولى تسيير دولة بكاملها».

وجاء حسم هذا الموقف الذي اعتبر ظاهرة صحية في البرلمان الموريتاني بعد فشل قادة الأحزاب المعارضة في «إدراة تشاركية» لهذه المؤسسة التي اقتدت موريتانيا في إنشائها بالنظام البريطاني.

وجاءت ردود الفعل التي نقلتها الصحف الموريتانية لتظهر عمق الخلاف الذي باتت تسبح فيه المعارضة الموريتانية.

فقد صرح النائب محمد محمود ولد لمات نائب رئيس حزب التكتل ليومية السراج بأن «كل ما يمكن قوله تعليقا على هذه التعديلات أنها أمر أبرم بليل وبتمالؤ من حزب اتحاد قوى التقدم مع نواب الأغلبية الذين صوتوا بطريقة أوتوماتيكية»، حسب تعبيره.

وأكد النائب محمد محمود ولد لمات وهو المساعد الأول لأحمد ولد داداه المتضرر من التعديل،أن «إدراج القانون ضمن هذه الدورة الضيقة يؤكد على أن الموضوع تم الاتفاق عليه مسبقا»، وأن «النقاشات لم تكن لتضيف كبير شيء على المواقف التي سبق التمالؤ والاتفاق عليها، بين اتحاد قوى التقدم والأغلبية الرئاسية».

وفي مداخلة أمام البرلمان نقلتها وكالة نواكشوط للأنباء أكد النائب محمد جميل ولد منصور رئيس كتلة التغيير والإصلاح (التيار الاسلامي) فى الجمعية الوطنية ان «التعديلات الجديدة أقصت طرفا مهما من أطراف المعارضة وهو حزب التحالف من أجل العدالة والديمقراطية/الحركة من أجل التجديد بقيادة صار ابراهيما (الحزب المعبر عن فئة الزنوج) وبالتالي فإن مؤسسة المعارضة بعد إقصاء هذا الحزب تعتبر مؤسسة فاقدة للقيمة».

وقدم النائب المصطفى ولد بدر الدين رئيس الفريق البرلماني لاتحاد قوى التقدم (الجهة المتقدمة بالتعديلات) شروحا للتعديلات التي اقترحها حزبه على قانون المعارضة مؤكدا أن الحصول على «وضع قانوني محترم» كان من بين المطالب الأساسية للمعارضة منذ بداية المسلسل الديمقراطي في موريتانيا وذلك لأنه ومنذ الاستقلال لم يكن هناك مكان «للرأي الآخر» سواء كان «ثقافيا أو سياسيا أو قضائيا» بل كانت المعارضة «تعني الإقصاء والشذوذ»، كما قال، وهو ما أدى بالكثيرين الى «العزوف عن إبداء الرأي الآخر» وجعل من «قانون نظامي للمعارضة أمرا حيويا».

وأكد ولد بدر الدين أن حزبه ـ كما بقية أحزاب المعارضة ـ تنبه مبكرا لما وصفه بـ«النواقص البديهية» في القانون المنظم لمؤسسة المعارضة الذي صادق عليه المجلس العسكري، مركزا على ما وصفه «بانعدام التشاور واختصار المعارضة في شخص رئيس أكبر أحزابها تمثيلا برلمانيا»، فضلا عن «تعيينه ناطقا باسمها» وهو ما وصفه بغير المنطقي.

وبحسب ولد بدر الدين فإن «النص المعدل يترجم الاتفاق بين زعماء الأحزاب لا أقل ولا أكثر» مشيرا الى إخلال أطراف في المعارضة بالتزمين الذي تم الاتفاق عليه ثم الى «اقصاء حزبه الذي هو ثاني أكبر أحزاب المعارضة»، متسائلا «ما هو البديل؟ وهل هو ان نتفق؟ لم نتمكن من ذلك»، مشيرا الى أن الحل «تحديد معايير واضحة، ومن ثم «لبكاه عود لا سكت»، كما قال.

وكشف ولد بدر الدين عن عرض تلقاه حزبه (من حزب ولد داداه كما يفهم) «بإقرار التعديلات وتأجيل تطبيقها الى المأمورية القادمة، وذلك لأن حزبا معارضا لم يشارك في الانتخابات وعلينا الانتظار عله أن يشارك في الانتخابات وعله أن ينجح». وأضاف «هذا غير منطقي. وماذا لو حصلت مشكلة في الانتخابات القادمة ولم يشارك هل ننتظر عشر سنوات أخرى؟». وكان البرلمان الموريتاني قد أرجأ الأحد الماضي جلسة خاصة كان من المقرر تخصيصها للنظر في التعديلات التي تثير جدلا واسعا والتي صرفت المعارضة عن الشأن الداخلي وجعلتها تنشغل بالخصومات الخاصة.

وتتضمن التعديلات التي أدخلت، تغيير تسمية المسؤول الرئيسي للمعارضة بحيث يتحول من زعيم المعارضة ، كما وردت في القانون الحالي الى صيغة تحترم استقلالية كل حزب من أحزاب المعارضة الديمقراطية.

كما تنص على مبدأ الاختيار الحر للناطق الرسمي باسم المعارضة من قبل أعضاء لجنة الرئاسة التي تضم مختلف رؤساء الأحزاب ويترأسها رئيس المعارضة.

وأقرت التعديلات مبدأ تحويل المؤسسة الى مؤسسة المعارضة الديمقراطية بدلا من مؤسسة زعيم المعارضة كما أقرت اعتماد معيار عدد النواب كمعيار للتمثيل داخل المؤسسة ومنح امتيازات مادية وبروتوكولية لقادة الأحزاب على أساس نسبي يأخذ في الحسبان نتائج الانتخابات الرئاسية والتشريعية.

وكان المجلس العسكري وضع نظام المعارضة الديمقراطية بموجب الأمر القانوني رقم 2007/024 بتاريخ 9 نيسان/ابريل 2007. ويحدد المرسوم المطبق لهذا القانون والمؤلف من عشر مواد، الامتيازات المادية والبروتوكولية لزعيم المعارضة الديمقراطية حيث يؤكد تمتعه بموجب وظائفه بالعلاوات والامتيازات العينية والتسهيلات الممنوحة للوزراء، ويصنف المرسوم المذكور زعيم المعارضة ضمن برتوكول الدولة بعد رئيس الجمعية الوطنية.

وتتألف ادارة مؤسسة زعيم المعارضة من ديوان زعيم المعارضة المؤلف من مكلفين بمهمة وسكرتير خاص والأمانة العامة وثلاث قطاعات.

وقد تولى احمد ولد داداه منصب زعامة المعارضة الديمقراطية أواخر نيسان/ابريل 2007، على أساس حصول حزبه على غالبية نواب المعارضة في الجمعية الوطنية.

وقد دعا ولد داداه رؤساء أحزاب المعارضة،بعد توليه مهامه وعرض عليهم المشاركة معه في تسيير مؤسسة المعارضة حيث عقدوا عدة اجتماعات لم يتوصل في نهايتها لاتفاق واضح مما جعل حزب اتحاد قوى التقدم الذي تتبع له ثاني أكبر كتلة معارضة في البرلمان، يقرر الخروج عن التشاور والتقدم إلى البرلمان بتعديلات على القانون المنظم للمؤسسة وهي التعديلات التي أقرها البرلمان.

المرشح الديمقراطي لـ«يديعوت أحرونوت»: أنا صديق لإسرائيل ولست مسلما وأقسمت على التوراة

اوباما وكلينتون اختلفا حول كل القضايا في المناظرة الاخيرة قبل انتخابات تكساس واوهايو

عواصم ـ وكالات:

قال المرشح الديمقراطي للرئاسة الامريكية باراك أوباما في مقابلة أجرتها معه صحيفة «يديعوت أحرونوت» الإسرائيلية إنه صديق لإسرائيل وإنه ليس مسلما وقد أقسم اليمين على التوراة.

ونقلت «يديعوت أحرونوت» امس الأربعاء عن أوباما، السناتور عن ولاية إيلينوي، قوله «قبل كل شيء يتوجب معرفة الحقائق كما هي، أنا لست مسلما ولم أكن أبدا، ولم أتعلم أبدا في مدرسة (دينية إسلامية) ولم أحلف على القرآن، بل أنا ملتزم بالمسيحية».

وأضاف «عشت طوال أربع سنوات في أندونيسيا عندما كنت فتى وتعلمت هناك في مدرسة علمانية، وعندما أقسمت اليمين فعلت ذلك على كتاب التوراة الذي يعود للعائلة».

وأضاف أن «الذين يعرفون الحقائق لايشككون بالتزامي تجاه أمن إسرائيل وعلاقات الولايات المتحدة مع إسرائيل».

وأشار أوباما، الذي ينافس السناتور عن ولاية نيويورك هيلاري كلينتون على ترشيح الحزب الديمقراطي للانتخابات الرئاسية، إلى أنه «من الجائز أن جذوري تمنحني فهما داخليا سيمكنني من القيام بدبلوماسية أفضل في العالم الإسلامي، وهذه أفضلية بكل تأكيد».

وفي رده على سؤال بشأن ما إذا سيكون صديقا لإسرائيل في حال انتخابه رئيسا قال أوباما «بيقين مطلق الجواب هو نعم، وسأحضر معي للبيت الأبيض التزاما غير قابل للتشكيك تجاه أمن دولة إسرائيل والصداقة بين الولايات المتحدة وإسرائيل».

وأوضح أوباما أن «علاقات الولايات المتحدة وإسرائيل قائمة على مصالح مشتركة وقيم مشتركة وتاريخ مشترك وصداقة عميقة بين الشعبين، وهذا الوضع مدعوم بإجماع يتجاوز الأحزاب في الولايات المتحدة وأنا فخور بأن أكون جزءا منه».

وتعهد أوباما «عندما أصبح رئيسا سأعمل من دون كلل من أجل تعظيم وتعميق الصداقة بين الولايات المتحدة وإسرائيل».

وبشأن المشروع النووي الإيراني قال أوباما «لست مقتنعا بأن الدبلوماسية وحدها ستوقف إيران وتمنع حيازتها سلاحا نوويا، وأنا مقتنع بأننا سنحتاج إلى قوتنا الوطنية لتحقيق هذا الهدف الهام».

وأضاف أن «التهديد الأخطر على إسرائيل اليوم يأتي من إيران، وهي المكان الذي يواصل النظام الراديكالي فيه إنتاج قدرة لسلاح نووي ويواصل دعمه للإرهاب في أنحاء المنطقة، والرئيس (الإيراني محمود) أحمدي نجاد يواصل هجومه في نفي المحرقة وإبادة إسرائيل ولا يمكن التعامل مع تهديداته بإبادة إسرائيل على أنها خطابية وحسب». وقال أوباما إن «مهمتي عندما أصبح رئيسا ستكون إزالة هذا التهديد».

لكن أوباما أوضح في رده على تخوفات إسرائيل من احتمال أنه سيجري حوارا مع إيران قائلا «حان الوقت للتحدث مباشرة مع الإيرانيين من أجل التوصل إلى وقف دعمهم للإرهاب ووقف إنتاج مركبات لسلاح نووي».

وأضاف «أنا على قناعة بأن علينا أن نقترح على إيران علاقات أفضل مع المجتمع الدولي وإذا لم يوافقوا على ذلك فإنه بإمكاننا الاستمرار في تشديد العقوبات».

وقالت «يديعوت أحرونوت» إنها ستنشر المقابلة الكاملة مع أوباما في عددها الصادر غدا الجمعة.

وأخذ السباق بين السناتور هيلاري كلينتون والسناتور باراك اوباما الذي ينافسها على الفوز بترشيح الحزب الديمقراطي لخوض انتخابات الرئاسة الامريكية القادمة منعطفا سلبيا وتبادل الاثنان في مناظرة جرت بينهما الاتهام بتقديم معلومات مغلوطة في قضايا تهم الناخب الامريكي. جرت المناظرة الليلة الماضية في جامعة كليفلاند بولاية اوهايو التي تشهد هي وولاية تكساس في الرابع من اذار (مارس) المقبل الجولة التالية في الانتخابات الاولية الامريكية والتي تحتاج كلينتون للفوز فيها بشدة لاحياء حملتها الانتخابية المتداعية بعد ان خسرت السيدة الامريكية الاولى السابقة أمام أوباما في 11 سباقا على التوالي.

سادت المناظرة نغمة سلبية الى حد كبير ومنذ البداية بدأت كلينتون التي تحلم بالعودة الى البيت الابيض كأول رئيسة أمريكية الهجوم، ورد أوباما الذي يطمح لان يكون أول رئيس أمريكي أسود اللكمات مرارا في معركة ساخنة لكن محكومة ومن غير المرجح أن تغير شيئا في السباق الديمقراطي النشط قبل انتخابات يوم الثلاثاء القادم. كانت مناظرة امس الاول أكثر حدة من لقائهما السابق الاسبوع الماضي في تكساس.

وواصلت كلينتون انتقادها للتعبيرات التي يستخدمها أوباما في حملته في محاولة من جانبها لسلب منافسها المفوه نقطة قوته وقالت ان المعلومات التي يرسلها أوباما لناخبي أوهايو قدمت معلومات مغلوطة عن مقترحاتها الخاصة ببرنامج الرعاية الصحية. وقالت كلينتون سناتور نيويورك «يجب ان تكون المناظرة جيدة.. تستخدم معلومات دقيقة لا معلومات كاذبة ومضللة لا تتمتع بالمصداقية خاصة حين تكون متعلقة بأشياء مهمة مثل ما اذا كنا سنوفر رعاية صحية ذات نوعية جيدة للكل».

ورد أوباما سناتور ايلينوي بدوره ان كلينتون أساءت مرارا عرض خطته للرعاية الصحية التي يقول منتقدون انها قد تترك 15 مليون أمريكيا دون تأمين.

وخسرت كلينتون التي كانت يوما المتنافسة الاكثر فرصة للفوز بترشيح الحزب الديمقراطي لتخوض باسمه انتخابات الرئاسة الامريكية التي تجري في الرابع من تشرين الثاني (نوفمبر) نقاطا كثيرة في استطلاعات الرأي في أوهايو وتكساس بعد ان اكتسبت حملة أوباما زخما قويا ونجح في اختراق قطاعات من الناخبين كانت من قبل تفضل السيدة الامريكية الاولى السابقة.

وكرر أوباما وكلينتون اختلافاتهما بشأن حرب العراق. وقالت كلينتون ان أوباما وهو معارض مبكر للحرب عنده ميزة انه لم يكن عضوا في مجلس الشيوخ الامريكي عام 2002 حين صوتت هي لصالح قرار أجاز الحرب. لكن أوباما قال ان تصويتها لصالح هذا القرار «سهل ومكن» الرئيس الامريكي الجمهوري جورج بوش من غزو العراق. واستطرد أوباما في تشكيك لورقة الخبرة التي تروجها لنفسها السيدة الامريكية الاولى السابقة «السناتور كلينتون تقول دوما انها ستكون مستعدة من اليوم الاول لكنها في واقع الامر كانت مستعدة للرضوخ لجورج بوش في هذه القضية الحرجة».

وقال أوباما انه حريص على خفض تكلفة الرعاية الصحية وان انتقادات كلينتون أصبحت نمطا متكررا. وأضاف «السناتور كلينتون...ترسل دوما كل ما هو سلبي عنا بالبريد الالكتروني واللافتات والاعلانات التلفزيونية والنداءات الاذاعية ونحن لم نتبرم من ذلك لاني أتفهم طبيعة هذه الحملات. «لكن ان توحي بأن ما نرسله بالبريد (للناخبين) يختلف بشكل ما عن التوجهات التي اتخذتها السناتور كلينتون طوال هذه الحملة فهذا ببساطة كما اعتقد غير دقيق».

وأمس الاول اتهم منظمو حملة أوباما حملة كلينتون «بالترويج للخوف (من أوباما) بشكل عدواني مخجل» حين ظهرت صورة لسناتور ايلينوي الاسود وهو يرتدي عباءة ويضع على رأسه غطاء أبيض كشيخ كيني في موقع تقرير (دراج) على الانترنت. وقال أوباما لراديو (دبليو.او.ايه.اي) في سان انطونيو «أعتقد ان الشعب الامريكي يحزن حين يرى هذا النوع من السياسات».

وجاء في التقرير ان هذه الصورة التقطت لاوباما حين زار شمال شرق كينيا عام 2006. وخاض سناتور ايلينوي الذي يتصدر الان السباق الديمقراطي معركة مستترة مع عناصر هامشية قالت انه مسلم.

وخلال المناظرة شكت كلينتون من توجيه السؤال لها أولا أكثر من أوباما مما يعطيه فرصة التعقيب والرد عليها وكررت اتهامات سابقة بأنه يلقى معاملة تفضيلية من وسائل الاعلام. وقالت ساخرة «اذا شاهدتم (برنامج) ليلة السبت على الهواء ربما كان ما ينقص هو ان نسأل باراك (أوباما) ما اذا كان مستريحا في جلسته ام انه يحتاج الى مزيد من الوسائد. كل ما في الامر أنني مندهشة من توجيه السؤال الاول لي دوما في كل هذه القضايا».

وسئلت كلينتون التي شككت كثيرا في خبرة أوباما في السياسة الخارجية عن اسم الخليفة المرجح لفلاديمير بوتين الرئيس الروسي فتلعثمت في اسم ديمتري ميدفيديف ثم نطقته صحيحا في اخر الامر وقالت «ميدفيديف..اي شيء».

باراك اوباما وهيلاري كلينتون خلال مناظرة تلفزيونية امس الاول

زلزال قوته 5.2 درجة يهز بريطانيا ولا انباء عن وفيات

■ لندن ـ رويترز: قال مسؤولون ان زلزالا قوته 5.2 درجة هز اجزاء من بريطانيا في وقت مبكر من امس الاربعاء لكن لم ترد انباء عن سقوط قتلى او خسائر مادية كبيرة. وقع الزلزال بعد حوالي ساعة من منتصف الليل وقال كثيرون في العاصمة لندن ومناطق اخرى أنهم استيقظوا على الهزة. وقالت متحدثة باسم مصلحة الاسعاف في مدينة بارنزلي بشمال انكلترا ان رجلا اصيب في الحوض حينما انهارت مدخنة فوق غرفة نومه. ونقل الرجل الى المستشفى. وقالت جيما هاريسون التي تعيش في مدينة مانشستر بشمال غرب انكلترا لراديو هيئة الاذاعة البريطانية «بي.بي.سي»، «كان شيئا سيئا حقا. كنت أغط في النوم واستيقظت لاجد الغرفة تهتز».

وقال المرصد الجيولوجي الامريكي عقب الزلزال انه قوته بلغت 4.7 درجة لكن مصلحة المساحة الجيولوجية البريطانية قدرت في وقت لاحق ان قوته بلغت 5.3 درجة قبل ان تستقر على انها كانت 5.2 درجة. وقال المرصد الجيولوجي الامريكي في موقعه على الانترنت ان مركز الزلزال كان على بعد 205 كيلومترات شمالي لندن و80 كيلومترا شرقي مدينة شفيلد في شمال انكلترا.

محاكمة خمسة بتهمة التورط في محاولة تفجير فاشلة في لندن

■ لندن ـ رويترز: بدأت في بريطانيا امس الاربعاء محاكمة خمسة متهمين بمساعدة جماعة تستلهم نهج القاعدة على محاولة القيام بهجمات انتحارية في لندن في تموز (يوليو) عام 2005 .

ومثل شادي عبد القادر وعمر المقبول واسياس جيرما ويشيمبيت جيرما ومولويمبيت جيرما امام محكمة أولد بيلي الجنائية المركزية في لندن بتهمة مساعدة الجناة وعلمهم باعمال ارهابية.

وحاول أربعة رجال هم مجتاح سعيد ابراهيم وياسين حسن عمر ورمزي محمد وحسين عثمان تفجير قنابل في لندن يوم 21 تموز (يوليو) عام 2005 لكن القنابل المنزلية الصنع لم تنفجر ولم يصب أحد. وجاءت الهجمات الفاشلة هذه بعد اسبوعين من مقتل 52 شخصا في هجمات على وسائل النقل في لندن شنها مفجرون انتحاريون اسلاميون.

صحيفة بريطانية: طالبات الطب المسلمات يرفضن التقيد بقواعد النظافة الشخصية خلال العمل

■ لندن ـ يو بي آي: شكا مسؤولون في ما لا يقل عن ثلاث مستشفيات رئيسية في بريطانيا من أن طالبات الطب المسلمات يرفضن رفع أكمامهن خلال العمل لأن ذلك بنظرهن يتعارض مع الشريعة الاسلامية. وذكرت صحيفة «الديلي ميل» امس الاربعاء أن الطالبات المسلمات في مستشفى «ألدر هاي للاطفال» رفضن رفع أكمامهن عند غسل أياديهن والعمل في غرف العمليات، مضيفة بأن جامعتي ليستر وشفيلد تعانيان أيضاً من المشكلة نفسها على الرغم من أن ذلك يتعارض مع قواعد الصحة الشخصية ولا يساهم في الحد من انتشار الامراض في المستشفيات.

أضافت أن بعض الطالبات يفضلن ترك العمل في المستشفيات إذا أجبرن على رفع أكمامهن. وفي السياق نفسه، يقول خبراء صحيون إن القواعد الصحية يجب أن تطبق على جميع العاملين في مراكز الرعاية الصحية بغض النظر عن العقيدة أو الدين.

إلى ذلك، قال المدير الطبي في مستشفى ألدر هاي للاطفال الدكتور ستيف رايان إن «رفع الاكمام حتى المرفق» ضروري لسلامة المرضى. وأضاف بأنه يحاول إيجاد حل لهذه المشكلة مع الطالبات المسلمات.

وتابع «إننا نركز على ضرورة رفع الاكمام حتى المرفق وعدم ارتداء الساعات اليدوية أو استخدام طلاء الاظافر أو الاظافر الاصطناعية في العيادات»، مشيراً إلى «إن نظافة الايدي أمر سهل وهام من أجل منع الاصابة بالالتهابات».

الشرطة البريطانية تراقب 30 خلية إرهابية

■ لندن ـ يو بي آي: ذكر مصدر أمني بريطاني بارز أن أجهزة الأمن تراقب 30 خلية إرهابية تتآمر لشن هجوم في المملكة المتحدة، وحذر من أن تأييد الإرهاب في بلاده ما زال حياً وقائماً منذ تفجيرات لندن في تموز (يوليو) 2005.

ونسبت صحيفة «مترو» الصادرة الاربعاء إلى نورمان بيتيسون قائد شرطة مقاطعة غرب يوركشاير قوله «إن أعضاء هذه الخلايا يقيمون روابط مع تنظيم القاعدة ويشكلون تهديداً خطيراً على أمن بريطانيا وتم تجنيد الكثير منهم عن طريق شبكة الإنترنت وفي السجون وفي أماكن التجمعات مثل المكتبات، وهناك حاجة الآن لبذل المزيد من الجهود لإخراج عملية التجنيد عن سكتها».

واضاف بيتيسون «أن أجهزة الأمن البريطانية تراقب عن كثب أيضاً 200 جماعة دعم ونحو 2000 شخص، كما تم تخصيص الكثير من المصادر على عمليات تعقب المشتبهين الإرهابيين وحماية الأمن القومي».

واشار إلى «أن الإرهابيين المحتملين والذين يحملون في داخلهم شعوراً من التظلم صاروا كتومين وانعزلوا عن أصدقائهم وأسرهم وغالباً ما يختفون في الخارج لتلقي التدريب». واكد قائد شرطة مقاطعة غرب يوركشاير وجود دليل قوي على «أن الرغبة في دعم دوافع الإرهاب في بريطانيا قائمة ولم توهن منذ تفجيرات لندن عام 2005».

450 ألف رجل أمن روسي سيواكبون سير العملية الانتخابية الرئاسية في 2 اذار

■ موسكو ـ يو بي آي: أعلنت وزارة الداخلية الروسية الاربعاء أن 450 ألفاً من عناصرها سيتولون الإشراف على أمن الانتخابات الرئاسية الروسية المقررة في الثاني من آذار (مارس) المقبل، مشددة على الأهمية التي توليها لحماية المراقبين الدوليين الذين سيشرفون على عمليات الاقتراع.

ونقلت وكالة الأنباء الروسية «نوفوستي» عن النائب الأول لوزير الداخلية ألكسندر تشيكالين أن «450 ألف فرد من منتسبي وزارة الداخلية والقوات الداخلية سيسهرون على تأمين النظام إبان انتخابات الرئاسة في روسيا» الأحد المقبل.

وأوضح تشيكالين أن «حوالي 300 ألف فرد من أجهزة وزارة الداخلية الروسية ونحو 150 ألف فرد من القوات الداخلية الروسية سيعملون على توفير الأمن يوم انتخابات الرئاسة الروسية».

ولفت إلى أنه «تم تكليف ضباط عدة، بين 2 و3 يلمون بالقانون الانتخابي، للعمل في كل مركز من مراكز الاقتراع يوم الانتخابات».

وأضاف أنه «سيتم وضع جميع مراكز الاقتراع تحت المراقبة الدائمة قبل ثلاثة أيام من إحضار الأوراق الانتخابية إلى المراكز». وأشار إلى أنه جرت زيادة عد الأفراد الذين سيقومون بهذه المهمة مقارنة بالانتخابات السابقة بنسبة 25 % . وقال «سيسهر على النظام في المراكز الانتخابية مباشرة أكثر من 180 ألف شرطي».

ولفت تشيكالين إلى أنه «من أجل تأدية الواجب في المراكز الانتخابية، جرى انتقاء أكثر المنتسبين تأهيلاً، ونظمت لهم دروس، وقدمت لهم التعليمات». وقال إن عناصر الأمن «سيركزون اهتمامهم في المراكز الانتخابية في 2 آذار (مارس) المقبل على التصدي للدعاية غير القانونية، والأعمال الشائنة».

وأوضح أن «كل الأفراد وضعوا في حالة تأهب منذ 21 شباط (فبراير) الجاري». وشدد تشيكالين على أن وزارة الداخلية «تولي اهتماماً كبيراً هذه الأيام للوقاية من الأعمال الإرهابية». وفي سياق آخر، لفت النائب الأول لوزير الداخلية الروسي بأن «الوزارة تولي اهتماماً خاصاً لضمان أمن المراقبين الدوليين الذين سيتابعون الانتخابات الرئاسية».

وقال تشيكالين «سنتخذ جميع الإجراءات الضرورية لضمان أمن المراقبين الدوليين سواء في أماكن إقامتهم أو الطرق التي يسلكونها أو مراكز الاقتراع».

وفي سياق آخر أعلن رئيس لجنة الانتخابات المركزية لروسيا الاتحادية فلاديمير تشوروف امس «إننا على استعداد تام. وكل شيء جار طبقا للجدول المقرر»، لإجراء الانتخابات الرئاسية.

وأضاف تشوروف أن «النتائج النهائية لانتخاب رئيس روسيا الاتحادية في 2 آذار (مارس) المقبل سوف تعلن بعد خمسة أيام أي في السابع من آذار (مارس)».

يشار إلى النائب الأول لرئيس الوزراء الروسي ديميتري ميدفيديف المدعوم من الرئيس الحالي فلاديمير بوتين هو المرشح المنتظر أن يحل في الكرملين من بين 4 مرشحين.

ميدفيديف: واشنطن تحرض على زعزعة الاستقرار بأوروبا

■ نيجني نوفغورود (روسيا) ـ رويترز: قال المرشح لانتخابات الرئاسة الروسية ديمتري ميدفيديف امس الاربعاء ان الولايات المتحدة تحرض على زعزعة الاستقرار في أوروبا من خلال مساندة استقلال كوسوفو. وقال ميدفيديف وهو النائب الاول لرئيس الوزراء الروسي خلال زيارة لمدينة نيجني نوفغورود الروسية «هناك قرارات... اذا كنا صادقين بشأنها..هي تحريض من الضفة المقابلة للمحيط (الاطلسي)».

ومضى يقول «انهم يضعون أوروبا في موقف صعب للغاية...نحن نعلم أن أمريكا لا تخاطر بشيء.. انها بعيدة».

وأضاف «أسوأ ما في الامر...هو أن استقرار وأمن المنطقة بأكملها يتعرضان للخطر. كل ما عليك فعله هو اشعال عود ثقاب وسوف تندلع النيران في كل مكان».

وأيدت روسيا حليفتها صربيا في معارضة استقلال كوسوفو. وحذرت موسكو الدول الغربية من أن الاعتراف بكوسوفو من الممكن أن يثير سلسلة من ردود الفعل تتمثل في نزعات انفصالية في أنحاء أوروبا. وانضم ميدفيديف (42 عاما) المرجح فوزه في انتخابات الرئاسة الروسية الى الرئيس الروسي فلاديمير بوتين في مهاجمة الغرب بشأن كوسوفو ولكنه لم يخص الولايات المتحدة قبل ذلك بالانتقاد في هذه القضية.

رايس تصل إلى طوكيو لتناقش المسألة النووية في كوريا الشمالية

■ طوكيو ـ يو بي آي: وصلت وزيرة الخارجية الامريكية كوندوليزا رايس الاربعاء إلى طوكيو في زيارة من المتوقع أن تناقش خلالها مع نظيرها الياباني ماساهيكو كومارو وغيره من المسؤولين مسألتي نزع سلاح كوريا الشمالية النووي والجرائم التي ارتكبها مؤخراً الجنود الامريكيون في اليابان.

وأوردت وكالة الأنباء اليابانية «كيودو» أن رايس وصلت امس قادمة من الصين في زيارة «تهدف لتنسيق الجهود من أجل تحقيق اختراق في المحادثات المتوقفة بشأن نزع أسلحة كوريا الشمالية النووية».

وفي هذا الإطار نقلت عن ناطق باسم رايس أن الأخيرة «أعطت تعليماتها لمفاوض أمريكا النووي كريستوفر هيل بأن يبقى في بكين يوماً إضافياً من أجل دراسة أفكار جديدة مع المسؤولين الصينيين في إطار البحث عن تقدم للأزمة مع بيونغ يانغ، بدلاً من مرافقتها إلى طوكيو».

ولفت الناطق الذي لم يذكر اسمه أن رايس ستؤكد خلال محادثاتها مع كومارو وغيره من المسؤولين اليابانيين على «الحاجة للعمل معاً من أجل الضغط على كوريا الشمالية لتقدم إعلاناً كاملاً وصحيحاً عن برامجها النووية».

وأوضح أنه من المتوقع أن تحتل القضايا الثنائية رأس الأولويات في المحادثات وتحديداً «الإجراءات الوقائية لتفادي الجرائم التي يرتكبها الجنود الامريكيون، والتطبيق السلس لخارطة الطريق الخاصة بإعادة انتشار القوات الامريكية في اليابان».

من جانب مقابل، لفت مسؤولون يابانيون إلى أن اليابان ستؤكد على أهمية الضغط على بيونغ يانغ من أجل أخذ قضية المواطنين اليابانيين المختطفين لديها بالاعتبار، وستدعو إلى التعاون الامريكي في هذا المجال.

ورجح هؤلاء أن تطلب اليابان دعم الولايات المتحدة في إطار تحضيراتها لاستضافة المؤتمر الدولي للتنمية الأفريقية في طوكيو خلال أيار (مايو) المقبل، وكذلك قمة الدول الثماني الكبار بعد ذلك بشهرين في هوكايدو.

وأوضحوا أن المحادثات التي ستعقدها رايس مع كومارو ورئيس الوزراء الياباني ياسو فوكودا ووزير الدفاع شيجيرون إيشيبا وسكرتير الحكومة نوباتاكا ماتشيمورا ستتطرق إلى العلاقات مع الصين وكوريا الجنوبية وأستراليا ومسائل مرتبطة بميانمار والهند والشرق الأوسط وأفريقيا وإصلاح الأمم المتحدة.

وكانت رايس دعت الصين أمس الاول خلال اجتماعاتها في بكين إلى الضغط على بيونغ يانغ لتحريك عملية نزع أسلحة كوريا الشمالية قدماً. ووصلت رايس إلى بكين قادمة من سيول حيث حضرت الاثنين الماضي حفل تنصيب الرئيس الكوري الجنوبي الجديد لي ميونغ باك، وذلك في إطار جولة آسيوية تنهيها في طوكيو.

يشار إلى أن السلطات اليابانية كانت اعتقلت مؤخراً جنديين أميركيين بتهم الاغتصاب والتزوير في أوكيناوا، بينما فرضت قيادة القوات الامريكية في الجزيرة حظراً للتجول إلى أمد غير مسمى على الجنود العسكريين والموظفين المدنيين وعائلاتهم.

وكانت كوريا الشمالية فشلت في الالتزام بتعهداتها بتفكيك منشآتها النووية والإعلان عن كل برامجها النووية بحلول 31 كانون الأول (ديسمبر) 2007، وذلك بموجب اتفاق تم التوصل إليه في أكتوبر/تشرين الأول الماضي بموجب اتفاق أطراف المحادثات السداسية التي تضم الكوريتين والصين واليابان وروسيا والولايات المتحدة.

لوي ميشال يحض القادة الكينيين على «تحمل مسؤولياتهم»

المعارضة الكينية تلغي احتجاجات الشوارع

■ نيروبي ـ اف ب ـ رويترز: اعرب المفوض الاوروبي لشؤون التنمية لوي ميشال الاربعاء عن «قلقه الكبير» لان القادة الكينيين «لم يفوا بالتزاماتهم» لجهة التوصل الى اتفاق سياسي، داعيا اياهم الى «تحمل مسؤولياتهم في شكل كامل».

وقال ميشال في بيان صدر في نيروبي «انا قلق كثيرا لكون القادة الكينيين لم يفوا بالتزاماتهم لجهة التوصل الى اتفاق حول تقاسم فعلي للسلطة و(اجراء) الاصلاحات الضرورية لتأمين حكم فاعل في كينيا». واضاف «ادعو القادة الكينيين الى تحمل مسؤولياتهم في شكل كامل حيال بلدهم والاثبات انهم قادرون على الوفاء بوعودهم حيال هذا الوضع والتوصل الى اتفاق».

وتابع ميشال «لا يمكنهم الاخفاق. لا بديل عن حل سياسي مماثل».

وقرر وسيط الاتحاد الافريقي في الازمة الكينية كوفي انان الثلاثاء تعليق المفاوضات مع ممثلي الحكومة والمعارضة، معتبرا ان هذه المشاورات «تدور في حلقة مفرغة».

وقرر الامين العام السابق للامم المتحدة ان يستأنف الاربعاء مشاوراته مباشرة مع الرئيس مواي كيباكي والمعارض رايلا اودينغا، معتبرا ان «عليهما تحمل مسؤولياتهما وخوض هذه المفاوضات في شكل مباشر».

وتشهد كينيا منذ نهاية كانون الاول (ديسمبر) ازمة سياسية خطيرة جراء عدم اعتراف المعارضة باعادة انتخاب كيباكي في 27 كانون الاول (ديسمبر).

واسفرت اعمال العنف التي تلت هذه الانتخابات عن اكثر من 1500 قتيل، بحسب الشرطة، فضلا عن نزوح نحو 300 الف اخرين.

وقال رايلا اودينجا زعيم المعارضة في كينيا امس الاربعاء انه ألغى احتجاجات الشوارع المزمعة للضغط على الحكومة لابرام اتفاق لاقتسام السلطة وانهاء ازمة ما بعد الانتخابات في البلاد. وقال اودينجا للصحافيين بعد لقائه الوسيط في مباحثات الازمة كوفي عنان «نحن ملتزمون بالحوار وقد أرجأنا حتى اشعار اخر اي احتجاجات مزمعة ليوم الغد».

دفاع الاسترالي المسلم بن بريكة ينفي عنه تهمة الارهاب

■ ملبورن ـ رويترز: قال محامي الاسترالي المسلم عبد الناصر بن بريكة المتهم بتزعم مجموعة خططت لشن هجمات في استراليا ان موكله ليس ارهابيا ولم يكن يخطط لقتل رئيس الوزراء السابق جون هاوارد. واستمعت المحكمة التي تنظر أكبر قضية ارهاب طرحت أمام محاكم استرالية الى اتهامات بأن المتهمين الاثني عشر بمن فيهم زعيمهم الروحي بن بريكة تحدثوا عن تنفيذ هجوم تفجيري بهدف اجبار استراليا على سحب قواتها من العراق. ولاستراليا نحو 550 جنديا مقاتلا في العراق تعتزم سحبهم بحلول منتصف عام 2008 تقريبا. ولاستراليا أيضا نحو 1000 جندي في أفغانستان. وكان الادعاء قد ذكر في المحكمة أن بن بريكة (47 عاما) الذي وصف أسامة بن لادن زعيم تنظيم القاعدة بأنه «رجل عظيم» قال للمجموعة ان استراليا في حرب وان الجهاد له ما يبرره. وذكرت وكالة أسوشييتد برس الاسترالية في تقرير نقلته من المحكمة أن محامي الدفاع ريمي فان دي فيل قال امس الاربعاء «انه ليس ارهابيا» وان المجموعة ليست منظمة ارهابية اذ لم يكن بحوزتها أسلحة ولا متفجرات ولا ذخيرة كما أنها لم ترسم خطة لقتل هاوارد. وقال الادعاء ان الشرطة عثرت خلال مداهمة منازل المتهمين على وثائق عن كيفية صنع قنابل وشرائط فيديو عليها رسائل من ابن لادن ولقطات تصور قطع رؤوس أفراد. وأضاف أن أحد المتهمين تلقى تدريبا شبه عسكري في معسكر بالخارج عام 2001 اشتمل على تنفيذ عمليات تدمير باستخدام متفجرات. وقال الادعاء ان أحد المتهمين ويدعى عبد الله مرحي طرح فكرة قتل هاوارد خلال محادثة جرت في أيلول (سبتمبر) 2004 مع بن بريكة. لكن محامي الدفاع عن بن بريكة نفي هذه المزاعم قائلا «انها لا تختلف عما تحدث به نقابيون عن جون هاوارد».

وقال ان محادثات بن بريكة مع رفاقه والتي سجلت سرا تعكس احباطا من المعاملة التي يلقاها «أهله» في الشرق الاوسط. وفي اشارة الى انتقادات بن بريكة للولايات المتحدة واستراليا طلب محاميه من هيئة المحلفين وضع «الشر» الذي فعلته الولايات المتحدة في الاعتبار.

استعادة الرهائن المحتجزين لدى فارك تبدأ صباح الاثنين

■ بوغوتا ـ اف ب: اعلنت الحكومة الكولومبية الثلاثاء ان العملية الانسانية لجلب اربعة رهائن ينتظر ان يتم تحريرهم من قبل القوات الثورية الكولمبية (فارك)، ستبدأ صباح الاربعاء من قبل الحكومة الفنزويلية والصليب الاحمر.

واوضح وزير الدفاع الكولومبي خوان مانويل سانتوس للصحافيين ان مروحيتين فنزويليتين ممهورتان بشعار الصليب الاحمر الدولي ستحطان في بلدة سان خوسيه ديل غافياري في جنوب شرق كولومبيا بالتوقيت المحلي» (بين 14.00 و14.30 تغ) قبل التوجه الى المكان الذي يفترض ان يتم فيه الافراج عن البرلمانيين الكولومبيين السابقين.

وفي 2 شباط (فبراير) الحالي اقترحت فارك تسليم الرئيس الفنزويلي هوغو شافيز الرهائن غلوريا بولانسو واورلاندو بلتران ولويس الديو. ثم عرضت الافراج عن يورغي ادواردو غيشيم الذي يعاني ايضا من مشاكل صحية في القلب.

وبحسب الوزير فان الرهائن الاربعة يوجدون بين قريتي غافيار وال ريتورنو الريفيتين «حيث طلب منا الحفاظ على الامن وضمانات تامة».

واوضحت مندوبة الصليب الاحمر باربارا هينترمان ان المروحيتين ستغادران فنزويلا عند الساعة 0600 بالتوقيت المحلي وتنقل كل منهما مندوبين عن الصليب الاحمر اضافة الى طبيبين مكلفين الاهتمام بالرهائن المفرج عنهم.

فلسطين

الوجه المشرق

من 6 ولغاية 9 اذار (مارس) 2008

تنظم المفوضية الفلسطينية لدى المملكة المتحدة معرضا للمنتجات الفلسطينية العالية الجودة من منتجات غذائية، زراعية، حرفية، ملابس، اثاث، حجر ورخام وغيرها من الصناعات الهامة.

وذلك في مقر غرفة التجارة العربية البريطانية
43 Upper Grosvenor Street
London W1K 2NJ

يفتح المعرض ابوابه في الاوقات التالية:
الخميس 6 اذار الى السبت 8 اذار من 11 صباحا – 8 مساء
الاحد 9 اذار من 10 صباحا – 5 مساء

سواء كنت ترغب في التسوق
او الاستثمار لا تدع هذه الفرصة تفوتك

شيخ يأمر مواطنا بشرب كوب شاي سقطت فيه ذبابة.. البابا شنودة يهاجم شمشون الجبار لضعفه أمام دليلة.. واتهامات لعصام الحضري بالخيانة

انباء متضاربة عن زيادة الاجور.. طلعت السادات ينفي شراء النظام له.. اتجاه للاعتماد على الغاز والرياح للحصول على الطاقة

عن صحيفة «الاحرار»

القاهرة ـ «القدس العربي» ـ من حسنين كروم:

كانت الأخبار والموضوعات الرئيسية في الصحف المصرية الصادرة امس عن استقبال الرئيس مبارك ـ الرئيس الفلسطيني محمود عباس، وقرار المحكمة العسكرية بتأجيل النطق في قضية الإخوان، ومباريات كرة القدم في الدوري وأزمة نادي الزمالك، واستمرار الاهتمام بأزمة عصام الحضري وارساله خطابا للنادي الأهلي يرفض فيه العودة، وسفر لاعب الأهلي محمد أبو تريكة لألمانيا لإجراء عملية جراحية في الركبة، واجتماع المجلس الاعلى للطاقة برئاسة رئيس الوزراء الدكتور أحمد نظيف لبحث سياسة الطاقة والاعتماد اكثر على الغاز وطاقة الرياح المتجدد، لتقليل حجم الدعم للمواد البترولية، واستمرار الارتفاعات في الأسعار بطريقة غير معقولة لدرجة أن كاريكاتير زميلنا بـ«الوفد» عمرو عكاشة أمس، كان عن ثور ضخم، يرمز للأسعار، وقد أطاح برئيس الوزراء لأعلى، وتصريحات لوزير الزراعة أمين أباظة عن خطة لزيادة المساحات المزروعة بالقمح، وأن مصر تحقق اكتفاء فيه قدره أربعون في المائة، ونفي وزيرة القوى العاملة عائشة عبدالهادي ما نشرته «المصري اليوم»، بأنها صرحت بان الأجور سوف تزداد، وردت عليها المصري بإعادة ما نشرته الصحف، واستمرار استعدادات الحزب الوطني لانتخابات المجالس المحلية، وسقوط ثلاثة مناطيد في الأقصر كانت تقل عشرات من السائحين وهي هدهد سليمان والسندباد، وماجيك هورايزون وإصابة سبعة منهم تلقوا علاجا سريعا ومتقدما، يختلف عن العلاج الذي يتلقاه المصريون، كما جاء في كاريكاتير زميلنا بـ«الأخبار» والرسام الموهوب مصطفى حسين، امس وكان عن التأمين الصحي، والرسم لمريض بينما الطبيب يقول له، وهو في حالة قرف شديد: حكتب لك على اسبرين عشان مش عارف عندك ايه، اصل أنا بكالوريوس تجارة ووزعوني هنا.

ونبدأ ببعض مما لدينا:

صراع حول هروب الحضري واتهامه بالخيانة

ونبدأ باستمرار المعارك والخلافات حول هروب عصام الحضري والهجمات التي يتعرض لها، وقال عنها يوم الثلاثاء زميلنا وصديقنا عصام كامل مدير تحرير «الأحرار» في بابه اليومي ـ فيتو ـ «من حق عصام الحضري أن يقرر مستقبله بنفسه أما وصفه بالخائن، فإنه يذكرني بالخطاب السياسي الذي كان سائدا في الستينيات».

ويبدو أنه كان يقصد بين من يقصد ما نشرته «الخميس» في صفحة الرياضة التي يشرف عليها زميلنا حسين يوسف تحت عنوان ـ الخائن: المخادع ـ وتحت العنوان قالت: «من حق الجماهير الأهلاوية أن تطلق على عصام الحضري لقب الخائن فالحارس غدر بفريقه وباع جماهيره واشترى الفلوس. لم يردعه هتاف الجماهير له ولم يتذكر فضل النادي عليه وهو الذي جاء إليه من نادي دمياط يحمل أحلامه في بعض الشهرة وبعض المال فنال كل الشهرة وحصد الملايين وأصبح أشهر حارس مرمى في التاريخ الكروي المصري، وحملته الجماهير على الأعناق ورددت اسمه وتغنت به، وغنت له وأصبحت بلدته «كفر البطيخ» من أشهر القرى في مصر وكل ذلك بفضل وجوده في صفوف الأهلي نادي القرن الأفريقي وصاحب الجماهيرية الكبيرة والشعبية الطاغية.

لقد أعطى الأهلي للحضري كل المجد والشهرة والمال ولن يقلل ذلك القول ان الحارس شارك في انتصارات الأهلي لأن اللاعب واحد من كتيبة كبيرة من اللاعبين المميزين الذين اقتنصوا البطولات الواحدة تلو الأخرى، ولو كان البعض يردد أن الحضري صاحب الفضل في هذه البطولات فأين كان هذا الفضل عندما مرت على الأهلي 4 سنوات عجاف خسر فيهم الدوري وكان الحضري يذود عن مرمى الفريق؟

والخلاصة أن فضل الأهلي على الحارس أضعاف أضعاف ما أعطاه الحارس للاهلي ولم يكن أحد يتصور أو يتوقع أن يأتي رد الجميل من الحضري لناديه الذي رفعه إلى عنان السماء بهذا الشكل المؤسف، ولم يتخيل أشد المتشائمين أن يهرب الحارس من ناديه سرا ويبيع تاريخه وحب الجماهير له من أجل حفنة من الدولارات يملك منها الكثير.

لقد باع الحضري الأهلي والجماهير والوفاء والإخلاص والانتماء بثمن بخس ولطخ الفانلة الحمراء التي ارتداها بفعلة لن يغفرها له أحد سواء إدارة النادي التي اتخذت قرارا بقطع علاقتها باللاعب دون أن تترك حقها لديه أو الجماهير الوفية التي آلمتها الطعنة الغادرة التي سددها لها الحارس الدولي في وسط هتافها له وانتظار تكريمه في ستاد القاهرة مع زملائه أعضاء المنتخب الوطني، لقد أضر رحيل الحضري بهذا الشكل المفاجئ النادي الأهلي كثيرا ووضعه في مأزق عصيب لأن الحارس مقيد أفريقيا ولا يحق للنادي استبداله إلا بعد فتح باب القيد الأفريقي بعد مباريات دور ال32 ودور ال16 وهو ما يعني أن يلعب الأهلي بحارسي مرمى فقط هما أمير عبدالحميد وأحمد عادل عبدالمنعم، وهو أمر يتضمن خطورة كبيرة على مشوار الأهلي في البطولة التي يسعى لاستعادة لقبها الذي فقده أمام النجم الساحلي في الموسم الماضي، فهل فكر الحضري في هذا الأمر؟ وفي كيفية مواجهة الجماهير الاهلاوية في حالة تعثر الأهلي في البطولة الأفريقية؟

وهل ستكون لدى اللاعب الشجاعة في تبرير هربه وخيانة فريقه والإساءة الى النادي الذي انتشله من القاع وصنع منه نجما فلم يجد منه سوى الجحود ونكران الجميل؟».

ومن «الخميس» واتهامات الخيانة لعصام إلى شيء من العقل للنادي الأهلي كما طلب يوم الثلاثاء ـ في «الأهرام» زميلنا وصديقنا ونقيب الصحافيين مكرم محمد أحمد بقوله في عموده اليومي ـ نقطة نور ـ «قد يتفهم الإنسان دوافع النادي العريق للحفاظ على لاعب كبير يشكل غيابه مشكلة كبيرة للفريق يصعب تعويضها في زمن قصير، ولعل القائمين على أمر الأهلي استشعروا أن خروج الحضري على طوع ناديه يحمل في طياته نوعا من نكران الجميل للنادي الذي التقطه وساعده على تنمية مواهبه وصنع منه نجما كبيرا، لكن الأهلي كان ينبغي أن يضع في حسبانه أن الحضري دفع أيضا لناديه الكثير، وساهم في رفع رايته سنوات طويلة، ومن حق الحضري بعد هذا المشوار الطويل أن يفكر في الاحتراف كلاعب دولي في بلد مثل سويسرا خصوصا أن العرض السويسري يمكن الحضري من تغيير نمط حياته وحياة أسرته ويعطيه فرصة الخروج إلى العالمية فضلا عن أن الاحتراف حق متاح لكل اللاعبين، وينبغي أن يكون القرار الأول والأخير في صفقة الاحتراف من حق اللاعب قبل ناديه».

هجمات متبادلة بين الصحف والصحافيين حول المهنية

وإلى الصحافيين ومعاركهم، وأولها هجوم زميلنا محمد علي إبراهيم رئيس تحرير «الجمهورية» يوم الأحد في بابه ـ مختصر ومفيد ـ ضد زميله رئيس التحرير السابق سمير رجب، دون أن يذكر اسمه ردا على ما قاله سمير في حديث نشرته له جريدة «الغد» ـ لسان حال حزب الغد ـ مجموعة موسى مصطفى موسى: «الصحافي الذي يتصور أنه صحيفة كاملة «خايب» فالذي يتحدث عن افتقاد التأثير السياسي لصحيفته عقب خروجه منها خانه التعبير لأن الذي فقدته الصحيفة هو الابتزاز الذي كان يمارسه، و«البيزنس» الذي لا بد أن تنكشف أسراره يوما ما، فقدت الصحيفة الإتاوات التي كان يفرضها لتكريمه، ولو كان له تأثير سياسي «بمفرده» لحققه في المطبوعات والصحف التي يتثاءب فيها وحيدا!!».

ويوم الاثنين، قال زميلنا وصديقنا بـ«الأهرام» وعضو الهيئة العليا لحزب الوفد الدكتور وحيد عبدالمجيد في عموده اليومي بـ«الوفد» ـ نحو الحرية ـ عن الكتابات التي تهاجم النظام بعنف لفظي: «تبدو علة العلل في نوع القيم التي تتعرض للهدم وتلك التي تظهر وتزداد في ظل انتشار «البكتيريا» السياسية، فعلى سبيل المثال

عن صحيفة «الوفد»

فقط أصبح المعيار الأول لجودة الكتابة بمختلف أنواعها من الكتابة الأكاديمية إلى الصحافية هو حدة الهجوم على النظام أو ما يسمى ـ تسطيحا واختزالا ـ جرأة وشجاعة بغض النظر عن مستوى ما هو مكتوب مضمونا وأسلوبا وقدرة الكاتب ومعرفته والمجهود الذي يبذله، فالكتابة التي تحظى بأكبر مقدار من الحفاوة، في هذا السياق هي باستثناءات قليلة الأكثر سطحية والأشد عنفا والأوفر فجاجة.

وهكذا لا تعود قيمة القلم في معرفة يقدمها وإنما في هجوم يشنه، ولا ترتبط الشجاعة برأي جريء مدروس أو نقد قوي مؤسس على فهم عميق للموضوع وإنما بالوصول بالعنف اللفظي الى معدل قياس جديد، حقا انها «بكتيريا» يفوق ضررها أعتى الفيروسات».

أما «العربي» لسان حال حزبنا العربي الديمقراطي الناصري، الذي أصبحت عضوا قاعديا فيه ولا أدفع اشتراكاته من عدة سنوات ـ فقد شنت هجوما ضاريا ضد جريدة «روزاليوسف» ورئيس تحريرها زميلنا عبدالله كمال دون ان تذكر الأسماء بقولها: «دأبت الصحيفة التي يصدرها بأموال الشعب المصري ـ التنظيم السري المعروف باسم لجنة السياسات بحزب الحكومة على نشر أكاذيب وسخائم طالت كل شريف في الوطن حتى أصبحت هي ورئيس تحريرها عنوانا لهبوط لغة الحوار وانتهاك كرامات وحرمات الشخصيات العامة ذات الاحترام الواسع مما جعلهما يعانيان من برودة العزلة على ما تدل عليه أرقام التوزيع المخجلة التي لا مثيل لها في كل تاريخ الصحافة المصرية فلم يسبق أن هبط توزيع صحيفة في الدنيا كلها إلى أقل من عدد العاملين فيها، لكنه إنجاز حققه بجدارة رئيس التحرير الشتام الذي أهان تاريخ وتراث مؤسسة صحافية عريقة ظلت على مدى عمرها الطويل مدرسة مهنية متفردة تخرج منها أجيال من كتاب وصحافيين عظام، إننا نعرف كم يتمنى الشتام أن نذكر اسمه أو نرد على سخائمه وأكاذيبه التي طالتنا وطالت حزبنا عبر تناول قياداته بالسب والقذف لكن لن نهبط إلى مستواه الأخلاقي المخجل خاصة أن هدفه الأساسي هو دق الأسافين داخل الحزب الناصري، سنتركك تموت بالغيظ ولن نعطيك شرف الرد على بذاءاتك التي بنيت سياسة جريدتك الصفراء عليها أو ذكر اسمك، وإن كنا سنستمر في الرد على الذين يصدرون لك التعليمات وفضح سياساتهم التي جلبت الكوارث لوطننا وشعبنا».

ومن هذا الرد العنيف، إلى معركة فيها خفة ظل لأن صاحبها، مثلنا تماما، خفيف ظل وهو زميلنا بـ«البديل» جلال عامر وقوله يوم الثلاثاء: «رأيت بائعا على قفاه ربطة من جريدة «أخبار اليوم» التي تنشر وظائف الشباب، وهو ما يؤكد أن الوظائف على قفا من يشيل».

ـ لا ألوم الزميل الجميل محمد علي إبراهيم عندا يؤكد اننا نعيش في الجنة، فمن المعروف ان جريدة «الجمهورية» بجوار محل جنة العصير.

حقيقة ما يدور من خلافات داخل اروقة مجلس الشعب

وإلى المعارك ذات الطبيعة الخاصة، من مجلس الشعب هذه المرة وأولها من نصيب زميلنا وصديقنا وعضو مجلس الشعب المستقل ورئيس تحرير «الأسبوع» مصطفى بكري، عن دور أحمد عز، رئيس لجنة الخطة والموازنة في المجلس وأمين التنظيم بالحزب الحاكم، ومحتكر انتاج الحديد ودوره في قيادة الأغلبية لإصدار قرار بحرمان عضو المجلس المستقل، صديقنا سعد عبود من حضور الجلسات حتى نهاية دور الانعقاد الحالي الذي ينتهي في يوليو القادم، فقال بكري: «وللحقيقة وللتاريخ فإن صيغة القرار لم ترض الدكتور فتحي سرور ولا السيد صفوت الشريف ولا الدكتور زكريا عزمي ولا الدكتورة آمال عثمان ولا المستشار محمد دكروري ولا الدكتور رمزي الشاعر، ومن المؤكد أن الرئيس مبارك لم يكن طرفا في هذه اللعبة التي صاغها أحمد عز لحسابات خاصة به، إذن باسم من كان يتحرك أحمد عز ويتخذ القرار بل وينهي الوضع بهذه النهاية الدرامية؟

والغريب أنه وبعد أن صدر القرار، وأثار ضجة في كافة الأوساط في الداخل والخارج، فإن ذلك لم يحرك شعرة واحدة في رأس السيد أحمد عز بل تعامل مع غضب الجماهير بطريقة تعامله مع غضبتها حول اسعار الحديد وراح يرفع شعار «اللي موش عاجبه يشرب من البحر»!!

بقى القول في نهاية الأمر أن هذه ليست الأزمة الأولى التي يتسبب فيها أحمد عز داخل البرلمان أو داخل الحزب، ومن ثم يبقى السؤال من يساند أحمد عز؟ من أين تأتيه هذه القوة التي تجعله يتصرف دون استشارة أحد ويفرض سطوته حتى بدا الأمر وكأنه أصبح صاحب القرار والفصل داخل الحزب والبرلمان؟!».

طلعت السادات يؤكد أن مبارك احسن ألف مرة من جيهان السادات

وبمناسبة خلاف، فقد نفى عضو المجلس المستقل وخفيف الظل طلعت السادات انتهاء خلافاته مع الكثيرين، بسبب شكره للرئيس، وقال يوم الاثنين في حديث نشرته «الدستور» وأجرته معه زميلتنا نور علي ومما قاله: «الرئيس مبارك سأل علي مرتين أثناء مرضي، مرة كنت فيها في الغيبوبة بالعناية المركزة فتحدث مع زوجتي والأخرى بعد أن أفقت وتحدث معي وكان وقتها نواب الإخوان معي في الغرفة، ولذلك رأيت من واجبي أن أشكره كما شكرت الدكتور فتحي سرور الذي زارني كأخ كبير وصديق وكذلك الدكتور زكريا عزمي، وبعدين هناك فرق بين الجليطة وبين الذوق والرقي في التعامل، وديننا الإسلامي يحثنا على أن نرد التحية بأحسن منها، وعندما يسأل عني أي مسؤول أثناء مرضي فمن الواجب والأدب والذوق أن أتقدم له بالشكر، وأحب أقولك إن وزير الداخلية أرسل لي وردا فهل معنى ذلك أني سأسحب استجواباتي التي قدمتها ضده؟ الشغل حاجة والمجاملات حاجة تانية يعني لو وزير الداخلية مرض لا قدر الله سوف أرسل له وردا وأسأل عليه، وأيضا مصطفى بكري أرسل لي وردا، وأنا اقول له كتر خيرك لكن ليس معنى هذا أني هاسحب البلاغ أو الاستجواب ضده، وبعدين اللي بيقولوا إن طلعت اتغير بيستندوا على ايه، هو حد اشتراني او أنا قبضت من حد؟ لا أنا مش من دول والأيام الجاية هتثبت هذا الكلام.

وسئل: هل زارك أو سأل عليك أحد من عائلة السادات؟!

وقال: الجميع باستثناء جيهان السادات وأولادها، اتصلت مرة بزوجتي بعد ان نشروا أن الرئيس مبارك اتصل بي مرتين، وأنا مندهش من سلوكها وبسأل نفسي أنا بيني وبينها إيه علشان تعمل كده، يعني الرئيس مبارك أحسن منها ألف مرة».

وإذا كان طلعت قد أمضى مدة العقوبة وهي الحبس عاما وعاد الى المجلس، فان عضوا أسبق في المجلس وهو زميلنا وصديقنا أيمن نور لا يزال يقضي مدة العقوبة في قضية تزوير استمارات عضوية حزب الغد، وقال عنه يوم الاثنين أيضا زميلنا وصديقنا عبدالحليم قنديل، في عموده اليومي ـ لوجه الوطن ـ في نفس عدد «الدستور»: «دهس أيمن وزجه في السجن بتهمة تزوير بدت هزلية في أصلها وفصلها وتكرار الاعتداء البدني عليه في كل مناسبة وتركه فريسة مستباحة وراء الأسوار وتشويه صورته إلى حد التشكيك في نسبه لأبيه وإلى التهديد بمصادرة منزله ومكتبه لصالح جهاز الأمن عمليا أي أن رغبة الانتقام تجاوزت في جموحها من الاغتيال المعنوي الى حد القتل بالقهر وربما لا يعجب أحد ان تطورات الرغبة المجنونة إلى حد قتل أيمن إسماعيل الشاهد الرئيسي في قضية أيمن نور، الصمت على الجريمة جريمة صمت الأحزاب جريمة صمت المثقفين جريمة، صمت نقابة الصحافيين جريمة وصمت نقابة المحامين كذلك، والنقابتان ينتمي إليهما أيمن نور المغدور».

سؤال انس الفقي: هل تريد برامج العري والابراج؟

وإلى معركة الفضاء واستمرار الهجوم ضد وزراء الإعلام العرب وكان من بين المهاجمين الأمين العام المساعد لحزب الجيل والسفير السابق بوزارة الخارجية الدكتور محمد هنائي وقوله في جريدة «الجيل» عن وزير الإعلام المصري أنس الفقي: «ولكن يروج وزير الإعلام لبضاعته يعلن في بكائية مؤثرة للغاية أن الهدف من الوثيقة هو ايقاف خطر قنوات وبرامج العري كليب وعلم الأبراج والخزعبلات ونسي سعادته أو تناسى انه لا يمكن منع تلك البرامج من البث وحتى لو نجح الوزير في غلق أية قناة ففي خلال أيام تنقل مقرها من القاهرة إلى أية مدينة في أوروبا وكما

قلت ان السادة وزراء الإعلام يعيشون في عصر غير العصر وفي زمن غير الزمن الذي نعيشه فقد أغفلوا أو تناسوا العامل الاقتصادي في قنوات البث الفضائي في كل أنحاء العالم، فقد نصت المادة الخامسة في الوثيقة على منع الاحتكار والتشفير للاحداث المهمة وهذه المادة تتناقض تماما مع المنطق ومع ما هو قائم فعلا في العالم كله وأن عصر الإعلام المفتوح يكفل حق بث الخدمة بمقابل مادي وأن برامج هذه القنوات عبارة عن سلعة معروضة للبيع ومن يدفع يحصل عليها لأن التشفير يعد من أهم الموارد المادية الأساسية للقنوات لقد نسي وزراء الإعلام العرب أن قناة الجزيرة القطرية عندما انطلقت كانت الشرارة الأولى التي ايقظت العالم العربي من السبات العميق الذي كان يعيش فيه وأزالت الغمة عن عيون الشعوب العربية وكانت رائجة في تخطي كل الخطوط الحمراء التي كانت مفروضة على الإعلام العربي من الأنظمة الديكتاتورية التي لا هم لها سوى إضفاء الحقائق والبلاوي الموجودة في البلاد وكل همها فقط إبراز أمور تبدو في مظهرها وردية ولكنها في حقيقتها تهدف إلى تدعيم النظم القائمة على القهر والظلم والفساد، وأود هنا أن اشير الى أن قناة الجزيرة حوربت بضراوة من كل الأنظمة العربية بلا استثناء إلى درجة سحب بعض السفراء العرب من الدوحة والتهديد بقطع العلاقات ولكن كل هذه الحروب والضغوط التي تعرضت لها تلك القناة العظيمة حتى من أكبر الدول العربية لم تؤثر في نشاطها بل زادتها قوة واصبحت تدخل في كل بيت عربي وقضت على المحطات الأرضية في الدول العربية.

وإذا كانت مصر مستهدفة فعلينا أن ندافع عن أنفسنا بالحقيقة وليس بالأكاذيب، ولعل تجربة حرب 67 ما زالت ماثلة في الأذهان لأن الإعلام المصري كان يقول للعالم ولشعب مصر «كله تمام» ونام الشعب على تلك الأكاذيب المخدرة ثم استيقظ فجأة على هزيمة مروعة، نحن لا نريد أن تكرر مأساة ما حدث عام 67 وأفضل لنا مليون مرة نشر السلبيات والمفاسد من التغطية والتعتيم عليها».

لماذا نجح وزراء الداخلية فيما فشل الزعماء العرب؟

شبيه الرئيس صدام حسين الذي يشغل اهل الاسكندرية

ومنه إلى صاحبنا اليساري إبراهيم السايح الذي فجر شحنة غضب يوم الثلاثاء ضد الأنظمة العربية كلها بقوله في بابه اليومي بـ«البديل» ـ للكبار فقط ـ بعد أن أشار لنجاح مؤتمرات وزراء الداخلية العرب: «ومؤتمرات وزراء الإعلام تنجح هي الأخرى لأن كل الدول العربية تستخدم وسائل الإعلام في الأكاذيب وتلفيق الحقائق والسيطرة على الناس لصالح الأنظمة الفاسدة الفاشلة المتخلفة.

قبل انهيار العراق كانت القنوات التلفزيونية تقدم صدام حسين للشعب العراقي كما لو كان إلها هبط من السماء لقيادة ورعاية وادي الرافدين، وفي التليفزيون السوري لا تمر ساعة من ساعات الليل أو النهار في أي قناة من القنوات الاخبارية أو الدرامية أو الرياضية دون تقديم فاصل عن أمجاد وعبقرية وحكمة وإنسانية القائد العظيم بشار الأسد، وفي التلفزيون الليبي يتصدر الأخ العقيد نبي الثورة الخضراء جميع البرامج والفواصل والأخبار والندوات والافلام والمسلسلات وحتى في الرياضة تجد أحد أبناء العقيد المذكور لاعبا أو رئيسا للاتحاد او مالكا لأحد الأندية.

كل الأنظمة العربية تمارس ضد شعوبها أسوأ صور التلفيق الإعلامي والوصاية الكاذبة، ولا يتوقف أي وزير إعلام عربي أمام نفسه لحظة واحدة ويسألها عن الشرعية التي تمنحه الحق في حجب المعلومات عن الناس وفرض وصايته عليهم فهل أنس الفقي ـ مثلا ـ شخص انتخبه المصريون لإرشادهم الى مكارم الأخلاق في الدنيا والدين وفي الفن والسياسة؟ وهل يعرف أحدكم للوزير المذكور أي مواهب إعلامية غير توزيع الموسوعات ونتائج الحائط للسيدة سوزان مبارك؟!».

ونتجه لـ«الأخبار» مع زميلنا خفيف الدم عبدالقادر محمد علي وبابه كل أربعاء ـ صباح الورد ـ وأدار فيه نقاشا بين ثلاثة هم رمسيس الثاني والشيخ وروكا الحرامي ـ حول الفضائيات ـ منه: «قال روكا الحرامي للملك رمسيس الثاني: حأفتح قناة فضائية!

سأله الملك: ما هي التوجهات الإعلامية لقناتك أيها اللص؟

نظر روكا الى الشيخ غريب في حيرة وسأله ما إذا كان الملك يرطن بالهيروغليفية فأجاب الشيخ: جلالته يقصد إيه غرضك ومقصودك من القناة الفضائية يا معلم.

قال روكا: حتعمل برامج حوارية سيادتك يعني اتنين تلاتة ياخدوا ويدوا مع بعض في الكلام، أول ما الأولاني يبخ في التاني ويجيب سيرة أمه يروح موطي وقالع اللي في رجله، ياخد رقبته تحت باطه ويفضل طالع نازل بالبرطوشة الناس حيشوفوا كل ده ع الهوا بعينهم اللي ح ياكلها الدود، يعني مافيش بعد كدة ملوخية.

قال الشيخ: قصدك شفافية يا سيد المعلمين!

قال روكا: وكمان حنشتغل طول النهار فتاوى، الزبون يبعت جواب بالسؤال بتاعه، وتحت السؤال يكتب الفتوى اللي نفسه فيها، ويشبك معاهم ورقة واحدة بعشرين، بدوي مش حيحرمه من حاجة، حيوضب له احلى فتوى وكل جوز فتاوى عليهم فتوى هدية.

سأله الملك: من بدوي هذا، أهو عالم يا روكا؟

أجاب روكا: لأ سيادتك، بس أمه كانت عالمة.

تسأل عنها أي مزيكاتي قديم في شارع محمد علي يعيط ويقول فين أيامك يا بالوظة، ابنها بدوي ماراحش مدرسة، كان متنغنغ في عزها ولما اتكسحت اعتزلت سيادتك بدوي اشتغل ترزي عشان يصرف عليها، بقى أحسن ترزي في البلد، المقص بتاعه عمره ما يجيب ورا، يضربه في القماشة يجري زي الرهوان، الأسطى بتاعه طبطب على كتفه وقال له انت موهوب في التفصيل يا بدوي ومن ساعتها كبرت في دماغه واشتغل في تفصيل الفتاوى.

وعندي برامج ليلية سيادتك عشان الفرفشة والصهللة، مغنا ورقص والذي منه، بنات طرية وسطها سايب معجونة بالزبدة، أصل الوسط الناشف ما يرميش مع الشباب لا مؤاخذة، الصبح كنا بنصور أغنية، المطربة قالت لي الربع متر قماش مافيهوش بركة يا معلم، يا دوبك شراب وجوانتي وشريط رفيع حوالين الرقبة، مش فاضل قماش للفستان، قلت لها مش مهم، كفاية ان كف إيدك مستور بالجوانتي، طبعا يا عم رمسيس، أنا أهم حاجة عندي الحشمة والبت اللي تطلع في الفضائية بتاعتي لازم تكون دوغري ومتربية على الصراحة، ما أحبش اللي تخبي، لازم كله يبان».

«روز اليوسف» تشن هجوما ضد عمرو خالد

وبمناسبة بدوي، فقد كان كاريكاتير زميلنا وصديقنا بجريدة «روزاليوسف» عمرو سليم، امس ـ الأربعاء ـ عنوانه ـ دخل عمرو خالد 15 مليون سنويا ـ والرسم لأحد المشايخ في التلفزيون يقول: بيزنس، ق، قصدي بسم الله الرحمن الرحيم.

وكان زميله وصديقنا كرم جبر رئيس مجلس إدارة مؤسسة «روزاليوسف» قد قال يوم الثلاثاء في جريدة روز عن عمرو خالد: «عمرو خالد هو الأعلى دخلا بين الدعاة حيث يصل دخله الشهري الى نحو مليون و200 ألف جنيه، هذا ليس عيبا فكثيرون في مصر ـ ربما أقل منه علما وخبرة يحصلون على هذا الدخل وأكثر، بارك الله فيما رزق:

* العيب هو توظيف الدعوة الإسلامية لصالح الاثرياء والأغنياء لتحقيق منافع خاصة مثلما يفعل عمرو خالد مع أسماء كثيرة، ونجح في عقد قران بين «الثروة والدعوة» وهو أخطر بكثير من قران «الثروة والسلطة».

* عمرو خالد يرتدي أفخر الملابس من كبريات بيوت الأزياء العالمية مع أن أهم شروط الداعية هو التقشف والوقار وعدم التظاهر بالغنى والثراء، ولكنه ابتدع نموذجا جديدا للدعوة والدعاة خمس نجوم.

* عمرو خالد هو داعية الأثرياء والأغنياء وليس عيبا أن يكون كذلك فالأغنياء والأثرياء ليسوا في مرتبة ايمانية أقل من الفقراء والمحتاجين، ومن حق كل داعية أن يختار جمهوره ومريديه.

* العيب هو أن يتاجر الداعية بهموم الفقراء والمعوزين ويبكي من أجلهم دموعا من ذهب وينخفض صوته الذي يقطع القلب تعاطفا مع أحوالهم وهمومهم وأحزانهم، وأن يجعل الفقراء سبب ثواب الأغنياء.

* العيب هو أن يتاجر اللسان بما هو ليس في القلب وأن نجعل المخدوعين يبكون وهم يسمعون قصصا عن عدل الفاروق عمر وفقره وتقشفه بينما الساعة التي في يد الداعية تطعم طوابير طويلة من الفقراء».

البابا وشرح القوة الروحية

وإلى البابا شنودة بطريرك الأقباط الأرثوذكس وكلامه عن الإنسان الروحي وقوته، كما جاء في جريدة «وطني»، قال: «إن القوة الروحية، ليست مطلقا ضد الوداعة والتواضع: كثيرون يحبون الوداعة، ولكنهم يفهمونها بأسلوب خاطئ، الوداعة تتصف بالطيبة والهدوء، ولكنها لا تمنع مطلقا أن يكون الإنسان قويا في شخصيته» ومع ذلك يكون وديعا ومتواضعا، وهنا التكامل في الفضائل، وليس التناقض، والسيد المسيح كان مثالا لهذا التكامل. والقوة ينبغي أن تكون دائما ومستمرة!!

فما أسهل أن يظهر الإنسان قويا في موقف معين، ثم ما يلبث أن يفقد قوته في موقف آخر، كما أثبت شمشون قوته في مواقف عديدة، ثم ضعف أخيرا أمام دليلة «قض 16».

وما أكثر الأسباب التي يضعف بها الإنسان ويفقد قوته: فقد يضعف الإنسان أمام رجاء من يحب أو يضعف أمام دموع البعض، وقد يضعف أمام كثرة الإلحاح أو أمام ضغط عاطفي أو مادي، وقد يضعف إذا ما اشتد الإغراء كما حدث مع داود النبي، وعموما يضعف في الخارج، إذا ضعف من الداخل، والإنسان الروحي يصمد أمام كل هذه الأسباب وإن حدث أنه ضعف وسقط سرعان ما يقوم، ويردد ما قيل في سفر ميخا النبي «لا تشمتي بي يا عدوتي، فإني إن سقطت أقوم» «مي 7: 8».

ايه، ايه، بارك الله في البابا شنودة وخيبة الله على شمشون.

الفتاوى وحديث حول الذباب وجنس الفطريات

وإلى الفتاوى، ورسالة من سالم سلمان من عرب قاطيا بشمال سيناء إلى باب ـ الدين سماحة ـ بمجلة «حريتي»، قال فيها: «كنا عند شيخ المسجد فوقع في كوب الشاي ذبابة فأردت أن ألقي بها، ولكن شيخ المسجد قام، فغمس الذبابة في الكوب وناوله لي لأشربه، فشربته، فقال، الدواء الذي فيها قتل الداء الذي تحمله، فهل هذا صحيح؟

فرد على رسالته الشيخ زكريا نور من علماء الأزهر قائلا: «عن أبي هريرة ـ رضي الله عنه ـ قال: قال رسول الله ـ صلى الله عليه وسلم: «إذا وقع الذباب في شراب احدكم فليغمسه ثم لينزعه فإن في أحد جناحيه داء وفي الآخر شفاء»، وقد اثبت هذا الحديث وجود الداء في الذباب قبل أن يتوصل إليه الطب بمئات السنين كما أتى الحديث بمعجزة هي إخبار النبي ـ صلى الله عليه وسلم ـ بما لم يكن يعرفه أحد من أن في الذباب شفاء من الأمراض وهو الأمر الذي اكتشفه العلماء والباحثون مؤخرا.

وقد جاء في المراجع العلمية أن الأستاذ الألماني «بويفيلد» من جامعة هال بألمانيا وجد في عام 1871 أن الذبابة المنزلية مصابة بطفيل من جنس الفطريات يسمى «أميوزا موسكي» من عائلة «انتوموفنرالي» من تحت فصيلة «سيجومايسيس» من فصيلة «فيكومايسيس» ويقضي هذا الفطر حياته في الطبقة الدهنية داخل بطن الذبابة على شكل خلايا خمرية مستديرة ثم يستطيل ويخرج عن نطاق البطن بواسطة الفتحات التنفسية أو من بين المفاصل البطنية وفي هذه الحالة يصبح خارج جسم الذباب وهذا الشكل يمثل الدور التناسلي لهذا الفطر وتتجمع بذور الفطر في داخل الخلية لتصل إلى قوة معينة تمكن من الانفجار بأفلاق البذور خارجها، وهكذا سيكون بقوة دفع شديدة لدرجة أنها تطلق البذور الى مساحة 2 سنتيمتر من الخلية بواسطة انفجار الخلية واندفاع السائل على هيئة رشاش فصدق رسول الله ـ صلى الله عليه وسلم ـ في قوله تحمل الداء والدواء».

لا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم؟ ما دخلنا نحن بـ«اميوزموسكي» أو العتبة وباب الشعرية؟

ولو كنت مكان سالم سلمان لطلبت من هذا الشيخ أن يشرب الشاي ويستمتع بعائلى انتوموفنرالي. ولهذا سنعوضكم عن هذا الخطأ بالظرفاء.

الظرفاء وفستان المطربة مروى والفاظ فيفي عبده

واخيرا إلى الظرفاء ومنهم زميلنا بـ«أخبار اليوم» محمد حلمي وقوله في ـ طرقعة ـ وهي احدى فقرات بابه ـ سمعنا ضحكتك ـ بملحق النهار ده اجازة: «على إحدى الفضائيات كنا نشاهد المغنية «مروى» وهي تغني في حفل عام ثم انحسر فستانها أكثر مما ينبغي فكشف عما لا يجوز الكشف عنه، بجواري كان يجلس صديقي الذي يعاني من بعض المشاكل في مخارج عدة ألفاظ ومنها حرفي «الغين» و«الراء» حيث طارا منه في ظروف غامضة فأشار نحو «مروى» وهي على وضعها سابق الذكر وقال لي: «المطنبة دي بتعني»، فقلت أيوة بتغني، فثار وقال: «لا يا أخي بتعني!!».

وإلى ثاني الظرفاء وهو زميلنا محسن حسنين نائب رئيس تحرير مجلة «أكتوبر» ـ لقوله في عموده ـ آخر كلام ـ «أعضاء مجلس الشعب الموقر ليهم طبعا حق يعترضوا على رقص فيفي عبده وألفاظها الخادشة للحياء في المسرحية المعروضة لها حاليا، فإنما الأمم الأخلاق ما بقيت واحد هيسألني، طيب وهما دخلوا المسرحية ليه أصلا يتفرجوا على فيفي عبده، أقول له، يا سيدي الأعضاء الموقرين كانوا داخلين يتفرجوا على فيفي وهي بتغني نهج البردة بمنتهى الأدب والاحترام من وراء الحجاب ففوجئوا بأنها على غير العادة بترقص والعياذ بالله وتتمايل يمينا ويسارا والعياذ بالله ـ الواحد مش عارف الدنيا جرى فيها ايه، حتى فيفي بقت بترقص».

أما جحا «الأحرار» فقال في بروازه يوم الاثنين: «قالت الصحافة الحكومية ان رجال الحزب الوطني احبطوا أول محاولة من جماعة الإخوان المسلمين لاختراق صفوف الحزب ويتردد أن رجال الحزب ضبطوا خمسة من بينهم، مرشد سياحي».

ونتوجه إلى «المسائية» يوم الاثنين في صفحة ـ تعالى نضحك ـ التي يشرف عليها زميلنا الرسام أحمد عبدالنعيم وباب ـ نكت نت ـ الذي يعده ابراهيم مرزوق ومن بين نكته التي دفعتني لأن افتح شفتي الى حد ما: «اتنين مساطيل ركبوا أتوبيس بدورين اللي فوق سأل اللي تحت انتو ماشيين بسرعة كام قال له 80 وانتو؟ قاله لا احنا السواق لسه ما جاش.

* واحدة قالت لجوزها اهدى حبيبي كده وارجع زي زمان الراجل طلقها ورجع لأيام العزوبية.

* عريس مسطول على الآخر في يوم فرحه بعد المعازيم ما مشيوا دخل البيت لقى العروسة قاعدة قال والله أنا كنت عارف في الهيصة دي حينسوا حد.

* واحد بيقول لصاحبه بالي مشغول رد عليه صاحبه يمكن حد رافع السماعة.

* سألت المدرسة التلميذ ايه اللي يثبت ان الجزر مفيد للعيون؟ التلميذ قالها لأن عمري ما شفت ارنب لابس نظارة.

* واحد غبي جدا دخل ابنه مدرسة للأذكياء ناظر المدرسة جاب بيضة وسأل ابنه وسأله دي بيضة ايه رد الولد انها بيضة حمار قام ابوه فرح جدا وقال للناظر شايف الذكاء والله ما قولتله حاجة.

* ممثل جاله «دور برد» رفضه».

دولة وحيدة في العالم تتعرض لتهديد الإبادة

إحباط الذرة الايرانية

يوئيل ماركوس*

■ اسرائيل هي الدولة الوحيدة في الامم المتحدة التي تتعرض علانية لتهديد الابادة. ليس فقط كدولة وانما كوطن لليهود. رئيس ايران محمود احمدي نجاد الذي لا يفوت فرصة لزراعة الكراهية ضد الشعب اليهودي يقوم بالمجاهرة العلنية بالقضاء على اسرائيل من خلال مصطلحات مثل: «اسرائيل هي شجرة جافة ومتعفنة ستُباد في عاصفة واحدة»، «بدأ العد التنازلي للوراء لابادة اسرائيل»، «هناك شك كبير في حدوث الكارثة النازية فعلا، ولكن حتى لو حدثت فلماذا يتوجب على الشرق الاوسط ان يدفع الثمن؟»

لرئيس ايران فم جرو. حتى الامين العام للامم المتحدة قال انه يشعر بالصدمة من اقوال احمدي نجاد. شعر بالصدمة الا ان مجلس الامن لم يندد باقواله حتى الان.

العالم لا يتذكر ولا يتعلم ان هتلر ايضا قد بدأ طريقه بكراهية اليهود. صعد للحكم على ظهر هذه الكراهية وانهاه بحرب عالمية ادت الى موت عشرات الملايين من بني البشر.

احمدي نجاد كتاجر فارسي حاذق ينجح في خداع اعضاء الامم المتحدة والوكالة الدولية للطاقة مدعياً ان ابحاثه النووية موجهة للاغراض السلمية فقط وليس لبناء الطاقة النووية. هو استعان بدول مثل جنوب افريقيا واندونيسيا وفيتنام وليبيا وغيرها من الدول المحبة لاسرائيل لانقاذ نفسه من العقوبات. من دون تصويت الصين وروسيا في مجلس الامن مثلا ستخرج ايران من دون عقوبة او اية شائبة.

الأسوأ من ذلك ان ايران تستعين بمثل هذه الدول المحترمة وأعضاء آخرين في اسرة الشعوب للحصول على المواد اللازمة لانتاج القنبلة وكذلك لانتاج الصواريخ بين الحين والآخر لا يتغلب رئيسها على نفسه ويبادر الى استعراض عسكري لصواريخ طويلة المدى القادرة على حمل رؤوس نووية. حتى يرى العالم ويسمع.

حقيقة ان المفاعلات واجهزة الطرد المركزية ومراكز تخصيب اليورانيوم وغيرها من اجهزة بناء القنبلة موزعة على عدة بؤر تحت الارض، تدل على ان عبرة قصف المفاعل النووي العراقي من قبل اسرائيل في عام 1981 قد استوعبت في طهران. نحن في رأيهم ليس كهدف وانما كتهديد وعقبة كذلك. في اكثر من مرة يحاول رسل سريون تهدئة روع اسرائيل مدعين ان احمدي نجاد ليس شخصاً واسع القدرة. صحيح انه رئيس الا ان رجال الدين عندهم الحكام الحقيقيون للبلاد سيقصون يديه قبل ان يتجرأ على الوصول الى مفتاح اطلاق الصواريخ.

حسب رأي البروفيسور ايتمار رابينوفيتش الذي كان صغيراً في الولايات المتحدة ان لاسرائيل سببا للقلق ليس فقط لأن رئيس ايران ينظر علانية لابادتها وانما لأنه يبيع كراهيته هذه للاسلام المتطرف في المحيط. حسب رأي رابينوفيتش ليست لاسرائيل خيارات كثيرة لمواجهة تهديدات ايران: بامكانها ان تقدم شكوى لمحكمة لاهاي الدولية. وهذه حكاية تستغرق سنوات وسنوات الى ان يدخل نجاد الى بيت المسنين. بامكانها ايضاً ان تبطل الشجب في مجلس الامن وحتى ايقاف الاستمرار في تطوير المشروع النووي بالقوة. ولكن اسرائيل قد تخسر في مجلس الامن.

بامكانها ان تحرك برلمانات الاتحاد الاوروبي للتأثير على حكوماتهم لايقاف بيع المواد لايران. من المهم تجنيد الكونغرس الامريكي وكشف المخاطر التي تهدد حلفاءه العقلانيين في المنطقة من جراء ذلك. الاعتقاد السائد هو ان الرئيس القادم لن يكون ودياً ومتدخلا في الحرب ضد الاسلام المتطرف مثل بوش.

هناك من يهدئ روع اسرائيل بأن التهديدات مجرد كلام بكلام الا ان البروفيسور برنارد لويس يفكر بطريقة والذي يقترح التعامل مع تهديدات ايران بجدية تامة لأن في اوساط الشيعة تياراً آخر قد ينهض لتسريع عودة المخلص (بالنسبة لهم) ـ الامام المهدي. ليس صدفة ان حسن نصرالله ايضاً يتوقع زوال اسرائيل خلال السنوات القادمة من منطلق نظريتهم الخلاصية.

المهم بالنسبة لاسرائيل ان لا تنجر وراء العقوبات الجماعية لسكان غزة الامر الذي يجعلها تخسر دعم العالم في مساعيها لاحباط الذرة الايرانية.

من المحظور على اسرائيل مع كل الاحترام لسلاح الجو وملاحيه الممتازين ان تتصرف وحدها. هي بحاجة للتعاون والموافقة والدعم الامريكي والاوروبي للدفاع عن نفسها.

* كاتب دائم في الصحيفة
هآرتس 26/2/2008

مطلوب ريادة امريكية عنيدة للصراع

■ بحث مجلس الامن في الامم المتحدة هذا الاسبوع مسودة مشروع قرار تُشدد بعض الشيء العقوبات الاقتصادية ضد ايران. وسيتم توسيع قائمة المؤسسات والشخصيات محظور التعامل معها، لدورها في البرنامج النووي لايران، ولكن تطبيق القرار منوط بالرغبة الطيبة لاعضاء الامم المتحدة. وعليه فواضح منذ البداية أن موافقة الدول الخمس الاعضاء في مجلس الامن (ومعها المانيا، العضو في لجنة التوجيه في هذا الامر) على المسودة وان كانت تعكس استعدادا دوليا للتعاون في ضوء النووي الايراني، ولكن فقط بسبب من ضعف العقوبات.

في الحد الاقصى، يلمح نشاط الامم المتحدة، الذي يستند الى تقرير نقدي سابق للوكالة الدولية للطاقة الذرية، بأن الاسرة الدولية لا تزال متمسكة بنيتها المعلنة في عدم التسليم بسعي ايران الى السلاح النووي. ولكن لما كان الجدول الزمني لتحقيق هذا السلاح، حسب الاستخبارات الامريكية، يقدر في النصف الاول من العقد القادم، أي ليس قبل 2012، فلا يوجد هنا احساس بالعجلة او التصميم. التقدير الاسرائيلي أكثر شكا وهو يخشى من أن يكون النووي الايراني في نهاية السنة القادمة.

في هذه الظروف، فان التطور الاهم في التصدي للنووي الايراني هو امريكي داخلي. من دون ريادة عنيدة للصراع من البيت الابيض، بدعم من الكونغرس، لا أمل في صد ايران. هذا الجهد تضرر ضرراً بالغاً في نهاية 2007، مع نشر التقدير الاستخباري الذي ابرز ايجابا بعدا واحدا من ثلاثة في التحول النووي الايراني، وليس أهمها ـ التخطيط لرأس متفجر نووي، تعتقد الاستخبارات الامريكية بانه جمد في العام 2003 ولم يظهر برهان على استئنافه بعد. منذ نشر التقرير الاستخباري، وردود الفعل الفرحة به في طهران، صحوا في واشنطن وسعوا الى وضع الامور في نصابها. وفي كلمات امام الكونغرس ووسائل الاعلام هذا الشهر جرى التشديد المرة تلو الاخرى بان البعدين الهامين هما بالذات البعدان الاخران ـ انتاج المادة المشعة وتطوير صواريخ أرض أرض مخصصة لحمل الرأس المتفجر.

ما يجري في مجلس الامن هذا الاسبوع هو، عمليا، عنصر في الجسر على سنة 2008. الرئيس بوش يتخذ صورة الضعيف جدا، في الداخل، لاتخاذ خطوة عسكرية ضد ايران دون دعم الحزب الديمقراطي بينما التدخل في العراق وفي افغانستان يستنزف كل مصادر البنتاغون. الحملة الانتخابية تلقي بظلالها على الاشهر الاخيرة لبوش في ولايته. رافع العلم في حزبه، جون مكاين، يشارك بوش المواقف الكفاحية ضد ايران النووية. اما الديمقراطيون، فلم يقفوا بعد حول مرشح معين، وفقط في النزال بين مرشحي الحزبين والذي سيجري في الخريف سيتضح الخلاف في مسائل الخارجية والامن بما فيها مسألة ايران النووية. المهمة، بالتالي، هي الوصول الى الادارة التالية مع نقطة بدء معقولة في الساحة الدولية، في شكل قرارات العقوبات.

هذا ليس كثيرا، ولكن من غير الواقعي أن نتوقع من العالم ان يخرج اليوم في حرب زمنها، في نظره، لم يحن بعد. من ناحية اسرائيل، ليس في هذا بشرى مفرحة. أملها في ان تعالج محافل دولية النووي الايراني وتوفر عنها قرارات حاسمة شديدة من شأنه ان يتبين كوهم.

أسرة التحرير
هآرتس 26/2/2008

700 ألف اسرائيلي مغترب في أرجاء العالم

اقتلاع الجذور

عفري ايلان

■ في كل عام كان عشرة يهود اسرائيليين يجتمعون في منزل ايال شبيلمان بالحي الرابع من باريس في عيد الفصح. شبيلمان الذي اسس متجراً لتأجير الشقق كان محوراً مركزيا للاسرائيليين في العاصمة الفرنسية. إلا أن الاحتفال بحد ذاته يبرز ضعف اوامر المغتربين الاسرائيليين حسب رأي بعض الاسرائيليين الموجودين هناك.

طوال مئات كثيرة من السنين ـ هكذا يعلمون الاطفال في المدارس الاسرائيلية ـ استطاع اليهود في الشتات الحفاظ على انفسهم في اطار الجالية وتمسكوا بهويتهم المتميزة رغم وجودهم كأقليات في المحيط الذي يعيشون فيه. ورغم الهجرة لاسرائيل وانتشار الزواج المختلط الا ان الجاليات اليهودية القوية والمتراصة موجودة اليوم في اغلبية الدول الغربية. ولكن ظهر في العقود الاخيرة في اوروبا وامريكا يهود من طراز جديد: اسرائيليون هاجروا من البلاد. بعد 60 عاما من اقامة الدولة ينمو سكان اسرائيل الا ان عدد الاسرائيليين في الخارج في ازدياد مستمر ومتواصل: وفقا لتقدير مجلس الاستيعاب يعيش في ارجاء العالم اليوم 700 الف اسرائيلي سابق مع اولادهم، مع ذلك يذكر ان هذا العدد يشمل ايضا 60 الف مهاجر كانوا قد اقاموا في البلاد فترة قصيرة وهاجروا منها ثانية. بحثان كانا قد اجريا في الفترة الاخيرة حاولا تحديد خصائص المهاجرين الاسرائيليين في اوروبا وامريكا خصوصاً الجيل الجديد من الشبان من اصول اسرائيلية الذين ولدوا في الخارج او هاجروا الى هناك مع عائلاتهم في عمر مبكر. البحثان يحاولان بالاساس التأكد من حفاظ هؤلاء الناس على هويتهم اليهودية والاسرائيليين ام انهم يتبنون الهوية المحلية حيث يقيمون. النتائج تشير في اغلبيتها الى ابتعاد الأجيال الشابة بصورة ملموسة عن الثقافة الاسرائيلية.

الجالية مجرد وهم

بضع سنوات في الخارج تكفي لتحول الاسرائيلي الى شخص غير اسرائيلي حسب رأي الدكتورة ليلاخ لب آري من كلية اورانيم التي تدرس وضع الجاليات الاسرائيلية في فرنسا وبريطانيا. الجاليات الاسرائيلية غير منظمة خلافاً للجاليات اليهودية ولذلك يصعب عليها الحفاظ على هويتها وان كانت هناك علاقات فهي على صورة مجموعات صغيرة من الاصدقاء.

لب آري فارنس بين جيل الهجرة الاولى من اسرائيل الذين هاجروا مع عائلاتهم في حينه وبين الجيل الثاني الذي ولد في اوروبا وضمنت هذه المجموعة ابناء «الجيل ونصف» الذين هاجروا مع أهاليهم وهم صغار السن.

على حد قولها الاسرائيليون الذين هاجروا في سن متقدم نسبياً حافظوا على هوياتهم وتجمعاتهم القوية المكونة من صداقات مع اسرائيليين في نفس المدينة او صداقات مع اسرائيليين في البلاد. مثلا في منطقة غولدريس غرين يوجد تجمع كبير من الاسرائيليين ومحلات تجارية مع اسماء اسرائيلية. ابناء هذه المجموعة يزورون اسرائيل في احيان متقاربه في المناسبات والاعياد وبعضهم ينتمون لمجموعات مثل منتدى السينما والمطالعة ونوادي الصناعة. حياتهم ليست منظمة جداً ولكن لديهم فعاليات مشتركة كثيرة. في المقابل لديهم علاقة ضعيفة جداً مع المحيط وهويتهم كفرنسيين او انكليز ضعيفة جداً. قد تزوجوا من غير يهود او يهود نصفيا. 30 في المائة من ابناء الجيل الشاب يقضون وقت الفراغ مع رفاق غير يهود مقابل 5 في المائة فقط عند الجيل الاول.

ابتعاد عن القدامى

وبالفعل تبين ان احدى الظواهر التي تميز الجالية الاسرائيلية في الخارج هي التباعد بينهم وبين الجاليات اليهودية القديمة. بصورة متناقضة يتبين انه ايضاً عند الاسرائيليين الذين اختاروا مغادرة البلاد هنالك تحفظ من العلاقة مع «يهود الشتات» وفي بعض الاحيان هناك نوع من الاستخفاف بهم. الاسرائيليون الشبان يخشون جداً الجاليات اليهودية. تقول لب ـ آري. «عادات الجالية تبدو لهم غريبة وبعيدة عن طبائعهم كما ان اليهود يعتبرون في نظرهم متدينين جداً ويرتدون ازياء قديمة كما ان علاقتهم مع اسرائيل تبدو في نظر الشبان الاسرائيليين علاقة متقادمة. هنالك اتجاه يشبه الاتجاه الذي وصف في دراسة ليف ـ آري وقد ظهر في دراسة موازية حول الاسرائيليين في الولايات المتحدة، كانت قد اجريت في السنة الماضية باشراف الدكتور عوزي راف هون من معهد اليهودية الحديثة في الجامعة العبرية. «كلما كانت فترة وجود الاسرائيلي في الولايات المتحدة اطول ضعفت صلته باسرائيل. هذا الامر يظهر من خلال معرفة اقل بالوضع الاجتماعي والسياسي القائم في اسرائيل وصلة اقل بالاقارب والاصدقاء في البلاد». يقول راف هون.

«العلاقة اصبحت اكثر ضعفاً عند الجيل الثاني الذي ولد في الولايات المتحدة او انتقل اليها في صباه. إجادتهم للغة اقل درجة كما ان الاغلبية منهم يحملون الجنسية الامريكية». «الهوية الاسرائيلية مرسخة جداً على تعريف النفس في مواجهة العدو». تقول ساريت وهي اسرائيلية تعيش منذ عشر سنوات في لندن: «ربما لا يعود لدى الاسرائيليين عندما ينتقلون للخارج عدو حقيقي يواجهونه لذلك تبدأ هويتهم في الاختفاء».

هآرتس 26/2/2008

تجمعات الاسرائيليين في العالم

الشرق الاقصى	2214
اوروبا	101.575
امريكا الشمالية	538700
افريقيا	16360
استراليا	20.000
اواسط امريكيا وجنوبها	12643
المجموع في ارجاء العالم	691492

واحد من كل 12 شرطيا في اسرائيل من طائفتهم

الدروز ومشكلة القادة

أمير اورن*

شاؤول افيغدور كبير مساعدي دافيد بن غوريون للشؤون الاستخبارية جاء ليبلغ رئيس الوزراء ووزير الدفاع في أحد ايام تشرين الاول (اكتوبر) 1949. «أرسل درزي الى المثلث (الضفة الغربية)، امسك واعدم»، سجل بن غوريون. «زوجته تطلب مساعدة». فأمر بمعاملة عائلة الجاسوس من دالية الكرمل، «وكأنه كان يهوديا وينبغي منح زوجته ما لا يقل عن 300 ليرة اسرائيلية».

مرت سنوات، وفي صيف 1982 التقى وزير الدفاع اريل شارون مع بشير الجميل. واعلن رئيس الكتائب بانه قريب من سحق زعيم الدروز في لبنان، خصمه وليد جنبلاط. وكان لشارون والجنتلمان، الذي يكن العداء لسورية لقتلها أبيه، اصدقاء مشتركون، بينهم رئيس الموساد اليوم مئير دغان؛ ولكن الجميل تبجح بأن المجموعة الصاعدة في الطائفة الدرزية هي حليفته، عائلة يزبك. وطالب قائلا: «اخرجوا دروزكم». فاستسلم شارون ووعد بأن يبعد ضباط الجيش الاسرائيلي من اصل درزي عن مناطق الاحتكاك بين المسيحيين والدروز.

احداث البقيعة في تشرين الاول (اكتوبر) من العام الماضي لا ينبغي نزعها عن هذه الخلفية المعقدة لعلاقات اسرائيل مع الدروز ـ جيرانها، مواطنيها ولابسي البزات عندها. في الاسبوع الماضي قررت لجنة الفحص الشرطية بأن هذه كانت «احداث عنف واخلال بالنظام العام من جانب شبان دروز خارقين للقانون ضد سكان يهود وضد شرطة جاؤوا لحمايتهم وحماية املاكهم»؛ ولكن ايضا «مصادرهم اكثر عمقا، اجتماعيا ـ وطنيا، تتعلق بجوانب ذات أهمية في المجتمع الاسرائيلي».

واحد من كل 12 شرطيا هو درزي، ولكن في كل سنوات الدولة والشرطة الستين وصل شرطي درزي واحد فقط الى رتبة لواء ـ حسين فارس، رئيس قسم اللوجستيكا في القيادة القطرية (للمرة الثانية)، والقائد السابق لحرس الحدود. في مصلحة السجون تمثيل أكثر نزاهة: واحد من كل ستة سجانين، واحد من كل ستة عقداء سجون.

فارس، من سكان الجليل، ضابط قديم وخبير في الواقع الاقليمي، تطلع علنا لأن يعين قائدا للواء الشمالي. المفتش العام الجديد، الفريق شرطة دودي كوهن، لم يرغب فيه. وقد فضل ان يرفع وان يبعث الى الشمال في منصبه الاول كلواء ضابط آخر: شمعون كورن. في اعقاب احداث البقيعة وقف كوهن دفاعا عن كورن، وفي واقع الامر دفاعا عن قراره بتعيين كورن.

وعلى رأس عشرة اعضاء لجنة الفحص، ضباط في الخدمة الناشطة من رتبة رائد حتى عميد شرطة، وقف اللواء دافيد كراوزة. التوصيات الشخصية عنيت اساسا بمسؤولية القادة. وخاطرت لجنة كراوزة باغضاب كورن، المسؤول ضمن آخرين عن أحد اعضائها، قائد محطة حيفا. وكتبت اللجنة تقول: «أخلّ في جوانب مختلفة بتنفيذ مهامه في أثناء قيادته للحملة وكانت له مسؤولية عامة عن الحملة بفضل منصبه ومسؤوليته المباشرة عن ادارة الازمات واتخاذ القرارات الجوهرية من لحظة وصوله الى الساحة وتولي القيادة على الحملة». وكلفت الجسارة لجنة كراوزة صفعة. كوهن رفض الاستنتاج، اكتفى بـ «ملاحظة قيادية»، لكورن وقضى بان مسؤوليته لم تكن مباشرة بل فقط «قيادية». كروازة وكورن، الفاحص والمفحوص، سيواصلان الجلوس جنبا الى جنب في مداولات طاقم القيادة.

الشرطة تعلمت من الجيش: اذا كان رئيس الاركان درج على قطع رؤوس قادة الفرق وحماية الوية القيادات التي بينه وبينهم ـ فان المفتش العام يتنازل لقائد اللواء وينحي قائد المنطقة، العميد نير مرياش، حتى قبل التوصية الملمحة ولكن الواضحة من لجنة كراوزة.

مرياش قريب من سن التسريح. قرار كوهن وضع حد لمساره القيادي ونقله الى منصب يتناسب مع مؤهلاته، رئيس الادارة التكنولوجية في القيادة القطرية، لم يكن تعسفيا. فاختطاف شرطية على يد ملثمين، في ظل خطر حقيقي على حياتها وكورقة مساومة لتحرير معتقلين ـ ليس خللا محتملا.

غير أن تنحية مرياش اكثر اقناعا من ابقاء كورن. فان كان وجود قائد كبير في حدث ما ـ على نحو يشبه وجود رئيس الاركان، قائد المنطقة العسكري وقائد الفرقة في قبر يوسف في تشرين الاول (اكتوبر) 2000 ـ لا يجتذب اليه المسؤولية من القائد المباشر، الذي يصبح في لحظة صغيرا، فلا معنى لوصول القيادات الى الميدان. كمراقبين ومستشارين، من الافضل لهم أن يلتصقوا بشاشات الرقابة. في ثلاثة من الالوية الستة ـ القدس، تل ابيب والوسط ـ السكان هناك مدنيون في اساسهم، والجريمة عادية وان كانت خطيرة ايضا. لواء «شاي» يتميز بالمستوطنين ولكن في الشمال وفي الجنوب على نحو خاص مطلوبة حكمة الحياة، فهم للدقائق، حوار مع الزعامات المحلية ومعرفة الخليط اللازم من الحزم والتعايش.

هذا صحيح في النقب (كوهن كان هناك في العقد الماضي قائد المنطقة) مع البدو و42 الف مبنى غير قانوني ـ لن يبادر أي شرطي لحملة هدمها ـ وهذا صحيح في الشمال، مع العرب (مسيحيين ومسلمين) ودروز. مغامرة مؤكدة: فارس ما كان سيتورط، ما كان سيفشل، في قضية مثل البقيعة. ويحتمل أن يكون اللواء الشمالي، بقيادته، مخلولا في جانب آخر، ولكن بالتأكيد ما كان سيصل الى مثل هذا الصدام.

*مختص في الشؤون العسكرية
هآرتس 26/2/2008

أجائزة اسرائيل لمؤيد الارهاب؟

نوحي ايال*

■ ابتلعت بين القضايا التي تغشى دولة اسرائيل قضية واحدة تقريباً هي قضية زئيف شتيرنهل، وهو استاذ جامعي في العلوم السياسية، وجد انه يستحق الحصول على جائزة اسرائيل في يوم الاستقلال، في السنة الستين لدولة اسرائيل.

شتيرنهل رجل يسار حاد قلبه مليء بالحقد على المستوطنين. لقد كتب عن رؤياه لحينه في صحيفة «دافار» (5/4/1988): «ان من يكون مستعداً فقط لوطء عوفرا بالدبابات يستطيع ان يصد الطوفان الفاشي الذي يهدد باغراق الديمقراطية الاسرائيلية».

لو كان استاذ جامعي من اليمين يُلمح فقط الى ترحيل للعرب، لاهتزت الارض. ولما كان يتحدث عن جائزة، بل ان شتيرنهل لم يتحدث عن طرد. لقد تحدث عن دبابات. لكن ذلك كان المقدمة فقط، مع الوقت بين ما الذي ينبغي في رأيه ان يحدث للمستوطنين في يهودا والسامرة. ففي مقالة نشرها شتيرنهل قبل اقل من 7 سنين («بإزاء حكومة حالمة» «هآرتس» (11/5/2001))، أشار على المخربين ان يحصروا اعمال قتلهم في المستوطنات. «لا شك عند كثيرين في اسرائيل في شرعية المقاومة المسلحة في المناطق نفسها» كتب شتيرنهل. «لو كان عند الفلسطينيين القليل من الفهم، لكانوا حصروا نضالهم في المستوطنات ولم يمسوا النساء والاولاد وامتنعوا من اطلاق النار على جيلو، وناحل عوز وسديروت. ولامتنعوا كذلك عن وضع عبوات ناسفة في الجانب الغربي من الخط الاخضر. وكانوا بهذه الطريقة يرسمون بأنفسهم صورة الحل الذي سيحرز في المستقبل تحصيل حاصل: «وهو ان الخط الاخضر المعدل سيصبح حدوداً دولية وسيتم تبادل اراضي لتعويض الفلسطينيين من الاراضي التي ضمت الى اسرائيل وربما تضم بعده».

لم تهتز الارض. ولم يقدم المستشار القانوني شتيرنهل للمحاكمة. ولم توبخه لجنة الانضباط في الجامعة العبرية. وليخمن كل انسان مستقيم وحده ماذا كان يحدث لو كان حاخام او رجل من اليمين قال نصف او ثلث الاقوال هذه عن عرب اسرائيل.

صحيح، سيوجد من يقول ان جائزة اسرائيل تعطى لشخص لانجازاته في مجاله لا لمواقفه السياسية. لكن عندما يكون الحديث عن جائزة رسمية تمنحها الدولة وهي مخصصة للتعبير عن اجلال الحاصل على الجائزة، فمن المناسب ألا يدعو الحاصل على الجائزة باسم الدولة كلها ومواطنيها الى حرب اهلية والا يرى من المشروع قتل مواطني دولته على ايدي العدو. سُلب شموئيل شنتسر وهو صحافي جليلٌ جائزة اسرائيل جراء مقالة نشرها في الماضي. وهذا ما ينبغي فعله ايضاً في شأن شتيرنهل الذي يسوغ قتل مواطنين بأعمال ارهابية بشرط ان يكونوا مستوطنين.

* المدير العام للمنتدى القانوني من اجل ارض اسرائيل
معاريف 26/2/2008

الأمل بعصيان مدني فلسطيني غير عنيف

خطوة صغيرة للانسان؟

ب. ميخائيل*

لولا الدورة اليومية لدوار الدم ـ اربعة فلسطينيين قتلى في الصباح، طفل اسرائيلي جريح بصورة بالغة في ساعات الظهر ـ لربما كان من الممكن الشعور بمشاعر امل دقيقة. الاف المتظاهرين الفلسطينيين اغلبيتهم من النسوة والاطفال يحملون اللافتات والاعلام يصرخون محتجين على امتداد قطاع غزة.

هل هذه ذرة وباكورة اولى من المقاومة الشعبية غير العنيفة؟ هل حقاً ادرك الشعب الفلسطيني الأمر بصورة صحيحة؟ وهل يعقل ان قادة حماس حتى قد بدأوا يدركون ان مظاهرة جيدة واحدة تساوي آلاف الصواريخ؟

لشدة الاسف ليس هناك ما يكفي من الأدلة للتأكد من ذرة الأمل هذه. المظاهرة كانت صغيرة جداً والتغطية الاعلامية كانت بطبيعة الحال شحيحة جدا، كما ان الخطاب الملائم لم يصدر عن الشخصيات المنظمة للمظاهرة ولكن من المحظور فقدان الامل: ربما يفعل الحصار الارعن بعد شهر او شهرين ما يتوجب ان يفعله، مظاهرات تندلع وخطابات تصبح اكثر تبصراً وحكمة والاعلام بدوره يلقي اضواءه على الحدث فيكتشف الفلسطينيون اخيرا القوة الحقيقية للعصيان المدني غير المسلح الذي هو اكثر اخلاقية واكثر نجاعة من اي ارهاب عنيف.

ولكن الى ان ينبلج هذا الادراك في ادمغة الفلسطينيين يمكن التسلي بمراقبة النوبة الهستيرية التي ألمت باسرائيل عند سماعها بأمر هذه المظاهرة. الدبابات اصطفت في الجهة المقابلة والطائرات التجسسية بلا طيار اعدت وسلاح الجو وضع في حالة تأهب وبطاريات المدافع اصبحت جاهزة وارتال الجنود المسلحين حتى اسنانهم سارت جيئة وذهابا والاف الشرطيين الزرق والخضر استعدوا من الجهة المقابلة. مناطق الموت حددت واعلنت. نقاشات شعبية منفعلة جرت حول السؤال «هل يتوجب اطلاق النار عليهم عن بعد ام عن مسافة 200م فقط». وهل يتوجب اطلاق النار فوراً من اجل القتل ام اطلاقها على الارجل اولاً.

«هم لن يمروا» وعد الجنرالات والجنرالات المتقاعدون بصوت حازم وعميق. ولم يكن ينقص الكثير حتى يبدأوا هم ايضاً بإنشاد اناشيد الفدائيين اليوغسلاف الذين يعدون انفسهم لمعركة اخرى ضد آلة الحرب النازية. وكأن مرور عدد من المتظاهرين عبر الجدار هو نهاية الصهيونية وكأن تجاوز بضعة امتار من الجدار الفولاذي هو كارثه نازية ثانية. وكأن بضعة الاف من المتظاهرين الذين يصطفون قبالة الجدران وحتى يتعلقون عليها سيحددون نهاية الشعب اليهودي كله.

وقبالة كل هذه الالة الحربية الحازمة حتى وفقاً للمتشائمين الاكثر سوداوية وقف خمسون الف طفل وإمرأة بالحد الاقصى.

ما الذي ستفعله الدبابات بالضبط مع الاطفال والنساء؟ من الذي سيتم اعتراضه من الجو هناك؟ ومن الذي ستقصفه بطاريات المدافع؟ ومن الذي سينقض عليه الجنود الاغرار في ارتالهم؟ قبل سنوات فقط (وفي الواقع كثيرة ...) كانت المدافع المائية ذات الخراطيم تستدعى لمظاهرة كهذه. وربما بضع عشرات من الخيالة وسرايا الشرطة الذين يحملون الاغلال والعصي وفي كل الاحوال كانوا يحملون في جعبتهم بضعة صناديق من قنابل الغاز المسيل للدموع احتياطاً.

ولكن في غضون ذلك اصبح الموت رخيصاً جداً وممكناً جداً وكثيراً جداً ومسموحاً جداً. لم تعد هناك خراطيم مياه ضد المتظاهرين غير المسلحين. فالقناصة سيقومون بالمهمة. كما لم تعد هناك حاجة للشرطيين المتمترسين لان الدبابات ستجيد المهمة بدلاً منهم.

وكما عودتنا الوقاحة الاسرائيلية في ابهى صورها تعالت ايضاً نعوت كالمعتاد مثل «يستغلون الاطفال والنساء». هذا انتقاد فارغ جداً يصدر عن دولة ترسل العائلات كثيرة الاطفال لنهب الاراضي المحتلة. وهي ايضاً كلمات تصدر عن أُناس يختبئون من وراء اطفالهم في المظاهرات. او انها تصدر عن سياسيين لم ينتهوا بعد من الادعاء بأن المستوطنين بأطفالهم ونسائهم هم ـ هم حماة كسالى شارع شنكين في تل ابيب.

ولكن كما اسلفنا المظاهرة انتهت بصوت ضعيف ومنخفض. يد الجيش الاسرائيلي المفتولة والهستيريا بقيت بحمد الله تحت الغطاء. الاف الاطفال والنساء عادوا الى منازلهم المحاصرة وليس بسهولة وقد يعودون مرة اخرى لنفس السلوك مع ذرة من الأمل المراوغ. ربما كانت هذه نسمة اولى على الطريق؟ وربما يصعد الصراع اخيراً الى درب جديد؟ ربما سيظهر هنا رغم كل شيء عصيان مدني حقيقي وغير عنيف؟

يا ليت. لأنه في ذلك فقط لا تزال تكمن بعض الاحتمالية للخلاص المتبادل.

* كاتب يساري
يديعوت 2008/2/26

صوتٌ عربيٌ آخر

تسفي غباي*

■ ينصرف الانتباه الاعلامي الى الأقوال المتغطرسة لزعماء مثل نصرالله واحمدي نجاد، لكنه يهمل الصوت الغير متحمس لمفكرين عرب يجترئون القيام على القادة الطغاة وتوجيه اسئلة لاذعة اليهم في موضوعات اجتماعية وحقوق الانسان.

يعبر هؤلاء المفكرون عن قلق حقيقي لابناء شعبهم، الذين يئنون تحت طغيان قادة جل اهتمامهم مصروف الى الحفاظ على الحكم. ان الصلة الشرطية التي يعقدها القادة بين تناول النزاع العربي ـ الاسرائيلي والوضع المعوج للشعوب العربية، لم تعد مقبولة عند كثيرين من الجمهور في الدول العربية. مع ذلك يمنعون التعبير عن آرائهم في بلدانهم، وينشرون اقوالهم في صحف عربية تصدر في لندن في الاساس.

من بين المفكرين الذي يجترئون على الخروج على المسلمات هو السعودي علي ابن طلال الجهني. ففي مقالة نشرها في صحيفة «الحياة» 11/12/2007 يهاجم الساسة، من اهل السنة او الشيعة الذين يرفعون شعار الاسلام من اجل تسويغ الارهاب. ويزعم ان هذا العمل محظور عند جميع التيارات الإسلامية «قبل مجيء الخميني وصعود مؤيديه في لبنان وفي فلسطين». ويزعم الجهني ان الارهاب باسم الاسلام سبب اضرارا بالعرب وبصورة الاسلام الحقيقية.

يتمسك الشاعر ادونيس، وهو من المفكرين البارزين في العالم العربي، بقطعة الخيمة التي طلب زعيم ليبي معمر القذافي الى مضيفيه في باريس ان يقيموها من اجله ليسأل: «لماذا لا تقام خيمة للفقراء، وللجاهلين العرب الذين يعيشون على هوامش المجتمع، في كل مدينة وقرية في ليبيا؟». قبل ذلك بشهرين كشف ادونيس في (صحيفة الحياة 7/10/2007) عن حيلة رئيس سورية، بشار الاسد، الذي دعا الى تعريب اللافتات في شوارع المدن السورية ذريعة لتعظيم اللغة العربية.

قال ادونيس ان على الاسد ادراك ان تقديم العربية يأتي قبل كل شيء بعقب «اطلاق المفكرين المعتقلين بسبب آرائهم ووجهات نظرهم الثقافية» وليفهم ذوو اللب.

وينفي خُضير طاهر وهو شيعيٌ عراقي، في صحيفة «ايلاف» التي تصدر في لندن للصراعات الطائفية في العراق التي تشترك فيها كما يزعم الاجهزة السرية السورية والايرانية. واجترأ فوق ذلك ايضاً على ان يذكر ان «ما يحدث في لبنان وفلسطين» نتاج اعمال تحرش «الاوغاد والمرتزقة الايرانيين». لم ينس الكاتب ان يذكر في حواش مقالته انه لولا الصحيفة في لندن لكان منع من التعبير عن رأيه.

وكتب عبد الخالق حسين في الانترنت ان الشرق الاوسط لن يهدأ حتى القضاء على «النظم الفاشية في سورية وايران ودفنها مع نظام البعث العراقي». آنئذ فقط كما يرى سيمكن حل مشكلة النزاع العربي ـ الاسرائيلي «بتفاوض كالذي أجراه السادات وحظي بأرضه كلها بلا سفك قطرة دم واحدة».

عندما يحظى العرب بالحرية سيأتي الهدوء الى الشرق الاوسط.

* سفير متقاعد، ومستشرق ومترجم شعر عربي
معاريف 26/2/2008

عبد السلام محمد عارف.. كما رأيته (الحلقة الخامسة)

الرئيس عبد السلام عارف يرحب بالشيخ محمد رضا الشبيبي ويستقبله بـ(أهلا أهلا شيخنا العزيز) والاخير يرد عليه: (لا هله ولا مرحبا!)

تأليف الدكتور صبحي ناظم توفيق
عرض وتلخيص: هارون محمد

مقدمة:

عبد السلام محمد عارف.. ضابط عراقي عربي، دخل التاريخ من أوسع أبوابه في الرابع عشر من تموز (يوليو) 1958 عندما قاد اللواء العشرين من جلولاء وهو آمر فوج ويحمل رتبة عقيد ركن، وفجر ثورة في العراق، توجت نضالات وتضحيات العراقيين ضد الاستعمار والقوى الرجعية وسياسات الأحلاف والمعاهدات التي كبلت العراق وعزلته عن أمته العربية، وشكلت علامة مضيئة على طريق التحرر والانطلاق نحو آفاق التقدم والتنمية الوطنية والوحدة العربية، لذلك ليس غريبا ان تقترن ثورة تموز (يوليو) باسم هذا الرجل الذي ضرب أروع الدلالات في الإيثار الوطني والالتزام الاخلاقي، عندما تنحى عن موقعه الفعلي كقائد للثورة ومنفذها الاول الى زميله ورفيقه الزعيم الركن (العميد) عبد الكريم قاسم آمر اللواء التاسع عشر، وفاء منه لكلمة شرف واتفاق اخوة وقسم على التعاضد والتعاون بما يخدم العراق والأمة العربية، علما بأن الاخير الذي وصل الى بغداد بعد نجاح الثورة بخمس ساعات واحتل مكانه في وزارة الدفاع كرئيس للوزراء وقائد عام للقوات المسلحة ووزير للدفاع، لم يقابل صنيع عبد السلام وفروسيته، الا بالجحود والتعالي، الامر الذي أدى الى انتكاسة الثورة وانحرافها عن الأهداف الوطنية والقومية التي قامت من أجلها، واعتقال مفجر الثورة ومحاكمته وسجنه وإصدار حكم باعدامه في سياق عملية كيدية للانتقام من دوره البطولي في انبثاق الثورة ونجاحها.

عبد السلام عارف رحل الى جوار ربه، نظيف اليد والجيب والوجدان، لم يترك لبناته وأولاده أرصدة وعقارات وممتلكات، ولعلها من المصادفات الجميلة ان يصدر كتاب يؤرخ لجانب من حياة الرئيس الراحل عبد السلام عارف وفي هذا الزمن الذي صار فيه العراق يرزح تحت الاحتلال الامريكي ويحكم من زمر طائفية وعرقية معادية لتاريخ العراق وتراثه الوطني وعروبته، وأجمل ما في الامر ان صاحب الكتاب أكاديمي عراقي ومن القومية التركمانية، ليس محسوبا على حزب أو جماعة سياسية معينة، بدأ حياته عسكريا وقادته وظيفته ليكون قريبا من رئيس الجمهورية مسؤولا عن حماية داره وضابطا في الحرس الجمهوري، فكتب مشاهداته وانطباعاته بتجرد وحيادية، مدفوعا بموضوعية شديدة ووطنية مخلصة، بعيدا عن المبالغات واصطناع الحوادث والروايات. لقد سرد الدكتور صبحي ناظم توفيق أحداثا عايشها، أو كان قريبا منها أو عارفا ببعض تفاصيلها، وقدمها الى قراء كتابه كما جرت بدون تزويق ومغالاة، وهو جهد يشكر عليه، ومبادرة تستحق الثناء. وفيما يلي الحلقة الخامسة من اجزاء موسعة من الكتاب.

هارون محمد

شيخ غاضب يأتي الى القصرالجمهوري

كنا في القصر الجمهوري قد أُنذرنا في احد ايام منتصف شهر كانون الاول (ديسمبر) 1964 عن احتمال حدوث حركة انقلابية، اذ يتطلب الامر اتخاذ الحيطة والحذر من لدن الجميع.. وكان من ضمن الاجراءات التي نتخذها في مثل هذه المواقف تحديد دخول الاشخاص غير المخولين الى القصر.

كنت في غرفة التشريفات قبل المغيب عندما أخبرني آمر حرس باب الدخول الى القصر هاتفياً بأن شخصاً كبيراً في السن اسمه الشيخ محمد رضا الشبيبي (1) يروم الدخول الى القصر بسيارته.. ولما كان هذا الشيخ العلامة قد قرأنا عنه في مراحل دراستنا، وهو علم من أعلام عراقنا، أوعزت بدخوله فوراً قبل ان اخرج الى باب التشريفات لأستقبله.

توقفت سيارته الفاخرة، وترجل من الباب الايمن الخلفي، فيما بقي سائقه في مقعده، قبل ان يتوجه الى رحبة وقوف سيارات الزائرين، رجل مهيب، معتدل القامة والبنية، ذو لحية خفيفة، يلبس قباء داكن اللون وعباءة سوداء، وعلى رأسه عمامة بيضاء، والوقار واضح على وجهه المائل الى السمرة، يبلغ من العمر نحو سبعين سنة او يزيد، رحبت بمقدمه بحرارة، ولكن لم يكترث بي كثيراً، فقد كان غاضباً الى حد كانت معه يده اليمنى ترتجف بشكل ملحوظ، حتى صاح بصوت عال غير معتاد في القصر الجمهوري: أين الحجي..؟

استغربت من تصرف الشيخ العلامة، فقد كان الذين يحضرون الى غرفة التشريفات ومعظمهم من كبار مسؤولي الدولة يجاملوننا كثيراً الى درجة نخجل من أنفسنا في بعض المرات.. ولما سكتُّ وبانت الحيرة على محيّاي، صاح للمرة الثانية: أين الحجي..؟

توقعت ان مشكلة كبيرة قد حدثت له. رجوت منه الدخول الى غرفة التشريفات، فتوجه اليها وهو يتمتم بعبارات لم أتبين مقصده منها.

الرئيس يستقبل الشيخ الشبيبي

فوجئت بالرئيس عبد السلام عارف يدخل الى غرفة التشريفات مسرعاً، وهو يقول:

ـ اهلاً.. اهلاً بشيخنا العزيز.

ـ لا هله ولا مرحبا.. نطقها الشيخ وهو لا يزال واقفاً.

ـ خيراً ان شاء الله؟.. سأله الرئيس مستفهما..

ـ وهل تتوقع خيراً مع مثل هذه التصرفات يا حجي؟ رد الشيخ الشبيبي.

ـ خيراً ان شاء الله.. قالها السيد الرئيس مرة اخرى واردف متسائلا: ماذا حدث؟

ورد الشيخ: حجي.. هذه هي المرة الثانية التي احضر فيها الى قصركم العامر وللسبب نفسه، فقبل سنة ونصف تقريباً حضرت لأشكو لك تصرف اشخاص ارادوا تفتيش سيارتي في شارع عام، وكان الوضع في العراق غير ما هو عليه الان.. واليوم يجابهني موقف مشابه تماماً، فقد اوقفني بعض الشباب، مدعين انهم من افراد الامن والاستخبارات، ولم يخجلوا حين طلبوا بكل وقاحة تفتيش سيارتي، على الرغم من كون عائلتي وبناتي معي، واني قد بلغت من العمر ما يرون.. ان اقل وصف لمثل هذه الوقاحة يمكن ان نسميه سقوطاً اخلاقيا.. فأين الشرف واين القيم؟ رد عليه الرئيس: صحيح ذلك، وانتم الصادقون، وانتم على حق، فليس من حقهم ذلك يا شيخنا.

وهنا هدأ الشيخ الشبيبي قليلا وجلس على مقعد، وراح يتكلم بينما ظل الرئيس عبد السلام واقفاً: أود ان أُوضح لك يا حجي: إنك تدّعي تصحيح الاوضاع السياسية في البلد، فما الفرق الآن عن شرطة نوري السعيد وسعيد القزاز (2) وعن قوات المقاومة الشعبية التابعة للشيوعيين، وعن أجهزة أمن عبد الكريم قاسم وعن الحرس القومي البعثي.. هل هناك تغيير، في الوجوه وفي صفات الاشخاص القائمين على أمور الدولة؟

ـ لا يا شيخنا.. أرجوك لا تتعدى عليّ، قالها الرئيس!

واستطرد الشيخ الشبيبي يقول: بالله عليك.. هل تنبيهك يا حجي، نحو سليبات أو أخطاء تقترف، هو اعتداء عليك!؟.. أنت المسؤول عن هذه الامور، ولا بد من وضع حدّ لها.. مواطن يسير بالشارع في أمان الله، وجماعة يشكّون بأمره لمجرد الشك، فيوقفونه ليفتشوه دون موجب او سبب.. والله إنه الكفر بعينه.

حسنا.. إحسبها عليّ يا شيخنا.. فأنت استاذنا، وقبل ان يكمل عبد السلام كلامه، قاطعه الشيخ الشبيبي قائلا:

طبعاً احسبها عليك.. فأنت ان لم تكن المسؤول الاخير، فإنك المسؤول الأول.. ألم يقل الخليفة عمر: إن عثرت بقرة في العراق بصخرة فإنه مُحاسب على ذلك، وقد قالها عن العراق وهو في دار الخلافة بالمدينة المنورة، بينما تقع مثل هذه التصرفات في شوارع بغداد وانت جالس في حكم بغداد.. فكيف لا أحسبها عليك؟

عبد السلام عارف مع عبد الله مجيد

الرئيس عبد السلام عارف يصلي وراء الشبيبي

صحيح جداً ما تفضلتم به، قال الرئيس عبد السلام مضيفا: هدئ من روعك، وصلّ على النبي وآله.. فلنقم الى الصلاة التي قال عنها الرسول) صلى الله عليه وسلم (أرحنا بها يا بلال.. فقد قرب حلول الظلام.

ـ انا لا أصلي معك.. رد الشيخ الشبيبي على الرئيس عبد السلام!

ولكن عبد السلام خاطب الشيخ قائلا: قم يا شيخ واستعذ بالله من الشيطان الرجيم، فمثل هذا (الزعل) لا يمكن أن يصدر من علامة وشيخ وأستاذ، ومن أحفاد سيدنا علي كرم الله وجهه.. فإننا نعتبرك معلمنا واستاذنا ومربينا، قم يا شيخ لتكن أنت الإمام وانا تابعك.

ردد الشيخ الشبيبي عبارة أستغفر الله العظيم مرات عدة، قبل ان يسبق الرئيس عبد السلام في الخروج من غرفة التشريفات، بينما تابعتهما بنظري، وهما يسيران نحو الجناح الخاص في القصر، وانا مستغرب مما حدث خلال الدقائق الماضية امام عيني، وما سمعته اذناي، فعبد السلام الذي طرقت أسماعنا شراسته ومزاجه الحاد، وجدته أمامي وديعاً ودوداً مع الشيخ العلامة، الذي كان رئيساً للمجمع العلمي العراقي.

عبد الرحمن البزاز في القصر

كنت جالساً في غرفة التشريفات بالقصر الجمهوري مساء يوم الاحد، السادس من كانون الاول (ديسمبر) 1964 بينما كان دور الملازم عبد الجبار جسام بالتجوال على نقاط الحماية كالعادة. وكان رئيس الجمهورية قد طلب حضور الاستاذ عبد الرحمن البزاز سفير العراق في لندن، وكان يشغل في الوقت نفسه منصب السكرتير العام لمنظمة الدول المصدرة للنفط (اوبك)، وذلك في مكتبه الرئاسي لمناقشة بعض الامور في تمام الساعة السابعة مساءً.

لم أر الاستاذ عبد الرحمن البزاز لدى دخوله الى القصر الجمهوري، ولكن وفي حدود الساعة الثامنة مساء طرق سمعي كلام منمّق ومركّز يطلقه شخص ما في الممر المؤدي من الجناح الرئاسي الى باب القصر الجانبي قرب غرفة التشريفات، ولما نهضتُ شاهدت الاستاذ البزاز يتحدث وعبد السلام عارف ينصت اليه، وذلك قبل ان يخرجا الى الساحة التي تطل عليها نافذة غرفة التشريفات وانا اجلس فيها، ليظلا ذاهبين وآيبين على مقربة من النافذة التي كنت قد فتحتها مسبقاً لغرض تهويتها للحرارة التي شعرت بها، على الرغم من برودة طقس العراق في تلكم الايام من فصل الشتاء.

ولما كنت معجباً أشد الإعجاب بشخص الاستاذ البزاز ودرجة الدكتوراه في القانون التي يحملها ـ حسب اعتقادي في حينه ـ فقد زاد فضولي، لأتحول كلياً الى آذان صاغية (3).

التأميم في العراق والاصلاح الزراعي

انك تعلم يا حجي مواقفي السابقة ـ هكذا بدأ البزاز حديثه مع الرئيس عبد السلام وهما يتمشيان ـ سواءً خلال العهد الملكي او إبان حكم عبد الكريم قاسم، ولكني اقول إن الخطوة التي اتخذتموها بصدد التأميم كانت خاطئة وغير مدروسة.. فالعراق المعاصر الذي تأسس منذ عام 1921 دولة لم تكن رأسمالية مطلقاً لكي نطبق الاشتراكية ونؤمم مصالح الناس فيها، فالدولة كانت تملك جميع المصالح الاساسية ورؤوس اموالها تبلغ عشرات الملايين لكل مؤسسة على حدة. اذن فهل كان هناك داع لتأميم معامل غزل ونسيج وشركات صغيرة؟ واقولها لكم صراحة، ان الذي توصلت اليه، إنكم أقبلتم على خطوة التأميم واتخذتموها سيراً على (مودة) اجتاحت دول العالم النامي بشكل عام، وانكم تأثرتم بالتجربة المصرية في هذا الشأن. فما دام الرئيس جمال عبد الناصر قد أمّم فإنكم أمّمتم، كان عليكم قبل كل شي، ان تدرسوا بعناية، ما آل اليه التأميم من نتائج في مصر، وما أحدثه من ويلات وانتكاسات في المجتمع المصري واقتصاده قبل ان تؤمموا.

وحتى بالنسبة للاصلاح الزراعي ـ والحديث ما زال للبزاز ـ وأنت غير مسؤول عنه، فقد بات وبالاً على العراق، فبلدنا الذي كان مصدراً لأنواع الحبوب والسمسم والذرة وغيرها، ومن بعدها الماشية المرتبطة اساسا بالزراعة، فإنه اصبح مستورداً لها.

حينما سمع الرئيس عبد السلام البزاز يأتي على ذكر عبد الناصر أكثر من مرة، بادره قائلا: ولكني ما زلت معجباً بالاخ الرئيس جمال وأعتبره أخاً كبيراً، ونحن سائرون في طريق الوحدة معه بإذن الله.

ورد البزاز بهدوء يا حجي إسمح لي أن أكون معك في غاية الصراحة، فالرئيس جمال قاد ثورة أفاقت الجماهير العربية وأبهرتها، ولكنه جعل مصر تنتكس انتكاستين مخجلتين إحداهما: احتلال أسرائيل لصحراء سيناء وبلغت قواتها قناة السويس خلال أيام معدودات عام 1956 ولكنه استطاع بوسائل إعلامه المقتدرة أن يبرر ذلك تحت غطاء العدوان الثلاثي، وثانيتهما انفصال سورية عن الجمهورية العربية المتحدة، وفشل أول تجربة وحدة عربية في التاريخ المعاصر، إذ كانت تصرفات القيادة المصرية وممثليها في الشام وراء الانفصال، وقد حاول عبد الناصر تبرير ذلك بإلقاء اللوم على الاستعمار والامبريالية والرجعية العربية كعادته دائما، ولكني على يقين بأن القادة السياسيين والعسكريين المصريين الذين عيّنهم الرئيس عبد الناصر بنفسه، هم الذين تسببوا في تأجيج المشاعر التي أدت الى الانفصال، فإن كان سيادته على دراية بذلك فتلك مصيبة، وإن كان لا يدري فالمصيبة أعظم، ثم إن الرئيس عبد الناصر يحكم بالنار والحديد، وبالارهاب الذي تفرضه المباحث تارة، والمخابرات تارة أخرى، والاتحاد الاشتراكي تارة ثالثة.

وما رأيك يا دكتور بصدد تأميم النفط اذا ما اتخذنا مثل هذه الخطوة سأله الرئيس عبد السلام مستفهما؟

تأميم النفط موضوع مغاير، رد البزاز قائلا: انه يتطلب قراراً سياسياً تتوجب دراسته من جميع نواحيه، وتقدير ما ستتخذه الدول الاخرى من مواقف محددة تجاهه، وخصوصاً الدول العظمى المتنفذة في امور العالم المعاصر ـ شئنا ذلك أم أبينا ـ إذ ان النفط يعتبر شريان الحياة المعاصرة، وقد أُضيفت اليها البتروكيمياويات التي أُدخلت في صناعات النسيج والمواد المنزلية والابنية الجاهزة وصولاً الى الصناعات الثقيلة، هذا ناهيك عن الآلة الحربية في كل دولة، لذلك فإن الحياة تتوقف فعلاً في أي بلد صغير بدون النفط، فكيف الحال اذا كانت الدولة صناعية كبيرة؟ لذلك فإنهم لن يسكتوا مطلقاً ولا يمكن أن يقفوا مكتوفي الايدي اذا ما أمّمنا النفط، لا سيما وانهم يعتبرون انفسهم اصحاب فضل علينا وعلى دول (اوبك)، ولولاهم ـ حسب رأيهم ـ لما اُكتشف النفط ولما اُستخرج من باطن الارض او البحر، وفي اعتقادي أنهم لو سكتوا تجاه أي قرار لتأميم النفط، فإنهم سيخططون للانتقام مستقبلاً، ومن رأيي ـ اضاف البزاز ـ ما دمنا نمتلك اكثر من خمسين بالمائة من حصص الشركات النفطية الاجنبية العاملة في العراق، أن نكتفي بإجراء المفاوضات الدائرة حالياً معهم لزيادة حصصنا الى أقصى قدر ممكن، وإذا لم ننجح فلا أرى معضلة كبيرة في ذلك، ولا داعي لإثارة مشاكل كثيرة وعميقة، وعلينا ان نتوكل على الله، ونسير بخطى رصينة ولكنها مدروسة، ومن دون تطبيل أو تزمير، ولا داعي أيضاً لخطى ثورية قد تجلب الأذى.

وهنا سكت الرئيس عبد السلام عارف بعد أن توقف عن المسير، وظل ينظر بعيداً نحو السماء المتلألئة بملايين النجوم، قبل أن يدقق في ساعته اليدوية، ويقول: آه.. لقد قاربت الساعة العاشرة، لقد تمشينا في هذا الطقس البارد ما يقارب الساعتين، شكراً يا دكتور على هذه الأفكار والطروحات، إنني فخور بك.. صاحبتك السلامة.

استقل عبد الرحمن البزاز سيارته الشخصية، وقادها نحو بوابة الخروج من القصر، بينما كان رئيس الجمهورية يودعه واقفاً بالقرب من باب التشريفات.

وما إن دخل عبد السلام عارف الى جناحه الخاص، حتى هرعتُ لأُخرج مذكرتي الشخصية السنوية لعام 1964 لأسجل في صفحة يوم السادس من كانون الاول (ديسمبر) منها رؤوس نقاط لاحاديث عبد الرحمن البزاز مع عبد السلام عارف، قبل أن أرجو من زميلي الملازم عبد الجبار جسام إتاحة الفرصة لي هذه الليلة كي أُسجل تفاصيلها التي استمرت حتى الثالثة فجراً، بينما كان زميلي عبد الجبار يتجول على نقاط المراقبة والحماية حوالي القصر الجمهوري، وعندما عاد واستقر على مقعده في غرفة التشريفات، ووجدني غارقاً في الكتابة ظلّ يلومني على هذا) الجنون) بدلاً من أداء صلوات النافلة والتهجّد.

سكرتير عام ديوان رئاسة الجمهورية

كان الرائد عبد الله مجيد يشغل هذا المنصب الرفيع منذ عام 1964 وحتى نيسان (أبريل) 1966. يبلغ من العمر (35) سنة، ضعيف البينة، متوسط القامة ومائل الى القصر، أبيض اللون، دائم الابتسامة، قليل الكلام، يبدو على محياه الذكاء وبعض المكر، وقد علمت بمرور الايام أنه كان ضابطاً في الجيش برتبة رئيس (نقيب) في تموز (يوليو) 1958 عندما اشترك مع العقيد الركن عبد السلام محمد عارف في الثورة التي اطاحت بالحكم الملكي، ورافقه في زياراته لألوية (محافظات) العراق بعد نجاح الثورة، وشارك في ثورة 14 رمضان (8 شباط) 1963 وحركة 18 تشرين الثاني (نوفمبر) 1963 إذ عينه عبد السلام بهذا المنصب ذي الدرجة الخاصة بمرسوم جمهوري، فأُعتبر ـ طوعاً ـ محالاً على التقاعد.. أما صنفه في الجيش فقد كان الهندسة الآلية الكهربائية.

كان نشطاً في عمله، مسيطراً بشخصيته على عموم الموظفين العاملين تحت إمرته في المكتب الخاص ودوائر السكرتارية الاخرى، يحضر الى الدوام الرسمي في موعده المحدد، وينشغل دون ان يتمتع بأية استراحة حتى انتهاء ساعاته المقررة، بل طالما كان يتأخر حتى الثالثة او الرابعة عصراً وبمعدل يومي، حتى في حالة مغادرة رئيس الجمهورية القصر الجمهوري الى بيته، فيما كان يصاحبه دائماً في جميع زياراته خارج بغداد او العراق. كان متواضعاً بعض الشيء، أنيقاً جداً في ملابسه وحريصاً على تناسق ألوانها، تنقله سيارته الرسمية من وإلى القصر الجمهوري قبل وبعد انتهاء الدوام الرسمي.. ولكنه كان يحضر بسياراته الشخصية الصغيرة من طراز (اوبل 1964) والتي لم يغيّرها بشكل مطلق، كان أقرانه وزملاؤه من الضباط المستمرين في خدمة القوات المسلحة، وكذلك بعض كبار ضباط الجيش وقادته من الذين يحضرون الى القصر الجمهوري، يحسدونه على منصبه. حدث مرة أن كنتُ في زيارة لصديقي الملازم عبد مطلك الجبوري في غرفة التشريفات مساءً، عندما دخلها عبد الله مجيد طالباً من كلينا أن نرافقه لحضور مجلس الفاتحة المقامة على روح والد المقدم الركن رشيد محسن مدير الامن العام، وذلك في جامع 14 رمضان قرب نصب الجندي المجهول، فقاد سيارته الشخصية وقد جلس عبد مطلك قربه في المقعد الامامي، بينما جلست انا في المقعد الخلفي.

كان مجلس الفاتحة مزدحماً بالمؤاسين بطبيعة الحال، رحب به اصحاب المتوفي كثيراً، بينما حيّاه العشرات من الجلوس بعبارة (مساكم الله بالخير)، فيما تقرب إليه عشرات آخرون يصافحوه ويحضنونه ويقبلونه بحرارة، صدقا، أو تقربا، وعند المغادرة، كنا نمشي خلفه مباشرة حتى وصل الى رشيد محسن ليصافحه ويقبله، وبعد عبارات المؤاساة الاعتيادية ترحماً على والده، أخرج ظرفاً رسمياً من جيب سترته الأنيقة، ليقول: يا أخ رشيد.. هذا مبلغ متواضع من المال، أرسله السيد رئيس الجمهورية لكم. رد رشيد مستغربا ولماذا؟ قال عبد الله لتغطية مصاريف الفاتحة. أجاب مدير الامن العام نحن يا أخ عبد الله، لسنا بحاجة الى مثل هذه الامور، وأنت أعلم بذلك. ورد سكرتير الرئيس: لكنه عرف سائد.

حسناً.. قال المقدم رشيد وسأل: هل المبلغ من عند السيد الرئيس ومن ماله الخاص؟ أجاب الرائد عبد الله: كلا انه من (نثرية القصر). وهنا قال مدير الأمن العام: لذلك فإنني لا أتقبله، وسلامي مع تحياتي الى السيد رئيس الجمهورية، وقل له إنه متى ما أصبح قادرا على إكرامنا من ماله الخاص، فإننا سنتقبله ممتنين. ومرة أخرى راح الرائد عبد الله يقول: لكن يا رشيد لا يجوز ان ترده، فذلك شيء معيب.

رد المقدم رشيد بحزم: كلاً وقسماً بالله العظيم، أرجو اعتبار الموضوع منتهيا.

أعاد عبد الله مجيد الظرف المغلف ذا اللون الاسمر الى جيبه خائباً، وخرجنا بصحبته من ذلك الجامع وهو ممتعض من ذلك التصرف، فيما ظل يردد طوال الطريق بعض عبارات الغضب، ولم نستطع ـ نحن الضابطين المرافقين له ـ تقدير إن كان موقف رشيد محسن نابعاً من حرصه على أموال الدولة، أم من سوء علاقته غير الظاهرة في حينه مع رئيس الجمهورية، حتى اشترك فيما بعد مع عميد الجو الركن عارف عبد الرزاق في حركة لقلب نظام حكم عبد السلام عارف في ايلول (سبتمبر) 1965، التي سنورد تفاصيلها لاحقا.

عبد السلام عارف مع عبد الرحمن البزاز

هوامش

(1) توفي الشيخ محمد رضا الشبيبي في بغداد يوم السادس والعشرين من تشرين الثاني (نوفمبر) 1965، وقد أوفد الرئيس عبد السلام عارف السيدين خضر عبد الغفور وزير التربية وسلمان الصفواني وزير الدولة نيابة عنه للمشاركة في مراسيم تشييعه من حي الكرادة الشرقية حيث داره الى النجف ليدفن هناك.

(2) سعيد قزاز شخصية ادارية كردية تولى وزارة الداخلية في الخمسينيات وعرف بالشدة في مواجهة الاحزاب والجماعات والشخصيات السياسية المعارضة للنظام الملكي، اعتقل عقب ثورة 14 تموز (يوليو) 1958 وحوكم امام المحكمة الخاصة برئاسة العقيد فاضل عباس المهداوي التي أصدرت قرارا باعدامه نفذ به وقتئذ.

(3) كان الاستاذ عبد الرحمن البزاز يتكلم مع الرئيس عبد السلام عارف باللهجة العامية العراقية الدارجة في أغلب حديثه، وربما تحويله الى الفصحى في الكتاب، قد يؤثر على ما كان يعنيه من أمور وأفكار وطروحات، لذا وجب تنبيه القارئ الكريم.

مدير الأمن العام المقدم رشيد محسن يرفض مساعدة مالية أرسلها الرئيس إليه لمناسبة وفاة والده لأنها من (نثرية) القصر الجمهوري

الباحث الليبي فرج نجم:
هناك حضور تاريخي في كتابات كبار الكتاب الليبيين

اجرى الحوار:
رامز رمضان النويصري

البحث في التاريخ مغامرة لا يدركها إلا عاشق، ولذة لا يدرها إلا مريد، يعرف كيف يصل ويغازل حبيبته ويناورها بصبر عن وصال. وتتيح المادة التاريخية للباحث زخماً معرفياً لا يمكن التنبؤ بما تقدمه من أخبار وأحداث، وما تفتحه من حقائق وتطرحه من أسئلة، وما تفرضه على الباحث من واجبات من أجل تقديم الوقائع كما هي دون تشويه أو رتوش.

وهنا نلتقي بأحد من شغفوا بالتاريخ والبحث التاريخي والتوثيق من باب الحب والعشق، لا من باب التخصص الأكاديمية، وتميزت كتاباته بتخصصها في أحد أهم فترات التاريخي الليبي، فلقد شغف بتاريخ الجهاد الليبي ضد الغزو الإيطالي، كاشفا العديد من الحقائق والشخصيات التاريخية، داعماً بحثه بالوثائق والتسجيلات والمقابلات ليقدم مجموعة من الكتب المهمة في تاريخ حركة الجهاد الليبي.

ورغم أن اللقاء أخذ مناّ الكثير، إلا أني والدكتور «فرج عبدالعزيز نجم» كنا نحاول لهذا اللقاء أن يكون لقاء يهتم أكثر بالتاريخ كمكون ثقافي | معرفي، وأثر هذا المكون في الثقافة الليبية، وأترككم واللقاء.

■ أين يقف التاريخ الليبي كمكون في الثقافة الليبية؟

■إن الثقافة التي أعرفها بأنها التعبير عن الحال بشيء من الإبداع والفن سواء كان شعراً، نثراً، رواية، أو نصاً أدبياً.. وغيرها، بما فيها النص التاريخي الهادف الذي أعتقد أنا بصدده، وهو إعادة الثقة بالمتلقي وبوطنه وبموروثه، وبما قدمه وقام به الآباء والأجداد من مفاخر وأمجاد نتغنى بها، وعليه أعتقد أن هذا الموروث سواء كان روحياً، تراثاً أو تاريخاً فهو بمثابة الزاد والمحرك الجوهري في حياة الإنسان لا سيما الشرقي، ونحن المسلمين العرب، والليبيين على وجه الخصوص، لسنا بمنأى عن ذلك، حيث نعتبر التاريخ والتراث والغيب ليست فقط من مكونات بنياننا الثقافي فحسب بل العمود الفقري لوجودنا، فنحن استندنا إلى العقيدة في صناعة التاريخ، وبالتاريخ استطعنا أن نبني وطناً نغني له تارة، وأخرى نبكي عليه، ولا يمر حادث جلل بالوطن والأمة إلا وانكفأنا على التاريخ لإيجاد المبررات أو الدوافع لهذا الحدث، فانظر على سبيل المثال ما حدث في عيد الأضحى الفائت عندما قرر العراقيون الجدد إعدام «صدام حسين» بالطريقة البدائية التي كانت هي، وإذا بمناوئيهم يستنجدون بشهيدنا ورمز وطننا «عمر المختار» للاستدلال على عدالة ومظلومية صدام .. وشتان ما بين الاثنين.

■وما هي مظاهر هذا المكون/ التكوين؟

■المظاهر ماثلة أمامنا أينما ولينا وجوهنا، فخذ على سبيل المثال محنتنا مع الاستعمار الإيطالي فكانت بعض مسبباتها دينية، ومن ثم كانت ردة فعلنا تجاههم دينية، والضريبة غالية، ولكن السلوى كانت في أنها في سبيل الله تعالى، وبالتالي ما تداعى من جراء ذلك من ثقافة خرجت من رحم المعاناة، أوجدت منابع وروافد للثقافة والإبداع، وأنا أؤمن بأن الإبداع يخرج من رحم المعاناة، وهذا ما حدث، فلولا محنة الحسين في كربلاء لما خرجت علينا المواكب الكربلائية وما تحمله من مواجع وآلام في شعر يشجي القلوب قبل إدماعها، فها هو «نزار قباني» يستهل زيارته للعراق بجرحها النازف المتمثل في الحسين:

مرحباً يا عراقُ، جئتُ أغنّيكَ
وبعضٌ من الغناء بكاءُ
مرحباً، مرحباً.. أتعرفُ وجهاً
حفرتهُ الأيّامُ والأنواءُ؟
أنا جرحٌ يمشي على قدميه
وخيولي قد هدَّها الإعياءُ
فجراحُ الحسينِ بعضُ جراحي
وبصدري من الأسى كربلاءُ
وأنا الحزنُ من زمانٍ صديقي
وقليلٌ في عصرنا الأصدقاءُ

وبالمناسبة من هُجر من الآباء والأجداد لم يكونوا بمنأى عن خطب الحسين، فـ«عنصيل البرعصي» الذي هام على وجهه في أرض الله الواسعة وجد نفسه أمام مرقد الحسين في كربلاء مواسياً إياه، ومتأثراً بموقف بعض القبائل العربية في العراق لعدم نصرتها لابن رسول الله عليه الصلاة والسلام. فبث كربلاء شعراً متعبقاً بالتاريخ، وكان لأصدائه ردود بين عرب مصراتة ودرنة .. إلخ. وخاطب «عنصيل» كربلاء بأن له من القبائل الليبية من سينجد الحسين ويرد عنه مظلوميته إذا ما أعيدت الكرة على جيش ابن زياد يوم الطف فقال:

تمنيتني في الفين فوق احصنهنهار
كربلاء ونجيه قبل يجنه
فوق جـــوايد
فراسين كسر صاحبات عوايد
ارماح وجوازي يفزعن وفوايد
ونا لولي اللي نقول ها يا عنه

فلولا محنة وتراث وتاريخ الآباء والأجداد في ليبيا لما أنجبت ليبيا الرسام «عوض عبيدة» ولوحاته التراثية بعبق التاريخ، فانظر في لوحة «أفراح البادية» وكيف تمتزج الألوان مع الخيال في التراث، و«إبراهيم الكوني» ومخيلته الروائية عبر الصحراء وطوارقها، و«أحمد إبراهيم الفقيه» ومسرحياته ورواياته كـ(بشير السعداوي والقرضابية)، و«علي فهمي خشيم» واستنطاقه لأصول اللغة في أسفاره مع الكلمات وجذورها التاريخية، وشاعر الوطن «أحمد رفيق المهدوي» وقصيدة (غيث الصغير) التي حكى فيها قصة الطفل «إدريس علي امغيب» بعدما استشهد والده على (الشبردق)، وقصيدة الفقيه «بوحويش» (مابي مرض غير دار العقيلة) توصيفاً لمعتقلات الإبادة التي اخترعتها أوروبا، وملحمة (أحوال حايلة بين المنام وطيبة)، التي بدأت من واحات المنطقة الوسطى بصرخة لاجئ ليبي مكلوم في تشاد – محمد زيدان – لتتداعى في الوطن وترحل لمكلومين آخرين من أبناء الوطن في صعيد مصر ودلتاه، ليعبروا عن مظلوميتهم شعراً وبلاغة وتشبيهاً قلت نظيراتها في تراثنا المحكي (الشعبي)، ولكنها في الآن نفسه وثيقة تاريخية تفتقت عنها قرائح المؤرخين كالشيخ المفتي الطاهر أحمد الزاوي الذي وظف ما أوتي من علم شرعي ولغوي تأريخاً لما رآه وعاصره، وإن أدى انشغاله بالتاريخ وشجونه إلى العزوف عن الكتابة في العلوم الشرعية التي تثنى لها الركب السنين.

فلا يخلو كتاب عندنا أو رواية شفوية ذات بُعد ثقافي من التاريخ، فبالتاريخ تلحفت ثقافتنا، واستقت منه النكهة الوطنية، لتضفي العباءة الوطنية عليها، ليشرعن وجودها كمنتوج وطني بأصباغه المحلية، وأكثر من هم منشغلون بالثقافة ترى خلفياتهم تطفح على موروث تاريخي مؤسس على قواعد دينية متينة، ولعل المثل الصارخ والفظ هو معاناة أجدادنا من العبيد الذين جاءت بهم تجارة التوحش والاسترقاق، وإذا بهم يخرجون علينا بتراث عُرف فيما بعد بالطرب المرزقاوي أو المرسكاوي حيث التقت فيه نبرة العبيد الشجية التي تعبر عن أنين ووجع الأغلال مع جزالة وبلاغة مفردات وألفاظ أهل هون والبدو في برقة لتعزف على آلات موسيقية جاءت مع مظلومين آخرين فروا من الأندلس ليجدوا في طرابلس وبنغازي ودرنة ملجأ، ويمتزج هذا مع ذاك ليسيل قطراً مزاجه من تسنيم.

■لكن ألا ترى أن هذا المكون التاريخي يظهر جلياً في الشعر الشعبي بشكل خاص، بينما نماذج الإبداع الحديث من شعر وقصة ورواية لا تكاد تقف على هذا المكون (وأخص التجارب الحديثة)؟

■أقر وأعترف بأنني لست من المدمنين، ولا ممن يتابع الشعر والقصة وغيرها من أجناس الأدب الحديثة بصورة دورية، نظراً لكثرة انشغالي بمراقبة تقلب وتمظهر المجتمع عبر صيرورته وما يمس تاريخه من قريب أو بعيد، ولكن فيما اطلعت عليه ورأيت فان تكوين كثير من مثقفي الوطن لا سيما المراجع الكبار قد انشغلوا بالتاريخ أو تأثروا بخطوبه وهذا واضح في أعمال: النيهوم والتليسي والمصراتي وخشيم والفقيه وغيرهم، ولعل هذه من خصوصيات الثقافية الليبية فنحن لا نذكر لـ«شوقي» إلا رثاءه في الشهيد الرمز:

ركزوا رفاتك في الرمال لواء
يستنهض الوادي صباح مساء
يا ويحهم : نصبوا مناراً من دم
توحي إلى جيل الغد البغضاء
ما ضر لو جعلوا العلاقة في غد
بين الشعوب مودةً و إخاء
....
خيرت فاخترت المبيت على الطوى
لم تبن جاهاً أو تلم ثراء
ان البطولة أن تموت من الظما
ليس البطولة أن تعب الماء
افريقيا مهد الأسود ولحدها ضجت
عليك أراجلاً و نساء
والمسلمون على اختلاف ديارهم
يملكون مع المصاب عزاء

على الرغم من روائعه الكثيرة كالكرنك وغيرها، والحال نفسه مع «حافظ إبراهيم» و«خليل مطران» و«محمود بورقيبة» و«معروف الرصافي» الذي يثور للمظلومين في ليبيا وتنتابه حالة عصبية يهدد فيها الغرب كله وليس فقط إيطاليا:

الا انهض و شمر أيها الشرق للحرب
و قبل غرار السيف واسل هوى الكتب
ولا تغترر إن قيل عصر تمدن
فإن الذي قالوه من أكذب الكذب
ألست تراهم بين مصر وتونس أباحوا
حمى الإسلام بالقتل والنهب
وما يؤخذ الطليان بالذنب وحدهم
ولكن جميع الغرب يؤخذ بالذنب

ولعل مرجع عدم توغل كثير من أدبائنا المعاصرين في التاريخ لأسباب عدة منها حساسيته الاجتماعية والسياسية، وكذلك التأثر بالعولمة والمحيط العربي الذي بدأت عليه علامات التغرب، والتأثر بكل ما هو غير محلي، وإن نافى الذوق العام، واصطدم مع العادات والتقاليد السائدة والراكدة في مجتمع محافظ كمجتمعنا الليبي.

■هذا المكون التاريخي، يظهر في الشعر الشعبي بشكل ثابت (Static)، بمعنى: الاستشهاد، التغني، الوقوف، أي لا دور فاعلاً لهذه الحوادث في الشعر الشعبي أو تحريك الذائقة الشعبية؟

■إذا ما فهمتك صحيحاً.. فأنا اعتقد العكس أي أن النص الشعري الشعبي متحرك (Dynamic)، أي مواكب للأحداث التي قيل فيها أو سبقته، فانظر إلى ما قالته لنا «الفاطمتان» المعتقلتان في سلوق عندما أوتي بـ«عمر المختار» لتكريمه بالشهادة، فإذا بـ«فاطمة داروها العبارية» تقفز وتشرخ جدار الصمت المطبق بأرجوزة أرعبت الحضور بجرأتها وقالت:

حي هابه وحيه إمرار
على الباشا ريس الأدوار

تعبيراً عن مرارتها على شيخها الذي تصفه بالباشا، وهي ترى رئيس أدوار جهادنا شامخاً فوق رؤوس جلاديه، ومن بعدها تناولت الموضوع في ذات المكان «فاطمة الثقيبية» في رقصة تراجيدية كانت الجدات والأمهات يقمن بها بالدوران واللطم على الوجوه وهن يبكين أمواتهن، وهي تقودهن في ندب شيخ الشهداء ويرددن وراءها قراءة المقتل، كما يفعل الشيعة الآن تماماً في أيام عاشوراء، وتصف في مناحة معزوفة بصوت شجي تلك الأحداث بالتفصيل حتى غدت لنا قطعة تاريخية نرجع إليها في إعادة قراءة تلك الأحداث، فتقول:

عبد وجاب يدنا به
وحل لوازيم البدعية
يقهر فيه يقهر فيه
منعول فريطيعة بيه

وبالعبد تقصد ذاك المجند الليبي (أسود البشرة)، «عبد السلام التاورغي» المعروف بـ(لونقو) لطول قامته، ويدنا به أي اقترب ودنى به، وحل لوازيم البدعية، أي فتح أزرار سترته التي تعرف محلياً أيضاً بـ(الفرملة)، ومن ثم تستطرد في الوصف وتقول قد قهرها بفعلته الشنيعة، وركزت على ذلك القهر، وقالت منعول تصحيف لـ(ملعون) فريطيعة بيه (أي اللعنة على أنف أبيه الأفطس).

وفي لقاءاتي مع المرحوم الدكتور «علي الساحلي» الذي كان وراء جمع نفائس الشعر الشعبي في ديوان الشعر الشعبي بجزأيه الذي نشرته جامعة قاريونس، والدكتور «علي الساحلي» من القلائل الذي تمكنوا من الشعر الشعبي والفصيح تذوقاً ونظماً ونقداً.. وكتبت في هذا السياق بأن الدكتور «الساحلي» ذكر لي مقارنات ومقاربات عجيبة بين الفصحى والعامية، ويستعرض منها، على سبيل المثال، ما قاله أبو تمام بالفصحى مقابل ما قاله «حسن لقطع الفاخري» بالعامية. وشرح لي بإيضاح مواطن التشابه في المعنى والإبداع والتصوير البلاغي والترصيع والاستطراد.. ثم يعلق مسترسلاً بأنه من الصعب حصر فحول الشعر الشعبي، لأنه لكل منهم أسلوبه وتجربته في صقل الشعر ونظمه. ويذكر في عجالة الشعراء «هاشم بوالخطابية» وقصيدته الرائعة التي حاور فيه البئر، و«حسين لحلافي» وقصائده بالفصحى والعامية كالقطار واستبسال الليبيين في معركة طبرق إبان الحرب العالمية الثانية، و«عبد السلام الكزة» و«خالد رميلة» ثم «جعفر الحبوني» و«أحمد بورميلة» ... وغيرهم.

ويتأسف الدكتور «الساحلي» لأن أغلبية هذا التراث لم تُجمع بعد، فيذكر على سبيل المثال قصائد الشيخ المجاهد «عبد السلام الكزة»، ويستطرد بحسرة بأن الشيخ «عبد السلام الكزة» كان قد هاجر إلى مصر وبقي هناك إلى أن توفي بالصعيد، وكان له كثير من القصائد الرائعة التي ضاع معظمها، وأن الشعر الذي قيل في فرسان آل الكزة لم يقله أحداً في غيرهم ... وغيرهم من أجواد ليبيا ... ولكن للأسف فقد ضاع كله تقريباً.

■ فيما يخص الشعر الشعبي، أتفق في حركيته التاريخية، وإن كنت قصدت إثارتك، لاستكشاف المزيد، واسمح لي بالعودة للأدب الحديث، خاصة تجربتنا الشعرية الإبداعية الليبية. يقول الشاعر «عبدالسلام العجيلي» في نصه/ الشواشي:

أنا المشواشي التعيس
سليل آلهة الرماد
أعرف كيف أنضج فاكهتك العنيدة
وأرسم الأدغال والطبول على أغطيتك الشتائية
أدعوك للرقص في مواسم العطش
وأرتديك في ليالي الجوع وجهاً ورغيفا
صدري تابوتك لألوانك البعيدة
بيني وبينك ملح بليغ
فكيف أكمل فيك أغنيتي؟

إن التاريخ الليبي (كمكون معرفي) بدأ يعرف طريقه للنص الحديث، في الشعر خاصة وفي القصة بشكل محصور، وهو تناول يستثمر ما تعنيه الحضارات السابقة كدلالات ورموز، فكيف تفسر هذا الهروب إلى التاريخ البعيد؟، والقصور دون التواصل مع التاريخ القريب؟ أم علينا الانتظار ألف سنة؟.

■دعني ألتقط الخيط الأخير الذي طرحته لي أرضاً... وحصراً تحبيذ الهروب إلى التاريخ البعيد وعن سببية القصور وعدم التواصل مع الحديث.

أولاً لأن الحاضر ما زال رمالاً متحركة لم تهدأ دمدمتها بعد، حتى تختمر وتكتمل، ومن ثم نستطيع دراستها دراسة وافية متزنة.

ثانياً.. وهو السبب الرئيسي في عدم تناول الحاضر؛ هو عدم توفر الأجواء والأنفس لقبول التعددية بحذافيرها، فثمة قوى لا تقبل النقد ولا تريد لنا الخوض في ذلك، منها: الدولة ومؤسساتها السلطوية التي تضيق من كل شيء يخالفها، ولكن هناك جماعات ضغط تشترك مع الدولة، منها القبائل السياسية ونخبها الثقافية والدينية والاجتماعية، وحتى العوام على مختلف المشارب والضفاف السياسية والاقتصادية، ما قد يتسبب في هتك شباك مصالحها ومواقفها التي تتقاطع مع البعض أو الكل أحياناً.. لذلك الماضي السحيق أريح لهم وآمن لنا.

وأتصور أن هذا يكمن في تركيبتنا الاجتماعية والنفسية، فنحن مجتمعات تعاني من عضال التشنج، وشبه البدائية من حيث النقد وتقبل النقد، وما زلنا نخلط ما بين النقد البناء والتجريح.. وما زال النقد ونظرة الغير إلينا تُشكل علينا.. ناهيك عن انتفاء النظرة إلى النفس أساساً.. بمعنى أننا لا نعيد ترتيب أو تقييم الذات من منطلقات نقدية بنائية، في حين أننا مأمورون بالتناصح والمجادلة بالتي هي أحسن مع من يتنكر لنا ولدينا من أهل الكتاب.

فنحن تجاوزنا اللامعقول بل ارتكبنا في حق التاريخ ما لم يفعله السلف، حيث أضفينا القدسية حتى على التاريخ، وخلطنا ما بين النص المعصوم المقدس، وتاريخ حملة هذا النص، وبالتالي توسع لحاف القداسة ليشمل حتى الحامل والمحمول إليه، وما بينهما .. وهنا أقصد من جاء بعد الأنبياء والرسل.. من الحواريين والصحابة والعلماء ومجتمعاتهم، ليشمل أصحاب التواريخ والتفاسير إلخ. فأصبح إحضارهم إلى مشرحة التاريخ، وإعمال المبضع فيهم من الكبائر، أو حتى التطرق إليهم بشيء من التساؤلات المشروعة دون الخطوط الحمراء الموضوعة لما تجره من خواتيم سوداء، في حين نرى أن المسلمين الأوائل أسسوا فناً جديداً لم يعرفه العالم قبلهم وهو علم الجرح والتعديل، أي إنزال كل راوٍ منزلته التي يستحقها من القبول والرد، والمقصود اصطلاحاً هو وصف الراوي بما يقتضي رد أو قبول روايته، وهذا مذكور في الكتب، وله من الفحول كابن معين وأبي زرعة وابن حبان وأمثالهم من علماء الحديث القدامى.

وفي كتابي الأخير بعنوان «سير الأجداد بين الابتلاء والغبن والتخوين» حاولت أن أفتح أبواباً وصدت بالشمع والحديد لحساسياتها كما يزعم البعض، ووُجهت بنفس النفس الذي تمنى بعضنا أن يكنسه طوفان النسيان، ليزول كل ذاك الماضي المريب، وتبقى فقط الأمجاد والمفاخر. وقد تجلى هذا خاصة عندما طرحت ورقتي عن الشيخ الطاهر الزاوي؛ التي رأى فيها البعض تشويهاً للرجل، وإبرازاً لهفواته التأريخية التي كانت جزءاً من بشريته وعدم معصوميته، بينما أنكر علي البعض الآخر إعجابي وتقديري الفائقين بالرجل وتسميته بشيخ المؤرخين، واستكثر ذلك في هذا العلم.

فالمقصود من نبش هذا الماضي القريب ليكون مقدمة لهذا الحاضر الأليم الذي حُجبت فيه الحريات، وكثرت الخطوط الحمراء، وحُجر على العقول، ومنعت من التفكير والنقد والتدبر، كما أمرنا ربنا، حتى نقدم قراءة موضوعية وسلسة للولوج إلى المستقبل.

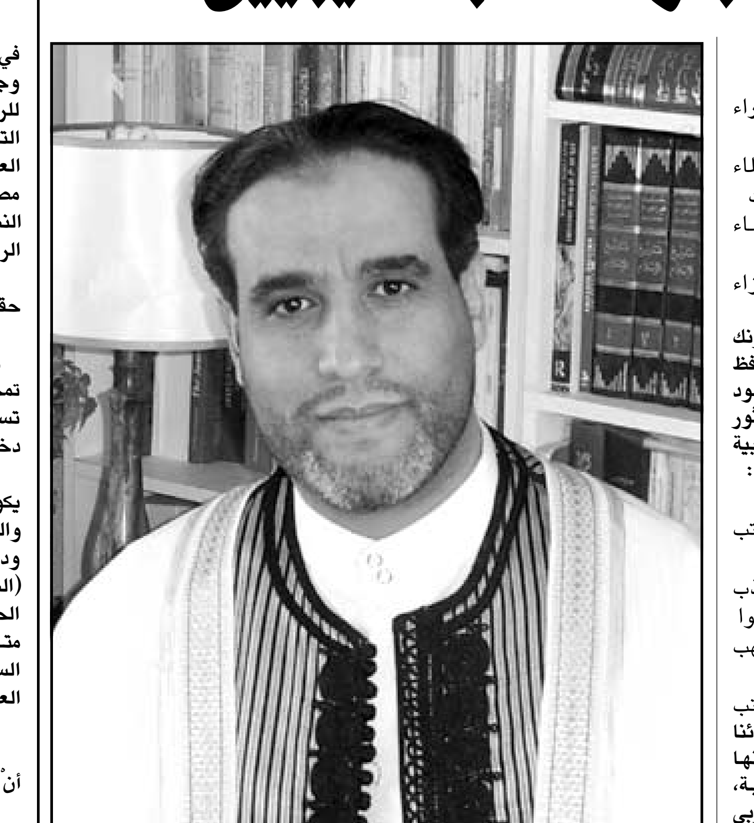
فرج نجم (القدس العربي)

تعانق الواقعي والغرائبي في «مواقيت الصمت»

د.يوسف نوفل*

■ الكتابة كحدّ السيف تمضي في الصمت كما تمضي السكّين في الزبد بنصلٍ مسنون من: إرادة الكتابة، وسلطة التغيير، وجبروت النصّ، هذا صوت من أصوات رواية «مواقيت الصمت» للروائي خليل الجيزاوي (الدار العربية للعلوم بيروت 2007) التي تصدِّم ثباتنا وسباتنا، بالفتح والضمّ معاً، صدماً، بدءاً من العنوان الدالّ البادئ بصيغة منتهى الجموع، وهو، في ذاته، نصّ مصغّر، لكنه يكبُر ويكبّر، ويستطيل ويستطيل؛ بسبب تصدّره النص الكلّي، وبسبب توتّر مفرداته منذ الصفحات الأولى من الرواية:

ـ «أنت شاهدة أنني أنفْقت نصف عمري أسامح في الكثير من حقوقي حتى طالتْ مواقيت الصمت».

ـ «يصمُت أبي، وهو يفكر...». (الرواية ص 23)

ـ «بل انظري كيف يحفل التراث بالكثير من النصوص التي تمجّد الصمت؟ ...... ما رأيك؟؛ لأنك ابنتي فقد علمّتك ألا تسكتي أبداً! ..... كنت مشغولا يا ابنتي برصدٌ حالة الشارع الذي دخل في حالة صمت مريبة وعاجزة». (الرواية ص 27)

أماّ في التراث الديني: فتمجيد الصمت، وإمساك اللسان لا يكون محبوباً، ومستحباً إلاّ في دواعي النجاة، ودرء الشر والضرر، أو تحقيقاً للهيبة فحسب، أمّا في سبيل إثبات الحق، ودفعْ المنكر فالصمت منهيّ عنه ومرفوض، حتى لا نستمرئ (الصمت العربي المتجانس)، وصولا إلى المواجهة الصارخة الحادّة بين قطبين متنافرين متضادين، أو طريقين متقابلين متعاكسين قبل أن نطوي الصفحة الأخيرة من الرواية في نهاية السرد، ونهاية الرواية بحثاً واستفهاماً عن الحالة المضادة أو العكسية المبلْورة في آخر السرد:

الكلام/ الصمت:

ـ «ما الجديد عنده هذه المرّة؟ وهل حانتْ مواقيت الكلام؟ بعد أنْ طالتْ أكثر من اللازم مواقيت الصمت»؟.
(الرواية ص 168).

ونعود للبداية، وهذا العنوان؛ النّصيْص، سواء أكان على لسان الأب، الذي انتقل من حال إلى حال، أو من طبقة إلى طبقة، أم تصويراً لحالته، أم رجوعاً إلى مرجعية تراثية بصدوره من أعلى سلطة في الأسرة، وهو الأب، الذي يتمثّل قديماً في رأس القبيلة وشيخها، ويتمثل في بعض الديانات في رأس الدين وعماده، وأساس المغفرة، ومفتاح الغفران، أمْ على ألسنة مفكرّين أمثال: «بول فاليري، وباتريك تاكوسيل»، وعنوانات، أو نصيصات مثل: «جماليات الصمت»، أم كان بمساعدة نصوص مصاحبة تلكْ العنوان في الصدارة، وشاركتْه الأهمّية من: مثل شعبي يمثّل القاعدة العريضة للرأي العام، أو من ناقد، أو من إهداء الكاتب/ المؤلف إلى الأجيال القادمة من خلال ولده، وكلها تجسّد معنى الصمت، وخطورته، وتحضّ على « تكسير أسوار الصمت العالية».

من حسن حظ السرد هنا أنّ نافذتيْ: العنوان، والنصوص المصاحبة صرّحتْ بجانب كبير من المسكوت عنه في بداية السرد، وفي الختام، وساعدت السرد ـ من ثمّ ـ على المضيّ في طرقه، ومن ثمّ بلوغ أهدافه من أقصر الطرق، هذا السرد الذي اختار بناءً لغوياً سريعاً يبدو في جمل قصار ـ عمادها السارد والمسرود، أو الفعل والفاعل، أو الحدث والمحدُث ـ تتّسم بالتركيز والتكثيف، لا مجرّد الإيجاز فحسب، كما تكتنز بالحركة والحيوية بسبب من الفعل الذي هو وليد اللحظة الآنية، والحاليّة، بما فيها من زمن حاليّ، ومستقبليّ معاً، هو ما يسميه اللغويون الفعل المضارع، الذي يسود ويسود، ينتشر وينتشر بشكل يكسْب العنوان المبنيّ على اسميْن: مضاف ومضاف إليه، يكسبه حركة من حركيّة الفعل، وديناميته، بدا ذلك منذ الجملة الفعلية الأولى، وما تلاها حتى آخر تركيب سرديّ:

ـ أعود للبيت منكسرة ـ أصعد الدور الثالث منهكة ـ أسأل ... أدخل ..تواجهني ...أقلّب .. أقف .. أفتح ... تتبعثر ... أعود للصالة. (الرواية ص 13).

صحيح أن الأزمان الأخرى تصبّ في مجرى كثير من الأفعال، لكنّ السرد المحوري هنا ينجذب ـ دائماً ـ للزمن الآنيّ والحاليّ والمستقبليّ، لا لذاتية السرد، وتاء الفاعل، وياء المتكلم، واعتماده على فم الراوي العالم بكل شيء فحسْب، ولكنْ لأن السرد يمضي في معالجة قضيته على لسان السارد، أو على الأصح، الساردة الأساسية، ولهذا يعاود السرد بالفعل الحالي والمستقبلي الظهور، على نحو ما تصرّح الساردة، وقد كانت شيخة الصامتين قبل أن تركب قلم السرد، وتكسر حاجز الصمت:

«لا أعرف لماذا أكتب إليك؟ هل لأنّي نويت أن أدوّن مذكراتي؟ كأنها أحداث فصول من رواية، تتكرر كثيراً، لا أعرف، لكنني أتخلص من عذاباتي كلما جلست لأوراقي؛ لأن الكتابة أمسْت لي بديلا عن الانتحار!!!!!. وها أنا أبدأ في سردْ كل ما حدث لي، وأعترف أنّي كتبت هذا الفصل أكثر من مرة، وبأكثر من شكل، وفي النهاية، حسمتْ ترددي، وكتبتْه على شكل رسالة موجهّة اليك، على الرغم من أنني أعرف أنك لا تستحق ... دعنْي أقصّ عليك أحداث اللحظات الأخيرة... ». (الرواية ص 57).

يعاود السرد بهذا الفعل الظهور دائماً دون انقطاع، أو توقف في كمّ يصعب حصره:

أتوقف ... أنت تعرف ... أجذبها ... أضع .... الخ.

حتى نصل إلى الجملة الفعلية الآنيّة الأخيرة في السرد، وفيها نبلغ شاطئ الختام؛ ختام القول الذي يحسم السرد مُقترناً بحيرة الاستفهام، والتأثر، والتعجب، معاً، والفراغ الذي تقوم فيه النقاط ببلاغة الحذف، وبلاغة المسكوت عنه في آخر صفحة بالرواية: هل يمكنني أنْ أدعوه حقاً؟!!! .... وهلْ .....؟!!، وهلْ.....؟!!!، وهلْ .....؟!!!. (الرواية ص 169).

تتلوّن ألوان السرد وأنماطه متساوقة مع المواقف، والشحنات النفسية، وأبرز تلك الأنماط السردية ما تستهلّ به الرواية، وما ينقلنا إلى ما يشبه المناخ العجائبي، أو الغرائبي، أو الفانتازي، تمهيداً لأحداث مواقف، وأحداث هي ـ في مجملها ـ نابعة من مناخ غرائبي حقاً.

السرد الغرائبي:

هذا النمط السردي القائم على عودة الأب الميّت بعد وفاته بعشر سنوات، من خلال إطار الصورة المعلقّة في الصالة، يمدّ رجله، يخرج من عتبة جدار الصورة، تتحرك كنبة الأنتريه ناحيته، يهبط من الصورة، يسند برجله على الكنبة، يجلس، يتحدث، ويروي، ويحكي عن أختها المتوفاة، وجدها؛ أيْ أبيه، ويشكو أمها، ويبكي، وينصح، ويكاشف، ويحتضنها، ويقبلّ رأسها، ويمسح بقايا دموعها إلى آخر استطراداته، وآرائه، حتى يسوّى شعره الأشيب الطويل ..... حتى يتراجع.

«أرى أبي يقفز داخل إطار الصورة، يستقرّ داخل الإطار، أراه يبتسم! هل كان يبتسم لي حقاً؟ أمْ أنها من ضرورات فنية التصوير؟ حتى يراها كل من ينظر إليه، يعتقد أنه يخصّه بابتسامته». (الرواية ص 28).

وبصرف النظر عن التناصّ الفصيح البليغ المتناثر في مواقع متفرقة من سرد البطل القادم من إطار الصورة، ممثلًا للضمير الحيّ، أو للتاريخ، أو لأرشيف الأسرة وذاكرتها، أو لها جميعاً ـ فإننا نجد السرد تلقائياً عفوْياً، نسيجه وقوامه بناء العامية والشعبية، ولا صلة له بأيّ مستوى أسلوبي في السرد المتنوع في الرواية؛ فهو حديث ذو شجون، أو أشجان بين أب وابنته، وذكريات مرّة وحلوْة، معاً، تنساب عفوْ الخاطر، فيما يشبه «المونولوغ» الذي تمرّد على الداخل، وصار ـ على العكس من طبيعته الفنية ـ خارجياً لا داخلياً انطلاقاً من الكشفْ والمصارحة والتنفيس والتوجيه الأبويّ، وكأنه حديث ناطق لذكريات صامتة مماً يرد على خاطرنا وسرّنا دون أن يعيه منْ يجاورنا، ومن هنا جاء السرد عامياً، أو شبه عاميّ في أغلبه:

«كلنّا انكْتب علينا ... يوم ما رفضتي تتنقلي ... أنا ما أقدرْش ... أنا بقى ... يا دوب .. بتفكرّني ... طبعا كلّ ده»..... الخ ما هنالك من طبيعية الموقف، ومن ثم، من طبيعية الدردشة والحديث ذي الأشجان بين الأب وبنته القادم من غياهب الموت، أو النسيان، وهذه العامية تلتقي مع عامية السرد لدى الأب في قوله قبل موته: «ها نام شوية ...»، ثم لم يصحُ أبداً.

سرد غرائبي آخر:

وهناك نمط آخر لا يقل أهمية عن النمط الأول في السرد، وهو حديث عن توزيع الاسمين على الفتاتين الشقيقتين: «هـ+هـ»، أو هبة، وهند، وأسطورة التوأم، والقطط ... وهذا التشتتْ في غياهب أسطورة التوأم والقطط، كما سنشرح بعد قليل، أدىّ إلى وجود نمطين من السرد من الأبنية ظاهرين في جانب السرد الغرائبي من ناحية، والسرد والسرد المضاد من ناحية ثانية؛ للدلالة على أن الإنسان المعاصر لا يتأكد من اسمه، ومنْ أمهّ؟، أهي تلك التي حملتهْ ووضعتهْ ثم انشغلتْ عنه، أمْ تلك التي أرضعتهْ ورافقتهْ؟؛ وذلك إحياء لقضية قديمة قديمة بين أميّنْ فيما روي عن سليمان عليه السلام، وما كتب في «دائرة الطباشير القوقازية».

ساعد على ذلك توظيف النصوص المصاحبة الميثولوجية والشعبية حول التوأم من البنات، وما يظنّ من جلبْ الخير، وسوء الحظّ والمصير، معاً، عندما تتوفى إحداهما، وأنّ الثاني الحيّ منهما يعيش بنصف روحه، انطوائياً منعزلا ميالا للانتحار غير كامل الإرادة خائفاً من سيطرة روح التوأم الآخر، بينما تصعد روح الآخر الميت للسماء وتظل هائمة، إلى أنْ تسكن روح القطط السوداء!، وتحاول احتلال جسد الثاني والسيطرة عليه؛ ليعيش حياة الناس لا حياة القطط، يروي لها الأب القائل بموت هبة:

«إن روح أختك لا تزال في البيت، نبهّتْ علينا أم شحتة بعدم ضرب القطط!»

بينما تقول الأم قبل موتها: «إيه التخاريف دي!».(الرواية ص 14).

بينما تتساءل البطلة: «هبة التي أعرفها، أحمل ملامحها، أحفظ أسرارها! أمْ هند؟».(الرواية ص 31).

وتصر أمّ شحتة التي أرضعتها، أنها هند، وتصر هي أنها هبة منصور الصياد، وفي النهاية تحسم الموقف: «الآن فقط تأكدت أنني هند منصور الصياد». (الرواية ص 142).

وقبل هذا الحسم كنّا بين وجهي السرد: السرد والسرد المضاد، كما نرى حيرتها بين الاسمين: هبة، وهند فيما بين الصفحات (140 ـ 145) في فصلين كل منهما يحمل عنوان (أنا / وأنا) مرة: هبة، ومرة هند!!.

السرد التناصّي أو الأجناس الدخيلة:

وهي نوعان: أجناس دخيلة أدبية، وأخرى غير أدبية، والنوعان من التناص في السرد هنا يمثلان عنصراً جوهرياً، يتغلغل في كيان بنائه، ويسهم في نموّه، ويصنعان مقاربة للواقع، يستغلّ كل منها إمكاناته ودلالاته المتنوعة؛ نظراً لطبيعة القضية المسرودة.

من النوع الأول؛ الأجناس الأدبية:

هذا التناص الذي يتنوع شعراً ونثراً بين:

النصّ الشعري: يوظّف السرد النص الشعري الفصيح؛ حيث ينشد الشيخ ياسين التهامي لمولانا ابن الفارض:

تهذب أخلاق الندامى فيهتدي بها لطريق العزم منْ لا له عزم ويكرم منْ لمْ يعرف الجود كفّه ويحلم عند الغيظ منْ لا له حلم بمثل ما يوظف شعراً للحلاّج، وشعراً لأحمد عبد المعطي حجازي في نص «الطريق للسيدة»، ونصوصاً لغيرهما.

والنص النثري: ومنه أقوال للنفرّي. وذلك في صدد تشبث الأب الراحل بالإقامة في حيّ «السيدة زينب»، وأحاديث شريفة، وحكم عن لقمان وغيره، ونصوص بين الصمت والكلام.

السيرة الذاتية أو الاعترافات واليوميات: كما تبدو في جوانب مما قص الأبّ، وعرفنا موجزه من سيرته، وما قصتْ الابنة من سيرتهما، وما قصّة أطفال الشوارع ورئيسهم من بؤرة الصراع في أزمتهم.

السيرة الغيرية أو المحاورة:

مما سردتْه الابنة عمنّ حولها من المحيطين والمحيطات بها، أو ما قمت به من محاورات.

ومن النوع الثاني غير الأدبي: النص البحثيّ الاجتماعي الميداني: كتحديد الأماكن محلّ الدراسة، ومحاورات البطلة، الباحثة والتي تعدّ رسالته لنيلْ درجة الدكتوراه حول أطفال الشوارع كما أشار السرد إليهم: (هؤلاء) ـ ص 89 وما بعدها، وهم: سعيد، وعليّ، وصابر اللذان نجيا من الانبطاح تحت عدوان «قلةّ الأدب»!، ومعهم: هيثم، وعلاء، ورئيسهم جنينة، وأم دينا التي اقترفتْ إثمْ القتل؛ دفاعاً عن شرفها، وهيمة (وللأسماء وتأملها وتحليلها مجال آخر لا نخوض فيه الآن)، وعلى رأسهم ـ جميعاً ـ جنينة وغرائبية مسيرته.

* ناقد من مصر

قصائد

سامي مهدي*

دم غامض

أذاتي أنا؟
أمْ أنا ظلٌّ ذاتي؟
أنا اثنان،
أمْ واحدٌ يَتَقَسَّمُ في اثنينِ
كي ترتوي رغباتي؟
ومَنْ تحتَ جلدي؟
ومَنْ يَتَنَفَّسُ في كلماتي؟
دمٌ غامضٌ،
ونشيدٌ عجيبٌ،
وأرجوحةٌ تتطوّحُ ما بينَ ماضٍ وآتي.

جسد

مصادفةً،
سكنتْ هذه الروحُ هذا الجسدْ،
وحينَ تهلهلَ ظلّتْ تلازمهُ
وتُسَنِّدُهُ بالعَمَدْ.

ولكنّه، إذ هوى،
لم يفكّرْ به أحدٌ
وهو لم يلتفتْ لأحد.

تكوين

يتشكَّلُ في كلِّ حينٍ ولا يبلغُ الاكتمالْ
ويظلُّ، كما كانَ، محضَ احتمالٍ نؤوّله
باحتمالْ،
وكأنّي به كلُّ شيءٍ نجرّبُه،
وكأني به ليسَ إلاّ المحالْ.

اكتفاء

مكتفٍ بوجودي.
ومعنايَ مكتملٌ بي،
ولا شيءَ ينقصهُ
من معانٍ
تشظّتْ وراءَ
حدودي.
وأنا واضحٌ،
وشفيفٌ كماء العيونِ،
فذاتي تحيلُ إلى ذاتِها دونَ لبسٍ،
ولا سرَّ أخفيه عن حاقدٍ،
لا غموضَ ألوذُ به من حسود.
واحدٌ أحدٌ في جميعِ مراياي،
لا وجهَ لي غيرُ وجهي،
وبيتُ قصيدي اكتفائي بذاتي
ومعنايَ،
لا خشيةً من سؤالٍ،
ولا طمعاً في خلودِ.

خلوة

ألا ما أبعدَ الناسَ عن الناسِ،
فكلٌّ يختلي في حدِّه الأقصى،
ولا يدري بما يحدثُ خلفَ الحدِّ،
لا يسمعُ إلاّ لَغَطاً مختلطاً،
كلَغَطِ الأسواقِ،
يأتيه ولا يفهمُهُ،
حتّى إذا ما سئمَ الإنصاتَ
أقعى داخلَ النفسِ،
ونامْ.

سعي

وها نحنُ نسعى..
ندقُّ في كلِّ أرضٍ أوتادَ حياتِنا،
نمتلئ بالنسلِ القادمِ،
نسدُّ ثقوبَ الفضاءِ ببذورِنا الخصيبة،
وفي المسافةِ بينَ رغبةِ امرأةٍ
وصدودِها
نُطلقُ أسماكَنا البكماءَ،
فإذْ بها
بعدَ حينٍ
تنهشُ لحومَنا،
وتتركُنا عظاماً عارية.

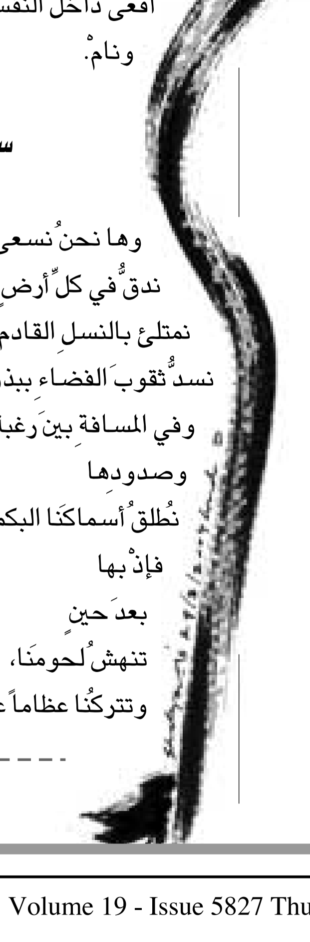

* شاعر من العراق

«البحث عن التاريخ والمعنى في الدين»

بيروت ـ «القدس العربي»

صدر حديثا عن المنظمة العربية للترجمة كتاب: «البحث عن التاريخ والمعنى في الدين» تأليف ميرتشيا إلياده، ترجمة د. سعود المولى.

تعود بدايات التاريخ المقارن للأديان الى منتصف القرن التاسع عشر، اي الى الفترة التي شهدت اوج الدعاية المادية والوضعية، فالوضعية المادية التي استند اليها اوغست كونت التقت مع النزعة التطورية التي ظهرت في نظريات تشارلز داروين حول اصل الانواع، وأطروحات هربرت سبنسر حول الخط الاحادي للتطور والتقدم. ووفق هذه التيارات والنظريات لم تكن الظواهر الدينية سوى مخلفات ماض مظلم وبنية بدائية تقضي ضرورات التطور باضمحلالها التدريجي مع تقدم العلوم وشيوع الأنوار.

درس إليادة كل هذه المدارس والاتجاهات واستوعب تراث الوضعية، وكذلك الدراسات النقدية والتأويلية التي راجت في عصره، وخلص الى استنتاج مفاده ان علماء القرن التاسع عشر سيطر عليهم هاجس البحث عن الأصول.

سبح إليادة عكس التيار السائد في زمانه، داعيا الى «مذهب انساني جديد»، والى «نهضة جديدة»، والى تاريخ للأديان يأخذ بالاعتبار ثقافة الانسان الشاملة التي هي ثقافة الانسان الكوني.

ميرتشيا إليادة (1907 ـ 1986): عالم اديان روماني عاش في امريكا بعد الحرب العالمية الثانية واسهم في تطور علوم الأديان وتاريخها. من مؤلفاته: Aspects du Mythe, The Myth of the Eternal Return, The Sacred and the Profane, Histoire des croyances et des idees religieuses.

د. سعود المولى: استاذ علم الاجتماع السياسي في معهد العلوم الاجتماعية ـ الجامعة اللبنانية. من مؤلفاته: الحوار الاسلامي المسيحي، العدل في العيش المشترك، وخريف الامم المتحدة.

يقع الكتاب في 410 صفحات، وثمنه 14 دولاراً او ما يعادلها.

ويتولى تسويقه وتوزيعه مركز دراسات الوحدة العربية.

الفيلم الوثائقي «الكتابة الاولى»:

هذا الذي رأي كل شئ فغنى بذكره يا بلادي!

علي البزّاز*

■ يبدو ان الكتابة المسمارية منذ نشأتها قد اعتمدت الصورة كلغة للحديث او للتبادل التجاري وبهذا تكون قد اقتربت كثيرا من لغة التعبير السينمائي في عالمنا المعاصر اكثر من الكتابة التي نستعملها الان، اذا استثنينا طبعا التشكيل البصري في الخط العربي والكتابة الصينية. يعرض الفيلم الوثائقي× «الكتابة الاولى» انتاج واخراج sang ho-ha لويحا سومريا اسمه «كوشي عام 3300 قبل الميلاد» وهو اول نظام للكتابة المقطعية، في الجزء العلوي من اللويح تفاصيل صفقة تجارية وعقد بين طرفين: احدهم قد اعار شخصا ما 135 الف لتر لمدة 37شهرا من مادة الحنطة او الشعير التي رمز لها بصورة سنبلة. تفاصيل العقد دونت بالصورة، اي ان الكتابة المسمارية الاولى قد اعتمت لغة الصورة التي نسميها اليوم لغة السينما.

هذا اللويح يحيلنا ايضا إلى النظام التجاري المتبع آنذاك وهو نظام الإعارة الذي تطور فيما بعد إلى نظام المقايضة ثم إلى اسلوب البيع والشراء، اذ يذكرعلماء السومريات بعد فحص اللويح بمادة الكربون وحل رموزه بان شخصا ما (قد اعار احدهم) وبما ان هذه العملية التجارية قد وثقت بعقد مكتوب، نستدل على ان نظام الاعارة كان سائدا في وقت تحرير اللويح 3300 قبل الميلاد. من الجدير بالذكر ان الكتابة الفرعونية قد بدأت عام 3000 والصينية عام 2000 ق.م وعليه فان الكتابة المسمارية هي اقدم انواع الكتابة في العالم.

يتابع الفيلم نشأة الكتابة السومرية من 4000 ـ 3000 ق.م التي بدأت على شكل نقوش حُفظت في اوعية صلصالية وتطورت فيما بعد إلى التماثيل السومرية. النحت قبل هذه الفترة لم يكن معروفا بخلاف الرسم الذي مارسه الانسان الاول على جدران الكهوف. النحت يتزامن مع عمل الاختام الاسطوانية التي اشتهرت بها مدن سومر تلبية لحاجة المملكة السومرية الادارية لتوثيق مراسلاتها ما يشير إلى تطور النظام الاداري آنذاك وبظهور النحت كفن قائم الذي هو مرحلة متقدمة فنيا من عمل الفخار مثلا منحوتات لأسود تهاجم ثيرانا وابطال يصرعون حيوانات مفترسة. يدل هذا على تطور الحس الفني من الفطرية والبدائية التي تمثلت بالفخاريات اذ جاءت تلبية لحاجة الاستعمال اليومي إلى فن له اصوله وقواعده تمشيا مع التطور الفني للانسان السومري، هذه التماثيل قد اكتشفت عام 1845 ـ 1932 في مدينة اور في جنوب العراق موطن الحضارة السومرية ويشير الفيلم الى ان هذه الكتابة الاولى قد مرت بمراحل عدة واحتاجت إلى 1200 سنة كي تستقر على النظام المعروف في الكتابة والتدوين للحضارة السومرية اذ تقلصت نظم هذه الكتابة من 1500 إلى 600 نظام.

يقول «جان جاك روسو» الذي اقترح ثلاثة اساليب للكتابة: ان هذه الاساليب الثلاثة في الكتابة، توافق بمقدار من الدقة مختلف الحالات الثلاثة التي يمكن ان نعتبر عليها الافراد المجتمعين ضمن امة، فرسم الاشياء يناسب الشعوب المتوحشة، وعلامات الالفاظ والقضايا تناسب الشعوب الهمجية، والابجدية تناسب الشعوب المدنية ـ روسو محاولة في اصل اللغات، ـ ترجمة محمد محجوب. اما «سوسير» فيميز بين اللغة والكتابة بوصفهما نظامين متباينين من وسائل الدلالة: لا مبرر لوجود الكتابة سوى تمثيل اللغة، والكتابة تقيم بيننا وبين اللغة حجابا يمنعنا من رؤيتها كما هي، وذلك ان الكتابة ليست ثوبا عاديا تلبسه اللغة بل قناعا/خداعاً تتنكرّ فيه. هذه الاراء حول اللغة والكتابة الاولى هي التي اوحت إلى «دريدا» بطرح فكرته الكتابة البدئية.

اسم اللويح «كوشي» وهو من فترة الكتابة المقطعية، كو: تعني باللغة السومرية القديمة «شيء» ويبدو ان «شي» تشير إلى اسم احد المتعاقدين كما يقول الفيلم، وهذا اكتشاف مدهش وله جذوره اللغوية في اللهجة العراقية وتحديدا الجنوبية: لا يزال يستعمل العراقيون عبارة (شاكو ماكو) عندما يسألون عن احوال بعضهم البعض والتي تعني: هل يوجد اي شيء ام لا(شكو: ش للاستفهام، وكو تعني شيء السومرية القديمة) وهناك الكثير من المفردات السومرية تستعمل في اللهجة العراقية الان، ومنها على سبيل المثال لا الحصر كلمة (دادة) وهي نفس الكلمة السومرية (دادو التي تعني الحبيب) في اغنية للمطربة العراقية زهور حسين (دادة شاكو شنو الخبر)، اما الباحث الاستاذ «علي الوردي» في كتابه (التلاقح الحضاري) فيذكر ان في اللهجة العامية العراقية الكثير من المفردات التي يُظن بانها عامية وهو يؤكد على انها فصحى سليمة سومرية او مندائية الاصل منها: نكرة (اي حفرة)، كله (ناموسية)، ملخ (هرب). معظم الكتابات الاولى بدأت بالصورة وقبلها لجأ الانسان القديم الى الرسوم على جدران الكهوف محاكاة لخوفه من الحيوانات او الظواهر الطبيعية وبقيت الصورة هي المعبّر لذلك الانسان عن عواطفه حيث ارتبط عفويا بها قبل الكتابة وهي ذات الصورة التي تعتمدها لغة التعبير السينمائي المعاصر. وبتطور النظام اللغوي واساليب الكتابة تراجعت الحاجة التعبيرية السينمائية لدى الانسان وحلت محلها لغة التخاطب اليومية واعتمدت على الكلمات ومدلولاتها اكثر من تركيزها على الصورة إلى ان جاء اكتشاف العدسات والكاميرا فاستعاد الانسان ما فقده من وسائل التعبير بالصورة لما نعرفه اليوم بالسينما.

نشأت مدن كثيرة في فترة الحضارة السومرية إلى جانب مدينة اور السومرية منها مدينة النخبة المثقفة «نيبور» وقد عثّر فيها على مكتبة ضخمة تضم 40 الف لويح، وبعض اللقى الثمينة كشفت ايضا عن اسرار مراحل تطور اللغة السومرية.

الكتابة هي التي ساهمت بحفظ التراث العراقي القديم بعد انهيارالحضارة السومرية في 2004ق.م. ازدهر نظام المدرسة واستعمل الصلصال الذي تجود به ترسبات نهر الفرات لصناعة الدفاتر المدرسية والصلصال اصبح العمود الفقري في حضارة العراق القديم تصنع منه التماثيل والالواح والدفاتر بينما الصخور هي الاساس في الحضارة الفرعونية ويتبين لاحقا اثر هجرة مسار نهر الفرات على مكانة مدينة اور التاريخية فقد اصبحت قاحلة بعد ان تحرك مسار النهر بمقدار 15كم وبعد ان كانت مدينة نهرية شيّد على جانبها الغربي رصيف لتحميل السفن وعرفت ازدهارا اقتصاديا جيدا دل عليه اكتشاف الخوذة والاطباق الذهبية وتماثيل تصور جيش اور وبعض مظاهر الرخاء في المجتمع السومري.

ويبدو ان مدينة اور حكم عليها بالنفي المكاني والنفسي فقد خرج ابراهيم الخليل منفيا من مدينته اور ليكوّن امة في اصقاع الارض وهو نفي قررته الالهة السومرية اذ وجدته يدعو لغير معتقداتها، ونفي مكاني: قد غيّر نهر الفرات مجراه وترك اور قاحلة (نفي لمجرى النهر الاصلي)، وفي التاريخ الحديث انشئت محطة اور على انقاض معبد سومري والمحطة ترمز إلى الحركة والمغادرة رديفي النفي وحلّت اصوات المسافرين مكان الطقوس والتعاويذ وهذه المحطة قد تم تركها وبنيت واحدة اخرى على بعد 15كم، ولم يتوان لصوص الاثار عن سرقة تحف المدينة وتهريبها ونفيها من مكان ولادتها إلى الغرب الذي احتضن ابناءها كمنفيين، ولتعزيز النفي تم انشاء قاعدة عسكرية في مدينة اور حيث منعت سلطة البعث زيارة المدينة وحددت حركة الدخول والخروج ولحد هذه اللحظة يستخدم الجيش الامريكي القاعدة ويشدد من اجراءات المنع. وبدلاً من مدينة سومرية تعج بالعلم والثقافة، يحدد الان الغرباء ملامحها، فأي مصير سنته الالهة لهذه المدينة حاضنة بداية التاريخ البشري؟.

اقتصرت المدارس على اولاد الاغنياء والقادة ورجال الدولة واول ما يتعلم الاطفال هو عمل اللويحات للكتابة عليها وعرض الفيلم مشهد «تشبيه واقع» لجانب من الحياة المدرسية السومرية حيث يشرح احد المعلمين الدرس لطلابه ولكن باللغة الفارسية الامر الذي يثير التساؤل عن هذا الخلط وربما عن سوء الفهم من جانب السيناريو لان مهد الحضارة السومرية في جنوب العراق الذي يتكلم اللغة العربية المنحدرة اصلا من اللغة الارامية ذات الجذر اللغوي السومري، فلماذا اذا اللغة الفارسية (تكررت غير مرّة) فهي لا تنتسب لا لغويا ولا تاريخيا للحضارة السومرية؟ التعليق المزدان بمادة بحثية وتاريخية جيدة ساهم باعطاء فكرة للمشاهد عن مراحل تطور الحضارة السومرية متمركزا حول فكرة الكتابة والابجدية اللتين هما الاساس لتطور واستمرار الحضارة اي ان المعرفة لا يمكن ان تندثر بزوال الحضارة.

إلى جانب علوم السومريين، فهم اول من قسّم السنة إلى 12 شهرا واكتشفوا العجلة التي استفاد منها فيثاغورس في نظريته، ازدهرت الثقافة في عصرهم فقد خلفوا الكثير من النصوص والاساطير الادبية كأسطورة الخلق والطوفان المعتمدتين لاحقا في التصور التوراتي للوجود واشهر هذه النفائس ملحمة كلكامش التي تبدأ بالمطلع الذي يشير إلى تعدد وعمق المصادر المعرفية في الحضارة السومرية:

«هو الذي رأى كل شيء فغنّ باسمه يا بلادي» تجربة حياتية ومعرفية يفتقدها انساننا المعاصر؟؟

■ عرض الفيلم على شاشة قناة الجزيرة

*ناقد من العراق
Damlamar@yahoo.com

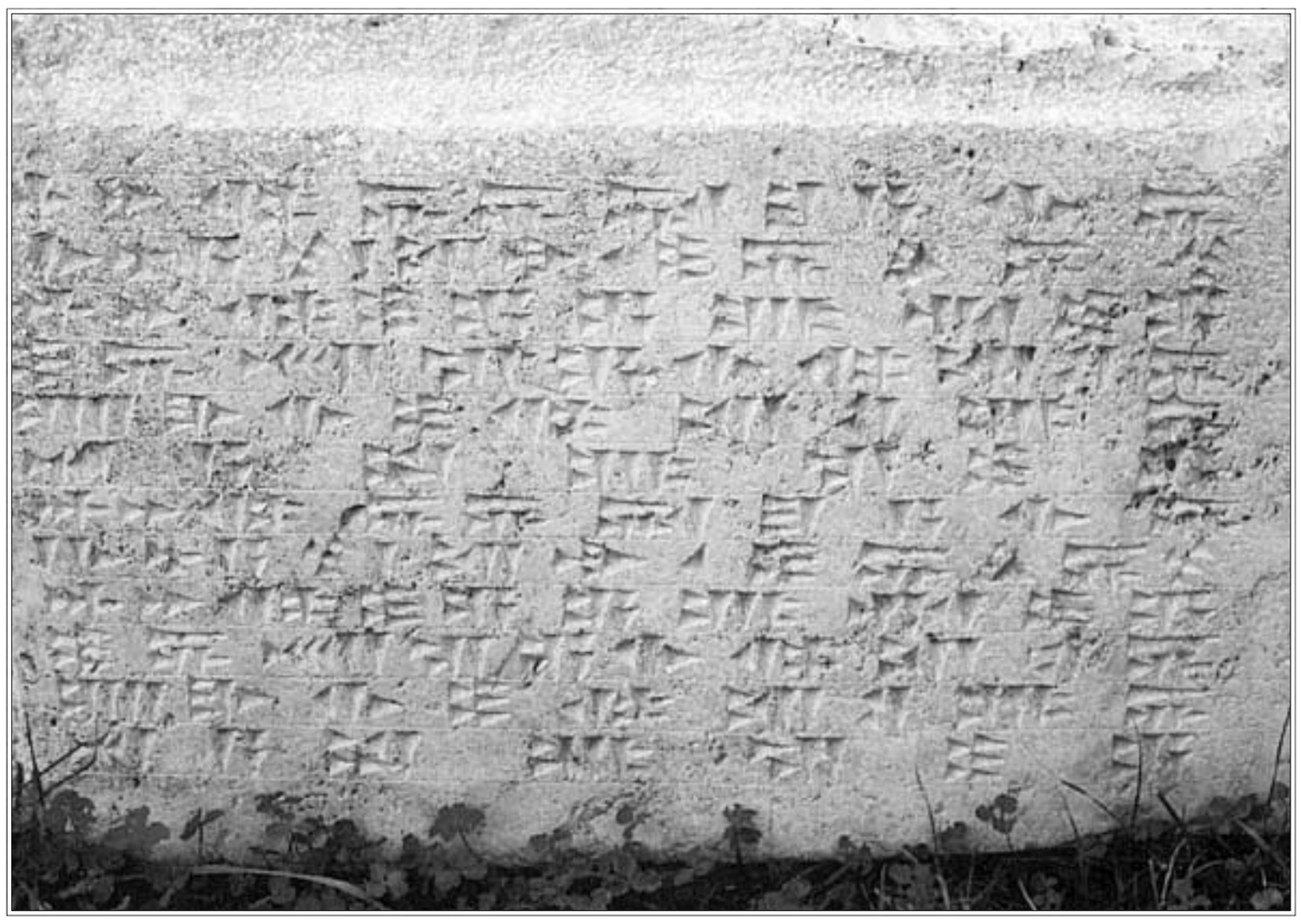

لوح مسماري

تداعيات

«أنا؟! أنت إذا لا تعرفينني!»

كفى الزعبي*

■ في القرية، وفي زيارة لأقرباء لي بدا لي المشهد مألوفا للغاية: وجوم عام لدى الجميع، ولحظة صمت طارئة وقصيرة للغاية، لا تفسح أبدا مجالا للتأمل، إذ سرعان ما عادت الأصوات تلعلع....

كانوا متحلقين حول المدفأة، يناقشون مشكلة ما (أو معركة ما) مع طرف ما. ليس مهما ما هي المشكلة، فالكلام ذاته كان يقال، والتوعد ذاته...

وبطبيعة الحال استعراض مزايا الذات نفسه: «نحن ما كنا سنفعل هذا! نحن ما كنا سنقول ذاك! أخلاقنا وتربيتنا لا تسمح بذلك. نحن.... ويمتد الحديث إلى اجترار ذكريات من الماضي الحافل بأمجاد العائلة.... ثم ينحني ليعود إلى مجرى دائرة الحديث نفسها المغلقة ، التي لا يفتأ مركزها يشتعل بوقود من كلام ناري.

على طرف الفرشة كان هناك شاب عاطل عن العمل ومفلس ولا تريد الحياة أن تستوي معه (هذا ما أخبرني به). كان يجلس صامتا ممتعضا، ضرب طفلا ـ والأطفال كثر ـ حينما مر من أمامه وعبث بعلبة سجائره، وشاي حلو للغاية يوزع على الجالسين، والفتاة التي توزع الشاي تنتظر: إما عريسا أو تعيينا في وظيفة معلمة (والوظيفة حتما ستزيد من قيمة أسهمها في سوق العرض)، وطفل نائم تحت أكوام أغطية في الزاوية، صرخ فجأة عندما جلس فوقه آخر، فلم تبدر عن أمه ردة الفعل المتوقعة: لم تقفز من مكانها وتهرع إلى مكان الحدث لتسعف طفلها.... بل كانت مأخوذة بالحديث الجاري، لدرجة أنها وبخت الطفلين ـ الجاني والمجني عليه ـ بنفس القدر.

فجأة انتجت كيمياء اللحظة تفاعلها لدى الشاب فصرخ بصوت عال جعل الجميع ينتبهون إليه:

«انتظروا قليلا...وسأريهم!»

ـ ما أنت فاعل؟ سألته بفضول. فأجابني بصيغة استعراضية منتشية كما لو أنه انتصر فعلا:

ـ أنا؟! أنت إذا لا تعرفينني!

خلف الباب، كانت الصحراء تمتد كأنما بلا نهاية، والهواء الشرقي البارد يجرد شجرة من آخر ورقة عليها، وينثر في الأرض جفافا ويأسا...

في طريق عودتي أشعلت راديو السيارة. كنت أريد تغيير الموضوع، فالنقاش المحتدم والأصوات كانت لا تزال تلعلع في رأسي. أسعدني بدء بث برنامج ثقافي في الراديو، لكن المذيعة سرعان ما صرحت في مقدمة لقائها بأحد الكتاب بأن لغتنا العربية هي الأجمل.... فخطر ببالي تساؤل فوري: كيف أطلقت هذا الحكم؟ هي على الأقل لم تقل لغتنا الجميلة، بل قالت الأجمل! أهي على معرفة بكل لغات العالم مثلا؟! ثم بدأ الحوار الذي ـ صدقا ـ لم أخرج منه بشيء... سوى محاولة ـ كانت فاشلة ـ في إقناعي بأن الكاتب مبدع ولغته جزلة (وقد طال الحديث حول اللغة) والصور التي استعملها جميلة... والأمجاد التي سلط الضوء عليها لا جدال حولها، وكل شيء رائع لدرجة شعرت بها أن الأمر يستدعي زغرودة..... وبالفعل دوت الزغرودة ولكن ليس في رأسي بل في المحطة ذاتها وهي تصاحب الموسيقى وصوت أجش راح يمجد (بكلمات ركيكة) الكوفية والعقال والسيوف التي تنسف الأعداء ما أن تسل.... وعلى الفور سمعت صوت الشاب يزاحم صوت المغني هاتفا: «أنا؟! أنت إذا لا تعرفينني»! ولسبب خاضع لتسلسل خفي في الأفكار راودتني ذكرى أحد المعارف القدماء (وكان تقدميا وقائدا معارضا) حينما زج في الزاوية في نقاش فكري، فلم يجد وسيلة يخرج بها من المأزق منتصرا سوى أن يعلن قائلا: «نحن ، آل .... ـ وسمى عشيرته ـ نخرج الأسد من وكره».

ثم تخيلت المذيعة والكاتب الذي تحاوره والمغني والتقدمي المعارض وأقربائي، جميعهم يقفون في صف واحد.... إنما ليس في الإذاعة ولا أمام جمهور ولا في جدال بيزنطي ولا متحلقين حول المدفأة... بل يقفون على حافة حصن من خلفه جبال وعرة ويطل على صحراء ليس لها نهاية. تماما مثل بطل الرواية العظيمة «صحراء التتر» للمبدع الإيطالي دينو بوزاتي، الذي قضى ـ أي بطل الرواية ـ عمره في ذلك الحصن المطل على الصحراء بانتظار مضن لظهور عدو من لحم ودم ينبثق من سراب الرمال، ليحاربه.....

في الحقيقة أنا نفسي كان يصعب علي الامساك بالخيط الذي يربط كل تلك المشاهد، وهؤلاء الأشخاص ببعضهم....

لكن الصحراء كانت بالفعل تمتد من حولي والرياح الشرقية الباردة لا تكف تهب.... تجرد شجرة من آخر ورقة عليها وتنثر في الأرض جفافا ويأسا....

وعلى حافة الحصن ثمة من يصيح:

«أنا؟! أنت إذا لا تعرفينني!»

* كاتبة من الاردن

سوريون يقدمون اوبرا «تراجيديا كارمن» بتقشف وبدون ابهار بصري

دمشق ـ من وسيم ابراهيم:

قدم فنانون سوريون وفرنسيون مساء الثلاثاء اوبرا «تراجيديا كارمن» في دار الاوبرا السورية التي امتلأت بجمهور تابع باهتمام اول اوبرا يخرجها ويشكل معظم فريقها سوريون.

وبدا جهاد سعد مخرج العمل الذي عرض باللغة الفرنسية مع ترجمة الى العربية، شديد الحماس لهذ التجربة. وحرص خلال مؤتمر صحافي شارك فيه (اكرر.. شارك فيه) على التحدث بالفرنسية مضطرا المنظمين الى ترجمة حديثه الى العربية.

ورأى سعد ان «اهم شيء كان نقل الاوبرا كفن الى الجمهور في سوريا وهو امر ليس سهلا، وكذلك امر استقباله».

واعتمد سعد الذي تصدى للسينوغرافيا ايضا، بشكل اساسي على الممثلين والاصوات الاوبرالية. وجاءت الخشبة فقيرة بالديكور الذي اقتصر على مصطبتين طولانيتين على مساحة الخشبة، يصلهما معبر صغير.

وظهر هذا الخيار وظيفيا في البداية عندما اراد الفصل بين عالم كارمن المليء بالغواية والجرأة وعالم باقي الشخصيات التي تقع في شباكها.

لكن ذلك لم يدم طويلا وتحول الى مجرد لعبة جمالية للتحايل على رتابة الخشبة.

واحتلت لوحة كبير من تلوينات سوداء وحمراء انجزها الفنان التشكيلي ياسر حمود، صدر الخشبة منذ بداية العرض.

سعد الذي اخرج والف واعد العديد من المسرحيات للخشبة السورية، جرد الاوبرا من الابهار البصري الذي تتميز به عادة باعتبارها فنا يخاطب الجمهور العريض بلغة بصرية بسيطة ومبهرة، وقدم نموذجا تجريبيا للاوبرا الاصلية ركز فيه على النواحي المسرحي.

وقد تعمد التقشف في الديكور والملابس والاضاءة، وهو ما اثار انتقادات من قبل المهتمين وبعض النقاد. الا ان سعد رد على ذلك بالقول ان طريقته في العمل «طالما كانت تعطي الاولوية للممثل» وتتلافي الخوض في اشكالية المكان وهويته.

وشارك اربعة من مغني الاوبرا في تجسيد الشخصيات الرئيسية.

فقد قامت مغنية الميتزو سوبرانو الفرنسية سيلفي التابارو بدور كارمن ومواطنها التينور دافيد لوفور بدور العريف دون خوسيه بينما جسدت دور ميكائيلا صديقة كارمن وخطيبة دون خوسيه، السوبرانو السورية رشا رزق ولعب شادي على الباريتون السوري، دور اسكاميو مصارع الثيران.

وخلال عرض الاوبرا بدا لافتا ان المغني السوري شادي على غادر الكواليس إلى جانب الصالة، ليلقي نظرة على ما يحدث على الخشبة «من الخارج» كما قال لفرانس برس.

واضاف «لم ار كارمن المعهودة. رأيت مسرحية، محاولة اقرب الى المسرح منها الى الاوبرا»، مؤكدا ان العمل مع الفرنسيين كانت له «فائدة كبيرة» اذ انهم «كانوا مسترخين جدا مع لغة الاوبرا ونقلوا لنا هذا الاسترخاء اضافة إلى ثقافة الاوبرا نفسها بغض النظر عن تكنيك الغناء».

وبرز المغني دافيد لوفور الذي شد الانظار الى ادائه وغنائه، خصوصا في مشهده وحيدا على الخشبة يتضرع الى كارمن لاستعادة حبهما الضائع.

وجاء غناء واداء مواطنته متفاوتا بين مشهد وآخر، ما خفف من تاثير بعض اللحظات المهمة. كما ان حركتها على الخشبة بدت غير مدروسة احيانا وتفتقد للحيوية والرشاقة اللتين يفترض توافرهما لدى راقصة غجرية مثل كارمن.

ولعب ثلاث ممثلين سوريين الادوار غير الرئيسية هم عدنان ابو الشامات (الضابط زونيغا)، وكامل نجمة (ليلاس باستيا صاحب النزل) اضافة الى جهاد سعد الذي لعب دورا صغيرا (غارسيا زوج كارمن).

كما شارك راقصو فرقة «سمة» في تنفيذ المشاهد التي تضم المجموعات وعزفت موسيقا الاوبرا فرقة مكونة من 14 عازفا سوريا وعازفين فرنسيين بقيادة المايسترو الفرنسي سيلفان غازانسون.

و"تراجيديا كارمن» هي الاوبرا الاولى من نوعها التي يشكل هيكلها الاساسي فنانون سوريون ويتم تنفيذها في سوريا.

وقد تابعها الجمهور الذي ملأ قاعة دار الاوبرا التي تتسع ل1200 شخص بانتباه وبأنفاس محبوسة فلم يصفق ولا مرة حتى انتهى العرض. وجاء التصفيق وقتها حارا ومرحبا بالتجربة.

واوبرا «تراجيديا كارمن» هي اقتباس قام به بيتر بروك عن اوبرا كارمن لجورج بيزيه (1875–1838) التي استقبلها النقاد والجمهور بفتور شديد.

وقد رغب بروك بتكثيف الناحية الدرامية والتراجيدية لنسخة جورج بيزيه، فلم يحتفظ الا بسبع شخصيات رئيسية بدلا من 15، وصارت مدتها ساعة وربع تقريبا بعد ان كانت تتجاوز الاربع ساعات.

وأول مرة قدم فيها بروك هذه الاوبرا كانت عام 1982 في مسرح بوف دو نور في باريس، وقاد الاوركسترا حينها ماريوس كونستان، وتم عرضها على نطاق واسع بعد ذلك، كما اخرج بروك فيلما عنها.

وتروي الاوبرا حكاية كارمن الغجرية التي تغوي عدة رجال، وتثير صراعات دموية بينهم، وتنتهي مقتولة على يدي العريف دون جوزيه الذي قتل عشيقها وزوجها وتم سجنه لانه ساعدها في الهرب من السجن بعد ان اوقعته في حبها، وعادت لتنكر حبه في النهاية.

وتقدم هذه الاوبرا ثلاثة عروض في دمشق حتى الخميس، بانتاج مشترك بين المركز الثقافي الفرنسي بدمشق ودار الاسد للثقافة والفنون (دار الاوبرا)، بدعم من بعثة المفوضية الاوربية في دمشق ضمن اطار احتفالية دمشق عاصمة للثقافة العربية 2008. (ا ف ب)

مشهد من المسرحية

قص

دنيا الحمير

عمر حمّش*

■ من إلى القاع المفروش بالروث يدفعني؟

إلى كلب يتمطى!

وصديق يزدان، ويأتيني!

يختال ويأتيني!

ـ أغمض عينيك وافتحهما أضعك في حضرة أصحاب السلطان!

فنبح الكلب، والروث علا!

ولما اندار صديقي، انكشف ذيل، فتباهى، ونهق، ثمّ غاص في نهر الروث، وتعمّق!

أمّا الكلب فصار ينوح كمنكوب!

لحظتها جسدي هبّ للمرآة!

قلت: أغسل وجهي!

فهاج في عينيّ حمار!

أغرقت رأسي في الصنبور، لكنّ لسانا تدلى، وتأرجح في الماء كحزام!

استمسكت، وتفرست، فثار غبار!

حاولت البصق، فسقطت يغمرني الماء!

تقافزت إلى السوق، قابضا إليتي، فصدمتني نسوة، يحملن رؤوسا بأبواز مشروخة، وفي خلفياتهنّ اهتزّت ذيول!

أمّا الباعة فنهقوا، والصبيّة انفلتوا، فتناطحوا!

وأنا صعقت لنمنمة تسري في خلفي، فتعرّيت على عجل في وسط السوق، وتحسست جسدي!

ثمّ التقطت جموعا تترافس، قصفوا الأرض بحوافرهم، وزفوا صديقي المختال!

اختال المزفوف، ثمّ استعرض نطحات، وبضعا من نهقات!

ورأيتهم يفتشون، وينقبون، ولمّا أمسكوني، حملوني كومة لحم هائجة إلى الميدان!!

قالت الحمير:

ـ عيناه يا ربع كالعندم حمراوان!

ـ كان يقبض على إليته ويهتزّ!

ـ كاد المغدور يموت، ولمّا يدخل جنتنا!

وصديقي قال:

ـ ربّ العباد ربّ الغفران!

ومدّ إليّ بزهو حوافره، ومطّ رقبته، وفرد ذيله، ثمّ اتأد!

قال من فمه المشروخ:

ـ أتوق إليك، وصحبتك لا تهون!

فتيبست كفي على إليتي، فتفتحت كوة في السماء!

ناديت ملتاعا، فانزاح عن رقبتي قابض، وانفلت إلينا عمود نار!

انفلت هائلا ينثني!

فجمدت تحت القوس، أرقب اليابسة المشتعلة!

* قاص وروائي من غزة
mustafa@hotmail.com Omar

فنانون سوريون يكتبون الأدب: [1-2]

أصالة الموهبة والهاجس... أم حالة تظاهر ثقافي؟!

محمد منصور*

القارئ والناقد وجهة النشر، يتلقون النص الأدبي الذي يكتبه الفنان من زاوية النجومية التي يتمتع بها... وقد يخلطون بين روعة أدائه التمثيلي أو غنائه... وبين حسن تقبل كلماته كرمى لخاطر الفن!

تفرع عن هذه الظاهرة في السنوات الأخيرة، ظاهرة الفنانين الذين يكتبون الزوايا الصحافية... كما فعل بسام كوسا ورغدة وأصالة نصري وأمل عرفة!

الاستمرار في عالم الكتابة معيار هام من معايير جدية تجربة الكتابة في حياة الفنان، وجدارتها بالتقييم! اتجاه بعض الفنانين والممثلين والمخرجين الى الكتابة الأدبية والنقدية، ظاهرة انتشرت في الوسط الفني السوري بقوة في السنوات الأخيرة.

فيما مضى كانت مساهمات الفنانين الكتابية تقتصر على كتابة سيناريوهات بعض التمثيليات والمسلسلات، وكان الأمر يبدو ضمن أجواء العمل نفسها، أي في دائرة الاهتمام التمثيلي والفني... لكن هوسا من نوع آخر أطل في اهتمامات الفنانين السوريين، فمنهم من اتجه لكتابة الشعر... ومنهم من كتب القصة والرواية والمسرحية... وثمة من أراد أن يحجز لنفسه مكانا بين كتاب الزوايا الصحافية الأسبوعية في الصحف والمجلات كما فعلت المطربة أصالة نصري، وكما تفعل أمل عرفة في آخر مثال من هذا النوع!

فما هو سر بروز هذه الظاهرة... وما هي الدوافع الخاصة والذاتية لدى كل فنان على حدة... وهل شهرة الفنان ونجوميته تساهم في تسويق ما يكتب بغض النظر عن جودته، أم أن سعي الفنان نحو الكتابة هو محاولة لتدعيم موقعه الفني، والظهور بمظهر ثقافي، أمر يستوجب المزيد من الاحترام؟!

هنا تحقيق نقدي حول هذه الظاهرة، نحاول فيه استقراء الدوافع والأسباب، واختبار مدى أصالة النصوص الأدبية والنقدية التي ينشرها الفنانون السوريون بين حين وآخر!

علاء الدين كوكش

بسام كوسا

رغدة

علاء الدين كوكش: أديب في ثياب مخرج!

المخرج التلفزيوني المعروف علاء الدين كوكش، صاحب عشرات المسلسلات التلفزيونية والمسرحية التي قدمها منذ بدايات التلفزيون السوري في الستينيات وحتى اليوم، واحد من أبرز نماذج ظاهرة (الفنانون الذين يكتبون الأدب) فهو يكتب القصة القصيرة والمسرحية، وينشر منذ تسعينيات القرن العشرين. وربما كان كوكش أحد أبرز الفنانين مواظبة على الكتابة الأدبية، وسعيا نحو نشر كتاباته المسرحية والقصصية، فقد أصدر أربعة من نصوصه المسرحية في كتاب حمل عنوان (مسرحيات ضاحكة) وصدر عن دار اسكندرون عام 2002.

كما أصدر عام 2006 مجموعة قصصية بعنوان (انهم ينتظرون موتك) واتسعت رقعة انتشار نصوصه الأخرى، فوجدت طريقها الى أرقى المجلات الثقافية والأدبية العربية (الناقد ـ الآداب ـ سطور ـ كتابات معاصرة ـ الحداثة) فضلا عن نصوص أخرى نشرها في مجلات أسبوعية أو صحف يومية.. وقد أنشأ لنشر كتاباته أيضا، موقعا على شبكة الانترنت حفل بسجالات كثيرة، وخصوصا مسرحيته الأخيرة (رسالة حب: دراما سورية لبنانية) التي أثارت لغطاحاداً على الانترنت، لكونها تتناول العلاقات السورية اللبنانية من منظار انساني متفرد ورؤية مثيرة للاهتمام!

يقول علاء الدين كوكش عن علاقته بالكتابة الأدبية: (الكتابة هاجس قديم، شغلني عنه التلفزيون لفترة طويلة... وقد بدأت في الفترة الأخيرة ومع تقدمي في العمر أحس أن هناك أشياء لا يمكن التعبير عنها في التلفزيون. فهناك أشياء بداخلي أحسست أنني لن أراها في الدراما التلفزيونية، ولا أستطيع تقديمها عموما، لأنها لا يمكن أن تجاز من قبل رقابة المحطات العربية، فكان أن اتجهت الى كتابتها على شكل قصة قصيرة تعبيراً عن مخزون أو مشاعر لا يمكن التعبير عنها في العمل التلفزيوني.

وثمة سبب آخر وهو أنني أتوجه الى شريحة أخرى من الناس قد لا تكون ضمن جمهور التلفزيون، وأعني الشريحة التي تحترم الكلمة المكتوبة وترى في القراءة زادا معرفيا لا تغني عنه وسائل الاتصال الأخرى، لكن الأهم في هذه المسألة أن كتابتي للقصة والمسرحية، ترضي لدي حاجة الابداع الفردي التي أكون فيها سيد الموقف، أي صاحب الفكرة والمعبر عنها، وعن أسلوب معالجتها دون وسائط أخرى... ففي العمل الفني هناك الشروط والعوامل التي ستشعر معها أنك ان لم تتنازل عن طموحك، فان طموحك ذاته سيبقى مقيدا بالشروط والظروف وسقف الانتاج، ان لم نتحدث عن الرقابات أيضا).

ويرى المخرج علاء الدين كوكش في الكتابة الأدبية انحيازا للحياة ودفاعا عنها... فهو يكره الموت رغم أنه حتمي لأنه يحس فيه (خسارة للحياة) ويكره الظلم لأن فيه سرقة للحياة أيضا... ولهذا يكتب لكي يفضح الظلم والاستغلال وامتهان كرامة الانسان، يقول:

(أكره الأشياء التي تحاول أن تسلب من الناس حقهم في أن يعيشوا كما ينبغي، ولذلك أفكر أن أكتب ولدي الكثير من المشاعر التي تؤكد حبي واحتفائي بالحياة... تلك الحياة التي يحاولون أن يسبقوا الموت في سرقتها منا). واذا أردنا أن نقيم تجربة علاء الدين كوكش الأدبية كمخرج، سنجد أنها تجربة تمتلك عنصرين هامين في تأصيل حضوره ككاتب:

العنصر الأول: الاستمرارية في هاجس الكتابة... بما يعني أنها ليست نزوة طارئة بالنسبة له.. بل تعبيرا عن أفكار أو حالات تلتقطها عينه ككاتب باستمرار.

العنصر الثاني: أصالة الرؤية الأدبية... ففي معظم ما كتب، يختار علاء الدين كوكش موضوعات ساخنة وحارة وراهنة، ويقدم معالجة عميقة لها، تلتقط جوهر المفارقة الانسانية في الموضوع المطروح، الذي غالبا ما يقترب فيه من المحاذير السياسية والرقابية.

وهكذا فعلاء الدين كوكش لا يخوض الكتابة لتدعيم حضوره الفني... بل هو يكتب ما يلح عليه من أجل الكتابة ذاتها، فهو يكاد يكون أديباً في ثياب مخرج.

المخرج نبيل المالح: البناء الشعري للسينما!

المخرج السينمائي السوري البارز نبيل المالح، مثال آخر على الفنانين الذين يكتبون الأدب... ورغم أن نبيل يكتب سيناريوهات أفلامه التي حصدت الجوائز ومتابعة واهتمام الجمهور في آن معا، ولعل أبرزها (الفهد ـ بقايا صور ـ الكومبارس) الا أن اهتمامه بالكتابة الأدبية، وبالشعر على وجه الخصوص، بدأ باكراً... وفي ذلك يقول:

(نشرت أول قصيدة لي وأنا في الرابعة عشرة من عمري. ومضيت لكي تصبح لي زاوية شعرية أسبوعية وأنا في الخامسة عشرة... اضافة لكتابة مقالات ورسوم وكاريكاتير سياسي. وفي أوروبا... نشرت العديد من الأشعار بلغات مختلفة، ولكن السينما التي درستها ومارستها، كانت تبتلع كل ما أنتج.. رسماً وشعرا وأدبا).

ويعتقد نبيل المالح في تفسير الصلة بين الكتابة الأدبية وممارسة الابداع الفني في السينما والتلفزيون... أن السينما الحقيقة كي تنضج، يجب أن تجمع البناء الشعري والموسيقي والبصري معا.. وفي ذلك يقول:

(أنا أعتقد أن السينما الحقيقية ستكون كذلك اذا استطاعت الوصول الى البناء الشعري والموسيقي للتعبير، ولذا فهي مازالت في خطواتها الأولى بالرغم من كل شيء).

والحق أن صدى الكتابة الشعرية لنبيل المالح يتجلى في أفلامه، وخصوصا في فيلمه (الكومبارس) الذي يشبه في مشهدياته عن الحب وعن العلاقة الاستثنائية بين الأرواح المتعبة المخذولة، ما كتبه في قصيدته الرائعة (قبور الجدران) التي يقول فيها:

على الجدران
تتحرك الأحداق
الشفاه ماتت في ابتسامة
الأنامل صرخت صرختها الأخيرة
هناك على الجدران... ألف صفحة مسجونة في اطار
ألف موت مشنوق على الجدار
يبتسم... يشير... وأخيرا يصمت
هناك على الجدران
علقنا الأيام
والطائر الحزين لا يرى النافذة!

الممثلة رغدة: خانت الأدب لحساب السينما!

وفي فضاء الشعر، حاولت النجمة السينمائية السورية الأصل (رغدة) أن تحلق أيضا، وأن تحقق نجوميتها التي تكرست لها في السينما المصرية... وقد أصدرت ديوانها الأول (مواسم العشق) في القاهرة عام 1989... الا أن انشغالها بفن التمثيل حرمها من أن تحقق أحلامها الأدبية، مما دفعها للقول في احدى حواراتها الصحافية المنشورة: (خنت الأدب لحساب السينما).

والمعروف أن رغدة ـ وهي شقيقة الكاتبة والصحافية حميدة نعنع ـ التي ذهبت الى القاهرة لتداعبها أحلام النجومية هناك... كانت تنوي العمل الصحافي والأدبي، لكنها تحولت فجأة الى الفن... وعن هذا التحول التي طبع مرحلة البدايات، تقول:

(نقطة تحولي من الأدب الى التمثيل تؤلمني جداً.. كانت أمنيتي أن أظل شاعرة وأديبة... ولو عاد بي الزمن وقطار الحياة الى الوراء لاخترت الأدب دون تردد على الاطلاق)

وتشعر رغدة على ما يبدو بحالة من الندم الشديد، لاعتقادها أن امكاناتها الأدبية ستؤهلها لأن تكون نجمة في الأدب، أكثر مما هي في الفن... وفي ذلك تقول:

(ندمي شديد... لأن الأدب غرامي الأول والأكبر، وأنا واثقة ومتأكدة أنني سأكون نجمة في مجاله، أكثر مما أنا اليوم نجمة في شارع الفن والأدوار.. ونادمة لأن التمثيل أخذني من الأدب).

ورغدة التي قامت ببطولة العديد من الأفلام السينمائية والمسلسلات التلفزيونية الهامة في مصر وسورية... يبدو أنها قد وجدت وقتا للتفرغ للكتابة في السنتين الأخيرتين... حيث تكتب زاوية صحافية أسبوعية في مجلة «الصدى» الخليجية، تحت عنوان «ورقة حرة» كما نشرت مؤخرا العديد من القصائد في احدى المجلات الثقافية.. ومنها قصيدة (قنديل الجدة والدرب) التي تقول فيها:

أحمل قنديل الجدة وأحث خطاي
أقرأ كف العتبات المبتلة
بضمير الفقر
أربت على كتف الدرب الطاعن في عمره
يلتفت الي بعمقه
بجسده الموطوء بتجاعيد سنينه
بفضلات الذاكرة المطحونة
بقدميه الحافيتين
الا من طين البسطاء
تنتعل بلاطاته
سراب العتق
وزفير العتمة
يفوح بعطر الغرباء

وهذه أفضل قصائد رغدة المنشورة مؤخرا نسبيا، وهو شعر يُقرأ دون شك، لكن وكما هو واضح فشعر رغدة متوسط القيمة عموماً، وهو لا يحمل بصمة خاصة لا في الرؤية الشعرية، ولا في الأسلوب... ولعل ما يلفت اليه الانتباه، وما يجعل المجلات التي تنشره تحتفي به، وتضع صورة كاتبته على غلافها، مذيلة باعلان: (قصيدة جديدة...) هو أن كاتبته هي رغدة الممثلة السينمائية المشهورة والجميلة في آن معا... ولو أن امرأة أخرى تكتب هذا الشعر، لوجد طريقه للنشر.. لكنه مر مرور الكرام في زحمة الأصوات الشعرية المتشابهة!

وفي المحصلة فان النقد الأدبي... اذا ما أخضع كتابات الفنانة رغدة الشعرية لمعاييره الصارمة، فانه قد لا يوافقها الرأي أبدا... أنه كان بامكانها أن تكون أكثر نجومية في الأدب... مما هي في الفن اليوم... فالكتابة الأدبية لا تمنح أضواء الشهرة الفنية بالسرعة التي يمنحها الفن، ولا تعترف بامكانات التمثيل والمحاكاة في الكتابة والتأليف على الاطلاق!

ـ الممثل بسام كوسا: نص لص.. بداية ونهاية!

ومن الشعر الى القصة القصيرة التي استهوت الممثل النجم بسام كوسا في السنوات الأخيرة.

وبسام كوسا، كان قد بدأ ينشر قصصه القصيرة في الصحافة منذ ثمانينيات القرن العشرين، كما شارك أحيانا في احياء أمسيات أدبية بصفته قاصاً.. قبل أن يشق طريقه في التمثيل، متدرجا من الأدوار الثانوية البسيطة الى أدوار البطولة التي استطاع أن يحقق حضورا ابداعيا مهما فيها.

أما عن علاقته بالكتابة فقد كتب عن هذه العلاقة يقول يوماً:

ـ في البدء كانت الكلمة... في البدء كان المعنى... لا فرق بين الايماءة والحرف، أحدهما يرفع الآخر على كتفيه. ألفيت نفسي صغيرا أكتب... لمَ... وكيف؟ لم أكن أدري.. لكن عندما تسرب الى روحي وعي ما، عرفت بأنني أكتب وأمثل لأن هناك قادماً أسود، علينا أن نقف في وجهه بصلابة وحكمة).

وقد أصدر بسام كوسا عام 1998 مجموعة قصصية يتيمة أسماها (نص لص).. والعنوان ليس لاحدى قصص المجموعة، بل لمقدمة صغيرة يبدي فيها الكاتب رغبته بأن يستلهم في احدى قصصه شخصية أو نموذجا بشرياً، له مواصفات ليس اللص الكامل، بل أن يكون (نصف لص لا أكثر) لكنه يكرر أنه بعد بحث وجهد فان محاولته باءت بالفشل.. ويبرر هزيمته بالقول:

(كل من قررت أن أعتمدهم مادة لمادتي اكتشفت أنهم كاملي اللصوصية، لذلي فليعذرني سيدي القارئ لأني استخدمت عنوان مجموعتي القصصية دون أن يكون هناك قصة قصيرة أو طويلة تندرج تحت عنوان نص لص).

وعبر هذا الدخول الحار في التصنيف القيمي والأخلاقي، يضعنا بسام كوسا أمام الرؤية الانتقادية التي تنطوي على حالة من التعرية والادانة... وهو هنا يحاول أن يقول ككاتب بصوته الخاص، مالا يقوله ربما كممثل عبر أصوات شخصيات يؤديها بخيرها وشرها.

ان بسام كوسا الكاتب، هو صاحب رؤية تبحث في الجوهري والأصيل في الحياة، وتنحاز بمحبة ووعي الى عالم الناس البسطاء والمأزومين بمختلف شرائحهم وانتماءاتهم... فهو ليس كاتبا رومانسيا، ولا كاتبا عبثيا، أو صاحب بحث جمالي وفني خاص.. انه كاتب يعبر عن أفكار لصيقة برؤيته الانتقادية الخاصة من خلال سرد قصصي يبدو مرتبكا في بعض الأحيان، وصياغة لغوية تبدو في بعض المواضع بحاجة الى شيء من التنقيح والتكثيف... رغم جماليات الشكل القصصي التي تبرز في المجموعة وتنوعها.

وقد صمت بسام كوسا منذ ثماني سنوات تقريبا عن كتابة ونشر القصة القصيرة، وكأن هواجسه القصصية قد نفذت، أو أن اشتغالاته في عالم التمثيل قد أخذته من الأدب الى غير رجعة!

* ناقد فني من سورية

ايناس مصالحة في مشهد من المسرحية

الفنانة ايناس مصالحة تتألق في دار الاوبرا «شتاس» في برلين

■ برلين ـ «تفانين»: بعد تعاقدها مع أهم دار أوبرا عالمية في برلين، تشترك الفنانة ايناس مصالحة، بالعمل الأول لها في العرض العالمي لـ«الناي السحري» من تأليف المبدع موتسارت، حيث وتقوم بدور «باباغينا» وهو من أروع الأدوار، وهذا هو الدور الأول الديو الذي تقوم بتأديته.

هذا وقد اختيرت ايناس لتقوم كذلك بدور في اوبريت «المقامر» للملحن الروسي بروكوفيوس وهو من أشهر الملحنين في العالم وسيكون لها عرضين في برلين، لتتجه بعدها الى مسرح «لسكاله» في ميلانو وهو من أهم دور الأوبرا في العالم.

ومن الجدير ذكره أن ايناس تتلقى دعوات خاصة من دور أوبرا عالمية لتقوم بادوار خاصة لها وسيكون لها عرضين في فينيسيا في ايطاليا في شهر أيار (مايو) المقبل، وكما يبدو، أصبح للفنانة ايناس جمهور يعشقها فيأتون لمشاهدتها من دول عديدة غير آبهين أين ومتى.

بورتريه:

درست التربية الموسيقية والغناء الأوبرالي في الأكاديمية الموسيقية في القدس «أرادت دراسة موضوع تطوير الصوت، توجهت للتعليم في مدرسة موسيقية بهدف تطوير الغناء بالنمط الشرقي، لكن من المعروف أن تطوير الصوت يتم وفق الموسيقى الغربية. منذ الدرس الأول شعرت بان هذا النمط يجذبني وان الموسيقى جميلة وغريبة.. وكنت اشعر أن غنائي لهذا اللون سيكون مجازفة. وبعد شهر قررت أن أتابع تعليمي بهذا الموضوع وفي المدرسة قرروا ارسالي لامتحان الأكاديمية وتم قبولي..».

شاركت في مهرجان العود في القدس والناصرة.

قدمت برنامجا غنائيا موسيقيا بعنوان «صلاة» في عدة مدن منها القدس والناصرة وحيفا، وهو عبارة عن أنماط من الغناء الديني من الديانات السماوية الثلاثة.

كان لها تجربة مع الأطفال، كما عملت في رام الله مع «فوانيس» مع الأطفال في تطوير الصوت.

كان لها تجربة مع فرقة «زمار» في عدة عروض.

شاركت في مهرجانات خارج البلاد في نيويورك ولندن وفينيسيا.. كما شاركت في أوبرا كاملة بعنوان «العروس المبيوعة»، لسميتنا، أدتها باللغة التشيكية وأدت فيها دورا رئيسيا.

كلمات متقاطعة

افقي

1ـ عسكري سوداني اصبح رئيسا للدولة ثم تنحى بعد انتخابات ديمقراطية
2ـ ملك بابلي خرب اورشليم وسبى اليهود
3ـ الدورة الشهرية ـ خبز
4ـ عائلة ـ رفض أداء عمل واستنكف عنه
5ـ مرتفع من الارض ـ منحرف
6ـ شاعر روسي
7ـ مخرج سويدي شهير ـ حسم في امر
8ـ اداة استدراك ـ من شعراء المعلقات تحولت حياته الى قصة شعبية ملحمية
9ـ مقالة صحافية او تلفزيونية ـ مكتمل احد قطع الشطرنج ـ عقول

عمودي

1ـ ملك آشوري حاصر اورشليم وقمع تحالف الدول الفينيقية والفلسطينية
2ـ مؤذ وشديد الخطر ـ انفصال
3ـ عكسها جوع ـ تتحول
4ـ طائر اسطوري يطلق على
5ـ من الاشهر الربيعية ـ كاتب الشعر
6ـ عاصمة اوروبية ـ متشابهة
7ـ احرف متفرقة (جدها في ذل صدى) ـ ريبة ـ متشابهان
8ـ مضلّع ثلاثي استخدمه الفراعنة قبرا ـ الاسم الاول لاشهر مقدمة برامج امريكية
9ـ متشابهان ـ ادعاءات

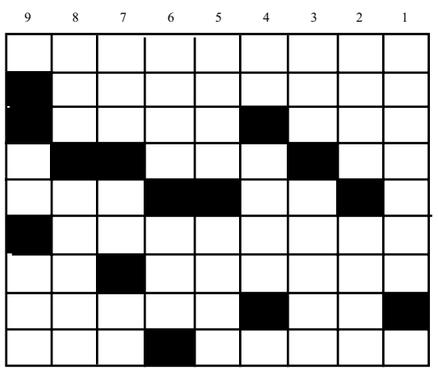

حل العدد السابق

افقي

1ـ نفرتيتي
2ـ قحط ـ احبار
3ـ البيروني
4ـ عدمي
5ـ اليس ـ صر
6ـ لافوازييه
7ـ خباب ـ بيرم
8ـ شاو ـ سليها
9ـ بزخ ـ بني

عمودي

1ـ نقار الخشب
2ـ فحل ـ لاباز
3ـ رطب ـ خوافي
4ـ يعسوب
5ـ ياردـ سب
6ـ تحوم ـ زبلن
7ـ يبني ـ ي ي ي ي
8ـ اي ـ صيره
9ـ سر ـ برهما

سودوكو

سودوكو لعبة يابانية يقوم اللاعب فيها بملء المربعات الفارغة بحيث ان كل عمود او سطر يجب ان يكتمل بارقام من 1 الى 9.
شرط استخدام كل رقم مرة واحدة.
في كل خط افقي وعمودي وكل مربع من المربعات التسعة.

4	8			7				9
		3					2	
					4		6	
	5	7						3
			1		8			
3						9	4	
	4		5					
	2					1		
9				2			8	5

الحل السابق

9	3	6	2	4	5	8	1	7
5	2	7	9	1	8	6	4	3
4	8	1	7	3	6	9	2	5
7	5	8	6	2	1	3	9	4
3	6	4	5	8	9	2	7	1
1	9	2	3	7	4	5	6	8
8	1	5	4	6	2	7	3	9
6	4	3	8	9	7	1	5	2
2	7	9	1	5	3	4	8	6

أبراج

برج الحمل
تمدك النجوم بالجاذبية و السحر ، يصل سحرك الغامض إلى قمته مرة أخرى. سيكون الآخرون مغرمون بك. في العمل انت تبحث عن امل جديد لا تكن متسرعا.

برج الثور
عواطفك يمكن أن توقعك في مشكلة، لكن اعتمد على فطرتك في توجيه أحاسيسك. لا تنغمس في مشاعرك نحو الآخرين على صعيد العمل لديك فرصة اليوم لتحقق قفزة كبيرة.

برج الجوزاء
علاقة صداقة ستتحول إلى علاقة غرامية مما يجعلك في وضع عاطفي جميل. ستكون بصحة ممتازة و مرح ممتاز ومعنويات عالية. لديك فرصة لازدهار شخصيتك.

برج السرطان
كن حذراً في الصفقات التجارية! عليك ان تدرس احتمالات الخسارة قبل احتمالات الارباح التي قد لا تتحقق، عاطفياً: إذا كنت ما زلت وحيداً، عليك ان تبدأ التفكير بالزواج.

برج الاسد
في الحب هنالك دائما الحلو و المر و كونك تمر بالوضع الصعب اليوم فهذا لا يعني ان جميع الناس سيئون فقط انت بحاجة الى من يقف جانبك.

برج العذراء
لديك تقدم ملحوظ في العمل عليك ان تشعر ببعض الاطراء و لكن ليس الكسل ، توقّع الفرص للرومانسية. الجو مهيأ لعلاقات اجتماعية أو غرامية.

برج الميزان
الحب الذي تكن للآخرين ليس دائما امرا متبادلا فهناك من يظهر المحبة لك و بنفس الوقت يضمر الكثير من العداء و الكراهية.

برج العقرب
الواقعية امر مهم عليك ان تتحلى به ، فقط الحقائق هو ما يجب أن تنظر إليه. في الحب لديك بعض الامل بتغيير كبير في نمط حياتك العاطفية.

برج القوس
الامل الذي تنتظره ليس بعيد عن متناول يدك فقط عليك ان تصبر و ان تنظر الى الامور بمنظار من التفاؤل و اعلم ان الامال الكبيرة يكون الطريق اليها طويلا ومعبدا بالمشكلات.

برج الجدي
لا تكن متعصبا بآرائك حول نقطة معينة أنت بحاجة الى ان تتعلّم أن تتحمّل الآراء والناس المختلفين. عاطفيا الحبيب يمنحك فرصة ذهبية كي تغير الروتين في علاقتك العاطفية.

برج الدلو
انت تقدم الكثير من العمل مقابل القليل من الجوائز انهض ودافع عن حقوقك فأنت تستحق الأفضل. ولكن لا تبالغ في تقديرك لنفسك كي لا تكون محط انتقاد الآخرين ، اتبع حدسك فهو لن يخذلك.

برج الحوت
لا تكن مهموما اكثر مما ينبغي لأن هذا يجعلك عرضة لانهيار عند اقل ازمة او مشكلة صغيرة. في العمل لديك شريك مميز اعطه بعض الثقة.

نجاح كبير لفيلم «سكر بنات» في عرض الافتتاح لمهرجان «سينما المرأة: من طنجة لطهران»

نادين لبكي: لبنان ليس حروبا فقط... والفيلم دفعني للزواج من مؤلف موسيقاه!

لندن ـ «القدس العربي»
ـ من حسام الدين محمد:

«سكر بنات» للمخرجة نادين لبكي، كان العرض الافتتاحي الموفق لمهرجان «سينما المرأة ـ من طنجة الى طهران»، الذي تنظمه «انستيتيوت فرانسيز» مع «بارالكس ميديا» (صالة «لومبير» ـ لندن).

هذه كانت مشاهدتي الاولى للفيلم الذي حصد نجاحا جماهيريا في كل الامكنة التي عرض فيها، من كان، حين عرض للمرة الاولى، الى دمشق فالقاهرة فباريس وصولا الى لندن. وقد حصل الفيلم على عدة جوائز منها جائزة مهرجان سيباستيان، كما رشح لعدد آخر منها.

نادين لبكي في لقطة من فيلم «سكر بنات»

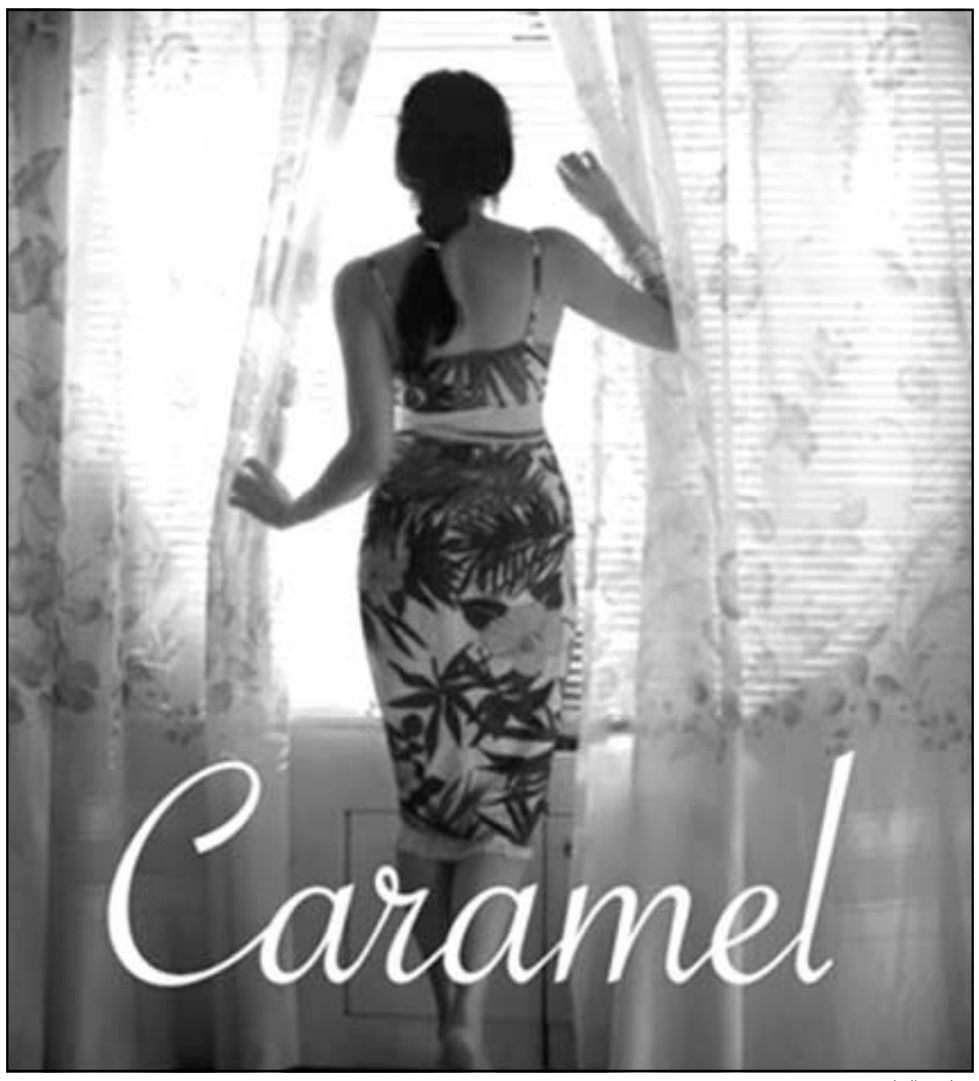

ملصق الفيلم

السيناريو توليفة سينمائية جميلة لمخرجة شديدة الموهبة، كما ان تمثيلها للدور الرئيسي في الفيلم اثبت قدراتها التمثيلية العالية، والتمثيل المتقن كان ميزة كل العاملين في هذا الفيلم رغم انهم (باستثناء ممثل واحد) كانوا سجلوا في هذا الفيلم تجربتهم الاولى في التمثيل.

حبكة القصة تدور حول حيوات عدد من النساء تدير ثلاث منهن صالونا للشعر والتجميل، والحركة الأساسية فيه قائمة على تصوير لرغبة كل هؤلاء النساء في اتمام اقدارهن كإناث واللقاء بمن يحببنه ويحببهن. هناك بحث دائب عن الحب، ورغم علوّ نفس الطابع الجنسي للرغبات لكنه ليس الا شكلا من اشكال التصعيد والتوق، فحتى المرأة المتزوجة التي تنافسها البطلة على زوجها تشاركهن هذا البحث اللائب عن الحب، وكذلك الامر ينطبق على الخيّاطة الخمسينية، وامها العجوز.

يلمس الفيلم قضايا واقعية ومهمة من خلال مواضيع الزنا، والعلاقة بمتزوج، قلق الفتاة العربية من قضية فقدان البكارة، الميل الى الجنس نفسه، القلق من الشيخوخة.

جمالية الفيلم نابعة من تشارك كل اجزائه بطريقة رائعة، من الموسيقى الى التصوير الى الحوار والتمثيل.

بعد الفيلم قامت نادين لبكي (رفقة خالد مزنر زوجها الذي وضع موسيقى الفيلم) بمناقشة لأسئلة الجمهور فأوضحت انها سعيدة لوجودها بين عدد من النساء العربيات الموهوبات، واشارت الى ان فيلمها ليس عن الحرب في لبنان بل عن النساء اللبنانيات والمشاكل التي يعانين منها. انه محاولة لاعطاء دفعة من الامل. وفي اشارة الى اسم فيلمها تقول انه «قطعة حلوة من لبنان ارجو ان يستطيبها المشاهدون».

الفيلم مهدى «الى بيروتي»، والمقصود منه، تتابع نادين: ان «اصور بيروت كما اعرفها. الشيء الاول الذي يخطر في بال الناس عندما تذكر بيروت هو الحرب»، لذلك، تتابع نادين لبكي، «اردت الحديث عن اللبنانيين ـ انهم شعب حار ـ اردت ان اصور كيف يعيشون وان اكشف ارادتهم القوية في الاستمرار. نحن في حرب لكننا شيء آخر ايضا».

السؤال عن تمثيلها الدور الرئيسي تكرر عشرات المرات منذ اطلاق الفيلم، وكان هذا السؤال موجودا في النقاش بلندن وعليه اجابت انها احبّت التمثيل دائما. «انه تجريب واكتشاف اشياء في نفسك. عادة ما ترتعب من فكرة كيف ينظر الناس اليك فهناك رقابة دائمة على انفسنا. هذا كان دافعي لاجرب واكتشف اشياء في داخلي لذلك كان هناك اغراء للتمثيل. احسست ان الاخراج كان مسؤولية كبيرة على عاتقي لكن عندما بدأت التحضيرات والبروفات بدأت الامور بالتغير. اغلب ممثلي الفيلم لم يمثلوا من قبل باستثناء ممثل شخصية الشرطي وهو ممثل كوميدي معروف في لبنان (عادل كرم). كانت تلك تجربتهم الاولى.

عندما كنت امثل دور ليال انخلقت رابطة قوية بيننا ولذلك استطعت استخراج اجمل ما لديهم واستطعت ان اتعرف عليهم واصادقهم لأنني لم اعد تلك المخرجة المخيفة التي تلقي اوامر من بعيد. لقد اعطوني القوة للتمثيل والاخراج».

حضور زوج نادين الذي وضع موسيقى الفيلم كان مناسبة للحديث عن هذه الناحية الجمالية في الفيلم. سأله احد الحضور كيف قام بوضع الموسيقى للفيلم فأجاب انه قام بتأليف كل شيء حسب السيناريو. «نادين تحب الموسيقى، وقبل ان تدقق في اللقطات المصوّرة كانت تستمع الى الموسيقى المؤلفة للقطات».

من ناحيتها قالت نادين ان «فائدة العمل على السيناريو ان الاستماع للموسيقى اثناء التصوير ساعد في تحرير مادة الفيلم، فقد تمت اضافة بعض اللقطات الاضافية وذلك بناء على الضرورة الموسيقية، او ان الموسيقى ساعدت في استكشاف ضرورة تطوير لقطة من اللقطات».

نادين لم تكن متزوجة عندما كانت تصور الفيلم لكن «موسيقاه هي التي جعلتني احبه»!

«ماذا بعد «سكر بنات» وكيف سيؤثر الجو المأزوم الحالي على عملك اللاحق؟». على هذا السؤال اجابت نادين: «لم ابدأ بكتابة فيلم بعد. كتبت «سكر بنات» قبل الحرب، والآن بعد ازدياد الازمة لا اعرف كيف سيؤثر ذلك على فيلمي القادم. انا منفتحة على ما سيأتي. لديّ بعض الافكار لكنها ليست حاسمة بعد».

ممثلات الفيلم المساعدات (ياسمين المصري، جيزيل عواد، سهام حداد، عزيزة سمعان، فاديا ستيلا الخ...) تألقن في الفيلم وهذا كان مثار تساؤل لدى الحضور حول ان كان هذا الفيلم قد قدم فرصة للمشاركات فيه للعمل في افلام اخرى. على ذلك اجابت نادين: «واحدة من الممثلات شاركت حتى الآن في اكثر من فيلم. المشكلة في لبنان ان ليس هناك صناعة سينمائية. كل من شاركن يردن العمل عندما يتوفر. هذا امر لا شك فيه. ليس هناك نخبة سينمائية في لبنان. هناك اناس مهتمون لكنهم ليسوا قادرين على الظهور». تمويل الفيلم كان موضوعا لبعض الانتقادات في وسائل اعلام عربية، كما قال احد الصحافيين العرب ان «من يدفع للزمّار» يحدد اجندة فيلمه، وانطلق من ذلك الى تهشيم للفيلم باعتباره يلبّي رغبات الممول الفرنسي.

بالنسبة لنادين فهي تعتبر نفسها محظوظة لأنها وجدت من ينتج فيلمها ويموّله.

تقول: «عندما بدأت الحديث عن رغبتي في عمل فيلم كنت محتارة فنحن ليس لدينا نظاما لاكتشاف التمويل. بالصدفة تقابلت مع منتجة فرنسية كانت تقدم فيلما لها في لبنان، تقابلنا وكانت مهتمة بالافكار التي وضعتها. كنت محظوظة بلقائها وقد تابعت الفيلم بالتمويل وبكل ما يستلزمه وخلال سنتين كنا قد انهينا الفيلم. هناك مخرجون لا يعرفون كيف يصلون الى الطريق التي وصلت اليها».

عن تأثير فيلمها في المشاهد اللبناني تقول نادين لبكي ان هناك فجوة كبيرة بين المشاهدين والفيلم اللبناني، وانهم «صاروا الآن اكثر اهتماما، وهذا سيساعد ويدفع مستثمرين جددا للتفكير بتمويل افلام. مليون شخص شاهدوا «سكر بنات ـ كاراميل» حتى الآن، وهذا عدد مذهل بالنسبة لفيلم لبناني».

احدى المشاهدات الجزائريات قالت ان الفيلم اثّر فيها، وانه ليس مرتبطا فقط بالحالة اللبنانية، كما اشارت الى انه لا يتحدث فقط عن حيوات نساء بل يتحدث عن الرجال ايضا، وحتى الشخص الذي كانت نادين على علاقة معه والذي لم يشاهده الجمهور كان وجوده مؤثرا رغم ان المشاهدين لم يروه.

احدى التساؤلات كانت حول المشهد الذي تقوم فيه نساء بعمل بروفات للمشاركة في اعلانات او اعمال درامية ومن اين جاءت به. نادين قالت انها شاهدت ذلك مرات عديدة. «رأيت نساء عديدات يتم اذلالهن بتلك الطريقة. يحاولن اخفاء اعمارهن فيما يقوم المختبرون بفضح ذلك لاحراجهن».

احد الطروحات المهمة التي تمت مناقشتها هي مسألة ان الفيلم عرض بطريقة غير مباشرة لمسائل تتعلق بالاديان والقضايا الاجتماعية دون التطرق الى موضوع الحرب.

بالنسبة لنادين فان قضايا الاديان في لبنان ليس من الضرورة مناقشتها لأنها حاضرة كما هي في الفيلم وتعكس هذا التواجد والتساكن الطبيعيان، وهي ترى ان اللبنانيين يحاولون ان يحافظوا على وحدتهم رغم وجود ضغط خارجي كبير لتفريقهم.

زوج نادين (خالد مزنر) تطرّق لذلك بطريقة لطيفة قائلا ان زواجهما دليل على ذلك فهو مسلم وهي مسيحية وان علاقتهما هي مثل «سكر بنات» «مؤلمة ولكنها لذيذة».

اهتمام متنام بمهرجان الخليج السينمائي ومشاركات مؤكدة لدورته الأولى

دبي ـ «القدس العربي»
ـ من جمال المجايدة:

مع اقتراب يوم الثامن والعشرين من شباط (فبراير)؛ الموعد النهائي لتقديم طلبات المشاركة في مهرجان الخليج السينمائي الأول، قام وفد من إدارة المهرجان بزيارة عدد من دول مجلس التعاون الخليجي بهدف الالتقاء ومد جسور التعاون مع القائمين على صناعة السينما في المنطقة، وتحفيز المواهب السينمائية الخليجية الصاعدة على المشاركة في الحدث الذي يعد من أهم الفعاليات غير الربحية على الأجندة الثقافية لمنطقة الخليج هذا العام.

ترأس الوفد مسعود أمرالله آل علي، مدير مهرجان الخليج السينمائي، الذي التقى مع العديد من الجهات والمؤسسات المتخصصة في مجال صناعة السينما في كل من السعودية والبحرين وعُمان والكويت، حيث تم تنظيم تلك الجولات بإشراف منطقة دبي الحرة للتكنولوجيا والإعلام ـ الجهة المنظمة للمهرجان.

وفي هذا الإطار قال مسعود أمرالله: «منحتنا اللقاءات الثنائية مع أوساط العاملين في مجال صناعة السينما في المنطقة فرصة مميزة للتعرف على مدى شغفهم بهذا الفن الراقي وحرصهم على الارتقاء به، حيث تركزت نقاشتنا على دعوة هؤلاء الشباب للمشاركة في مهرجان الخليج السينمائي، والذي نتطلع إلى أن يكون بمثابة قاعدة لاحتضان تلك المواهب ومنح إبداعاتهم حافزا للتطور والازدهار محلياً ودولياً».

وأضاف: «لمسنا خلال الجولة مؤشرات إيجابية عديدة، حيث أبدت كافة الأطراف التي التقيناها اهتماما كبيرا بالمشاركة في المهرجان، في حين أظهر الجميع ارتياحا واضحا حول توقيت الحدث الذي يبادر لتسليط الضوء على المواهب والطاقات السينمائية الخليجية، ونتوقع أن نشهد هذا العام طفرة سينمائية خليجية ستقدم جيلاً جديداً من منتجي وصانعي السينما في المنطقة».

وقد تضمنت الجولة الخليجية حضور وفد مهرجان الخليج السينمائي فعاليات مهرجان مسقط السينمائي الخامس في سلطنة عُمان، حيث التقى أعضاء الوفد بمجموعة من صانعي الأفلام وكتاب السيناريو العمانيين، حيث مهد الاجتماع لعقد اتفاق بين أحد كتاب السيناريو وأحد المخرجين العمانيين لإنتاج فيلم قصير سيتقدم للمشاركة في فعاليات مهرجان الخليج السينمائي.

كما حرص وفد المهرجان على الالتقاء بوسائل الإعلام البحرينية، وذلك من خلال مؤتمر صحافي عُقد في مقر نادي البحرين للسينما، حيث ضم اللقاء عددا كبيرا من الفنانين والمنتجين والمخرجين وكتاب السيناريو البحرينيين، وقدم أعضاء الوفد الزائر شرحاً مفصلا حول المهرجان وأهدافه الرامية إلى إحداث نهضة في صناعة السينما الخليجية. وفي العاصمة السعودية الرياض، التقى وفد المهرجان بأكثر من 30 مخرجا وممثلا وعددا من المواهب الواعدة وبعض أبرز الإعلاميين المهتمين في الشؤون الثقافية والإعلامية، حيث أسفرت الزيارة عن تأكيد مشاركة 12 فيلما سعوديا في الدورة الأولى لمهرجان الخليج السينمائي.

كما شملت زيارة وفد المهرجان إلى المملكة العربية السعودية نشاطا مكثفا في مدينة الدمام، حيث التقى أعضاء الوفد بأكثر من 60 متخصصاً في مجال العمل السينمائي بينما أكد العديد من المخرجين السعوديين رغبتهم في المشاركة وحضور فعاليات المهرجان في دبي.

وقد اختتم وفد المهرجان جولته الخليجية في دولة الكويت حيث شارك في أسبوع السينما في الخليج 2008 والذي نظمته مجلة العربي بالتعاون مع نادي الكويت للسينما، وضم عرض عدد من الأفلام الخليجية، حيث شارك مسعود أمرالله بالحديث في ندوة نظمها النادي حول ماهية مهرجانات الأفلام في منطقة الخليج: ضرورة أم ترفيه؟

أنهى الوفد زيارته للكويت بعقد اجتماع، شارك فيه عدد من الإعلاميين المتخصصين، وبعض المخرجين والنقاد، وتركز النقاش بشكل أساسي على أهداف مهرجان الخليج السينمائي وأثره في تعزيز صناعة الأفلام، حيث أعقب الإعلان عن المهرجان الكشف عن فيلمين خليجيين جديدين أكدا مشاركتهما في دورة المهرجان الأولى إضافة إلى ستة أفلام أخرى قيد الإنتاج ستشارك أيضا في المهرجان.

يذكر أن الدورة الأولى لمهرجان الخليج السينمائي ستقام في دبي خلال الفترة ما بين 12 ـ 17 نيسان (أبريل) 2008 بهدف تحفيز صناعة السينما الخليجية عبر إيجاد منصة جديدة للتنافس الشريف بين السينمائيين الخليجيين وإلقاء الضوء على هذه الصناعة المتنامية ومنحها الفرصة للتعريف بنفسها على المستويين الإقليمي والدولي.

فضائيات

حتى على شاشة الجزيرة: المواطن السوري الخائف في الاستطلاعات التلفزيونية!

محمد منصور*

■ خصص برنامج قناة الجزيرة الصباحي (هذا الصباح) حيزا كبيرا من إحدى حلقاته مؤخراً، لشكوى الشارع العربي، بعنوان: (الشكوى لمن) إنطلاقا من تقرير خاص، يروي سيرة رجل مصري بسيط اسمه (محمد عبد ربه عزي) تخصص في كتابة الشكاوى المأجورة للمواطنين منذ عهد الرئيس جمال عبد الناصر، ومازال مواظبا على كتابتها حتى اليوم رغم ما أسماه (بلادة حس المسؤولين) وعدم تأثرهم بشكاوى المواطنين قياسا لما كان يحدث في عهد عبد الناصر حين كانت الشكاوى (بتخرب الدنيا) على حد تعبيره.

وقد استضاف البرنامج السيناريست والصحافي المصري بلال فضل، للتعليق على الموضوع، انطلاقا من الشخصية الدرامية الملفتة لهذا الرجل المثير للتعاطف والذي اعتراه اليأس فصار بحاجة لمن يبثه همه بدل أن ينقل هموم الآخرين... كما أجرى البرنامج استطلاعا في الشارع السوري حول شكاوى المواطنين، وتمحور حول الجهة التي يلجأون إليها في حال أرادوا إيصال شكواهم!

وقد لاحظ الزميل بلال فضل، أن المواطنين السوريين الذين تحدثوا في الاستطلاع كانوا على قدر كبير من التحفظ في إجاباتهم، وبرر ذلك بالفارق النسبي لهامش الحرية بين الشارع المصري والشارع السوري... وهو تبرير صائب ثمة الكثير ممن يوافق عليه... بل هو يقودنا لتأمل صورة المواطن السوري في مرآة استطلاعات الشوارع التلفزيونية، سواء كان ذلك على شاشة التلفزيون السوري بقنواته المختلفة، أو على شاشة قناة متحررة بالفعل من القيود مثل (الجزيرة).

وها هنا نعثر على إحدى أكبر مآسي الإعلام الشمولي كما تنعكس في مرآة الشارع السوري... حيث يمكن لنا أن نرسم في ذلك الشارع، صورة اعتبارية مثالية للمواطن العربي الخائف من المايكروفون والكاميرا، ومن أن يقول رأيه أيا كان نوع السؤال، أو طبيعة الموضوع، أو توجه المذيع أو المحرر الذي يسأل، أو خلفية وانتماء القناة التي تطلب رأيه!

لقد تربى السوريون خلال العقود الثلاثة الماضية، على محطة تلفزيون واحدة، هي التلفزيون السوري قبل أن يفتح لهم الفضاء التلفزيوني صندوق العجائب... وخلال تلك العقود الثلاثة الماضية، كانوا يتعاملون مع التلفزيون، شأنهم شأن التعامل مع فرع الأمن... فكثيرا ما استخدمهم التلفزيون السوري ككومبارس في خلفية مشهد هتاف، وكثيرا ما طلب منهم في استطلاعات الشوارع أن يعيدوا من أول السطر... وأن يتحدثوا عن الجوانب المضيئة فقط، وأن يخفوا مشاعرهم الحقيقية تجاه أي شيء... وحتى تجاه مسلسل تلفزيوني لمخرج مدعوم أو مرضي عنه من قبل إدارة التلفزيون وليس بالضرورة من قبل الدولة!

ولأن حكمة الخائفين تقول (الحيطان لها آذان) فإن كاميرا ومايكروفون التلفزيون هي العيون والآذان معاً... ومن اللياقة الأمنية أن نتعامل معها باعتبارها مخبرا وواشياً، وليس وسيلة إعلام لإيصال الوجع... إلا إذا كان هذا الوجع ضد جهات داخلية هي (التجار) أو أعداء خارجيين هم (أمريكا والصهيونية وقوى الرجعية) حسب أدبيات حزب البعث... ومن يتجرأ على الكلام، دون أن يأخذ بالاعتبار خلفيات الانتماء الأمني والبعثي لكثير من العاملين في التلفزيون السوري، أو التوجه العام لتلفزيون الحكومة والدولة المبرمج... سيتكفل مقص الرقيب في غرفة المونتاج بحذف رأيه، وإيصال الرسالة التي تفيد، بأنه اختار الزمان والمكان الخطأ للحديث النقدي الخطأ!

وهكذا تعمد التلفزيون السوري على مر سنوات طويلة، تصدير الخوف إلى رجل الشارع المتحدث أمام كاميرته في الاستطلاعات الجماهيرية التي تصور في الشارع في مختلف البرامج السياسية والخدمية وحتى الترفيهية والمنوعة... وقد تعمد بحسن أو سوء نية، بمهنية أو بقلة حرفة، أن يقول للمواطن السوري: ابتسم عشان تطلع الصورة حلوة... وقل ما يريح رأسك ورأسنا!

وأحيانا كان بعض المواطنين السوريين يقولون للمحرر أو المذيع التلفزيوني، عندما يهم بسؤالهم في موضوع إشكالي ما، وقبل أن تدور الكاميرا (أنا أريد أن أقول كذا وكذا وكذا... هل تستطيع أن تذيع كلامي إذا صورت معك؟!) وغالبا ما كان المحرر أو المذيع يبتسم ابتسامة قلة حيلة... متواطئا مع خوفه الدفين، تجاه قيود يعرفها هو، قبل المشاهد المسكين الذي يريد أن (يبق البحصة) كما يقول المثل الشعبي!

طبعا هذه الصورة تغيرت في كواليس التلفزيون السوري اليوم، وبعد عصر الفضائيات صار بالإمكان أن نسمع بين الحين والآخر مواطنا سوريا يتحدث بجرأة أمام كاميرا التلفزيون في بعض البرامج التي يقال إنها صارت مهتمة بنقل نبض الشارع... لكن الصورة العامة للمواطن السوري في استطلاعات الشوارع بقيت... هي صورة المواطن الخائف، المتحفظ في الحديث، الذي يقول نعم... ويبتعد عن شر (لا) وإن كان يغني لها في سره!

وأعتقد أنه في أي موضوع سياسي حار، يمكن أن يرصد عبر استطلاعات جماهيرية مصورة في الشوارع العربية؛ فإن المواطن السوري اليوم هو الأكثر نمطية وتحفظا في إجاباته إلا إذا تعلق الأمر بأمريكا وإسرائيل.. حيث الضوء الأخضر التقليدي مفتوح للنقد كيفما يشاء وللتعبير عن إرادته الشعبية الحقيقية كيفما اتفق!

ورغم أن 99 بالمئة من السوريين تجرؤوا وقالوا في استفتاء جريدة شبه رسمية هي (الثورة) مؤخراً: أن الفساد يعم مؤسسات الدولة، واعتبروا أن الجهاز القضائي هو الأكثر فسادا يليه البلديات ثم الشرطة... (وهي آراء خطيرة توهن نفسية الأمة إن شئنا الدقة... فماذا بقي بعد فساد القضاء والبلديات والشرطة يا جماعة) فإن نفس الاستطلاع، لو تحول إلى استطلاع تلفزيوني جماهيري مصور، ستظهر فيه سورية بلد لا يتجاوز فيه الفساد حدود الظواهر الشخصية المحدودة لبعض ضعاف النفوس، الذين يقف لهم القضاء السوري النزيه بالمرصاد!!!

إذا مطلوب اليوم تحرير المواطن السوري من خوفه القديم من الاستطلاعات التلفزيونية... مطلوب أن يتعالج من العاهة المستديمة التي سببها له التلفزيون السوري عبر ممارسته للاستطلاع الجماهيري بأسلوب أمني، في عز سطوة منطق الإعلام التعبوي الشمولي الذي لا يمل من ترديد الصوت الواحد وسماعه... وهو منطق ـ حتى وإن تراجع كما أسلفنا ـ يبدو أن بعض العاملين في التلفزيون السوري لا زالوا يؤمنون بضرورته، وبالحاجة إليه بين الحين والاخر، كي لا يطيروا من مناصبهم لا سمح الله... وكي لا يصنع التغيير الحاجة لسواهم!

«وضحى وابن عجلان» القديم التلفزيوني ينتصر دوماً!

■ رغم أن المسلسل البدوي «وضحى وابن عجلان» الذي أعاد المركز العربي إنتاجه مؤخراً، وانتهت قناة (إم.بي.سي) من عرضه مؤخراً... في استعادة لإحدى الكلاسيكيات التلفزيونية التي أنتجت قبل أكثر من ثلاثين عاماً، وأخرجها السوري المخضرم غسان جبري في حينه... أقول رغم أن النسخة الجديدة التي سخرت لها أحدث الإمكانيات وأخرجها الأردني عزمي مصطفى، تتجاوز بكثير من حيث الإمكانيات وضخامة الإنتاج، النسخة القديمة التي صورت داخل جدران أستوديو تلفزيوني بدائي الإمكانات تقريباً في بداية تقنية الإنتاج العربي الملون... إلا أن النسخة القديمة من (وضحى وابن عجلان) تنتصر على النسخة الجديدة من حيث الجماهيرية، ومن حيث شغف المتابعة، ومن حيث حرارة الأجواء، وصدق المشاعر في النسج الحكائي البدوي البسيط ... ناهيك عن الاحتفاء الذي قوبل به هذا المسلسل الذي أسس للدراما البدوية في حينه وأطلق نماذجها الاحترافية الأولى في الوطن العربي.

ولعل سطوة النسخة القديمة من المسلسل بدت واضحة، منذ استعانت (إم. بي. سي) بلقطات من المسلسل القديم في الإعلان الترويجي عن عرض النسخة الجديدة من هذا المسلسل الذي تقاسم البطولة في نسخته القديمة كل من المصري يوسف شعبان والممثلة السورية الراحلة سلوى سعيد مع عدد من ممثلي الأردن وسورية وغيرهم.

وما أريد قوله هنا، أن الكثير من الأعمال التلفزيونية العربية الناجحة، نجحت بفعل تضافر عوامل استثنائية، ومصادفات تنجح دون معيار دقيق وموضوعي، مع احترامنا لجهود كل العاملين القدامى وإيماننا بها... مصادفات لها علاقة أحيانا باجتماع كاتب مع مخرج... أو بطبيعة ملاءمة ممثل لشخصية ما، أو بمزاج المشاهد أثناء عرض العمل، أو بتضافر عوامل هامشية أخرى... وبالتالي فإن إعادة إنتاج أي عمل تلفزيوني عربي قديم ستكون محكومة بالفشل... لأن هذه العوامل أو المصادفات التلفزيونية لا يمكن استعادتها مرة أخرى... ولا حتى بالسخاء الإنتاجي والتقنيات الحديثة والقنوات الباذخة في شراء حقوق العرض الحصري!

كوميديا الأسهم السعودية: تكرار واجترار!

■ تحول موضوع المضاربة في سوق الأسهم، إلى موضوع كلاسيكي، في كل المسلسلات الكوميدية السعودية الجيدة والرديئة معا في السنوات الخمس الأخيرة!

فكل مسلسل كوميدي سعودي أنتج أو سيتم إنتاجه لا بد أن يتحدث عن هوس المضاربة بالأسهم، باعتبارها من التراجيديات المضحكة المبكية التي شكلت معالم معاناة ملايين السعوديين في السنوات الأخيرة ودفعت ببعضهم إلى حافة الإفلاس المادي والعقلي معا!

آخر المسلسلات التي اجترت هذا الموضوع المسلسل الكوميدي السعودي (أنا وأنت والإنترنت) الذي تعرضه قناة (إل.بي.سي) الفضائية اللبنانية... وعسى يتنبه الأخوة السعوديون إذا كانوا يحسبون حساب المشاهد العربي في مسلسلاتهم، أن هذا الموضوع ـ الذي لا يعنينا أصلا ـ حفظناه عن ظهر قلب كرمى لعيونهم... وكثيرا ما تعاطفنا مع ضحاياه... لكن يبدو أن كثرة الإلحاح على الموضوع واجتراره ستحول التعاطف إلى ضجر وملل... فكفوا يرحمكم الله!

* كاتب من سورية
mansoursham@hotmail.com

وارضيات

سعر برميل النفط يتجاوز حاجز 102 دولار قبل تراجعه بتأثير زيادة المخزونات الامريكية

■ لندن ـ نيويورك ـ رويترز: بعد تسجيل مستوى قياسي جديد آخر امس الاربعاء تراجعت العقود الآجلة للنفط الخام الامريكي أكثر من دولار بعدما أظهرت بيانات حكومية زيادات حادة في مخزونات الخام والبنزين الاسبوع الماضي ورغم استمرار ضعف الدولار وهو عامل دعم للاسعار.

وبحلول الساعة 1642 بتوقيت غرينتش تراجع سعر الخام تسليم نيسان (ابريل) في بورصة نيويورك التجارية)نايمكس) 1.13 دولار أي ما يعادل 1.12 في المئة ليصل الى 99.75 دولار للبرميل بعد تداوله في نطاق 99.52 الى 102.53 دولار، وهو مستوى قياسي مرتفع جديد.

واسهمت ارقام عن المخزون الامريكي من البنزين صدرت امس في تراجع النفط عن الذروة الجديدة التي وصلها في المعاملات المبكرة امس. فقد أظهرت بيانات حكومية ارتفاع مخزونات البنزين في الولايات المتحدة للمرة السادسة عشرة على التوالي الاسبوع الماضي لتصل الى أعلى مستوياتها في 14 عاما.

وبحسب أرقام من ادارة معلومات الطاقة الامريكية فقد ارتفعت الامدادات في الاسبوع المنتهي في 22 شباط (فبراير) الجاري 2.3 مليون برميل الى 232.6 مليون برميل وهو أعلى مستوى منذ بلغت المخزونات 233.9 مليون برميل في الاسبوع المنتهي في الرابع من شباط 1994. كما ارتفعت مخزونات الخام 3.2 مليون برميل.

وجاء ارتفاع سعر البرميل من خام القياس الامريكي فوق 102 دولار في ضوء تراجع قياسي للدولار. ذلك ان من شأن تراجع قيمة الدولار ان يزيد الطلب على المواد الاولية المسعرة بالعملة الاميركية، وخصوصا النفط، في موازاة تعزيز القدرة الشرائية للمستثمرين الاجانب بالعملات الاخرى.

وثمة تكهنات ان منظمة الدول المصدرة للنفط (اوبك) ستقرر خفض انتاجها خلال اجتماعها المقبل في الخامس من اذار (مارس) في فيينا، مع ازدياد التعقيدات الجيوسياسية في نيجيريا وشمال العراق.

وقال فكتور شام المحلل لدى مجموعة بورفين وغيرتز للسمسرة في سنغافورة ان «الاسعار ترتفع ردا على الارقام الاقتصادية السيئة التي اعلنت امس (الاول) في الولايات المتحدة».

متعاملون في عقود النفط الآجلة في بورصة نيويورك التجارية (نايمكس) امس عندما تجاوز سعر البرميل 102 دولار

الامارات تسعى لجمع بيانات أدق عن التضخم في 2008

ابو ظبي ـ من داليا مرزبان:

قال مصدر مطلع ان دولة الامارات العربية المتحدة تعتزم تحديث مؤشر أسعار المستهلكين بحيث يعكس اتجاهات الاسعار بشكل أدق واصدار البيانات أكثر من مرة واحدة في العام وربما بشكل شهري.

والامارات هي الدولة الخليجية الوحيدة التي تصدر بيانات التضخم سنويا وعادة ما تأتي البيانات بعد شهور من انتهاء العام. ولم تعلن الامارات بعد بيانات 2007.

وكان ارتفاع التضخم في الخليج قد عزز التكهنات بأن بعض دول المنطقة قد ترفع قيمة عملاتها أو تتخلى عن ربطها بالدولار.

وقال جياس جوكنت رئيس قسم الابحاث في بنك ابوظبي الوطني «اذا لم تكن هناك بيانات فان واضعي السياسة يتخبطون في الظلام. والبيانات ضرورية ايضا لتوجيه التوقعات... والحكومة تحتاج لاستخدام هذه الادوات لارشاد السوق».

وقال بنك ابوظبي الوطني هذا الاسبوع ان التضخم في دولة الامارات بلغ أعلى مستوى في 19 عاما عند 9.3 بالمئة في عام 2006 وتسارع على الارجح الى 10.9 بالمئة في العام الماضي بسبب ارتفاع الايجارات. ولم تعلن الامارات بعد بيانات التضخم في عام 2007.

وقال المصدر الذي طلب عدم الكشف عن اسمه ان وزارة التخطيط بدولة الامارات ستنتهي الشهر المقبل من مسح استمر عاما لانفاق المستهلكين بعد تجميع بيانات اسبوعية عن انفاق ما بين 6000 و7000 أسرة في الامارات السبع. واضاف ان المسح سيستخدم في تعديل المؤشر واحتساب التضخم وسيتيح هذا للحكومة اصدار البيانات بشكل أكثر تواترا بدلا من مرة واحدة سنويا.

والايجارات أكبر محرك للتضخم في شتى انحاء الخليج وتمثل 36 بالمئة من مؤشر أسعار المستهلكين في دولة الامارات. وتنشر السعودية والكويت وعمان بيانات التضخم شهريا في حين تصدر قطر احصاءات الاسعار بشكل فصلي. وبدأت البحرين حساب بيانات التضخم شهريا.

وتؤسس الحكومة مركزا للاحصاءات في ابوظبي سيتولى التنسيق مع امارات المختلفة لتوفير مؤشرات اقتصادية بصورة منتظمة تشمل احصاءات اجمالي الناتج المحلي التي تصدر حاليا مرة واحدة فقط في العام.

وقال المصدر المطلع «هذا جزء من استراتيجية الحكومة الاتحادية لاصدار بيانات ومعلومات بطريقة أكثر تطورا ودقة».

وقال جوكنت ان اصدار بيانات بشكل منتظم عن التضخم في الامارات سيكون «خطوة مهمة» نحو مساعدة اقتصادات الخليج على الاقتراب من هدف طرح عملة موحدة.

53 مليار دولار عائدات النفط الكويتية في عشرة اشهر

■ الكويت ـ ا ف ب: اعلنت وزارة المالية الكويتية امس الاربعاء ان عائدات الكويت بلغت في نهاية الشهر العاشر من السنة المالية الحالية 15.35 مليار دينار (56.2 مليار دولار) اي ضعف ما نصت عليه موازنة الدولة تقريبا.

اما العائدات النفطية في الاشهر العشرة الاولى من السة المالية فقد بلغت 53 مليار دولار مسجلة ارتفاعا قدره 14.3% مقارنة بالعائدات النفطية في الفترة نفسها من العام المالي الماضي، كما انها تفوق العائدات النفطية التي توقعتها الموازنة ككل بنسبة 93.3%.

وتفوق العائدات العامة المسجلة في هذه الفترة العائدات المتوقعة في الموازنة للسنة المالية 2007–2008 بنسبة 8.5% وهي 8.3 مليار دينار (30.4مليار دولار)، كما انها تفوق بنسبة 15.4% العائدات التي سجلت في الفترة نفسها من العام الماضي.

وتبدأ السنة المالية للامارة في الاول من نيسان (ابريل).

وقدرت الموازنة العائدات النفطية بـ27.3 مليار دولار، اي اقل من نصف ما تحقق فعلا.

وبلغ الانفاق حتى نهاية الشهر العاشر 21.3 مليار دولار بينما تنص الموازنة على انفاق يبلغ 41.4 مليار دولار للسنة المالية باكملها. وبذلك يصل الفائض حتى نهاية الشهر العاشر الى 9.55 مليار دينار (35 مليار دولار) بينما الموازنة تنص على عجز بحدود ثلاثة مليارات دينار (11 مليار دولار) للسنة المالية الكاملة.

وتعتمد الكويت في ميزانيتها سعرا مرجعيا لبرميل النفط هو 36 دولارا بينما السعر الوسطي للبرميل كان خلال السنة المالية بحدود 75 دولارا.

ارتفاع الدرهم الاماراتي بعد دعوة الرئيس السابق للمركزي الامريكي لاصلاح نظام تقييم العملة

■ دبي ـ رويترز: ارتفع الدرهم الاماراتي في المعاملات الاجلة امس الاربعاء بعدما أدلى الان غرينسبان الرئيس السابق لمجلس الاحتياطي الاتحادي (البنك المركزي الامريكي) بتصريحات مؤيدة لاصلاح نظام العملة مما جدد المراهنات على رفع قيمة العملات في دول الخليج العربية.

وبحلول الساعة 1120 بتوقيت غرينتش أظهرت المعاملات الاجلة أن المستثمرين يراهنون على زيادة ثلاثة بالمئة في الدرهم في غضون عام و4.6 بالمئة في غضون عامين.

وكان غرينسبان قال في مؤتمرين بالسعودية والامارات العربية المتحدة يوم الاثنين ان مستويات التضخم شبه القياسية في دول الخليج العربية ستتراجع «بدرجة كبيرة» اذا تخلت دول المنطقة المنتجة للنفط عن ربط عملاتها بالدولار الامريكي وعمدت الى تعويمها. وقال جيسون جوف رئيس مجموعة مبيعات الخزانة والسوق لدى بنك الامارات الدولي «عندما يتحدث الان غرينسبان يستمع الناس اليه».

وأضاف «جانب كبير من المضاربة على عملات الخليج من خارج المنطقة. ما يقوله غرينسبان له وزنه في السوق».

ويقيد ربط العملات بالدولار قدرة دول الخليج على محاربة التضخم حيث يضطرها الى مسايرة السياسة النقدية الامريكية في وقت يخفض مجلس الاحتياطي الاتحادي أسعار الفائدة لدرء خطر الركود. وهوي الدولار الى مستوى قياسي منخفض مقابل اليورو اليوم. في المقابل تنمو اقتصادات الخليج بقوة مع ارتفاع أسعار النفط الى خمسة أمثالها منذ عام 2007.

وقال رئيس الوزراء القطري رويترز يوم السبت الماضي أن الريال القطري مقدر دون قيمته الحقيقية بنحو 30 في المئة جراء ضعف الدولار. وأوضح الشيخ حمد بن جاسم بن جبر آل ثاني أن تدني سعر الصرف يساهم بنحو 40 في المئة من معدل التضخم الذي بلغ 13.74 بالمئة في الربع الاخير من العام الماضي. وأضاف أن قطر تدرس رفع قيمة عملتها الريال ضمن خيارات أخرى لمحاربة التضخم.

وفي الساعة 1125 بتوقيت غرينتش أظهرت المعاملات الاجلة في الريال القطري أن المستثمرين يتوقعون ارتفاع العملة بنسبة 2.6 بالمئة في غضون تسعة أشهر، بينما تعكس المضاربات على الريال السعودي زيادة متوقعة تبلغ 1.9 بالمئة في غضون عام واحد.

وقال دويتشه بانك الشهر الماضي ان كلا من قطر والامارات ستقطع على الارجح ربط عملتها بالدولار الامريكي هذا العام وتعتمد سلة عملات كما فعلت الكويت في ايار (مايو) الماضي.

ليبيا تؤكد التوصل لاتفاق تنقيب نفطي مع اكسون موبيل

■ طرابلس ـ رويترز: اعتمدت مؤسسة النفط الوطنية الليبية اتفاقا للتنقيب عن النفط والغاز مع شركة اكسون موبيل الامريكية امس الاربعاء يحدد الشروط التي ستتولى بها الشركة العملاقة تنفيذ عمليات التنقيب في البحر قبالة الساحل الليبي.

وقال مسؤولون بالشركة الليبية ان اكسون موبيل ستحفر بئرا واحدة على الاقل في المنطقة البحرية رقم 21 وانها ملتزمة ببرنامج عمل يشمل في حده الادنى مسحا سيزميا ثنائي الابعاد لمساحة أربعة الاف كيلومتر مربع ومسحا ثلاثي الابعاد لمساحة ألفي كيلومتر مربع.

ووافقت اكسون على انفاق 97 مليون دولار في المشروع وسداد منحة توقيع قدرها 72 مليون دولار. وستدفع الشركة 25 مليون دولار أخرى لتمويل برامج تدريب أو منح دراسية للمواطنين الليبيين خلال فترة التنقيب بالاضافة الى ثلاثة ملايين دولار لتطوير مدارس في ليبيا. وتأتي هذه الصفقة في أعقاب ابرام صفقات مماثلة في الايام الاخيرة بين المؤسسة الليبية وشركات أجنبية فازت بامتيازات في كانون الاول (ديسمبر) الاول الماضي في أول جولة لاصدار تراخيص التنقيب تتركز على الغاز في ليبيا. وتريد ليبيا أن تصبح منتجا رئيسيا للغاز وتهدف الى زيادة انتاجها الى ثلاثة مليارات قدم مكعبة يوميا بحلول عام 2010 وربما الى 3.8 مليار قدم مكعبة بحلول 2015 من مستوى 2.7 مليار الان.

شركة عقارات سعودية تطالب الامارات بالتخلي عن سياسة ربط الدرهم بالدولار

■ دبي ـ رويترز: قال عبد الرحمن الطاسان الرئيس التنفيذي لشركة ركاء العقارية السعودية ان الامارات يجب ان تتخلى عن ربط الدرهم بالدولار الامريكي من أجل مكافحة التضخم.

ويعد الطاسان أحدث مسؤول أعمال يوجه هذه الدعوة لثاني أكبر اقتصاد عربي بفك ربط عملته بالدولار بعد ان بلغ معدل التضخم أعلى مستوياته في 19 عاما عند 9.3 بالمئة في عام 2006.

وقال الطاسان في بيان صدر امس الاربعاء عن أثر ازدهار قطاع العقارات في المنطقة على التضخم ان القرار الذي طال انتظاره بشأن فك ربط عملات دول مجلس التعاون الخليجي بالدولار يعد حلا فعالا لمكافحة التضخم.

وتقوم شركة ركاء العقارية التابعة لمجموعة ركاء القابضة ومقرها الرياض بتنفيذ مشروع بتكلفة 272 مليون دولار على جزيرة الريم بأبوظبي.

وكان قادة أعمال في الامارات منهم خلف الحبتور الرئيس التنفيذي لمجموعة الحبتور ومحمد بن بريك الرئيس التنفيذي لدبي العقارية قد وجهوا دعوات بالتخلي عن ربط العملة بالدولار في كانون الاول (ديسمبر) الاول في تقرير في صحيفة (امارات بيزنيس).

وكان ارتفاع معدلات التضخم في منطقة الخليج قد اثار تكهنات بأن بعض دول المنطقة قد ترفع قيمة عملاتها أو تفك ربطها بالدولار الذي بلغ انخفاضا قياسيا امام اليورو امس الاربعاء.

وقال بنك أبوظبي الوطني هذا الاسبوع ان معدل التضخم في الامارات قد يكون تسارع الى 10.9 بالمئة العام الماضي مع ارتفاع الايجارات. وأفاد بيان الركاء ان الطاسان يتفق مع الدعوة للتخلي عن ربط الدرهم بالدولار.

ونقل عنه البيان قوله ان التضخم قوض القدرة التنافسية لدول الخليج اذ بدأ السكان يعيدون التفكير في جدوى البقاء.

ودعا سلطان السويدي محافظ بنك الامارات المركزي الى اصلاح العملة في تشرين الثاني (نوفمبر) بعد أعمال شغب قام بها عمال من جنوب شرق اسيا في دبي بسبب تاكل مدخراتهم مع ضعف الدولار. وتراجع السويدي عن هذه التصريحات بعد ذلك. ويجبر ربط العملات بالدولار دول الخليج على اتباع تخفيضات الفائدة الامريكية رغم ان اقتصادياتها تنمو مع ارتفاع اسعار النفط الى نحو خمسة امثالها منذ عام 2002.

سوناطراك الجزائرية ترفع رأسمالها الى سبعة مليارات دولار

■ الجزائر ـ رويترز: قالت صحيفة (المجاهد) الحكومية امس الاربعاء ان مجموعة سوناطراك الجزائرية للطاقة رفعت رأسمالها الى 500 مليار دينار (سبعة مليارات دولار) من 350 مليار دينار. وقالت الصحيفة نقلا عن قرار للجمعية العمومية للشركة ان سوناطراك أكبر شركة في افريقيا من حيث حجم الايرادات حصلت على الزيادة في رأس المال من الارباح التي ولدتها في عام 2006.

وعلقت صحيفة (الوطن) اليومية المستقلة على زيادة رأس المال قائلة انها ستزيد قدرة الشركة المملوكة للدولة على تمويل المشروعات اعتمادا على مواردها الذاتية. وقررت السلطات الجزائرية في الاونة الاخيرة انهاء الاعتماد على التمويل الخارجي لاعمال البنية الاساسية مستقبلا في كل قطاعات الاقتصاد. وقبل ذلك كانت شركات أجنبية للطاقة تمول كل المشروعات الكبرى تقريبا في مجال النفط والغاز. ويقول مصرفيون ان الدولة تنوي مستقبلا تمويل المشروعات محليا بالعملة المحلية.

وتعتزم سوناطراك تنفيذ برنامج استثماري يبلغ حجمه 46 مليار دولار بين 2008 و2012 يشمل التنقيب والانتاج للنفط والغاز بالاضافة الى التكرير والبتروكيماويات. وبلغ دخل سوناطراك 57 مليار دولار في العام الماضي من انتاج النفط والغاز وبيعهما بينما حصلت الدولة على ملياري دولار اضافية من ضريبة على أرباح شركات الطاقة الاجنبية العاملة في الجزائر. وتضخ الجزائر نحو 1.4 مليون برميل يوميا وتصدر 62 مليار متر مكعب من الغاز سنويا أغلبها لاوروبا.

الدولار يساوي 71 دينارا.

دبي للاستثمار تعرض شراء كولونيال الاسبانية المتعثرة للعقارات مقابل 4.56 مليار دولار

■ مدريد ـ رويترز: قدم صندوق الثروة السيادي مؤسسة دبي للاستثمار عرضا مشروطا لشراء كولونيال الاسبانية امس الاربعاء مقدرا قيمة الشركة العقارية المتعثرة بمبلغ 3.03 مليار يورو (4.56 مليار دولار) نقدا.

وقالت المؤسسة انها ستعرض على المساهمين 1.85 يورو للسهم مقابل السيطرة على 50.1 في المئة على الاقل من الشركة أو 2.25 يورو في شكل «أدوات مالية». ويمثل العرض علاوة سعرية بنسبة 8.8 في المئة على مستوى اغلاق سهم كولونيال عند 1.70 يورو يوم الثلاثاء. وجرى تعليق التداول على سهم الشركة قبل بداية معاملات امس.

وقد وافق بالفعل لويس بورتيلو رئيس مجلس الادارة السابق للشركة وعائلة نوزاليدا اللذان يملكان معا نحو 52 في المئة من كولونيال على بيع أسهمهما الى الصندوق الذي تبلغ قيمة الموجودات تحت ادارته 82 مليار دولار.

وقالت مؤسسة دبي للاستثمار ان العرض يتوقف على موافقة البنوك الدائنة بقيادة رويال بانك أوف سكوتلاند ويوروهايبو وكاليون وغولدمان ساكس.

وفقد سهم كولونيال أكثر من نصف قيمته على مدى الاشهر الستة الاخيرة بعدما اتضح أن ادارة الشركة الغارقة في الديون اشترت أدوات مشتقة من أسهم الشركة مستخدمة السهم كضمان.

وأدت الخطوة الى خروج بورتيلو من الشركة وساهمت في تكبد جايسكو وهي شركة السمسرة التي تتخذ من برشلونة مقرا والتي جرت الصفقة من خلالها خسائر بنحو 40 مليون يورو مع عجز المستثمرين عن تغطية مراكزهم عندما تراجع السهم. وتبلغ ديون كولونيال نحو تسعة مليارات يورو وأصولها 12 مليار يورو. وتأثرت الشركة سلبا بانتهاء طفرة دامت عشر سنوات في القطاع العقاري الاسباني حيث ارتفعت الاسعار الى أكثر من مثليها في الاعوام القليلة الماضية.

وزير النفط اليمني يتوقع نمو الانتاج الى 500 ألف برميل يوميا في 2010

■ صنعاء ـ رويترز: قال خالد بحاح وزير النفط اليمني امس الاربعاء ان اليمن يعتزم رفع انتاجه من النفط الخام الى 500 ألف برميل يوميا في عام 2010 بعدما تبدأ مشاريع لتطوير حقول في المساعدة على تحسين مستويات الانتاج المتراجعة. ونسبت وكالة الانباء اليمنية (سبأ) الى بحاح القول «وزارة النفط تسعى الى تطوير الحقول المنتجة الحالية ودخول حقول استكشافية جديدة لرفع كميات الانتاج».

وأوضح أن انتاج البلاد من الخام تراجع الى 317 ألف برميل يوميا بنهاية 2007 من 438 ألف برميل يوميا في 2002 مضيفا أن صنعاء تعتزم الوصول بمستوى الانتاج الى 500 ألف برميل يوميا في 2010.

وكان بحاح قال في تشرين الاول (اكتوبر) ان من المتوقع تراجع الانتاج تسعة بالمئة الى حوالي 300 ألف برميل يوميا في 2008 لكنه عبر عن الامل في كبح التراجعات من العام القادم مع بدء الانتاج من امتيازات جديدة. ويسعى اليمن الى جذب المزيد من شركات النفط العالمية لتطوير حقوله المتقادمة وتعزيز صناعة النفط والغاز.

ارلا الدنمركية للالبان تخفض انتاجها لمواجهة تراجع الطلب بالدول الاسلامية على خلفية الرسوم المسيئة للرسول الكريم

■ كوبنهاغن ـ رويترز: قالت شركة ارلا الدنمركية السويدية لمنتجات الالبان امس الاربعاء انها ستخفض انتاجها بعد ان أدى الغضب في الدول الاسلامية بسبب اعادة نشر رسوم مسيئة للنبي محمد الى الاضرار بالطلب.

والشرق الاوسط هو أهم سوق للمجموعة خارج أوروبا والسعودية هي أكبر سوق منفردة.

وقالت ارلا فودز التي تشمل منتجاتها زبد لورباك وجبن ابيتينا انها ستخفض انتاجها بمقدار نحو 150 طنا اسبوعيا في مصنع بسليف لمنتجات الالبان في شمال غرب الدنمرك. وينتج المصنع حاليا ما بين 550 و650 طنا.

وقال فين هانسين مدير المبيعات بالشركة «بعض العملاء يجدد طلبياته والبعض الاخر يحجم عن تجديد طلبياته لانه لا يعلم كيف سيتطور الوضع. انها ليست مقاطعة حقيقية بل حالة تردد عامة».

وكانت التوترات قد تجددت بعد ان أعادت صحف دنمركية نشر صور مسيئة للنبي محمد. واعادت الصحف نشر واحدة من الصور احتجاجا على ما قالت الشرطة انه مؤامرة لاغتيال رسام الكاريكاتير الذي رسمها.

وتضررت صناعة منتجات الالبان الدنمركية بشدة بعد نشر الرسوم لاول مرة عندما اندلع الغضب في الدول الاسلامية في مختلف ارجاء العالم في عام 2006. وقالت ارلا ان خفض انتاجها يعني التخلي عن ما بين ثمانية وعشرة بالمئة من الوظائف.

أسهم طيران ابوظبي تواصل الصعود لليوم السادس على التوالي بعد تسلم احد افراد الاسرة الحاكمة رئاسة مجلسها

■ دبي ـ رويترز: ارتفعت أسهم شركة طيران ابوظبي لسادس يوم تداول على التوالي امس الاربعاء لتصل مكاسبها الى نحو 58 بالمئة منذ تعيين أحد افراد الاسرة الحاكمة في ابوظبي رئيسا لمجلس ادارة الشركة. وقفز السهم 9.96 بالمئة امس الاربعاء مقتربا من الحد الاقصى المسموح به ليصل الى 5.52 درهم (1.50 دولار) مقارنة مع اغلاقه في 19 شباط (فبراير) على 3.50 درهم.

ووفقا لموقع الشركة على الانترنت فانها تدير اسطولا من 46 طائرة هليكوبتر وثلاث طائرات اخرى. وتقدم الشركة التي اسستها حكومة ابوظبي في عام 1976 خدمات دعم لعمليات النفط البحرية. وقالت الشركة في 19 شباط (فبراير) انها عينت الشيخ طحنون بن زايد آل نهيان رئيسا لمجلس ادارتها كما عينت الشيخ حمدان بن مبارك آل نهيان نائبا لرئيس مجلس الادارة. وقال علاء الدين مصطفي كبير المتعاملين في المؤسسة المالية ـ هيرميس «هناك شيخ مهم في مجلس الادارة وهذا يؤدي الى الشراء».

وقال مسؤول في سوق ابوظبي للاوراق المالية طلب عدم نشر اسمه ان السوق مطمئنة الى ان التعامل في اسهم الشركة يلتزم بلوائح السوق. وكان متحدث باسم البورصة قد أبلغ رويترز يوم الثلاثاء أنه ليس هناك مبرر لارتفاع سعر السهم.

الدولار يساوي 3.673 درهم.

الديار القطرية تستثمر 350 مليون دولار لاقامة منتجع سياحي على الساحل السوري

■ دمشق ـ رويترز: قال رئيس مجلس ادارة شركة الديار القطرية امس الاربعاء ان الشركة تعتزم اقامة منتجع على الساحل السوري باستثمارات 350 مليون دولار وذلك في اطار خطة للتوسع في أسواق ناشئة.

ولم يذكر غانم بن سعد موعدا لبدء تنفيذ المشروع الذي يقام على مساحة 244 ألف متر مربع. لكنه أبلغ الصحافيين أن أعمال البناء سوف تستغرق ثلاث سنوات.

وطرحت شركة الديار المملوكة للحكومة القطرية مناقصة لبناء المرافق البحرية للمنتجع الذي يقام قرب مدينة اللاذقية.

وقال ابن سعد ان قيمة استثمارات الديار في قطاع العقارات العالمي تبلغ 30 مليار دولار تعتزم مضاعفتها مع التركيز على التوسع في الولايات المتحدة وسنغافورة وفيتنام وكمبوديا.

ومشروع مشترك لاعمار مع رامي مخلوف

■ دمشق ـ رويترز: وقعت شركة اعمار العقارية الاماراتية امس الاربعاء على اتفاق لانشاء مشروع بقيمة 100 مليون دولار مع شركة شام القابضة التي يسيطر عليها رجل الاعمال السوري البارز رامي مخلوف.

وكانت اعمار وضعت حجر الاساس في حزيران (يونيو) 2006 لمجمع سكني بقيمة 500 مليون دولار قرب دمشق لكن أعمال البناء لم تبدأ بعد. وحصلت شركة البناء الاماراتية أرابتك على عقد في كانون الثاني (يناير) الماضي لتشييد جزء من المشروع. ويهدف مشروع اعمار الجديد لتطوير أحياء في دمشق ينتشر فيها الاسكان غير القانوني.

انخفاض طلبيات السلع المعمرة بأمريكا 5.3%

■ واشنطن ـ رويترز: أظهر تقرير لوزارة التجارة امس الاربعاء أن الطلبيات الجديدة للسلع المعمرة في الولايات المتحدة انخفضت بنسبة 5.3 في المئة في كانون الثاني (يناير) الماضي لتسجل أكبر انخفاض منذ خمسة أشهر متجاوزة بذلك توقعات المحللين.

كما انخفض مؤشر رئيسي لانفاق الشركات. وقال التقرير ان الانفاق على السلع الرأسمالية غير العسكرية باستبعاد الطائرات انخفض 1.4 في المئة الشهر الماضي رغم أن المحللين في وول ستريت كانوا يتوقعون انخفاضا بنسبة اثنين في المئة. ويعد هذا البيان مقياسا لاستثمارات الشركات.

نمو المعروض النقدي الكويتي لاعلى مستوى في 14 عاما

■ دبي ـ رويترز: أظهرت بيانات البنك المركزي امس الاربعاء أن المعروض النقدي الكويتي وهو مؤشر على التضخم المستقبلي قفز بنسبة 27.02 بالمئة في عام حتى كانون الثاني (يناير) الماضي وهو أسرع معدل نمو في 14 عاما على الاقل.

وافادت بيانات منشورة على موقع البنك المركزي على الانترنت أن المعروض النقدي ن3 وهو المقياس الاوسع انتشارا للنقود المتداولة في الاقتصاد ارتفع الى 20 مليار دينار (73.28 مليار دولار) يوم 31 كانون الثاني بالمقارنة مع 15.74 مليار دينار قبل عام. ونما المعروض النقدي بمعدل 19.2 بالمئة في عام حتى كانون الاول (ديسمبر) الاول الماضي.

وبلغ معدل التضخم في الكويت سابع أكبر مصدر للنفط في العالم والتي تخلت عن ربط عملتها بالدولار في ايار (مايو) الماضي مستوى قياسيا جديدا عند 7.3 بالمئة في تشرين الاول (أكتوبر) وهو احدث بيان متوافر.

بعض الفقراء يبيعون اولادهم لتجار يستغلونهم في السعودية

الاتجار في الاطفال باليمن يزدهر بسبب تفاقم الأزمة الاقتصادية

صنعاء ـ من اليستير ليون:

علي عبده فتى نحيل عمره 14 عاما يريد فقط العودة الى الوطن لعائلته في جبال اليمن. كان حلمه جمع نقود في السعودية لكن هذا الحلم تبدد على سرير بمستشفى. قال «في البداية عملت راعيا للماعز ثم في غسيل السيارات لمدة ثلاثة اشهر. ثم صدمتني سيارة وأمضيت 29 يوما في المستشفى».

واضاف «وبعد ذلك سلمت نفسي حتى أتمكن من العودة».

وعبده واحد من الاف الاطفال معظمهم من الفتية الذين يقول مسؤولو الامم المتحدة انه تم الاتجار فيهم من قرى فقيرة باليمن الى السعودية ودول خليجية غنية اخرى للعمل بطريقة غير مشروعة كشحاذين واستخدامهم في امتطاء الابل في سباقات الهجن والعمل في الخدمة بالمنازل او كعمال. وهذا النشاط المظلم الذي يتم عبر الحدود تديره عصابات تقوم بتجنيد الفتية مباشرة من خلال اسرهم أو من شوارع المدن اليمنية. وقال عبده الجبادي ممثل اليمن لدى صندوق رعاية الطفولة التابع للامم المتحدة «انه نشاط سري». واضاف «من الصعب السيطرة عليه لان هناك تعقيدات كثيرة سواء على مستوى المجتمع أو مستوى السلطات».

وبسبب الفقر والجشع فان هذه التجارة تعرض الاطفال لمخاطر العنف والانتهاكات الجنسية والاستغلال. ويقول صندوق رعاية الطفولة التابع للامم المتحدة انه في انحاء العالم يوجد نحو 1.2 مليون طفل يتم الاتجار فيهم سنويا. وقال عبده وهو من المحويت وهي منطقة وعرة شمال غربي العاصمة اليمنية وتبعد نحو 100 كيلومتر من الحدود «ذهبت الى السعودية مع صديق. وقطعنا كل الطريق سيرا على الاقدام».

وروى قصته المثيرة للحيرة في فناء مركز حماية واعادة تأهيل الاطفال في صنعاء. واستقبلت المؤسسة التي تديرها الحكومة أول مجموعة من 12 فتى قبل بضعة ايام فقط. وجميعهم يبدو الذهول على وجوههم. ويقول العاملون بالمركز ان بعض الاطفال تعرضوا للاذى. كان الجو السائد محرجا ورسميا ولم تكن توجد علامات تذكر على وجود نشاط له هدف للاطفال الذين تم نقلهم من مركز استقبال أكبر في حرض قرب الحدود السعودية. وقال عبد الله ثابت مدير المركز «سنتولى رعايتهم ونحن نحاول البحث عن عائلاتهم».

ويقول صندوق رعاية الطفولة التابع للامم المتحدة الذي يدعم مراكز صنعاء وحرض ان التجار ينقلون عدة الاف من الاطفال سنويا وربما أكثر من ذلك من اليمن. ويزمع الصندوق اجراء مسح لمعرفة الاعداد الدقيقة. وقال الجبادي «انها ظاهرة خطيرة في المحافظات المحرومة النائية حيث لا توجد فرص تذكر للعمل وحتى الزراعة تتدهور بسبب نقص المياه».

وقال ان العائلات التي يصيبها اليأس والتي تتألف من عدد كبير يتعين اطعامه ربما تقدم ابنا الى التجار مع وعد بالحصول على ايراد في المستقبل. وفي المجتمع اليمني على أي حال يتوقع من الفتية ان يتحملوا المسؤولية في سن مبكرة. وقال الجبادي «العواقب المثيرة على الاطفال هي عندما يذهبون الى السعودية ويواجهون شكلا مروعا من الاستغلال». واضاف «انهم يعملون كشحاذين أو في المزارع في أحوال مؤلمة».

واهتز صوت عبده وهو يتذكر الايام المتعبة وهو يغسل السيارات مع بعض الشبان الاكبر سنا. وقال انه كان ينام بمفرده في غرفة قريبة ويحصل على 500 ريال (133 دولارا) شهريا. وعندما سئل ان كان شعر بالوحدة رد الفتى بقوله «انني لا اعرف. اعتدت ان انتهي من عملي وان انام ثم اذهب للعمل مرة اخرى». وتمكن عبده من توفير 1500 ريال ليجلبها الى اسرته قبل ان يدهسه سائق سعودي دفع تكاليف اقامته في المستشفى الى ان تشفى ساقه. وقال «انني اتمنى ان اعود للمدرسة وان اتعلم شيئا. واتمنى ان يكون لدي متجر بالقرب من منزلي. سوف أعمل أي شيء واقوم بأي عمل بشرط ان يكون حلالا».

وعندما حاول صندوق رعاية الطفولة التابع للامم المتحدة تنبيه حكومات اليمن والسعودية ودول اخرى الى مشكلة الاتجار في الاطفال منذ عشر سنوات قال الجبادي ان الرد المشترك هو النفي لاسباب منها ان هذه الممارسات تتعارض مع تعاليم الاسلام لحماية الاطفال. وقال «الحقيقة مختلفة تماما». واضاف «استغرق الامر بعض الوقت في اليمن وفي المنطقة للاعتراف بهذه الحقيقة».

وتقول المنظمة الدولية للهجرة التي دربت العاملين اليمنيين في مركزي الاطفال الذين تم الاتجار بهم ان مواقف الحكومة تتغير ببطء. وقال ستيفانو تاماجنيني ممثل المنظمة الدولية للهجرة «منذ عامين لم يكن بامكاننا مجرد الحديث بشأن هذه المشكلة رسميا». واضاف «والان بدأوا يتقبلون كلمة الاتجار».

وسواء أقروا ذلك ام لا فان تدفق الصغار على السعودية مستمر ويزيد خلال شهر رمضان واثناء موسم الحج عندما يتوقع الشحاذون الحصول على تبرعات سخية عن المعتاد. وتقوم السلطات السعودية باعادة الاطفال عبر الحدود عندما يتم ضبطهم وان كان صندوق رعاية الطفولة يروج لحوار يمني سعودي يهدف الى انتهاج رد منسق. وقام بعض الفتية في المركز في صنعاء بعدة رحلات الى المملكة. بينما تم اعتراض اخرين عند الحدود. وقال خالد علي البالغ من العمر 18 عاما «ذهبت الى جدة ثلاث مرات مع ابن عمي ومجموعته».

وقال «اعتدت رعي الماعز في الصباح وحتى الحادية عشرة ثم اعمل في المزرعة حتى المساء. لم يكن الامر سهلا ... انني لا اريد ان اعود الى هناك مرة اخرى».

وقال المتحدث باسم صندوق رعاية الطفولة نسيم الرحمن ان هؤلاء الاطفال ضحايا الفقر الذي يقوض نسيج المجتمع اليمني حيث يفوق النمو السكاني الموارد. والاباء لايدركون في الغالب ما الذي ينتظر اطفالهم في السعودية أو في شوارع المدينة. وقال «هؤلاء الاطفال لديهم امكانات مذهلة وقدرة على البقاء رغم الروايات المروعة». واضاف «اننا نعمل مع الاسر لاقناعهم بعدم دفع اطفالهم نحو الظلام».

قطر للبتروكيماويات تتوقع ارتفاع أسعار الكيماويات في 2008

الدوحة ـ من جون ايرش:

قالت شركة قطر للبتروكيماويات (قابكو) انها تتوقع الاستفادة هذا العام من ارتفاع الانتاج وأسعار منتجاتها بفضل نمو الطلب في اسيا. كما قالت الشركة التابعة لصناعات قطر ان تكلفة تشييد ثالث مصنع لانتاج البولي اثيلين منخفض الكثافة المقرر الانتهاء منه في العام المقبل ستزيد على الارجح عن التقدير المبدئي.

وقطر للبتروكيماويات مشروع مشترك مع توتال الفرنسية.

وتقتفي أسعار الكيماويات أسعار النفط التي تشهد ارتفاعات متوالية.

وقال المدير العام لقابكو محمد الملا لرويترز ان انتاج الاثيلين وهو المنتج الرئيسي لقابكو ويستخدم في صناعة اللدائن سيزيد على الارجح نحو 38 بالمئة هذا العام ليصل الى 720 الف طن مقارنة مع 520 الف طن في العام الماضي وذلك بعد الانتهاء في آب (اغسطس) من عملية توسعة في وحدة لتكسير الايثان بتكلفة 230 مليون دولار. وفي وحدة التكسير يتم تحويل غاز الايثان الى اثيلين.

وتملك قطر ثالث اكبر احتياطيات من الغاز الطبيعي في العالم. وقال الملا في مقابلة في العاصمة القطرية الدوحة «سنحقق اداء طيبا للغاية على كل المستويات. نحن منتجون للاثيلين والبولي اثيلين وهناك طلب هائل».

وذكر أن أسعار الاثيلين قد تزيد عشرة بالمئة هذا العام. واضاف «لا نتوقع أن ترتفع الاسعار كثيرا عن 2000 دولار للطن... ومتوسط السعر في الوقت الحالي هو 1820 دولارا».

وأعلنت صناعات قطر الاسبوع الماضي تحقيق ثالث أرباح قياسية لها على التوالي في الربع الاخير من العام بفضل ارتفاع الاسعار.

وتضم صناعات قطر شركات لانتاج الكيماويات والاسمدة والصلب. ولم تتوفر تفاصيل عن نتائج الشركات التابعة للمجموعة. وصناعات قطر ثاني أكبر منتج للكيماويات من حيث القيمة السوقية في الخليج بعد سابك السعودية.

وقال الملا «نفقات الاعمال الهندسية والتوريد والتشييد زادت بين 25 و30 بالمئة هذا العام مقارنة مع العام الماضي». واضاف «اذا منحت العقد في نهاية هذا العام فسيكون أكبر من الان». وكان يشير الى خطط بناء مصنع لانتاج البولي اثيلين منخفض الكثافة بطاقة 250 الف طن سنويا.

ووفقا لموقع صناعات قطر على الانترنت تبلغ تكلفة المشروع 910 ملايين ريال (250 مليون دولار). وأعرب الملا عن توقعه بمفاتحة بنوك في وقت لاحق من هذا العام للمساعدة في تمويل المشروع ولكنه امتنع عن اعطاء تفاصيل اخرى.

ووفقا لاحدث معلومات متاحة فقد زادت مبيعات قابكو نحو ثمانية بالمئة لتصل الى 1.35 مليار ريال في الربع الثالث من العام الماضي بينما زادت الارباح 21 بالمئة الى 1.09 مليار ريال.

محللون: لا نهاية وشيكة لمعاناة الورقة الخضراء

اليورو يتجاوز 1.5 دولار وسط توقعات خفض الفائدة الامريكية

■ لندن ـ رويترز: هبط الدولار الامريكي الى أدنى مستوى على الاطلاق مقابل سلة من العملات الرئيسية امس الاربعاء بعد أن عززت بيانات ضعيفة امريكية ضعيفة وتصريحات مسؤول كبير في مجلس الاحتياطي الاتحادي (البنك المركزي الامريكي) التوقعات بمزيد من التخفيضات في أسعار الفائدة الامريكية.

وانطلق اليورو صاعدا ليتجاوز الحاجز النفسي عند 1.50 دولار للمرة الاولى منذ بدء تداوله قبل تسع سنوات. كما ارتفع الفرنك السويسري الى مستوى قياسي أمام العملة الامريكية، في حين لمس الدولار النيوزيلندي مستويات لم يشهدها منذ تعويمه في عام 1985.

ويرى المحللون أن البيانات الاقتصادية لم تمنح الدولار أي مهلة لالتقاط انفاسه، فقد اظهرت بيانات السلع المعمرة في كانون الثاني (يناير) وبيانات المساكن الجديدة انخفاضا مقارنة مع الشهر السابق. كما ان بن برنانكي رئيس مجلس الاحتياطي الاتحادي ابقى الباب الباب مواربا أمام تخفيضات اخرى في أسعار الفائدة في تقريره نصف السنوي عن السياسة النقدية أمام لجنة الخدمات المالية في مجلس النواب الامريكي عصر امس.

وارتفع اليورو الى 1.5087 دولار قبل ان يقلص مكاسبه لاحقا الى 1.5049 دولار. وهبط مؤشر الدولار الى مستوى قياسي عند 74.226. كما هوى الدولار الى مستوى قياسي جديد مسجلا 1.0668 فرنك سويسري.

وساعد ارتفاع أسعار السلع الاولية في تعزيز عملات مثل الدولار الاسترالي الذي ارتفع 0.6 بالمئة الى 0.9397 دولار امريكي ليقترب بشدة من أعلى ذروة في 24 عاما التي بلغها في تشرين الثاني (نوفمبر) الماضي. وقفز الدولار النيوزيلندي الى أعلى مستوى في 23 عاما عند 0.8213 دولار امريكي.

وجاء هبوط الدولار على خلفية تصريحات متشائمة لنائب رئيس مجلس الاحتياطي الاتحادي دونالد كون الذي قال امس الاول ان ضعف الاقتصاد الامريكي مبعث للقلق أكبر من مخاطر زيادة التضخم مشيرا الى استعداد المجلس لمواصلة خفض سعر فائدة الاموال الاتحادية فيما يواجه البنك المركزي الامريكي «أوقاتا صعبة». وجاءت تصريحاته عقب بيانات أظهرت أن توقعات المستهلكين هوت الى أقل مستوى في 17 عاما، في حين بلغ تضخم أسعار المنتجين الشهر الماضي أعلى مستوى في أكثر من 26 عاما مما أثار المخاوف من كساد تضخمي.

وعلى النقيض من البيانات الامريكية القاتمة جاءت التقارير الاقتصادية الاخيرة عن منطقة اليورو افضل من المتوقع. وحدت بيانات قوية عن معنويات الشركات الالمانية من التوقعات بأن البنك المركزي الاوروبي قد يخفض أسعار الفائدة على المدى القريب من مستواها البالغ أربعة بالمئة مما ساعد في تعزيز اليورو.

وقال ديفيد غيلمور المحلل المالي «هناك مفارقة بين الولايات المتحدة حيث يتزايد القلق من حدوث انكماش اقتصادي ومنطقة اليورو حيث تبدو الامور جيدة حاليا».

وقال المحلل المالي بوريس شلوسبورغ ان «هذه المعطيات تغذي القول بان الاقتصاد الاوروبي انفصل عن الاقتصاد الامريكي» وبالتاليي فانه يمكنه تفادي البقاء في موقع الارتهان لاكبر اقتصاد عالمي.

وارتفع الذهب امس الى مستوى قياسي متجاوزا 960 دولارا للاوقية (الاونصة) مع اقبال المستثمرين على شرائه بفضل انخفاض الدولار وارتفاع أسعار النفط عن 102 دولار للبرميل. وارتفعت الفضة الى أعلى مستوى منذ تشرين الثاني (نوفمبر) عام 1980. وقفز البلاديوم الى أعلى سعر منذ ست سنوات ونصف السنة بينما زاد البلاتين 1.7 في المئة ليقترب من المستوى القياسي الذي سجله الاسبوع الماضي.

وسجل الذهب امس أعلى مستوى له عند 964.70 دولار للاوقية بالمقارنة مع 947 دولارا في أواخر المعاملات في نيويورك أمس الاول.

ومنذ بداية العام الجاري ارتفع الذهب بنسبة 16 في المئة. وقال وولتر دو ويت محلل المعادن النفيسة لدى ستاندرد بنك «المحرك الاساسي هو الانخفاض القياسي للدولار الامريكي لكن بخلاف ذلك فان الذهب ينتظر أن يظل يحظى بدعم جيد حتى اذا تحسنت العملة الامريكية».

لا نهاية في الافق لمصاعب العملة الامريكية امام الاوروبية الموحدة

قطر الوطني يجري محادثات لشراء حصة 50 في المئة من بنك تونسي

■ دبي ـ رويترز: قال بنك قطر الوطني امس الاربعاء انه دخل مرحلة متقدمة من المحادثات بشأن شراء حصة 50 بالمئة في البنك التونسي القطري ومقره تونس والمملوك مناصفة لحكومتي قطر وتونس.

وقال بنك قطر الوطني الحكومي الذي كثف في تموز (يوليو) الماضي برنامجه للتوسعات الخارجية في بيان على موقع البورصة القطرية على الانترنت انه سيحتاج لموافقة جهات رقابية على أي اتفاق نهائي. ولم يورد مزيدا من التفاصيل عن المحادثات.

وأفاد الموقع أن البنك التونسي القطري حصل على ترخيص عمل في عام 2004 ويبلغ رأسماله المصدر 30 مليون دينار تونس (25 مليون دولار). وفي تموز اشترى بنك قطر الوطني حصة الحكومة القطرية في ثاني أكبر بنك في الاردن فدفع 442 مليون دولار مقابل حصة 20.6 بالمئة في اطار توسعه في الخارج للحد من اثر المنافسة الضارية في السوق المحلية.

وهذه هي أول عملية استحواذ يقوم بها بنك قطر الوطني منذ عام 2004 عندما اشترى مجموعة انسباتشر البريطانية لادارة الثروات مقابل 135 مليون جنيه استرليني (269 مليون دولار) من فرست راند في جنوب افريقيا.

وفي ايلول (سبتمبر) الماضي قال البنك انه اتفق مع شركاء على اقامة بنك في سورية ليصبح احدث بنك خليجي يدخل البلاد منذ ان فتحت قطاعها المصرفي امام الاجانب قبل ثلاث سنوات.

وأقر مساهمون في بنك قطر الوطني في تشرين الاول (اكتوبر) خطة البنك لجمع نحو 5.06 مليار ريال (1.39 مليار دولار) عن طريق بيع أسهم لمساهمين قائمين لتمويل التوسع.

الدولار يساوي 1.200 دينار تونسي.

الدولار يساوي 0.5039 جنيه استرليني.

وزير المالية: اسرائيل قد تصبح مركزا ماليا عالميا في عشر سنوات

■ القدس ـ رويترز: قال وزير المالية الاسرائيلي روني بار اون امس الاربعاء ان النمو الاقتصادي السريع في قطاع التكنولوجيا الحديثة الاسرائيلي يمكن ان يؤدي الى ان تصبح اسرائيل مركزا ماليا عالميا في غضون عشر سنوات.

واشار بار اون في حديث امام مؤتمر الى ان اسرائيل بدأت بنجاح في تنفيذ اصلاحات كبيرة في سوق رأس المال تهدف الى زيادة المنافسة في قطاع الائتمان غير المصرفي وخفض هيمنة البنوك الاسرائيلية الكبرى.

وبدأت الوزارة بالاشتراك مع بنك اسرائيل المركزي والهيئات الرقابية في المرحلة الثانية من الاصلاحات التي تشمل تغييرات في النظام الضريبي والرقابي لاجتذاب المستثمرين الاجانب لتصبح اسرائيل مركزا ماليا يصل بين أوروبا والشرق الاقصى.

وقال بار اون ان الاصلاحات التي نفذت في العامين الماضيين اسفرت عن تخلص جميع البنوك الكبيرة من الصناديق المشتركة وغيرها من وحدات ادارة الاصول والسمسرة لتتحول اسرائيل الى سوق اكثر تعقيدا وتنافسية. وأضاف «لكن بالمقارنة مع اسواق متقدمة اخرى نرى حاجة لخطوات اضافية لتحويل اسرائيل الى سوق لرأس المال أكثر جاذبية للمستثمرين الاجانب ولزيادة تعقيده وتحسين قدرته التنافسية».

وقال ان اسرائيل يتعين ان تواصل تطوير قطاعات جديدة بسبب افتقارها للموارد الطبيعية باستثناء الموارد البشرية. واشار الى ضرورة تطوير ادوات مالية جديدة وتوحيد الجهات الرقابية العديدة وتطبيق المعايير المالية الدولية بالكامل.

ايران تتبنى قانونا لمكافحة تبييض الاموال

■ طهران ـ ف ب: اصدر الرئيس الايراني محمود احمدي نجاد القانون الاول في البلاد لمكافحة تبييض الاموال، بحسب ما نقلت وكالة انباء فارس الاربعاء.

وكانت مجموعة العمل المالي (غافي) دعت طهران في تشرين الاول (اكتوبر) الى «الاسراع» في سد «ثغراتها» في مسألة مكافحة الارهاب وتبييض رؤوس الاموال.

ويتصل القانون الذي وافق عليه مجلس صيانة الدستور مطلع شباط (فبراير) بـ«ربح وتملك واحتجاز واستخدام عائدات الانشطة غير القانونية» بحسب وكالة فارس.

وسيترأس وزير الاقتصاد لجنة عليا لمكافحة تبييض الاموال تضم وزراء التجارة والامن والداخلية، اضافة الى محافظ البنك المركزي.

وينطبق القانون على المصارف والمؤسسات المالية اضافة الى شركات الضمان والمؤسسات والجمعيات الخيرية والبلديات.

وكانت ايران شرحت وضعها الشهر المنصرم لمجموعة العمل المالي، التي يفترض ان تجتمع مجددا اواخر شباط، بحسب ما اعلن مصدر دبلوماسي امريكي اواخر كانون الثاني (يناير).

وسبق ان ابدت االمجموعة «مخاوفها من افتقار الجمهورية الاسلامية في ايران الى نظام متكامل لمكافحة تبييض رؤوس الاموال وتمويل الارهاب».

وانشئت المجموعة العام 1989 لتعزيز اقرار وتطبيق اجراءات بهدف مكافحة اي استخدام جرمي للنظام المالي. ويطلب اعضاء المجموعة «من مؤسساتهم المالية اخذ هذه المخاطر في الاعتبار عبر تطبيق اجراءات رقابة مشددة».

أوراسكوم للانشاء المصرية تقيم مصنعا جديدا للصلب

■ القاهرة ـ رويترز: قالت شركة أوراسكوم للانشاء والصناعة المصرية في بيان انها ستبني مصنعا للصلب على ساحل البحر الاحمر بتكلفة 450 مليون جنيه (81.8 مليون دولار) من خلال وحدة تابعة لها.

وقالت الشركة ان المصنع ستبلغ طاقته السنوية 80 الف طن وسيزيد طاقة اوراسكوم السنوية من انتاج الصلب الى نحو 120 الف طن بما في ذلك المصانع القائمة في مدينة السادس من أكتوبر على مشارف القاهرة وفي الجزائر.

وقال ناصف ساويرس رئيس الشركة في بيان اطلعت عليه رويترز امس الاربعاء ان مصانع الصلب التي تملكها الشركة تمثل ميزة تنافسية لها في المشروعات الصناعية ومشروعات البنية الاساسية في المنطقة خاصة في قطاعات الكهرباء والنفط والغاز.

وقالت اوراسكوم ان شركة الوطنية للصناعات الحديدية المملوكة لها بالكامل ستبني المصنع في منطقة صناعية في العين السخنة تدار بامتياز من شركة السويس للتنمية الصناعية. وقالت اوراسكوم ان العمل سيبدأ في بناء المصنع هذا العام لكنها لم توضح متى سيبدأ الانتاج.

وقالت اوراسكوم ان الوطنية لصناعات الحديدية اشترت في الفترة الاخيرة شركة متخصصة في تصميم وتصنيع المراجل وأوعية الضغط والمكثفات والمحولات الحرارية بقيمة 13.6 مليون دولار. واسمتها اي.بي.اس.اف، وكانت الشركة تعرف من قبل باسم شركة النصر للمراجل البخارية وأوعية الضغط. وقالت اوراسكوم التي وافقت العام الماضي على بيع شركة اسمنت تابعة لها لشركة لافارج الفرنسية انها تعتزم مواصلة تطوير عمليات الانشاءات والاستثمار في البنية الاساسية والغاز الطبيعي.

وقالت الشركة الاسبوع الماضي انها ستشتري أعمال انتاج الاسمدة من شركة ابراج كابيتال مقابل 1.59 مليار دولار نقدا وعن طريق مبادلة أسهم. وهبط سهم اوراسكوم للانشاء والصناعة 1.9 بالمئة الى 665 جنيها بحلول الساعة 0926 بتوقيت غرينتش. الدولار يساوي 5.5015 جنيه مصري.

الخليجيون يتسابقون لانشاء اعلى مبنى بالعالم

دبي ـ من وسام كيروز:

بدات ترتسم ملامح معركة شرسة بين دول الخليج الغنية جدا بالنفط من اجل تشييد اعلى مبنى في العالم خصوصا بعد الاعلان عن عزم الامير السعودي الوليد بن طلال تشييد برج يتجاوز طوله 1600 متر متخطيا بذلك كل الحدود النفسية والهندسية.

ومع هذا البرج يذهب الامير الوليد، الذي يعد من اغنى رجال العالم، ابعد مما ذهب اليه حتى الآن منافسوه الخليجيون المعلنون خصوصا في دبي والكويت.

ونقلت مجلة (ميدل ايست ايكونوميك دايجست/ميد) الاقتصادية الصادرة في لندن عن مصدر قريب من المشروع ان مجموعة المملكة القابضة التي يرأسها الامير السعودي ستبني برجا في مدينة جدة على البحر الاحمر، يصل ارتفاعه الى حوالى ميل، اي انه سيتجاوز عتبة 1600 متر، وتصل كلفته الى عشرة مليارات دولار تقريبا.

كما اشارت المجلة الى ان المملكة القابضة اطلقت عملية استدراج عروض تنتهي في تموز (يوليو) المقبل.

ومن شأن البرج الجديد ان يغير معالم مدينة جدة (غرب) ويعزز مكانتها كمركز اقتصادي للمملكة التي تعوم على ربع الاحتياطي النفطي العالمي وتعتبر المصدر الاكبر للذهب الاسود في العالم، كما تضم على ارضها اقدس موقعين بالنسبة للمسلمين.

ومع هذا الاعلان، يصبح السباق الى «سقف العالم» العمراني محصورا عمليا في الخليج، وبالتحديد بين جدة ودبي والكويت، اذ ان الابراج المنافسة في روسيا (برج روسيا – موسكو) وفي نيويورك (برج الحرية الذي سيحل مكان مركز التجارة العالمي) وفي شانغهاي وهونغ كونغ وسيول، لن تتخطى عتبة الـ700 متر في ابعد تقدير.

وحتى الامس القريب كانت دبي تبدو متربعة لوحدها على عرش المشاريع العمرانية الخيالية في المنطقة، فبرج دبي الذي تبنيه شركة اعمار، وهي الشركة العقارية الاكبر في الشرق الاوسط من حيث القيمة السوقية، بات منذ اشهر اعلى مبنى قائم بحد ذاته في العالم وما زالت اعمال انشائه مستمرة.

ونجح برج دبي في انزال برج «تايبيه 101» التايواني عن عرشه كاطول مبنى في العالم (509 امتار).

والبرج دبي الذي يشكل العنصر الرئيس من مشروع «برج دبي وسط المدينة» والذي تبلغ كلفته الاجمالية حوالى 20 مليار دولار على الاقل، تجاوز عتبة 600 متر ولا يزال ارتفاعه النهائي مجهولا، وارتفاعه لن يكون اقل من 700 متر بحسب اعمار، في حين ان بعض التقارير اشارت الى انه قد يصل عتبة 850 مترا.

لكن البرج الذي سيتوسط بقعة عمرانية ستكون بحسب اعمار «ارقى كيلومتر مربع في العالم»، يواجه منافسة في عقر داره، اذ تنوي شركة «نخيل» الاماراتية التي تقوم بتنفيذ مشاريع «جزر النخيل» و«جزر العالم» الاصطناعية قبالة شواطئ دبي، تشييد برج ما زال حتى الآن يعرف فقط تحت اسم «البرج» وتتكتم بشدة حول ارتفاعه النهائي.

واكدت معلومات نشرت في الصحافة المحلية ان مصممي «البرج» يسعون بشدة لكي يتفوق على «برج دبي».

وفي دبي ايضا التي تحولت في غضون سنوات قليلة رمزا للمشاريع العمرانية الاكثر طموحا، يتم بناء ابراج مرتفعة تسعى الى تحطيم ارقام قياسية من نوع آخر، كاطول برج سكني في العالم واول برج يدور حول نفسه.

الا ان رابع دولة مصدرة للنفط في العالم، الكويت، قررت جديا اللحاق بركب الحركة العمرانية التي تشهدها منطقة الخليج عبر بناء مشروع «مدينة الحرير» ب77 مليار دولار، على ان يتوسطها برج يبلغ طوله 1001 متر ويكون «الاطول في العالم».

وقال المعماري الامريكي الشهير اريك كوهني مطلع شباط (فبراير) ان الكويت ان البرج الذي سيكون قلب المدينة الجديدة التي ستشيد في الطرف الشمالي لخليج الكويت «سيكون اطول من اي برج آخر موجود حاليا» وخصوصا برج دبي.

اما ارتفاع البرج فيرمز الى كتاب الف ليلة وليلة، وهو سيضم في قسمه العلوي مسجدا وكنيسة وكنيسا يهوديا للدلالة على وحدة الديانات السموية الثلاث على ما قال كوهني.

وكذلك في قطر والبحرين، يتم التخطيط لبناء ابراج ضخمة الا ان دخول كتاب غينيس لا يبدو اولوية بالنسبة للمطورين العقاريين في هذين البلدين.

لكن فورة الابراج وان كانت تثبت مكانة دول الخليج اقتصاديا لاسيما بفضل مئات مليارات الدولارات من العائدات النفطية، فهي تطرح في المقابل تساؤلات حول الجدوى من بنائها وتاثيرها البيئي والاجتماعي او حتى قيمتها الجمالية.

ويقول المعماري الاسترالي الان شامبرلين الذي يعمل في دبي منذ سنوات «ان هذه الابراج تمثل تحديات هندسية مهمة، الا انه يمكن ايضا بناء ابراج ومبان لا تكون مرتفعة لهذه الدرجة ويتم التركيز على جماليتها الهندسية، وهذا هو المهم».

وكانت اماراة دبي، وردا على المخاوف البيئية ازاء نموها العمراني السريع، تبنت قرارا يجبر جميع المطورين العقاريين على اعتماد معايير بيئية تتعلق خصوصا باستهلاك الطاقة، وهو ما يعرف بمبادرة المباني الخضراء.

ويضيف شامبرلين في حديث مع وكالة فرانس برس ردا على سؤال حول التاثير البيئي لهذه المشاريع التي تكلف مليارات الدولارات وتستهلك موارد هائلة من الطاقة والسلع، «ان السؤال البيئي الاهم لا يتعلق فقط بكيفية بناء ابراج صديقة للبيئة، بل ايضا بمدى حاجتنا لهذا البرج او ذلك».

الأهلي في مأزق صعب لعدم وجود بديل لأمير عبدالحميد ولا مفر من الانتظار لنهاية الموسم

ممدوح عباس يعرض على عصام الحضري خمسة ملايين جنيه للانضمام للزمالك في الموسم المقبل

القاهرة ـ «القدس العربي» ـ من محمد القاعود:

لا تزال واقعة هروب عصام الحضري حارس مرمى النادي الأهلي تسيطر على الوسط الرياضي بمصر ولا ينافسها سوى التغييرات المتوقعة بالجهاز الفني للفريق الكروي الاول بالزمالك والإطاحة بأيمن منصور المدرب العام وتعيين محمد حلمي بدلا منه والابقاء على المدير الفني للفريق الهولندي رود كرول على الرغم من اتفاق الجميع على أنه السبب الرئيسي في تدهور نتائج الزمالك!

وأصبح المسؤولون داخل النادي الأهلي في ورطة لا يحسدون عليها بعد هروب عصام الحضري نظرا لعدم وجود حارس سوى أمية عبدالحميد، وحارس آخر من فريق الناشئين وهو ما سيظهر تأثيره السلبي في مسابقة دوري أبطال أفريقيا التي يفترض أن يخوض الاهلي منافسات دوري الـ32 والـ16 بها قبل السماح له بقيد حارس آخر خلال شهر آب (أغسطس) القادم وهو ما يعني أن الفريق سيخوض أربع مباريات في البطولة بحارس واحد فقط وهي مخاطرة كبرى قد تكلف الفريق غاليا في حالة إصابة أمير أو إيقافه.

ولن يتمكن مسؤولوا الأهلي من التعاقد مع حارس جديد إلا عقب نهاية الموسم الكروي الحالي، وعلمت «القدس العربي» أن إدارة النادي الأهلي حددت اسمي محمد عبدالمنصف وعبدالواحد السيد حارس مرمى الزمالك للتعاقد مع أي منهما، خاصة وأن مفاوضات قد دارت في وقت سابق مع عبدالمنصف الذي ينتهي عقده مع فريقه نهاية الموسم الحالي وأبدى اللاعب ترحيبا كبيرا بالدفاع عن عرين الأهلي خاصة بعد تجدد أزمته مع غريمه عبدالواحد السيد الذي عاد ليشارك أساسيا قبل أن يتعرض للإصابة بشد في العضلة الضامة في مباراة الذهاب بدور الـ64 لدوري أبطال أفريقيا أمام فريق الجيش الرواندي ويعود عبدالمنصف للمشاركة أساسيا.

ويفاضل مسؤولوا الأهلي بين حارسي الزمالك حيث سيخضع عبدالواحد السيد لفحص طبي دقيق نظرا لتعرضه للإصابة أكثر من مرة بقطع في الرباط الصليبي، ولم يمانع عبدالواحد هو الآخر في الانتقال للأهلي ليشتعل الصراع مجددا بين حارسي الزمالك ولكن هذه المرة ليس على حراسة مرمى أصحاب الزي الابيض، حيث سيكون الصراع من أجل الانتقال للقلعة الحمراء. وبعيدا عن أزمة هروب الحضري، نذهب إلى نادي الزمالك الذي أصبح على صفيح ساخن بعد أن قرر ممدوح عباس رئيس المجلس المعين لإدارة النادي إقالة أيمن منصور المدرب العام والقائم بأعمال مدير الكرة وتعيين محمد حلمي بدلا منه، وكذلك إقالة أحمد عبدالله مدير شؤون اللاعبين بدعوى تدلله في عمل المدير الفني، في حين قرر ممدوح عباس تجديد الثقة في الهولندي رود كرول المدير الفني للفريق على الرغم من إجماع الآراء داخل وخارج النادي على أنه لا يصلح لقيادة الفريق لكن عباس كان له رأي آخر!

وفي تطور سريع للأحداث علمت «القدس العربي» أن ممدوح عباس رئيس نادي الزمالك أجرى اتصالا هاتفيا بعصام الحضري حارس مرمى الأهلي أثناء وجوده في سويسرا عارضا عليه الانضمام للزمالك في الموسم المقبل ولمدة موسمين مقابل خمسة ملايين جنيه للحارس الذي يواجه العديد من المصاعب مع ناديه إف، سي، سيون السويسري ربما تعجل بفشل احترافه بصفوف الفريق بعد أن طلب مسؤولو الاهلي من الاتحاد الدولي لكرة القدم «فيفا» إيقاف اللاعب وقرار إدارة النادي بتحويله للتحقيق.

ومن جهة اخرى حقق فريق أسمنت السويس فوزه الثالث على التوالي بقيادة مدربه الجديد سيف عمر عندما تغلب على المصري بهدف مقابل لا شيء امس الاربعاء ضمن منافسات المرحلة الثامنة عشرة بالدوري المصري الممتاز لكرة القدم.

وأحرز المهاجم البديل اكرامي عبد العزيز وهو لاعب سابق في المصري هدف الانتصار لاسمنت السويس في الدقيقة 76 من ضربة رأس. وواصل أسمنت السويس بهذا الفوز رحلة الهروب من ذيل الترتيب وتقدم للمركز الحادي عشر في ترتيب الدوري المصري الذي يضم 16 ناديا بعدما رفع رصيده الى 19 نقطة بينما تجمد رصيد المصري عند 16 نقطة. وكان أسمنت السويس فاز في المرحلتين السابقتين على طلائع الجيش والالومنيوم على الترتيب.

النادي الاهلي في احدى لقاءاته

نور صبري يعود عن قرار تخليه عن حراسة مرمى منتخب العراق

■ بغداد ـ ا ف ب: عاد حارس مرمى المنتخب العراقي لكرة القدم نور صبري عن قراره السابق بالتخلي عن مكانه في تشكيلة منتخب بلاده بعد ان اعتذر في وقت سابق نتيجة مشاكل وملابسات تمكن الاتحاد العراقي من انهائها.

واوضح مصدر في الاتحاد العراقي للعبة ان «الحارس نور صبري سيلتحق بتشكيلة المنتخب الذي يستعد لمعسكر تدريبي في الاردن قبل نهاية الشهر الجاري استعدادا لمواجهة قطر».

وكان اعتذار صبري عن عدم استمراره واحدا من التداعيات التي طغت على منتخب العراق بعد تعادله مع الصين (1–1) في السادس من شباط (فبراير) الجاري في دبي ضمن الجولة الاولى من تصفيات المجموعة الاسيوية الاولى التي يتصدرها المنتخب الاسترالي.

ويلتقي العراق مع قطر في 26 آذار (مارس) المقبل في الدوحة في الجولة الثانية من التصفيات المؤدية الى مونديال جنوب افريقيا 2010.

واضاف المصدر «لقد استمع الاتحاد الى وجهات نظر الحارس نور صبري واصبح الان كل شيء على ما يرام وسيدافع صبري عن عرين منتخب بلاده كما عهدناه بقوة».

يشار الى ان صبري (45 مباراة دولية) ساهم بتتويج المنتخب العراقي بلقب كأس اسيا صيف العام الماضي وشارك في «خليجي 17» في الدوحة و«خليجي 18» في الامارات وفي نهائيات اولمبياد اثينا 2004.

وشارك صبري مع الزوراء العراقي محليا بالحصول على لقب الدوري اكثر من موسم بقيادة المدرب السابق للزوراء والجديد للمنتخب العراقي عدنان حمد وامضى موسما مع مسكرمان الايراني قبل ان ينتقل في الموسم الحالي الى دهوك احد اندية اقليم كردستان العراق.

كأس اوروبا 2008: تشكيلة المانيا الرسمية سيكشف عنها في 16 ايار المقبل

■ فرانكفورت (المانيا) ـ ا ف ب: اعلن الاتحاد الالماني لكرة القدم ان المدرب يواكيم لوف سيكشف في 16 ايار (مايو) المقبل عن اسماء 23 لاعبا للمشاركة في نهائيات كأس اوروبا المقررة من 7 الى 29 حزيران (يونيو) المقبل في النمسا وسويسرا.

واكد الاتحاد في بيان اذاعه ان لوف سيكشف عن اسماء لاعبيه من مطعم يقع على قمة جبل تسوغسبتسه في المانيا (2962 م). واوضح المدير العام للمنتخب اوليفر بيرهوف: «اردنا بان يكون لهذا المكان معنا جغرافيا بالنسبة للنمسا وسويسرا كون ان النهائيات ستقام على ارضيهما».

وتخوض المانيا الفائزة بكأس اوروبا اعوام 1972 و1980 و1996، النهائيات ضمن المجموعة الثانية الى جانب بولندا وكرواتيا والنمسا.

وكان لوف وضع ثقته بالتشكيلة التي كان يعتمدها المدرب السابق يورغن كلينسمان بعد خلافته عقب مونديال 2006، وعزز صفوفها ببعض العناصر الشابة.

مدرب شالكه يواجه خطر الاقالة

■ برلين ـ ا ف ب: اعترف مدرب شالكه الالماني ماركو سلومكا امس الاربعاء بان مصيره على كف عفريت موضحا بان مستقبله مع النادي سيتحدد عقب المباراتين الساخنتين امام بايرن ميونيخ السبت المقبل ضمن الدوري المحلي وبورتو البرتغالي الاربعاء المقبل في اياب الدور ثمن النهائي لمسابقة دوري ابطال اوروبا لكرة القدم.

وقال سلومكا في تصريح لصحيفة «بيلد» الالمانية «بعد خسارتين متتاليتين فانه من الطبيعي ان تكثر الانتقادات وان تحرص الادارة على احداث تغيير في الجهاز الفني.

انه منطق كرة القدم».

ومني شالكه ممثل المانيا الوحيد في مسابقة دوري ابطال اوروبا، بخسارتين متتاليتين في الدوري الاولى امام فولفسبورغ 1–2 والثانية امام بايرليفركوزن 1–صفر ما ادى الى تراجعه الى المركز الخامس بفارق 9 نقاط خلف بايرن ميونيخ المتصدر.

وتابع «قلت الى المدير العام للنادي اندرياس مولر انه اذا كان يفكر في اقالتي فليفعل ذلك. لكني سأقاوم حتى النهاية لاؤكد بانني المدرب الذي يصلح لتدريب شالكه».

وكان رئيس شالكه يوزيف شنوزنبرغ اعترف امس الثلاثاء «بان الوقت قد حان ليتعاقد شالكه مع مدرب عالمي».

واوضحت الصحف الالمانية ان شنوزنبرغ خول المدير العام للنادي مهمة البحث عن مدرب جديد.

وتأتي ازمة مدرب شالكه قبل مباراتين حاسمتين للفريق الاولى امام بايرن ميونيخ السبت المقبل ضمن المرحلة الثانية والعشرين، والثانية الاربعاء المقبل امام بورتو البرتغالي في اياب ثمن النهائي، علما بان شالكه فاز 1–صفر ذهابا الثلاثاء قبل الماضي وهو يسعى لبلوغ الدور ربع النهائي للمرة الاولى في تاريخه.

وكان شالكه اتخذ قرار فاجأ الجميع الموسم الماضي بتعيينه سلومكا (40 عاما) مدربا للفريق خلفا لرالف رانغنيك بعدما كان مساعدا للاخير. ومنذ ذلك الحين لم يسلم سلومكا من انتقادات انصار النادي.

وكان سلومكا احتفظ بمنصبه الموسم الماضي على الرغم من اهداره فرصة احراز لقب بطل الدوري كونه سيطرته على منافساته قبل ان يتخلى عنه في المرحلتين الاخيرتين لصالح شتوتغارت.

تونس وساحل العاج وديا في 26 آذار المقبل

■ تونس ـ ا ف ب: اعلن الاتحاد التونسي لكرة القدم امس الاربعاء ان منتخب بلاده سيلتقي نظيره العاجي وديا في 26 آذار (مارس) المقبل في باريس.

وسيعتمد المدرب الفرنسي روجيه لومير على تشكيلة مكونة من لاعبين يلعبون في الدوري المحلي فقط خلال هذا اللقاء حسب ما اكد الاتحاد التونسي.

وتستعد تونس للمشاركة في التصفيات المؤهلة للنسخة الاولى من مسابقة كأس امم افريقيا الخاصة باللاعبين في البطولات الوطنية المحلية والمقررة في ساحل العاج من 22 شباط (فبراير) الى 8 آذار (مارس) 2009.

وتستهل تونس حملتها في هذه التصفيات امام ليبيا في 30 آذار (مارس) المقبل.

ويستعد المنتخبان ايضا للتصفيات الافريقية المؤهلة الى نهائيات مونديال 2010 في جنوب افريقيا والتي تنطلق في حزيران (يونيو) المقبل.

وتلعب ساحل العاج في التصفيات ضمن المجموعة السابعة الى جانب موزامبيق وبوتسوانا ومدغشقر، فيما وقعت تونس في المجموعة التاسعة مع بوركينا فاسو وبوروندي وسيشل.

بطولة قطر: درجال بدلا من تاردي في تدريب الوكرة

■ الدوحة ـ ا ف ب: بات مدرب الوكرة الفرنسي ميشال تاردي اول مدرب في الدوري القطري لكرة القدم تتم اقالته مرتين هذا الموسم بعد ان قرر مجلس ادارة النادي انهاء خدماته اثر خسارة الفريق امام ام صلال 1–3 في المرحلة الثانية والعشرين.

وتعاقدت ادارة الوكرة مع العراقي عدنان درجال مدرب الفريق السابق لاكمال المهمة حتى نهاية الموسم.

واشرف تاردي على تدريب ام صلال حتى المرحلة السادسة من الدوري، وكان حينها اول مدرب تتم اقالته.

ولم يحقق الوكرة أي فوز منذ تولي تاردي تدريبه، وبات مهددا بالهبوط الى الدرجة الثانية حيث يحتل المركز الثامن برصيد 20 نقطة.

ودرجال هو المدرب الرابع للوكرة هذا الموسم بعد الالماني راينر هولمان والعراقي مجبل فرطوس وتاردي.

وسبق لدرجال ان قاد الوكرة عدة مرات كان اخرها موسم 2006 حين قدم استقالته بعد المرحلة الثانية عشرة بسبب النتائج السيئة.

ولم يسبق للدوري القطري ان شهد هذا الكم من اقالات المدربين اذ وصل عددهم الى ستة حتى الان وهم البرازيلي اديلسون (الشمال)، والبلجيكي ديمتري (قطر) والفرنسي جون رابي (الخور) والالماني راينر هولمان (الوكرة) والهولندي كو اديانسي (السد)، فضلا عن تاردي مرتين.

ولم يتبق من المدربين الذين بدأوا العمل مع الفرق القطرية هذا الموسم سوى البرازيليين اوتوري (الريان) وباولو (السيلية) وماركوس باكيتا (الغرافة) والبرتغالي روماو (العربي).

دورة ممفيس للتنس:

خروج مبكر لفينوس وليامس وغولوفان

■ ممفيس (الولايات المتحدة) ـ أ ف ب: خرجت الامريكية فينوس وليامس والفرنسية تاتيانا غولوفان المصنفتان اولى وثانية على التوالي من الدور الاول لدورة ممفيس الامريكية الدولية في كرة المضرب البالغة قيمة جوائزها 519 الف يورو للرجال و118 الف يورو للسيدات.

وفي الدور الاول، خسرت وليامس امام التشيكية بترا كفيتوفا 6–2 و4–6 و3–6، وغولوفان امام الامريكية بيتاني ماتيك 4–6 و4–6.

وتأهلت الاسرائيلية شاهار بير المصنفة ثالثة على الدور الثاني بفوزها على الامريكية اشا رول 6–2 و6–1، والدنماركية كارولينا فوزنياكي السادسة بفوزها على الفنزويلية ميلاغروس سيكيرا 6–صفر و6–2، والنيوزيلندية مارينا ايراكوفيتش بفوزها على الروسية الينا جيدكوفا 2–6 و6–3 و6–4.

وفي الدور الثاني تغلبت البيلاروسية اولغا غوفورتسوفا المصنفة خامسة على التشيكية ريناتا فوراكوفا 4–6 و6–4 و7–6 (7–5)، والسويدية صوفيا ارفيدسون السابعة على الكندية ستيفاني دوبوا 1–6 و7–5 و6–3.

وفي الدور الاول لفئة الرجال، فاز التشيكي راديك ستيابنيك المصنف رابعا على الامريكي جيسي ليفاين 6–1 و6–4، والسويدي توماس يوهانسون السادس على الروسي مارات سافين 7–6 (7–5) و7–6 (7–2)، والبلجيكي ستيف دارسيس على الامريكي فنسنت سبادي 7–5 و4–6 و7–6 (7–4)، والامريكي سام كيري على مواطنه مايكل روسل 6–3 و3–6 و7–5، والروماني فيكتور هانيسكو على التايواني يان هسون لو 6–3 و2–1 ثم بالانسحاب، والامريكي دونالد يونغ على مواطنه سام واربورغ 6–4 و6–4، والامريكي ماردي فيش على مواطنه بوبي رينولدز 6–7 (3–7) و6–4 و6–2، والالماني بنيامين بيكر على البلجيكي كريستوف فليغن 7–5 و7–6 (7–1).

ومن جهة اخرى تخطت الروسية سفتلانا كوزنتسوفا المصنفة ثانية الصعوبات التي واجهتها الاسبوع الماضي وحققت فوزا كاسحا على التشيكية لوسي سافاروفا 6–1 و6–2 امس الاربعاء وبلغت الدور ربع النهائي لدورة دبي الدولية في كرة المضرب البالغ مجموع جوائزها 1.5 مليون دولار.

وكانت كوزنتسوفا خرجت مبكرا من دورة الدوحة قبل ايام بخسارتها امام النمسوية سيبيل بامر.

وتلتقي كوزنتسوفا في ربع النهائي الفرنسية اميلي موريسمو او اليابانية اكيكو موريغامي اللتين تلتقيان اليوم ايضا.

وسبق للتشيكية ان فازت على منافستها في المواجهة السابقة التي جمعت بينهما وتحديدا في دورة باريس العام الماضي.

وقدمت كوزنتسوفا عرضا قويا رغم انها اعتمدت اسلوبا هادئا خلافا لعادتها بتوجيه كرات قوية من الخط الخلفي للملعب فكسرت ارسال منافستها ثلاث مرات في المجموعة الاولى في الاشواط الثاني والخامس والسابع لتحسمها 6–1.

وواصلت كوزنتسوفا على المنوال ذاته وانتزعت ارسال التشيكية مرتين في المجموعة الثانية ايضا في الشوطين السادس والثامن لتفوز بها 6–2. وعلقت كوزنتسوفا على فوزها السهل قائلة «كان تركيزي عاليا طيلة المباراة حيث استمتعت بادائي خصوصا بعد الظروف الصعبة التي واجهتها في الاسبوع الماضي بخروجي مبكرا من دورة الدوحة حيث تطلب الامر مني بضعة ايام لاتخطى الخسارة».

وتابعت «ما يزال ارسالي الاول بطيئا لكنني سأعمل على هذه النقطة في المباريات المقبلة».

وعن سبب طلبها التحدث مع مدربها بعد نهاية المجموعة الاولى رغم تقدمها فيها بسهولة قالت «اردت اخذ رأيه في طريقة الاداء الذي سأعتمده في الثانية رغم انني كنت اسيطر على المجريات».

وتحدثت ايضا عن حالات الانسحابات التي تحصل قبل الدورات وآخرها تتعلق بمواطنتها ماريا شارابوفا فقالت «كانت مصنفة في المركز الخامس في الدورة وبالتالي كان عليها خوض الدور الاول خلافا للمصنفات الاربع الاوليات، وربما لو حصل العكس لكانت غيرت رأيها، الا انني لست ادري السبب الفعلي وراء انسحابها، فربما كانت مصابة او مريضة».

ورفضت كوزنتسوفا «ان تفرض رابطة اللاعبات المحترفات اجراءات ضد اللاعبات المنسحبات»، معتبرة انه «يجب ان تقدر ظروف اللاعبات اللواتي يتنقلن من دولة الى اخرى كل اسبوع وتتعرض بالتالي الى الاصابات والارهاق».

وعن احتمال مواجهة موريسمو في مباراتها المقبلة قالت «انها لاعبة قوية كانت في المركز الاول عالميا سابقا لكنها تمر في فترة صعبة حاليا بعد ابتعادها فترات طويلة بسبب الاصابة»، مضيفة «اعتقد بأنها بحاجة الى مزيد من الوقت لاستعادة مستواها السابق وهي قادرة على ذلك لان خلاف ذلك سيزيد الضغوط عليها لتعلن اعتزالها».

الامريكية فينوس وليامس

بطولة الاردن: فرصة مواتية اليوم امام الفيصلي للحاق بالوحدات الى الصدارة

■ عمان ـ ا ف ب: يملك الفيصلي الثاني فرصة ذهبية للحاق بالوحدات حامل اللقب الى الصدارة عندما يحل صيفا على الرمثا الثامن اليوم الخميس على استاد الأمير محمد في الزرقاء في افتتاح المرحلة الخامسة عشرة من الدوري الاردني لكرة القدم.

ويحتل الفيصلي المركز الثاني برصيد 34 نقطة مقابل 37 للوحدات المتصدر والذي تنتظره مواجهة ساخنة غدا الجمعة امام الحسين الرابع على استاد عمان الدولي.

ويدخل الفيصلي المباراة وعينه على النقاط الثلاث كونها السبيل الوحيد للحاق بالوحدات ولو مؤقتا وتشديد الخناق عليه في حال تعثره او الحفاظ على فارق النقاط الثلاث.

وتكتسي المباراة اهمية كبيرة للفيصلي خصوصا وانه يعتبرها بمثابة البروفة الأخيرة قبل سفره الاحد المقبل الى الجزائر لمواجهة وفاق سطيف الاربعاء المقبل في الجولة الخامسة قبل الاخيرة من الدور ربع النهائي لمسابقة دوري أبطال العرب، وبالتالي ففوزه سيرفع معنويات اللاعبين.

اما الرمثا فيأمل بدوره في تحقيق الفوز في سعيه نحو الابتعاد عن شبح الهبوط الذي بات يهدده بصورة مباشرة.

وكان الفيصلي فاز 1–صفر ذهابا.

ويخوض الوحدات اختبارا لا يخلو من صعوبة عندما يستضيف الحسين الرابع.

ويسعى الوحدات الى استعادة نغمة الانتصارات لتعويض سقوطه في فخ التعادل امام الجزيرة في المرحلة الماضية وكذلك الثأر لخسارته امام الحسين بالذات 1–2 ذهابا وهي الخسارة الوحيدة التي تعرض لها حتى الان هذا الموسم.

في المقابل، يدرك نادي الحسين حاجته للفوز للمنافسة على المركز الثالث.

ويلعب اليوم ايضا البقعة الخامس (16 نقطة) مع العربي السابع (13 نقطة) على استاد عمان الدولي.

وتبدو المباراة هامة للفريقين لان الفائز فيها سيضمن الهروب من شبح الهبوط خاصة البقعة الساعي الى الاقتراب من المربع الذهبي. ذهابا فاز البقعة 1–صفر.

ويلتقي الجمعة شباب الأردن الثالث (24 نقطة) مع الجزيرة السادس (15 نقطة) على استاد الأمير محمد في الزرقاء في مباراة يسعى فيها الاول لتعزيز موقعه، والثاني الى الهروب نهائيا من دائرة الخطر ودخول منطقة الأمان وأجواء المنافسة على الاقتراب من فرق المربع الذهبي.

وكان الفريقان تعادلا سلبا ذهابا.

وتختتم المرحلة السبت المقبل بلقاء الاهلي العاشر الاخير (4 نقاط) مع شباب الحسين التاسع قبل الاخير (10 نقاط) على ستاد عمان الدولي.

ويدرك الفريقان أن الخاسر منهما اليوم قد يودع الدوري الممتاز خاصة الاهلي الذي ما زال يتمسك ببصيص أمل في النجاة من الهبوط وهو من أجل تحقيق ذلك يحتاج للفوز في مبارياته الأربع المتبقية أمام شباب الحسين والعربي والحسين والبقعة.

اما شباب الحسين فيدرك بان لا أمل له في النجاة من شبح الهبوط الا الفوز، وبالتالي ستتسم المباراة بالندية والاثارة.

وكان شباب الحسين فاز 3–1 ذهابا.

بايرن ميونيخ لا يعتزم التعاقد مع اي لاعب جديد الموسم المقبل

■ ميونيخ (المانيا) ـ ا ف ب: اكد كارل هاينز رومينيغه رئيس بايرن ميونيخ متصدر ترتيب الدوري الالماني لكرة القدم ان ناديه لا يعتزم التعاقد مع اي لاعب جديد الصيف المقبل بعدما انفق 70 مليون يورو قبل انطلاق الموسم الحالي وهو رقم قياسي في المانيا.

وكان بايرن ميونيخ تعاقد قبل انطلاق الموسم مع ثلاثة مهاجمين دوليين هم الفرنسي فرانك ريبيري من مرسيليا، والايطالي لوكا طوني من فيورنتينا، والالماني ميروسلاف كلوزه من فيردر بريمن اضافة الى مارسيل يانسن من بوروسيا مونشنغلادباخ من اجل محو الصورة التي ظهر بها الموسم الماضي حيث فشل حتى في التأهل الى مسابقة دوري ابطال اوروبا.

وقال رومينيغه لمجلة «بيلد» المحلية «لا اعتقد بان هناك اي مركز في الفريق بحاجة الى تعديل او تغيير ان كان في الدفاع او الوسط او الهجوم. الفريق كامل»، مضيفا «ان تبني سياسة التعاقد مع نجم كبير كل موسم يعتبر امرا مستحيلا الا في حال تجاوزت عائداتنا من النقل التلفزيوني حاجز الـ25 مليون سنويا».

وختم «ما اقوله يعني ايضا اننا لن نبيع اي لاعب ايضا».

وسيكون اللاعب الوحيد الذي سينضم الى كتيبة الفريق البافاري، في حال لم يطرأ اي جديد، هو تيم بوروفسكي اذ اكد بايرن ميونيخ سابقا انه سيضم لاعب الوسط الدولي الموسم المقبل بعدما ينتهي عقده مع فريقه الحالي فيردر بريمن في حزيران (يونيو).

وكشف بايرن ميونيخ ان بوروفسكي سيوقع على عقد مدته 3 سنوات ينتهي في حزيران (يونيو) 2011.

وسيلعب بوروفسكي مع بايرن ميونيخ اعتبارا من مطلع تموز (يوليو) تحت اشراف مدربه السابق في المنتخب الالماني يورغن كلينسمان الذي سيخلف المدرب الحالي اوتمار هيتسفيلد في نهاية عقده في 30 حزيران (يونيو).

تعقيبا على افتتاحية رئيس التحرير: «نصيحة للأسد: لا تعقدها»

■ معك كل حق، فيما ذهبت اليه يا استاذ عطوان، وياليت الأسد يأخذ بهذه النصيحة، اذ أنها لسان حال كل الشعوب العربية التي اشمأزت من عقد لقاءات القمة العربية، والتي تتمخض دائما وتلد لنا فأرا وفقرا ومساخر. اللهم جدد يارب من شباب هذه الأمة بقيادات شابة صالحة تكون على مستوى المسؤولية قولا وفعلا، مثل الشيخ حسن نصرالله وخلصنا من فبيلة الديناصورات الحالية، اللي مش عايزة تفارقنا بالمعروف ولا حتى بطلوع الروح.

فتحي أحمد ـ القاهرة

فخار يكسر بعضه

■ فكرة مكررة.. لظرف مكرر.. لقيادات مكررة.. لقمم مكررة! هناك مثل كويتي شعبي يقول «ما أردأ من المربوط الا المفتلت»، أي أن كلا الطرفين أسوأ حالا من بعضهما البعض، فلا المعتدل من القيادات العربية يرجى منه خيرا لنا ولأخواننا العرب، ولا المتطرف من القيادات العربية ـ ان وجد ـ يرجى منه خيرا كذلك. اللهم فكلما اشتد الخلاف بينهم ظهر ما يتسترون وراءه وما يخفونه عنا اللهم متعنا وأضحك أسناننا بخلافاتهم وشجاراتهم على الهواء مباشرة، (ولا تتكلم كلام مالك فيه حظ ولا نصيب، الكذب أمامك والقبر قدامك).

محمد أبو القاسم ـ الكويت

لا يفرحون صديقا ولا يكيدون عدوا!

■ سلط الله علينا من اعمالنا هؤلاء الذين لايفرحون صديقا ولا يكيدون عدوا ابدا، بل على العكس تماما هم برد وسلام على عدونا ونار ودمار على شعوبهم المقهورة المكبوته واصدق الكلام هو ختام المقال ان التاريخ يعيد نفسه والتجربة العراقية ليست بعيدة ونفسي نفسي ولاتنفع القبلات والاحضان والصور التذكارية، فالذي فات مات وكله طوعا لآخر التعليمات والاسد لن يكون اعز عليهم من صدام ويا روح مابعدك روح، وعلى الرئيس بشار ان يؤكد على بدائله وخياراته، فهؤلاء يعرفون خياراتهم تماما وادمنوا التضحية برئيس من اعضاء القمة بين الحين والآخر كركاب السفينة يلقون الواحد تلو الآخر ليصلوا بر الامان، ولن يصل هؤلاء لان ربان السفينة الصهيوني الامريكي سيقذف بهم كلهم في نهاية المطاف بعد ان ينتهي دورهم وصلاحيتهم والغرض منهم.

لقد انتهى دورهم في هذه الأمة منذ زمن ولا احد يعول عليهم لاقليلا ولاكثيرا، ليتهم لايجتمعون ولايتكلمون ليتهم يريحوننا ويصمتون والى الابد.

علي دقدق

حملة اعلامية منظمة ضد سورية

■ السيد عطوان وضع يده على الجرح تماما، كل ما يجري اليوم في الشرق الاوسط هو ابتزاز علني وواضح ليس للنظام في سورية فقط، ولكن للسوريين بشكل عامليس لأن سورية ديمقراطية، ولكن لان جميع الاخوة العربان يتهمون السوريين في كل شيء يحصل في المنطقة، ويشتمونهم في أغلب القنوات والمواقع العربية صحيح ان سورية الفساد فيها مستشر، وان السلطة، مثل جميع العرب، لا تبحث الا عن فائدتها الشخصية، وانها اخطأت حينما منعت المقاومة ضد الاحتلال في الجولان، ولكن التوقيت والكيفية لهذه الحملة الاعلامية الشرسة ضد سورية والسوريين يطرح ألف سؤال؟

فهو كلام حق يراد به باطل. اليوم على السلطة في سورية ان تبدأ عملية المصالحة مع الشعب السوري كي تحصن الجبهة الداخلية في هذا الوقت العصيب، لان ما يحدث في العراق هو مثال على ان العربان لا يريدون خيرا لاشقائهم، مع الاسف، ولا ينفعونهم بشيء في قت المصائب والنكبات.

سمير صافي ـ مغترب

هو مؤتمر لتنفيذ تعليمات واشنطن

■ ربما اتفق معك سيدي في أن الوضع العربي معقد أكثر من اللازم، أكثر مما يستطيع آي زعيم عربي فهمه كما هو، ولذلك يكون التشاور في ما بينهم ليس للتشاور حول بنات أفكارهم بل لمناقشة التعليمات من واشنطن وتل أبيب. سيدي من الواضح أننا في زمن الفراغ السياسي، فراغ كرسي القائد، فليس في الوطن العربي ذي الثلاثمئة مليون أي قائد يمكن أن يتخذ أي قرار يمكن أن يسهم في الدفاع عن مصالح الشعوب العربية أو ما كانت تسمى أيام عبد الناصر والبعث «الامه العربية»، مع أن بوادر ظهور هذا القائد بدأت تلوح في الافق! من هنا فلا فائدة من اية قمة في زمان الهزائم، ولربما الفائدة تكون في دعم هؤلاء الأبطال المقاومين في فلسطين ولبنان؟ سيدي سواء عقدت القمة أو لم تعقد فان زمن السياسة قد مات وولد مكان عنه زمن المقاومة.

الدكتور فرج الشامي

انهم ضالون مُضلون!

■ الاستاذ عبد الباري، ها انت قد نصحت وها نحن نقولها مدوية بلا؛ كلآت الخرطوم الثلاثة، والتي فهمها الجميع في ستينات القرن الماضي، والتي انقذت الموقف العربي وحشدت الدعم يوم كان هنالك رجال عظماء كعظمة تاريخنا الباسل على مر العصور، ولكن لماذ اعترانا الفتور والخمول واصبحنا لا نمتثل حتى للنصيحة. اجار الله مصيبتنا واعاننا على اعدائنا من حكام ظالمين ضالين مضلين، وهم فتنة لنا في الحياة الدنيا ونسأل الله ان لا يفتننا بهم في دار البوار، فالحكم هو آفة هذا الزمان العربي الرتيب الذي ما انفك يقوم ويمشي بيننا، فالى متى كل هذا الهوان.

جيهان نور ـ الخرطوم

دمشق لم تستضف اي قمة لعلمها بعدم جدواها

■ من مؤتمر قمة انشاص 1946 حتى قمة الرياض استطاعت سورية تجنب عقد أي مؤتمر قمة في فيحائها، ولطالما افضى رؤساء سوريون بأنهم لا يطالبون بعقد أي قمة عربية في دمشق تجنباً لعار تلك القمم التي لم يُنفذ من مقرراتها على مدى تواجدها إلاّ القرار السادس من مقررات قمة الدار البيضاء المنعقدة عام 1965 ونصه: مراجعة قوانين الصحافة في كل بلد عربي بغرض سن التشريعات اللازمة لتجريم أي قول أو عمل يخرج عن حدود النقاش الموضوعي والنقد البناني، من شأنه الاساءة الى العلاقات بين الدول العربية، او التعرض بطريق مباشر أو غير مباشر بالتجريح لرؤساء الدول العربية.

وقد شاء سوء الطالع أن تُنكب دمشق باختيارها مضيفاً للقمة القادمة في آذار المقبل، وهي التي لم يعقد فيها أي مؤتمر عار سابق للقمة لولا أن أخضعها تسلسل الحروف الأبجدية لقبول عقد المؤتمر القادم فيها، الأمر الذي نعتقد بأنه لن يُحرج سورية، إذ بعد أن يتكشف موقف القامات العربية ومحاولاتها إرضاخ سورية لرغبات الأسياد في تل أبيب وواشنطن وإلاّ فإنها لن تحضر بعد أن يعرف العالم العربي بكامله موقف تلك فإن سوريا لا ريب ستعلن بصريح العبارة أنه لا يُشَرِّفُها أبداً استقبال الأقزام حتى لا نوجه أي إهانة لأشباه الرجال. وسوريةَ ستفعل ذلك لاريب إلاّ إذا حال دون ذلك حياؤها الدمشقي وصبرها الأموي وشعرة معاوية.

عبد الوهّاب فتّال

درس كوسوفو والقمة العكاظية في دمشق

■ باعلان كوسوفو عن استقلالها عن صربيا من جانب واحد، تكون قد أحرجت الفلسطينيين واتهمتهم في ارادتهم وفي وطنيتهم واخلاصهم، لأننا ونحن نشاهد عبر وسائل الاعلام تلك الفرحة الكوسوفية والأعلام التي ترفرف لأول مرة دون وجل ولا حياء في سماء تلك الأرض الاسلامية، لم ننس القضية الفلسطينية ولم تكن فرحتنا بكوسوفو لتشغلنا عن قرحتنا على فلسطين، وكان طبيعيا جدا أن يسأل أي منا نفسه ومن حوله سؤالا لا مفر منه، لماذا لم تعلن فلسطين استقلال دولتها من جانب واحد كما فعلت كوسوفو؟

رغم أن للفلسطينيين ما ليس لكوسوفو من أراض خارج سلطة المحتل نظريا، ورغم قِدم القضية الفلسطينية وأحقيةً أهدافها ورغم أن صربيا كان لسلطتها نوع من الشرعية تحت الغطاء الفيدرالي بخلاف سلطة الكيان الصهيوني المغتصب.

لقد فشلت المقاومة وفشلت جولات المفاوضات، بمعنى أن كل من حماس وفتح بهذا الشكل وبهذه الانفرادية، فشلا، فماذا بقي غير حمل العالم كله على الأمر الواقع واعلان الاستقلال الكلي الذي يؤدي الى طريقين لا ثالث لهما، اما حمل الصهاينة الى طاولة مفاوضات صاغرين، تستفيد فيها فلسطين وشعبها أكثر من الصهاينة، واما عنت اسرائيلي متوقع جدا يسقط كل ترهات المفاوضات ويلزم الكل في فلسطين بتبني خيار المقاومة، حيث لا يتخلف عنها الا خائن.

أما بقاء الحال على ما هو عليه، فانه ليس أكثر من تماد في الابتذال والاستثمار في جراح ومآسي الشعب الفلسطيني، فالتعويل على أنظمة العرب هو عين الخطأ والخطيئة، اذ لا يمكن أن نتوقع من حكام العرب أن يقدموا لفلسطين أية خدمة وهم لا يزالون عاجزين عن الفصل في عقد قمة عكاضية لهم في دمشق، في وقت لم يتخلّف منهم أحدا لمجرد سماع الايعاز لحضور مؤتمر التآمر في أنابوليس بصفارة واحدة من الشمطاء «كوندا» الخريف الماضي.

مرة أخرى نقول انه يتوجّب على صاحب الحق اعلانه ولو كره خصومه من دعاة الباطل وعرابيه، فالحكمة المالكية الصريحة تقول: «ان يد الله مع الجماعة»، ولكن الجماعة الحق هي أن تكون على الحق ولو كنت وحدك، وذلك ما ترجمته ارادة شعب كوسوفو وممثليه وقادته باعلانهم عن استقلالهم دونما مراعاة الخصوم والأعداء والرافضين الذين هم في الحقيقة أكثر بكثير من أعداء قيام دولة فلسطينية، لأن أولئك المسلمين من شعب كوسوفو بلغوا تلك القيمة وتبنوها وأخرجوها للعلن، لعلمهم أن المحتل لا يمكن أن يكون وليا حميما سواء بقوا تحت نير السلطة الصربية الصليبية أو أعلنوا شق عصا طاعتها وكسروا قيدها فآثروا اتّباع الحق والواقع على الذل والباطل والخنوع.

عبد الله الرافعي
errafii.maktooblog.com

القمة لن تغير بالموقف العربي الحالي بل ستؤزمه

■ العرب أمة لا تستحي على حالها من الله ولا من شعوبها ولا حتى من باقي الأمم! ألم يقل عنهم الصهيوني موشيه دايان: بأن العرب لا يقرأون وحتى ان قرأوا لا يفهمون؟

ولنفرض انهم فهموا فلا يعملون بما فهموه. وهذه الحقيقة للأسف التي نعترف بها بكل روح رياضية من عدو، والتي كان من المفروض أن تأخذ هذه الاهانة بعين الاعتبار في وقتها الذي قيلت فيه وغيروا من نظرة من قاله عنهم: عدوهم اللدود، حتى يدحضوا بالبرهان ما قيل عنهم. للأسف الشديد زادت هذه المقولة دقة وأصبحت نظرية تطبق عند الرعب بحذافيرها. ما وصلت اليه هذه الأمة من الشقاق والنفاق السياسي والتفرقة والتشرذم الا دليل على انها لا تقرأ ولا تفهم ولا تعمل.

والسبب الرئيسي في الحالة التي وصلوا اليها هي الارتماء في احضان الأعداء والتملق لهم وتطبيق املاءاتهم فقط من أجل حب الزعامة والمحافظة على كراسيهم المهترئة والعفنة من الظلم والتعسف والفساد، من أجل قبض أنفاس شعوبهم واذلالهم وحرمانهم من حقوقهم الشرعية التي وهبهم الله اياها وكل القوانين الانسانية. والمثل القائل «اجتمع العرب بألا يجتمعوا على رأي» أصبح باليا ويجب تغييره لأن ما الفائدة من هذا النفاق الذي يعملون به: يتباوسون ويتعانقون ويأكلون ما لذ وطاب ويشربون مع بعض على طاولة واحدة ويضحكون مع بعضهم البعض ويتبادلون الهدايا أمام الكاميرات حتى يظن كل من يشاهد ذلك أنهم على كلمة واحدة وقلب واحد كأنهم رجل واحد!

وهذا لتخدير الشعوب العربية المسكينة المغلوبة على أمرها من الظلم المسلط عليها بالقوة والجهل والأمية. والحقيقة هي عكس ذلك تماما فقلوبهم شتى وأفعالهم منكرة وأعمالهم كلها عمالة وتواطؤ على بعضهم البعض مع العدو ومع الأجنبي ومع الشقيق والصديق. والقضية التي يجتمعون من أجلها: الأمن القومي العربي الذي يتشدقون به ويكذبون به على رعاياهم من الشعوب، فهو مهدور على طول الخط. لا وحدة الصف لا في الرأي ولا العمل..

الشعوب تعاني الويل من الظلم والعدوان. الكرامة والشرف العربيان ممرغان في الوحل. المقدسات تداس بالأحذية المتسخة بالكفر والظلم والطغيان. أي أمة هذه؟ ولماذا تجتمع إن لم تحاول تصليح أوضاعها السياسية والاقتصادية والاجتماعية والدفاعية؟ الأمة التي ساندت العدوان وسلمت أراضيها وقواتها واموالها من أجل احتلال العراق.

أنظمة هذه الأمة التي لم تدافع عن أبنائها في فلسطين الذين يعانون أكبر وأشد ظلم وطغيان في هذا القرن على يد الصهاينة ولم تستطع حتى الاجتماع على كلمة واحدة لمناصرتهم بأضعف الإيمان. الأنظمة التي ترتمي في احضان جلاديها وتغدق عليهم بخيراتها وتستقبل زعماءها بالأهاجيز والرقص والعطل المدفوعة الأجر وبدوي المدافع والسجاد الأحمر والورود والبوس وتقديم العقود من أجل تنشيط صناعتها ومنحها القواعد العسكرية.

هل هذه الأمة ينتظر منها شيء ان اجتمعت او تفرقت؟ لا جدوى منها ما دامت على هذه الحالة من الانحطاط والذل والهوان وزيادة على ذلك النفاق ولا شيء غير النفاق. هذه الأمة لن تفلح ولن ترى لها عزة ولا كرامة الا اذا رجعت لدين الله واعتمدت على نفسها في تأمين قوتها وتخلت عن طغيانها باتجاه شعوبها وسمحت لهم بالشورى في الأمر واحترام العلم والعمل والوقوف بقوة في وجه اعدائها والدفاع عن أراضيها وشعوبها وعدم الاستكانة والاستسلام لهم. يومها يمكن ان نثق في اجتماعاتهم وننتظر منها ما يصبو له كل مواطن شريف في هذا الوطن العربي الكبير الممتد من المحيط الى الخليج.

محمد عبدو الشريف
رسالة الكترونية

ألا يجتمع وزراء الاعلام لاستنكار الصور الكاريكاتيرية؟

■ بعد الوثيقة التي اخرجها وزراء الاعلام العرب والتي منعوا فيها التحريض والاساءة الدينية او العرقية، وكذلك حددوا فيها حرية التعبير عن الرأي، وبينوا ان مصلحة الوطن هي العليا.. مع ان العالم كله يعرف ان الحكومات العربية حاصلة على مرتبة الشرف في القمع وسياسة تكميم الافواه الا اننا نرى الفجوة الاعلامية الواسعة في الامة العربية.

هناك تعريف بسيط للاعلام يبدوا ان وزراءه لا يعرفونه، الاعلام يعني الابلاغ والاخبار والتبشير بما عندك من معلومات وحضارة واخلاق وسياسة وثقافة.

بهذا التعريف يجب على فضائيات العالم العربي نقل عاداتنا وتقاليدنا وحضارتنا ونقل صفات رسولنا الكريم وديننا الحنيف وثقافتنا، ولكن.

«اذا كان رب البيت بالطبل ضاربا فشيمة اهل البيت كلهم الرقص».

هل حرية التعبير تعني اطلاق العنان لتوافه الامة والسماح لهم بافساد فضائنا عبر نقل الحفلات الراقصة والافلام الفاضحة والتي ادرجت كلها تحت اطار «نشاطات ثقافية»؟ اين مصلحة الوطن العليا؟! وعندما جاءت الجزيرة والاقصى والمنار وغيرها من القنوات الهادفة انتفضتم يا سادتي الوزراء!

سادتي وزراء الاعلام... ماذا ستصنعون الان وبعد التهجم على رسولنا الكريم رمز العرب والمسلمين والاساءة له، انا اتوقع منكم الاتي:

* اجتماع عاجل لكم لبحث قضية الاساءة لرمزكم وسيدكم رسول الله صلى الله عليه وسلم.
* اصدار قرار يوحد كل الفضائيات ببرنامج يتناول حياة رسولنا الكريم على مدار يوم كامل ردا على اعلام الغرب.
* اصدار قرار للاعلام الرسمي العربي للبدء في اعداد برامج توعية وتثقيف بعدة لغات لتوعية الناس واعلامهم بان الاسلام دين الرحمة والمغفرة والسلام وان رسوله جاء ليخرج العباد من عبادة العباد الى عبادة رب العباد.
* وقف العلاقات الاعلامية مع الدنمارك وغيرها من الدول في ظل موافقة رسمية لسبع عشرة صحيفة نشرت الاساءة لرسول البشرية محمد عليه السلام.
* اطلاق فضائية مشتركة من كل الدول العربية بكافة اللغات تخاطب العالم، هدفها نشر الدعوة الاسلامية وصد الغزو الفكري والاعلامي الغربي.
* فصل المواقع الالكترونية الاباحية ووقف كافة اشكال فلتان الاعلام الالكتروني حتى تحافظوا على امتكم يا سادتي، اليس من ضمن بنود وثيقتكم الحفاظ على المصلحه العربية العليا بالوعي والمسؤولية؟
* تخصيص مليار دولار على الاقل لتحسين صورة الاسلام والعرب عبر علاقات عامة واعلام في الساحة الغربية مع العلم ان اسرائيل تصرف الملايين على هذا الهدف وانتم تصرفون اضعافه على المكياج والسياحة..!!

وبعد ذلك سادتي الوزراء..... اتيقن بانكم امناء على هذا الوطن الكبير وان ما زرعته الجزيرة والاقصى والمنار فيكم قد اثمر.. الا وهو الكرامة والشموخ.

سادتي الوزراء اعرف انكم تتمنون ان تتخلصوا من الاستعباد الامريكي لكم ولكن هذه فرصتكم الان كي تعودوا الى رشدكم الى الوعي والمسؤولية، فليس اغلى من رسولنا الكريم احد.

فليقل كل وزير منكم بأبي أنت وأمي يا رسول الله، ولنعد للاعلام العربي وظيفته الحقيقية لان كل اناء بما فيه ينضح.

اوقفوا الفلتان الاعلامي في عالمكم، لا تجعلوا فضائكم فريسة للغرب وافكارهم لان المثل يقول «المال السايب يعلم الناس السرقة» وما الانحطاط الذي وصلت اليه فضائياتنا الا نتيجة لترهل سياستكم وتبعيتها.

اتعلمون سادتي الوزراء بان امريكا تخضع اعلامها للرقابة وليس سهلا اختراق فضائها من قبل اعلامكم الهابط يا سادة؟

اشكركم على الاستيقاظ الان... واتحسر على الجيل الذي ضاع بسبب نومكم، ولكن هيا انفضوا الغبار عنكم والتحقوا بسياسة الاعلام المقاوم والهادف والزموا اعلامكم الرسمي بهذه السياسة التي تعيد للامة فجرها الباسم، ولتكن نصرتكم لرسول الاسلام العظيم بداية تحرركم من العبودية لامريكا، هيا اجتمعوا فورا لنصرة رسولنا الكريم.

أ. محمد القيق
رسالة الكترونية

ماذا دهى جنبلاط ليعود الى زجل الحرب؟

■ لا يمكن وصف تصريحات زعيم الحزب التقدمي الاشتراكي اللبناني وليد جنبلاط بأنها تصريحات زجل وطني غيور على بلده وما يمكن أن تؤول اليه الأوضاع فيه، بل شكلت هذه التصريحات حطبا لتأجيج النار المشتعلة بلبنان منذ شهور قادت الى خلق أجواء توتر كثيرة كادت تودي بالبلاد الى حرب أهلية لا تبقي ولا تذر كانت آخرها أحداث المظاهرات الاجتماعية بالضاحية الجنوبية لبيروت قبل أسابيع والتي تركت ضحايا كثيرين.

ومن حيث المنطق السياسي فان تصريحات جنبلاط كانت بمثابة صب للزيت على نار هادئة الى حد ما في لبنان جريح لم تمر مدة طويلة على خروجه من حرب مدمرة وعدوان صهيوني غاشم دمر أغلب البنية التحتية للبلاد. ولذلك فليس من المعقول أن نسمع جنونا كلاميا كهذا الذي أسمعنا اياه جنبلاط حول المعارضة والتي بالمناسبة لا تدل البوادر على أنها تدعو الى حرب أو تريد جر البلاد الى هذه الحرب القذرة، بل أغلب مكوناتها توجه سلاحها الى العدو الأول والأخطر وهو العدو الصهيوني المعتدي.

ويقودنا كل هذا الى قول أن الزعيم اللبناني وليد جنبلاط يريد تحقيق شيء من وراء تصريحاته الخطيرة هاته، بحيث لم يمر وقت طويل على مغادرة الأمين العام للجامعة العربية عمرو موسى للبنان قام خلال زيارته بجمع ميشيل عون زعيم التيار الوطني الحر وممثل المعارضة مع سعد الحريري وأمين الجميل وهذه بادرة طيبة تدل على أن هناك انفراجا سياسيا يحتاج فقط الى تدخل عربي قوي دون ترك الفرصة لأطراف اقليمية أو دولية لتأجيج الصراع من جديد بين الأطراف المتصارعة في لبنان اليوم.

قد نتفهم هجوم وليد جنبلاط على سورية وهو الذي كان الى عهد قريب حليفا من حلفائها أيام كانت سورية تحكم لبنان، بحيث كانت تعين الرئيس والحكومة معا ولا من يعترض على قراراتها، فأصبحت اليوم في نظره راعية الارهاب والدولة التي لا تريد للبنان الاستقرار والمتورطة في كل الاغتيالات التي تقع بالبلاد انطلاقا من رفيق الحريري الى قادة الجيش الذين استشهدوا أخيرا. ان وليد جنبلاط بهذه التصريحات يمثل أكبر مفكر عربي وعالمي ينظر لثقافة التقلب الفكري والسياسي، فمنذ زمان وهو يمارس هذه الثقافة دون ملل أو كلل. ولعل كل متابعاتنا لما يقع في لبنان منحتنا اليقين بأن الرجل لا يكاد يلتزم بموقف ليحافظ عليه مدة كافية، فبين عشية وضحاها يخرج الى وسائل الاعلام ويصرح بكلام تارة تافه ولا يرقى الى الكلام المسؤول وتارة أخرى بالهجوم على المعارضة وسورية وايران وحماس وكأنه ناطق رسمي باسم الأمريكان والغرب، بل حضرتني فكرة أنه تتلمذ على يد محمد سعيد الصحاف الوزير السابق في حكومة صدام حسين عندما كان يخرج لوسائل الاعلام والحرب قائمة وقوات الاحتلال تتقدم الى بغداد وهو يسب ويشتم ويطلق اللعنات يمينا وشمالا دون تحقيق أي شيء. واصفا قوات الاحتلال بالعلوج والمجرمين والصليبيين الجدد.

لقد عانى وليد جنبلاط في تصريحاته حتى باتت من قبيل الهراء والكلام الساقط الذي يجلب الشر لا الخير للبلاد بحيث يجد من يسمعه ليركب عليه في عدوانه على لبنان وبعض الأطراف فيه. ان السياسة لا يمكن تبريرها بمنطق التصريحات اليومية التي تفرق أكثر مما تجمع، وتعادي أكثر مما تصالح، وتفند أكثر مما تعترف بالحوار والنقاش السياسي الهادئ. ولذلك فاننا نرى في كلام بعض أقطاب الموالاة في لبنان أنه كلام ينظر لابقاء الصراع قائما بل الدفع الى خلق أجواء توتر في البلد لكي يتسنى لبعض القوى الغربية البقاء بالمنطقة وفرض أجندتها السياسية واستغلال هذه الأجواء في حملات انتخابية في هذا البلد العربي أو ذاك.

وبالمقابل، هل تمكن الطرف الآخر المشكل للمعارضة ـ من التحكم في نفسه وعدم مواجهة هذه التصريحات الخطيرة بالمثل؟ الجواب قد يكون بالايجاب لأننا تتبعنا كل التصريحات فوجدناها كلها تنبعث من روح وطنية تدعو الى الحوار والتعقل وعدم الزج بالبلاد في أتون حرب مدمرة لا تبقي ولا تذر هذا هو عهدنا بهاته المعارضة التي وضعت على عاتقها الدفاع عن الوطن والناس بالغالي والنفيس وتمكنت من ايقاف الكثير من الانفلاتات في صفوف قواعدها وارجاعها الى نصابها حتى لا تعم البلاد الفوضى رغم أن هاته القواعد ضاقت الكثير من الاهانات والاستفزازات مرات كثيرة وأودت بحياة البعض منهم. اننا هنا نعلن اعجابنا بهذه الأطراف السياسية الممثلة للمعارضة في لبنان والتي تمكنت من حماية البلاد ضد العدوان الصهيوني وضد بعض الانفلاتات الأخرى التي تسببت فيها بعض القوى المنتمية للموالاة.

ان الحرب الأهلية ومفهومها الشمولي نجده فقط في عقلية السيد وليد جنبلاط ومن يسير في دربه، ولا يمكن البتة أن نجد لها موطئ قدم في ثقافة المعارضة في لبنان وقواعدها التي تعد بالملايين. ولذلك نهيب بهذا الرجل أن يتراجع عن غيه وتصريحاته المدمرة التي لن تجلب عليه الا الحقد والكره.

عزيز العرباوي
elarbaouiaziz@yahoo.fr

هل السياسة فن الممكن؟

■ عقلانية وواقعية، تلك هي نصيحة البعض لكل من كشف عجزا أو استنكر استسلاما أو مدح مقاومة وصمودا، فحين يعلو صوت السائلين عن سيادة مصر على أراضي سيناء وحدودها يرتدي البعض ثوب الواعظين ناصحا بالعقلانية والواقعية مذكرا أن السياسة هي فن الممكن، وليست شعارا وعواطفا وانفعالات.

وكذلك تظهر موعظة العقلانية وفن الممكن حين يزداد الاحتقان وتعلو الدعوات الشعبية مطالبة بفك الحصار عن غزة داعية الجامعة العربية ـ التي اتخذت قرارا سابقا بفك الحصار فورا ثم اعتبرت غزة منطقة منكوبة ـ لتنفيذ قراراتها، وتبرز حينها السخرية على ألسن النظم الحاكمة من الصواريخ العبثية.

لا أدري هل تم رفع ذلك الشعار على مبنى وزارة الخارجية أو أمام مقر الجامعة العربية، لكنه يحق لنا أن نسأل هؤلاء عن ذلك الفن الممكن: ألم يكن ثمة ممكن لتلك الدول أن تفعله خلال فترات السلام المزعومة منذ زيارة السادات الى الكيان الصهيوني مرورا بأوسلو ومدريد وانتهاء بأنابوليس، ألا يحق لنا أن نسأل: أليس الرخاء الاقتصادي كان ممكنا؟ أليس تطوير الصناعة والزراعة والتجارة كان ممكنا؟ أليس التقدم العلمي والتقني كان ممكنا؟ أليس تعمير الصحراء ومد العمران واستثمار الأيدي العاملة كان ممكنا؟ ألم تكن هناك فرصة ممكنة لنعيش بلا ديون داخلية وخارجية؟ أين التنمية التي هي ثمرة الاستقرار ـ أليس الاستقرار يحقق التنمية ـ؟

ثم لنا أن نسأل هؤلاء الواعظين، هل كان صناع السياسة دائما يفعلون ما كان ممكنا؟ هل كانت فكرة تأميم قناة السويس تبدو عقلانية وممكنة؟

هل كان الصمود عسكريا أمام تحدي المجتمع الدولي أمرا ممكنا وعقلانيا؟

هل كان اليهود يفكرون في ما هو ممكن حين فكروا في جمع شتات جنسيات ولغات وأعراق ولغات في بقعة من الأرض لا يملكوها بل سيسرقوها عنوة من محيطها العربي والاسلامي؟

هل كان ممكنا سقوط الاتحاد السوفييتي وهزيمته في أفغانستان؟ وهل كان خروج أمريكا من الصومال ذعرا من الذبح كالنعاج أو كان الهروب من فيتنام من الأمور الممكنة؟

ألم تكن هزيمة الجيش الذي لا يقهر من الأمور غير الممكنة؟

ان للتاريخ رجال صنعوا ما هو غير ممكن سواء كان ذلك خيرا للبشرية أم اعتداء عليها، أما أصحاب العقلانية وفن الممكن فلم يقدموا لنا الا الفساد والضعف والفقر والقمع والاذلال، نعم قدموا لنا البطالة المستشرية وهروب العقول واعتقال المعارضين ووثيقة قمع الاعلاميين.

فلو نظرنا على مستوى قارة أفريقيا نجد فيها 3% من اجمالي احتياطي البترول في العالم. و5% من احتياطي الغاز. ونحو ثلث احتياطي اليورانيوم. و70% من الفوسفور. و55% من الذهب. و87% من الكروم. و57% من المنغنيز. و42% من الكوبالت، ولنسأل أهل الممكن ما هو الممكن لتلك القارة هل هو الفقر والاقتتال والاختراق الاوروبي والامريكي.

ولو نظرنا للمستوى العربي فقد أصبحت القضايا الاستراتيجية الأساسية فيها بدءا من فلسطين مرورا بالعراق والصومال ودارفور وانتهاء بأزمة الرئاسة في لبنان على مائدة وأجندة أخرى غير المائدة والأجندة العربية.

أما على مستوى دولة بحجم مصر في القارة الأفريقية والعالم العربي والاسلامي تجد 90% من مشروعات الحكومة المصرية دون دراسة جدوى ويصل الاهمال الى عدم تحصيل الحكومة حوالي 100 مليار جنيه (تقرير الجهاز المركزي للمحاسبات)، وقد بلغ عدد من اعتقلوا في عهد الرئيس مبارك اكثر من 100 الف مواطن ـ وفق لاحصائية الدكتور عمرو الشوبكي ـ.

أما في القضية المحورية للأمة ـ فلسطين ـ والتي من اجلها قامت الجامعة العربية كانت رسالة شمعون بيريز لستين نائبا برلمانيا ينتمون لاحدى وعشرين دولة أوروبية في زيارة نظمها مركز مدبريدج الاستراتيجي «ان موقف اسرائيل من حماس مطابق تماما لموقف رئيس السلطة الفلسطينية محمود عباس منها».

ان رسالة الشعوب المقهورة الجائعة والمحاصرة تحت بنادق الاحتلال أو تحت سياط الحكام أنه قد حان وقت صناعة غير الممكن من الصمود أمام الحصار والتركيع والتجويع والاغتيالات الى الرعب من صواريخ عبثية، بل لقد حان وقت العجز أمام مقاومات شعبية وانحسار قوى كبرى أمام ارادتها وأخيرا اقترب موعد انهاء مسرحيات التوريث وتمزيق وثيقة التكميم وليعلو صوت أبي القاسم.

اذا الشعب يوما أراد الحياة
فلا بد أن يستجيب القدر
ولا بد لليل أن ينجلي
ولا بد للقيد أن ينكسر

ياسر فتحي
yssrfathy@yahoo.com

على الاسد ان يقبل بالنصيحة قبل الفضيحة

■ يبدو انه كتب علينا نحن العرب ان نختلف في كل شيء، ولا نجيد لغة الحوار واحترام الرأي والرأي الآخر، ويبدو انه كتب علينا ان نختلف بالاملاءات ونتصارع لمصلحة الاخرين، ونشغل انفسنا بما يفرقنا ونتحاور كالطرشان وبلا عقل، وكتب علينا نحن العرب ان يتولى امورنا صغارنا لا خيارنا واعداؤنا لا اصدقاؤنا، ما اذلها من مهزلة!

عصمت سليم ـ مصر

لماذا تُلام السعودية؟

■ اقولها باختصار، لماذا السكوت على الحق ان انعقاد القمة او عدم انعقادها لا يشرف السعودية بشيء، انما يشرف من يعقدها حضور السعودية لها، ياما عانينا من ظلم الحكومة السورية من استغلال عند عبور مواطنينا الأراضي السورية الى تركيا، وقدمنا الدعم للعرب ولم نسلم من تهجماتهم، فلماذا تلوموننا؟

محمد عبد الرحمن
سعودي مقيم في الامارات

الرياض ودمشق بين الممانعة والاعتدال المزعوم

■ رغم تشاؤم الاعلام بالعلاقات السعودية ـ السورية، وهي كما هو واضح بداية الصراع العربي بين خط الممانعة وخط الاعتدال المزعوم، إلا ان نهوض الشعوب العربية من السبات العميق بات قريبا وهو نتيجة اكيدة بعد وضوح مسلك المملكة بإتجاه التخلي عن الحقوق، كحق العودة. واعتقد ان الجمهورية السورية على الطريق الصحيح في استنهاض الشعوب العربية لمواجهة خط ملوك الكراسي لا القلوب. واعتقد انها على الطريق الصحيح والدليل هو التأييد الشعبي لخط المعارضه في لبنان وخط السلطة. واعتقد ان لبنان هو مرآة لواقع الشعوب العربية في المستقبل القريب.

محمد عبيدي ـ العراق

ماذا فعل العرب لليبيا والعراق ولبنان؟

■ نحن سوريون في بلاد الاغتراب نقول للمسؤولين ان كانت تهمهم كرامتنا فليقاطعوا القمه. ان كلام هذا المقال هو في مخيلة كل عربي شريف. نعم على السوريين ان يستذكروا ما فعله العرب مع ليبيا او مع العراق او في فلسطين ولبنان والسودان، وحتى اليمن. ليكن رفض عقد القمة عاليا بدون مساومة.

منى ابو حبال

يجب ان تحضر ايران وحزب الله

■ أعتقد أن على الرئيس بشار أن يفرض حضور مراقبين من ايران وحزب الله، لأن السنيورة لا يمثل المعارضة اللبنانية الغائبة، وايران دولة إقليمية هي في نفس الخندق مع الدول المجاورة وغيابها وغياب حزب الله قد يفقد التوازن لهذه القمة، فلا أعتقد أن هناك دولة عربية ستدافع عن موقف سورية الحرج. أما إلغاء القمة فهو حل جيد لكن هذا قد يؤدي إلى عزل سورية وإتهامها مجددا بعرقلة السلام الإقليمي.

يوسف محمد ـ المغرب

فتش عن إيران!

■ بالرغم من عدم الثقة في تلك الدوائر الرسمية وهؤلاء فإن المراهنة على إيران وسورية مراهنة خاسرة، ذلك أن هاتين الدولتين وخاصة إيران تتمنى الفوضى في المنطقة واشعالها حتى تستطيع بسط نفوذ عقيدتها الفاسدة، وأن يصبح الناس من غد يسبون في الصحابة ويرقصون ويطبلون ويريقون دماءهم على أعتاب ايران. اقرأوا تاريخ قيام الدولة الصفوية وأنتم تعرفون كيف تفكر ايران.

احمد مصطفى ـ الكويت

ما هو رأيك؟

«منبر القدس» مخصص لمناقشة قضايا او آراء او اخبار نشرت في «القدس العربي»، وكذلك للرد والتعقيب على ما يرد في هذه الصفحة والتعليق كذلك على مختلف المواضيع الفنية والثقافية والفضائيات للمشاركة، نرجو ارسال رسائلكم البريدية على عنوان الجريدة

ورسائلكم الالكترونية الى العنوان الالكتروني: menbar@alquds.co.uk

أو على الفاكس رقم 442087418902+ (على ان لا تتجاوز الرسالة 150 كلمة)
وسيكون امام الرسائل القصيرة كل الفرص للنشر اما الطويلة فنعتذر عن نشرها

«الاراء الواردة في هذه الصفحة لا تعبر بالضرورة عن رأي الصحيفة»

السنة التاسعة عشرة ـ العدد 5827 الخميس 28 شباط (فبراير) 21 صفر 1429هـ

نتائج مريعة لتدمير دراما الحكومة والمعارضة

حديث السرايا وحديث القرايا

جمال الطاهات*

■ حديث السرايا الأردني لا يحتاج إلى تقديم وشرح وتوضيح. فالعديد من الصحافيين والشخصيات السياسية تلجأ إلى تكرار الموقف الرسمي بجمله القليلة لتنهي الحوار. ومن هو المفكر ابن المفكرة الذي يريد أن يصطدم مع جاهل في دفاعه عن الموقف الرسمي؟ حتى الطاووس يستطيع أن ينقنق بالموقف الرسمي ثم يغادر أي جلسة وهو نافش ريشه. فمعظم الحوارات قبل أن ينهيها الجهل الطامح لمراتب القوة تستحضر عبارات «لسيدنا»، أو تلجأ لإنكار شرعية المواقف وأسسها الموضوعية. عندها إذا تجرأ صاحب وجهة نظر واستمر في نشافة مخه، سوف يحتاج إلى كميات هائلة من صابون نابلس لغسله من قرف الدخول في حوار جدي مع جاهل يطمح بأن يأخذ ثمن الدفاع عن الحكومة.

الأداء المسرحي البائس لمعظم أدوات الدولة الأردنية، الذي يعري الحياة من دراميتها، دمر مسرح الدولة. فبدلاً من دراما الحكومة والمعارضة، تم استبدال مسرح هذه الدراما بزفة وسياقين: سياق زيطة وزمبليطة وهليلة تحيط بالخطاب الرسمي، ولكن لا يكاد احد يستطيع أن يلتقط كلمة أو فكرة لما يقال فيه، وسياق بعيد كل البعد يتوزع على طيف واسع. ويبدأ هذا الطيف من موقف السكوت من الذهب، وصولاً إلى الموقف الذي يجاهر بالقول بأن هذه دولة كفر ونجاسة لا يجوز حتى سماعها أو إسماعها.

تغييب الدولة لمسرحها ودراماها الخاصة، خلق الفرصة لإعادة إحياء ثنائية حديث السرايا وحديث القرايا الذي اشتهر في أواخر المرحلة العثمانية وقبل أن تطيح الثورة العربية الكبرى وعوامل أخرى بتلك الدولة. ففي تلك المرحلة كان هناك شكل غبي وغير عقلاني لخديعة المجتمع. حيث اعتاد الباب العالي أن يترك الناس في أحلامها لحين وصول الجندرمة. وكان على المواطنين الذين يريدون معرفة حديث السرايا أن يحضروا. وكان للحضور ثمن دفع الضرائب وربما تجنيد من هو في سن الجندية. لهذا اكتفى العديد من خلق الله بسماع حديث القرايا، وكان هؤلاء ينفذون دعاءهم لله أن يحرمهم من سماع حديث السرايا، بالهروب عند سماع خبر وصول الجندرمة إلى المنطقة. ونظراً للحاجة لحديث السرايا، خلقت سرايا متخيلة، وتم اختراع وتركيب حديث خاص لها من سياق حديث القرايا. فالمجتمع الطبيعي إذا غابت عنه السياقات الطبيعية لحديث السرايا وحديث القرايا، فإنه بحديثه الخاص سينتج كلاهما، دونما حاجة لسرايا تحاوره. وبالرغم من أن نسبة الأمية كانت في تلك المرحلة تصل إلى 99%، أنتج المجتمع حديثه الخاص (حديث القرايا) واخترع حديثاً للسرايا الغائبة. وحديثه عنها هو الذي برر كل مواقفه تجاهها. فعندما عجزت السرايا عن بناء منصة لثنائية مقنعة تضمها وتضم القرايا، بنت القرايا منصتها الخاصة، وخضعت لشروط دراما الحياة، ولكنها وضعت على الحلبة سرايا متخيلة. والسلطة الآن حين تستبدل ثنائية الحوار والدراما بالزيطة والزفة، فإنها تنكر الحاجة لوجود المجتمع. ولكن كما يصر الإعلام الرسمي أن يقدم مجتمعاً متخيلاً الآن، فإن القرايا تخضع لشروط الثنائية ولكن بسرايا متخيلة.

الإعراض الشعبي الأردني عن حديث السرايا له سياقات جديدة مشحونة باحتمالات خطيرة. ربما كان أبرزها ما وصفه أحد الشخصيات الأردنية البارزة بأنه حالة تدابر بين المجتمع والدولة وكل مؤسسات الحكم.

والذي يعزز من هذه الثنائية هو تطنيش رجالات الدولة لكل ما يقال. فلهم وحدهم أن يقولوا، وهم يتباهون بأنهم لا يقرؤون الصحف، ولا يستمعون لأحاديث الناس. وبالتأكيد هم لا يردون على ما يقوله الناس. وظهرت قبل سنوات رؤية عجيبة تمثلت بتبرم شديد من الصالونات السياسية، حتى أن الملك انتقد أصحاب الصالونات السياسية وانتقد حديث الصالونات. يضاف إلى ذلك طبعاً حالة عزلة وحصار مروعة للمنابر الفكرية والحزبية.

حديث السرايا المدهون بالعسل لم يعد احد يتذوقه، وحديث القرايا الواضح الذي تتصاعد فيه حدة الغضب لا يوجد من يصغي إليه. وحالة التطنيش، والسخرية أصبحت متبادلة، الرسميون يطنشون حديث الناس ويسخرون منه، ولكنهم لا يعلمون مدى حدة السخرية التي تجري في الشارع عند استحضارهم. تطنيش الناس ميزة لرجالات النظام العظام، ولكنها تحولت إلى سلوك عام لكل مسؤولي الدولة. وأدى انتشارها إلى عدوى مستحكمة بسكان القرايا الذين لا يسمعون إلا أنين أنفاسهم تحت وطأة كل مسببات الألم. وهم يلجأون الآن لتصميم حديث سرايا يعزز قناعاتهم.

حديث القرايا الذي بدأ يعزل عن تفاعله الطبيعي مع حديث السرايا، بدأ يستعين بالسب والشتم للتعبير عن الغضب، ويقيم كل أطروحته على أن الحكومة بقضها وقضيضها فاسدة وتنفذ أوامر لجهات خارجية. وحتى يثبتوا مقولاتهم يلجأون لحديث سرايا مخترع ومتخيل. وهذا الحديث المخترع والمتخيل يؤصل بالرواية عن فلان بن علان الذي سمع من الساقة عند زيدان حين كان يزور ابن خالته عبيدان. والذي يعزز منطق حديث القرايا، ويعزز فرصه أن يخترع ويصمم سرايا يناسبه، هو عزلة الفريق الحاكم. فهذا الفريق يجمع قيادات شعبية معينة (بمعنى موظفة) وتأخذ رواتب إما من مراكز المخابرات أو الشرطة أو الديوان الملكي (فالديوان الملكي منذ فترة يعين شيوخ العشائر ويصرف لها الرواتب)، ثم يخاطبهم المسؤول في الحكومة أو المخابرات أو الديوان الملكي ويطمئنهم على أن الأمور بخير، ويبلغهم سلامات حارة وخاصة من «سيدنا الله يطول عمره». والعديد ممن يحضرون هذه اللقاءات حين لا يلوذون بالصمت ويعتقدون أنهم حملة حقيقيون لحديث السرايا يقدمون مادة إضافية هائلة لأبناء القرايا لاختراع حديث سرايا في غاية التشويه، ولإخضاع السرايا لمزيد من السخرية.

حديث القرايا، الذي يستند لتأسيس صحته على حديث سرايا مخترع، بدأ يتسلل صداه من شقوق الجدران، وهو يؤكد كل يوم بأن الخلاص بأحد طريقين: إما الخلاص بالبحث عن وسائل جديدة للتكيف الفردي، بعضها يعيد إنتاج البغاء بمكياج خاص مستورد من مفردات حديث السرايا المخترع، أو البحث عن عوالم ممكنة للهجرة، بعضها موجود على خرائط الأمكنة التي تصور الكرة الأرضية، وبعضها موجود في ضمير الزمان غيباً أبدياً. وفي كل الحالات هناك حديث سرايا مخترع يعيد تبرير الخيارات المختلفة لحديث القرايا.

حديث القرايا يبدأ بوصف ممتلكات العديد من شخصيات الدولة، ويعيد التذكير ببيوتهم، ومكتسباتهم، وينتهي بالقول بأن الكل مسؤول ولا يسلم من لعناته احد. هذا المنطق الجديد لحديث القرايا المملوء بالغضب باهظ الثمن والكلفة، وهو يبدد كتل الصمت ويحولها إلى طاقة فاعلة في سياقات جديدة، غضب يبحث عن ساحات، وساحات تنتظر الغضب. وهناك شاعر أردني يقول: أن الساحات الأردنية تبكي لغياب الظل عنها؛ وهي تنتظر الغضب الذي سيجدد قابليتها على الولادة- بعد عقم طويل- ويمنحها أسماءها من جديد، وهذا الشاعر يصر على أن الساحات تحلم بالتعري من أسمائها وأسمالها الغريبة لترقص من جديد مع عشاق الغضب. وهو يصر أن الساحات لن تهنأ إلا إذا استظلت بظل أصوات تحميها من الحر والقر. فكل أسماء السرايا الممنوحة للأماكن والساحات تتضاءل في ذاكرة الناس وفي عمليات التداول.

وغالباً ما ينتهي حديث القرايا بإعلان ساخر من احدهم بالرغبة في السكن بسجن سواقة. ويطالب بتعديل القانون بحيث تصبح عقوبة السب والتحقير للمقامات العليا سجن كل العائلة. عندها سيجد الفقراء مكان آمن ودافئ لإقامة عائلاتهم. وأحد الحاضرين حذره من احتمالية إلغاء عقوبة السجن، بحيث يحرم الذي يريد أن يوفر طعامه لأولاده من السجن. فالبلد كله يمكن أن يسجن إذا فعلوا هذا القانون. وخاف أحد محترفي حديث القرايا من أن يعدل القانون بحيث يلزم التعديل الجديد كل أسرة أن ترسل الطعام لأبنائها الذين يسجنون بتهم السب والتحقير للمقامات العليا.

* كاتب من الاردن

الرئيس نيكولا ساركوزي يرفع قضية ضد مجلة «النوفيل ابسرفتور»

سابقة في تاريخ الجمهورية

بوعلام غبشي*

■ رفع الرئيس الفرنسي نيكولا ساركوزي، في سابقة في تاريخ الجمهورية، قضية ضد مجلة «لنوفيل أبسرفتور»، بسبب خبر نشرته يفيد بأن سيد الاليزيه، بعث برسالة عبر الهاتف النقال الى زوجته السابقة سيسيليا، قبل عقد قرانه على كلارا بروني بأسبوع، حملت مضامينه دعوة مطلقته الى العودة الى بيت الزوجية، متعهدا في المقابل الغاء زواجه من الجميلة الايطالية.

الخبر الذي ما فتئت المجلة الفرنسية، المحسوبة على الصحافة الجادة، تؤكد على صحته، باستنادها الى مصادر عليمة، لم تكشف عنها كما هو متعارف عليه في تقاليد العمل الصحافي المعزز بقانون في هذا الاتجاه، نفته الرئاسة الفرنسية جملة وتفصيلا، مما فتح نقاشا جديدا/قديما على مصراعيه في الصحافة الفرنسية حول الجدوى من هكذا أخبار على الحياة العامة في بلد فولتير، خصوصا حين يتعلق الأمر «بالحديقة السرية»، كما يقول الفرنسيون، للقادة والمسؤولين السياسيين.

كلارا بروني، في أول خرجة اعلامية لها، بعد أن ظلت وسائل الاعلام تتعاطى معها كصورة فقط بمجرد ذيوع خبر علاقتها العاطفية مع رئيس الجمهورية، خرجت عن صمتها عقب أسبوعين فقط من زواجها من سيد الاليزيه اثر مقابلة خصت بها اسبوعية لكسبريس، حيث هاجمت في تعقيب لها على «الايسيميس» المعلوم مجلة «الأبسرفتور»، متحدثة عن المتعاونين زمن الحرب مع النظام النازي، في ايحاء الى المجلة المذكورة.

مدير «لنوفيل أبسرفتور» اعترف في افتتاحية، في مستوى مقام الصحافة الملتزمة، بزلة حصلت على طول الخط التحريري للأسبوعية، وهي تساير «مغامرات ساركو»، وأقر على أن الصحافة الجادة كان عليها ألا تنحو المسار الذي جرها اليه سيد الاليزيه، «عندما يعرض حياته الخاصة على العامة»، دون أن يشكك في محتوى الميساج/الضجة، فيما وصف تصريحات السيدة الأولى لفرنسا للكسبريس «بالغبية». وحاولت كلارا في استدراك على نفس المجلة أن ترطب الأجواء في علاقتها بالصحافة، و«تأسفت» ان كانت قد جرحت جهة ما.

السيدة الأولى لفرنسا بعثت برسالة اطمئنان، من خلال المقابلة الأولى، وهي تقتسم قصر الاليزيه مع رئيس الجمهورية، الى كافة الفرنسيين، الذين اختلفوا في تقييم هذا الزواج، حتى ان البعض وصف الجميلة الايطالية «بالوصولية»، نظرا «للسرعة» التي سارت بها علاقة رئيسهم بعارضة الأزياء السابقة نحو الزواج، خصوصا وأن شعبية زوجها في تراجع مستمر، منذ أن شاع خبر ارتباطه العاطفي بها، حيث وصلت الى أدنى مستوياتها. «أنا من ثقافة ايطالية، ولا أحب أن أطلق... أنا اذن السيدة الأولى الى نهاية عهدة زوجي، وزوجته حتى الموت. أعلم جيدا أن الحياة تخبئ مفاجآت. لكن تلك هي أمنيتي»، قالت صاحبة الأغاني الرومانسية التي تعزف ألحانها أنامل رقيقة على حبال القيثارة.

* كاتب من المغرب مقيم في باريس

«انتقال» مفاجئ لنايف حواتمة

سامح سماره*

■ ما زالت التطورات الأخيرة التي حصلت في دمشق بين الفصائل الفلسطينية تتفاعل، بعد مؤتمرها الأخير (مؤتمر دمشق الوطني) ونيتها الاتجاه نحو تحدي قرارات أبو مازن في دعوته لعقد مجلس وطني بمن حضر يستبعد فيه كل أعضاء المنظمات الرافضة لسياسته، عدا منظمة الصاعقة والجبهة الشعبية/القيادة العامة التي وجه إلى كل منهما دعوات حضور المجلس عبر بطاقات أرسلت إلى ممثلية المنظمة بدمشق، وطلب من ناظم شرقاوي تسليمها للفصيلين المشار إليهما.

وعلم بأن الاتجاه العام يسير نحو العمل لتشكيل إطار من كل القوى في موازاة البديل المفبرك الذي يسعى أبو مازن لإنتاجه خلال الدورة القادمة للمجلس الوطني التي دعا لعقدها في العاصمة الأردنية، وعلى هذا الأساس تم عملياً حل صيغة الفصائل العشرة، ليتجه العمل نحو تشكيل إطار مسنود بقوة كبيرة عمادها حماس والجهاد وباقي التنظيمات التي حضرت مؤتمر دمشق، بينما ما زالت الشعبية مترددة، حيث قلبها على عضويتها في المنظمة وخشيتها من مكاسرة أبو مازن وخسارتها لمستحقاتها الشهرية من صندوق المنظمة، كما خشيتها من تحول سلوك حماس في العلاقات الداخلية لتصبح كحركة فتح في علاقاتها التاريخية مع باقي التنظيمات، أي خوفها من عقدة جديدة على غرار (عقدة فتح) التي عاشتها كل الفصائل تاريخياً.

ولكن المفاجأة كانت في انتقال حواتمة المباغت عبر خطاب سياسي ألقاه في ذكرى تأسيس جبهته في مخيم فلسطين في سورية، وفيه شن هجوماً عنيفاً على السلطة الفلسطينية، فوصف رموزها بأنعت الصور القاسية، وقال بأن لجان «هذا القريع» ويقصد أحمد قريع التي شكلها للتفاوض مع الإسرائيليين هي لجان إسرائيلية قلباً وقالباً، وقال بأن المفاوضات أكثر بكثير من عبثية وتمس المحرمات. كما تهجم على أبو مازن دون أن يسميه، معتبره ناكثاً للوعود، ولايحمل روح المسؤولية، وبأنه رجل «سياحة مفاوضاتية سياسية»، في الوقت الذي لاطف فيه حركة حماس، وتوجه إليها بكلام مخفف، وبدلاً من توصيف ماجرى في غزة بأنه انقلاب كما كان يشير دوماً، استخدم هذه المرة عبارة «الحسم في غزة». وطالب «الأخوة» في حماس بتسهيل العودة للحوار وتسليم السلطة المقر الرئاسي في غزة «وحل مشكلة القضايا والمقرات الأمنية بالتفاهم بين الجميع في غزة».

من جانبها فان مصادر فلسطينية مهتمة قالت بأن خطاب حواتمة، يعبر عن محاولة منه لتحقيق عدة أشياء :

-تصفية حساب مع أبو مازن، واسترداد لكرامته التي أهدرها الأخير، واستهتاره بكل مساعيه التي بذلها إلى جانبه طوال أزمات فتح والسلطة مع حماس دون مقابل. وهو مايعرفه الجميع وعلى بينة منه.

-محاولة حواتمة تلميع صورته بعد مسلسل الانتقادات الطويلة التي تعرض لها والمقاطعة التي واجهته بها كل القوى والأحزاب العربية، وامتعاضها من سلوكه السياسي ونفاقه وكذبه المستمر وادعاءاته، وقد أسمعته بعض القوى الفلسطينية التي اجتمعت معه مؤخراً كلاماً قاسياً بهذا الصدد، وقطعت بعض القوى حتى الاتصالات التلفونية معه. وفي هذا المجال فان المهرجان المشار إليه قوطع من قبل حماس والجهاد وكل الأحزاب والقوى العربية باستثناء حضور طرف من الحزب الشيوعي السوري، وتدني تمثيل الفصائل الحاضرة، كذلك التمثيل السوري.

-محاولة من حواتمة المعروف عنه «عدم قناعته بالثوابت والتحالفات» حفظ خط رجعة مع باقي القوى وسورية والمقاومة اللبنانية حال انهيار مشروع أبو مازن لإعادة تشكيل المنظمة في المجلس القادم، خاصة وأن الحديث يدور الآن عن احتمالات انفجار الوضع الداخلي في فتح.

-المعلومات المتسربة والتي تقول بأن المصريين والسعوديين بدأوا بميل كفتهم ولو بشكل قليل الى جانب حماس في صراعها مع فتح، الأمر الذي يحسب له حواتمة ألف حساب، حيث يقول «ان خسرت فتح مصر فلن يبقى منها شيء».

- محاولة حواتمه رأب التصدع الداخلي عنده بعد أن تحول تنظيمه لمجموعة صغيرة من المتفرغين، مقطوعي السبيل، ومكتب سياسي نصفه من فلسطينيي لبنان والنصف الثاني من الوافدين الذين دخلوا الى الداخل وليس منهم أحداً ممن كانوا في الداخل أصلاً.

- محاولة لاستدار عاطفة الناس ومشاعرها بعد تراجع أداء أعضاء منظمته في المخيمات، والضرب على وترها الحساس (حق العودة، العمل المسلح، فلسطين من النهر إلى البحر....) وهي مفردات نادراً ماكان يطلقها حواتمة في خطابات علنية.

-ويقول أخرون بأن حواتمة حاول في خطابه مساندة اتجاه عنده على اتجاه أخر في ظل سياسة يبدع في صنعها، ولايستطيع العيش دون اتباعها لحفظ التوازن القلق عنده بين قيادة أولى ينهش فيها الواحد الأخر.

* كاتب فلسطيني

سيسون والتطاول على مغنية

عباس المعلم*

■ كنا نود إن لا ندخل في سجال مع السيدة ميشيل سيسون «السفيرة المستقبلية» للولايات المتحدة في لبنان، قبل ان نراقب كلامها وأفعالها لأننا لا نحكم على الشخص وتوجهاته الا من خلال تصرفاته، وليس على قاعدة الحكم المسبق كما هي السياسية المتبعة من إدارة السيدة سيسون، وعلى ما يبدو ان الإدارة الأمريكية في واشنطن تأخذ صفة الوقاحة «بدرجة امتياز» بالإضافة إلى الصفة الأساس وهي التدخل في شؤون الدول الأخرى ومصادرة حرية قرار شعوبها، والسيدة سيسون تبدو أنها تستعجل القفز إلى الأضواء اللبنانية مثل ما كان حال سلفها العزيز «جيف».

وكعادة السفراء الأمريكيين حصراً تخطت السيدة سيسون حدود وقوانين وأصول الدبلوماسية المتعارف عليها، ونصبت نفسها وصية على الشرعية في لبنان وعلى الفريق الحاكم ومصالحه القومية، بكلامها عن ضرورة ترقب مواقف وبيانات إدارتها الصادرة من واشنطن فيما خص الوضع الراهن في لبنان، بمعنى أخر تؤكد السفيرة ميشيل أن بلادها هي من ترسم سياسة وطننا وعلينا كلبنانيين تنفيذ أوامرها الصادرة عن فرمانات البيت الأبيض تحت عنوان الدفاع عن حرية وديمقراطية لبنان!

أما الصفات الجديدة التي تميز السيدة سيسون عمن سبقها، فهي السخافة وقلة التهذيب، لأنها ربما نسيت أو تناست كالعادة أن رئيسها السيد جورج بوش «سيئ الذكر» لا يحط أقدامه في أي مكان في العالم إلا ويستقبل بالأحذية القديمة والبيض الفاسد «واقل ما ينعت به هو انه إرهابي ومغتصب فهذا الرجل انتهك «الديمقراطية» من بابها الواسع عبر أكذوبة أسلحة الدمار الشامل العراقية واحتل دولة عربية وقسمها ودمرها وبث الفرقة والفتنة بين أبنائها وقتل ما يقارب المليون عراقي وهجر ملايين آخرين ومنهم «المسيحيون» الذين قضى على وجودهم السيد بوش بتكليف «الهي» لا اعرف من أين نزل عليه.

كما ان هذا الرجل المجرم احتل أفغانستان وقتل شعبها وشرد أهلها، وهو يدعم دولة الإرهاب إسرائيل مغتصبة ارض فلسطين، هذه الدولة التي قتلت مئات آلاف العرب واحتلت أراضيهم، و أخر محطاتها الإجرامية تشاركت فيها مع إدارة السيدة سيسون بتدمير لبنان وارتكاب المجازر بحق شعبه «بأسلحة أمريكية الصنع» واللائحة تطول.

فمن غير المنطقي ان تصل درجة وقاحة السيدة سيسون وقلة تهذيبها، الى حد التطاول على شهيد لبنان والأمة القائد عماد مغنية لتصفه من على ارض وطننا الذي حرره «مغنية» من دنس الاحتلال، ومن على شاشة مفترض أنها لبنانية «بالرجل السيىء»، وعلها تغافلت «القائمة بأعمال لبنان في السفارة الأمريكية» أن الرجل السيىء وصاحب الذكر السيىء في الإجرام والإرهاب والاستبداد هو رئيسها جورج بوش الذي أشعل منطقتنا بحروب تدميرية وقتل شعوبنا تحت عنوان « ديمقراطية الاحتلال والقتل والكذب والتدخل بشؤون الآخرين ومصادرة قرارهم الحر.

من هذا المنطلق وفي بداية الطريق مع سعادة السفيرة، نود ان ننبهها الى امور هامة ربما لم تقرأها على لائحة شروط الدخول إلى الأراضي اللبنانية، وعليها التقيد بها كي لا ترهق نفسها، وهي ان تحفظ تهذيبها وتتحدث بلياقة وأدب رفيع، عن المقاومة وشهدائها وسيدها، وان لم تستطع فعل ذلك فلتصمت، لان هؤلاء بالنسبة لأكثرية الشعب اللبناني ذوو مقام رفيع وهم سادة هذا الوطن، وإذا كانت السيدة سيسون مستعدة لمواجهة هؤلاء نقول فلتكن هذه المواجهة التي نحب ونرغب.

كما أتوجه بنصيحة للسفيرة الأمريكية الكريمة، بضرورة التزام قواعد وأصول الدبلوماسية وان لا تتحدث في أشياء لا تعنيها، وان لم يعجبها ذلك فلترحل عن بلدنا، فعلى الاقل لا زلنا حتى الآن أصحاب الدار، اللهم إلا إذا نزل على الرئيس الأمريكي بوش وحي الهي يتوجه ملكا للبنان وشعبه.

وسؤال موجه للسيدة سيسون أتمنى ان اسمع ردا شافيا عليه، وهو: من أنت حتى تتحدثين عن شهيدنا القائد الحاج رضوان وسيد المقاومة السيد حسن نصر الله؟

والى من تسمي نفسها حكومة شرعية وما شابه، نتمنى أن نسمع منها وصفا لكلام القائمة بالأعمال الأمريكية وليس موقفا، حتى نبني على الشيء مقتضاه.

* اعلامي من لبنان

الأقباط والمرأة في الانتخابات المصرية

صلاح العربي*

■ واجهت الحركة الإسلامية والإخوان المسلمون في قلبها خلال الانتخابات النيابية السابقة عدة تحديات كان من أبرزها تمثيل الأقباط والمرأة في الترشيحات لهذه الانتخابات واتهم الإخوان بأنهم يقفون ضد هذه الفئات من المجتمع المصري ويحولون بينها وبين دخول المجالس النيابية والمحلية - التي يقترب موعدها - وأنهم بنظرتهم للأقباط على أنهم أهل ذمة ليس لهم حقوق المواطنة الكاملة ونظرتهم للمرأة على أنها لا تصلح للعمل العام قد ساهموا في حرمان فئتين متميزتين في المجتمع المصري من حقهم الطبيعي في تمثيلهم في هذه المجالس.

وقد قابل الإخوان هذه الاتهامات بان أعلنوا عن ترشيح ثلاث سيدات تقلص عددهن إلى سيدة واحدة هي الدكتورة مكارم الديري، كما أعلنوا مساندتهم لعدد من الأقباط الذين ترشحوا ضمن قوائم الحزب الوطني والأحزاب الاخرى وبعض المستقلين على الرغم من اختلاف هؤلاء المرشحين الأقباط مع الإخوان في الرؤى والأفكار وقيام بعضهم بأنشطة يرفضها الإخوان وبالتالي كان من المفترض عدم مساندتهم. وللخروج من هذه المعضلة السياسية التي تسبب إحراجا دائما للحركة الإسلامية اقترح أن يتقدم الإخوان بمشروع قانون أو مبادرة سياسية تتبنى ترشيح نسبة معينة من الأقباط والنساء ضمن المرشحين على قوائم الإخوان والأحزاب السياسية جميعا بحيث يدخلون الانتخابات ضمن هذه القوائم ويتنافسون مع غيرهم من المرشحين وفق قواعد المنافسة المشروعة على أن يتم الاتفاق على هذه النسبة ضمن توافق وطني عام. فإذا تم الاتفاق على أن نسبة الأقباط مثلا هي 5 في المئة أو 10 في المئة فانه تخصص لهم نسبة 5 أو 10 في المئة من جميع القوائم التي تقدمها الأحزاب والقوى السياسية سواء تم تقديم هذه القوائم ضمن نظام انتخابي فردي أو قائمة كما يتم التوافق على تخصيص نسبة معينة في قوائم الأحزاب والقوى السياسية للنساء تقدر بـ20 في المئة على أن يكون للفئتين حق الترشح للانتخابات بشكل فردي دون أن يأملوا في دعم الإخوان أو غيرهم من الأحزاب السياسية.

بهذا الاقتراح سوف تحل مشكلة تمثيل الأقباط والمرأة في المجالس النيابية والمحلية وتتجنب الجماعة الإحراج الدائم لها بأنها تحرم فئات من المجتمع من حقها في عضوية هذه المجالس كما أنها ستضمن أن المرشحين الأقباط والمرشحات اللاتي يمثلن المرأة و الذين تساندهم الجماعة سيتم اختيارهم وفق معايير معينة تضعها الجماعة بنفسها مثلها في ذلك مثل بقية الأحزاب الاخرى وستضمن أيضا عدم وصول عدد كبير من ذوي التوجهات المتطرفة منهم من الأقباط إلى هذه المجالس مما يساهم في حل جميع القضايا التي يثيرونها ويدعون فيها بأنهم يتعرضون للاضطهاد من قبل المسلمين مثل بناء الكنائس وتولي بعضهم مناصب معينة.

وسيكون هذا الحل ضمن توافق وطني عام ونقاش طويل في المجالس النيابية والمحلية تكون الأغلبية فيه هي صاحبة القرار ولن تكون ساعتها هناك حجة للأقباط بأنهم غير ممثلين في هذه المجالس، كما سينتهي توريط الجماعة في مساندة بعض المرشحين الذين يقومون بأعمال مشبوهة سواء كانت تجارية أو تبشيرية وسيكون من حقها أن ترشح من تشاء في مواجهة مرشحين أقباط وساعتها لن يستطيع احد لومها كما ستضمن أن الذين قامت بترشيحهم من الأقباط يؤمنون بالحضارة الإسلامية وأنهم يستطيعون الحياة بأمان ضمن منظومة هذه الحضارة سواء الثقافية أو التشريعية بل ربما تبني بعضهم الحل الإسلامي صراحة.

كما انه سيلقي الكرة في ملعب الأقباط فإذا أرادوا الاندماج في الحياة السياسية والتمثيل في المجالس النيابية فعليهم أولا الاندماج في الأحزاب والقوى السياسية الموجودة في الساحة أو تكوين أحزاب أو قوائم تمثلهم على أن تعطي نسبة كبيرة في هذه القوائم للمسلمين وان يتخلوا عن عزلتهم التي فرضوها على أنفسهم أو فرضتها عليهم الكنيسة. كما أن الجماعة بهذا الاقتراح ستسحب البساط من تحت أرجل العلمانيين الذين أعطوا أنفسهم حق الدفاع عن الأقباط والنساء والقوا بشبهاتهم على الإخوان والحركة الإسلامية. كما سيتم الرد عمليا على من يقولون بان الجماعة تنظر للأقباط على أنهم أهل ذمة حيث سيتم ترشيح بعضهم ضمن مرشحي الجماعة كما سيكون الرد العملي على من يقولون بان الجماعة تنظر للمرأة على أنها لا تصلح لممارسة العمل العام بترشيح عدد كبير من النساء ضمن قائمة تشمل جميع مقاعد البرلمان أو المجالس المحلية.

* صحافي مصري مقيم في الامارات

تنبأ له سيد قطب بلعب دور مهم في حركة التحرير الوطني والحركة الاسلامية

سالم عزام: الدفاع عن الحق

د. كمال الهلباوي*

■ في عام 1924 كانت القاهرة تمور بالأحداث الجسام كبقية العالم الاسلامي، وتتهيأ لاستقبال تغييرات هائلة في الحكم والادارة بعد انهيار دولة الخلافة، وتمزق الامة وتفرقها، وضياع المظلة التي كانت تظلل الأمة وان كانت قديمة أو ضعيفة.

كانت التوجهات الوطنية ضد الاحتلال في صراع مع أصحاب التغريب وأساليب التغريب في معظم العالم العربي، كما كانت الجزائر في قمة صراعها مع المحتلين الفرنسيين في 8 تموز (يوليو) من ذلك العام.

ولد سالم عزام في أسرة مصرية راقية متحضرة ذات أصول عربية سكنت مصر منذ القرن الثالث عشر قادمة من الاردن- الجزيرة العربية- آنذاك، وكان لها باع كبير في العلم والقضاء وممارسة السياسة الوطنية النظيفة، كان والده عضوا في البرلمان المصري وفي حزب الوفد، أشهر الأحزاب آنذاك، وسالم عزام هو حفيد الشيخ خلف السعودي من ناحية الأم، وهي أسرة من أثرياء مصر وكبار الملاك فيها.

نشأ سالم عزام في (حلوان) التي كان أثرياء مصر والوجهاء يعيشون فيها حيث البيوت الواسعة والقصور الكبيرة والأراضي الشاسعة.

كانت القاهرة محضنا للعلم والحرية والفكر ومقاومة المستعمرين، وكان الأزهر منارة عظيمة بعلمائه واتساع المشيخة وهيئة كبار العلماء التي تشمل العلماء الأفاضل من شتى أنحاء العالم العربي والاسلامي. كان ذلك قبل أن تهبط قيمة الانسان المصري والعربي. حدث هذا الهبوط بفضل السحر الأمريكي والصهيوني والتخاذل المصري العربي وقابلية الرؤساء للاستعمار على عكس ادارة الشعوب. كان الشهيد سيد قطب قريبا من آل عزام، وكانت العلاقة وطيدة بين هذه الاسر الكبيرة مع تباين توجهاتها السياسية أو التنظيمية، كانت علاقة مودة وأخوة بين الجميع، تجمعهم الروح الوطنية العالية.

وليست كل الأسر الثرية أو ذات الوضع الاجتماعي المتميز أو من أصحاب الطبقة العالية هي أسر نموذجية يحتذى بها في كل شيء، ولكن لأن هذه الأسر التي أشرت اليها هي أسر متميزة تخلت عن الطبقية وتحلت بالروح الوطنية النظيفة بل انها كانت ضد الطبقية والاستعلاء.

انغمس سالم عزام منذ أن كان طالبا بالمدرسة الثانوية في العمل السياسي من خلال النشاط الطلابي في مدرسة حلوان الثانوية، اذ قام بتنظيم مظاهرات ضد الاحتلال البريطاني والدعوة الى الاستقلال. كانت الشعارات في المدارس آنذاك «الاستقلال التام أو الموت الزؤام». وكان هذا النشاط السياسي في المدارس خطرا على الشباب ويمثل تهديدا لدراستهم، اذ كانت المدارس تغلق أبوابها لفترات طويلة، وكانت الشرطة وقيادتها بريطانية تعامل المتظاهرين معاملة فظة وقاسية، ورغم كل ذلك انضم سالم عزام في تلك الفترة الى حزب مصر الفتاة، أمل الشباب في التحرير والعدالة الاجتماعية.

ومما يدل على شخصيته المتميزة في تلك الفترة وفروسيته، والتزامه الخلقي الاسلامي أنه استطاع خلال احدى المظاهرات أن يقفز على ظهر جواد ويدفع الشرطي الفارس على الأرض، ولكن في الوقت نفسه حال دون الطلبة المتظاهرين أن يضربوا الفارس لأنه أصبح أعزل. قد تكون هذه الحادثة بسيطة ولكن أول الغيث قطرة ثم ينهمر وكذا تكوين الأفراد في شبابهم والالتزام بالقيم.

كانت تدور بينه وبين الشهيد سيد قطب سجالات وحوارات وتنبأ له سيد قطب بأن يلعب دورا مهما في حركة التحرير والحركة الاسلامية بمعناها الواسع متحررا من المتطلبات التنظيمية لأي فصيل منها.

التحق سالم عزام بكلية الحقوق (جامعة فؤاد الأول-القاهرة حاليا) بعد أن أكمل تعليمه الثانوي، كما واصل دوره الريادي في الحركة الطلابية في الجامعة مما تسبب في حرمانه من أداء الامتحانات النهائية لسنتين متتاليتين.

كانت ادارة الجامعة في الغالب تابعة للاحتلال البريطاني وادارة الاحتلال. وقد حدث أن اقتحم الطلبة المتظاهرون مكتب العميد الذي كان يدعم الاحتلال ويعادي الحركة الطلابية. قام الطلبة بالامساك بالعميد وهددوه بالقائه من شرفة مكتبه بالكلية ولكن تدخل سالم عزام أنقذ العميد من الهلاك.

كان الطلبة يحترمونه ويستمعون اليه ويقدرون رأيه عندما بين لهم أن قتل العميد بالقائه من الشرفة ليس هو الطريق المثالي للتحرير وهذا مما يدل على سمات أساسية كثيرة في شخصيته منها الفهم والصبر والتخطيط مع الشجاعة والقوة والريادة والاحترام المتبادل، ورغم أن سالم عزام أنقذ العميد من الموت الا ان الجامعة قدمته للمحاكمة بتهمة الاضراب والتظاهر واستخدام العنف ضد ادارة الكلية، ورفض العميد أن يشهد بالدور الانقاذي الذي قام به سالم عزام. كان هذا السلوك الوطني- التظاهر- يعتبر جريمة تقود الى السجن والتعذيب الشديد.

أنهى سالم عزام دراسته في مصر وانتقل سنة 1949 الى فرنسا حيث واصل دراسته في مجال العلوم السياسية والاعلام في جامعتي ستراسبورغ والسوربون. فيما واصل نشاطه السياسي وتعرف على كثير من الطلبة العرب الذين أصبح لهم شأن بارز في بلدانهم بعد اكمال دراستهم. ومن فرنسا اهتم بقضايا اسلامية وعربية أخرى أكبر من قضية الاحتلال البريطاني لمصر اذ انفتح أمامه الطريق الى العروبة وقضاياها والى الاسلام والأمة الاسلامية بكافة أطيافها وكياناتها وقضاياها من العرب والعجم.

أعجب سالم عزام بالأستاذ حسن البنا ومنهجه في التغيير وازداد قربا وعلاقة مع الاستاذ سيد قطب بعد انضمام سيد قطب الى قافلة الاخوان المسلمين، مما أدى الى زيادة اهتمامه بقضايا المسلمين الفكرية والاجتماعية واستخدام علاقاته الاجتماعية وعلاقات الأسرة وموقعها ورجالها في خدمة هذه القضايا.

بعد دراسة العلوم السياسية والاعلام في فرنسا والعودة الى مصر سنة 1952 وهي سنة قيام الثورة، التحق سالم عزام بالعمل في السلك الديبلوماسي السعودي، وكانت أولى الوظائف التي تولاها مع عمه الجليل عبد الرحمن باشا عزام أول رئيس للجامعة العربية حيث اكتسب سالم مزيدا من الخبرات السياسية والصلات الاجتماعية والروابط الأخوية.

ظل يعمل في السلك الديبلوماسي بشرف واباء وأدى رسالته باقتدار واحترام، وظل يخدم الأهداف العظيمة دون أن ينثني أمام الاغراءات وهي كثيرة في هذا الميدان حتى استقال من العمل سفيرا، وكان رحمه الله من أشجع السفراء وأكرمهم. تفرغ للعمل الاسلامي من المنطلق الواسع وهو خدمة القضايا الاسلامية الكبيرة وفي مقدمتها قضية القضايا فلسطين وكشمير وأفغانستان وغيرها.

أنشأ سالم عزام مع مجموعة من كبار الشخصيات الاسلامية المجلس الاسلامي الأوروبي في بريطانيا، وأقام من خلال هذا المجلس مجموعة من النشاطات والبرامج منها ما لم يحدث مثله حتى اليوم في أوروبا والغرب عموما، ونذكر من هذه الأنشطة: المؤتمر الاسلامي الدولي. المؤتمر العالمي لدعم الجهاد الأفغاني. مؤتمر وحدة الأمة الإسلامية.

أما مشاركته الفاعلة في كثير من القضايا فكانت تعكس قناعته وفهمه الاسلامي الوسطي الصافي ومن ذلك مساعدته الكبيرة للمسلمين في نيجيريا وبلغاريا والبوسنة والسودان. وكان يبدأ خطبه الاسلامية القوية بوضوح شديد حتى في مؤتمرات نجم الدين أربكان في تركيا العلمانية وذلك في الثمانينيات والتسعينيات من القرن الماضي.

كان موقفه مشهودا ضد اتفاقيات كامب ديفيد المهينة وهي أولى درجات الاستسلام العملي والتفريط في الحق الفلسطيني العربي الاسلامي وانفراط العقد العربي تجاه هذه القضية. تسبب ذلك في منع سالم عزام من الدخول الى مصر سنوات عديدة الى أن اقعده المرض فاطمأن النظام.

عاش سالم عزام في لندن معينا لكل ذي حاجة ساعيا الى خدمة القضايا المهمة كلها قبل أن يعود الى القاهرة ليرحل عن الدنيا في العاشر من كانون الثاني (يناير) الماضي.

* كاتب من مصر

* نود اعلام الأخوة كتاب «مدارات» بأن حجم المقالات المناسب للصفحة يتراوح بين 600 ـ 900 كلمة... كما ان الصحيفة تعتذر عن نشر اي مقالات تم ارسالها لمواقع اخرى

رأي القدس

«القاعدة» في قطاع غزة

■ نفهم ان يغضب الرئيس الفلسطيني محمود عباس من حركة «حماس»، وان يفعل كل ما في وسعه من اجل الانتقام منها، وازالة حكمها في قطاع غزة، ولكن ما لا نفهمه ان يذهب به الامر الى درجة التحريض على الشعب الفلسطيني بأسره من خلال التحريض على «حماس»، وتعريض حياة الآلاف من ابنائه للخطر.

بالامس نشرت صحيفة «الحياة» مقابلة صحافية مطولة مع الرئيس عباس توقفت وكالات الانباء العالمية عند بضعة اسطر فيها، قال فيها، اي الرئيس عباس، «اعتقد ان القاعدة موجودة في الاراضي الفلسطينية، وتحديدا في قطاع غزة، والذي جاء بها حركة «حماس» والذي يساعدها في الدخول والخروج بالطرق المعروفة هو حركة حماس».

كلام الرئيس عباس هو دعوة مباشرة لاسرائيل لقتل الآلاف من ابناء قطاع غزة تحت ذريعة محاربة تنظيم «القاعدة» وحركة «حماس» التي تؤوي افراده وتسهل لهم حركة الدخول والخروج.

الدول الغربية، والولايات المتحدة الامريكية على وجه الخصوص، ستقف الى جانب اسرائيل، وستدعم المجازر التي تنفذها في القطاع، وتستهدف المدنيين لانها تحارب تنظيما ارهابيا من وجهة نظر الغرب، يبني قواعده في قطاع غزة بمساندة حركة «حماس» التي تتولى مسؤولية الحكم فيه.

فاذا كان الرئيس الفلسطيني هو الذي يؤكد هذه الحقيقة، فانه بذلك يعطي ضوءا اخضر لاسرائيل لتكثيف توغلاتها في قطاع غزة، وقتل ما تريد من ابنائه، والقول بان هؤلاء هم من انصار تنظيم «القاعدة» الذي يحاربه الغرب والدول العربية ايضا.

فكلمة «القاعدة» في الغرب تعني «الارهاب»، وتفجير مركز التجارة العالمي في نيويورك في الحادي عشر من ايلول (سبتمبر)، وتفجيرات قطارات لندن ومدريد، والحرب على المشروع الامريكي في العراق، والهجوم على الملاهي في منتجع بالي الاندونيسي. ولذلك فان دم هذا التنظيم مباح، وكذلك كل من له علاقة به.

من المؤسف ان يرتكب الرئيس عباس هذه الزلة التي تكشف عن قصر نظر، وضيق افق، وسوء تقدير لتبعات اقواله هذه على شعب فلسطيني انتخبه رئيسا، ومن المفترض ان يحمي مصالح جميع ابنائه، من يؤيده او يعارضه.

الخلاف بين الرئيس عباس وحركة «حماس» سياسي في الاساس، وهو خلاف مشروع يجب ان يحتكم الى ادبيات واخلاقيات متعارف عليها في كل دول العالم. ونتوقع من الرئيس عباس، الذي من المفترض ان يكون فوق الجميع، ان يتصرف بطريقة تعكس مكانته كرئيس منتخب يترفع عن الاحقاد والضغائن، ويكون ابا للجميع، ولكنه للأسف الشديد خيب ظننا مرة اخرى.

ربما يفيد تذكير الرئيس عباس بان الدكتور ايمن الظواهري الرجل الثاني في تنظيم القاعدة «خوّن» حركة «حماس» واتهمها بالانحراف عن قيم الاسلام، بدخولها الانتخابات، وتشكيل حكومة وحدة وطنية تحت الاحتلال وبمشاركة حركة «فتح»، فكيف يمكن ان تسهل «حماس» عمل تنظيم اقدم على تخوينها باقذع الالفاظ؟

الفلسطينيون في قطاع غزة ليسوا بحاجة الى تنظيم «القاعدة» فمن اراد الانخراط في عمليات استشهادية، فامامه اكثر من خمسة تنظيمات توفر له هذه الرغبة، ابتداء من «حماس» ومرورا بالجهاد الاسلامي وانتهاء بالوية الناصر صلاح الدين، بالاضافة الى كتائب شهداء الاقصى. ومن اراد اطلاق الصواريخ على المستوطنات الاسرائيلية، فانه سيجد ضعف هذا العدد من المنظمات الفدائية الاسلامية والعلمانية.

نتمنى على الرئيس عباس ان يتخير كلماته بعناية شديدة في المستقبل، لأن كل كلمة تصدر عنه بحكم موقعه تؤخذ على محمل الجد.

الارتباط الوثيق بين إشكاليات المشرق العربي ووجود الدولة العبرية

د. بشير موسى نافع*

■ يدهش المراقب للشأن العربي، لاسيما الشأن المشرقي منه، للارتباط الوثيق والمتصل بين الإشكاليات العربية ـ العربية ووجود الدولة العبرية، بالرغم من الاتفاقيات العربية التعاهدية والخفية مع هذه الدولة. التدافع المحتدم على لبنان هو في أحد أبرز جوانبه تدافع على تصور العلاقة بالدولة العبرية، ودور لبنان في الصراع العربي ـ الإسرائيلي. والانقسام العربي السياسي المتسع بدأت ملامحه في التبلور منذ الغزو الأمريكي للعراق في ربيع 2003، الذي كان ينبغي أن يقرأ من اللحظة الأولى باعتباره مساهمة امريكية مباشرة في ضبط موازين القوى في المنطقة لصالح الدولة العبرية، وأن صلة لا تربطه بالحرب على الإرهاب. والضجيج الهائل الذي شهدته أوساط الإعلام المصرية حول خطر فلسطينيي قطاع غزة على أمن مصر وسيادتها وتماسك حدودها، لم يكن ممكناً لولا التباس تصور بعض الدوائر المصرية لماهية أمن مصر ودورها والتزاماتها، الالتباس الناشئ من الخلل العميق في علاقة مصر بالدولة العبرية والصراع العربي ـ الإسرائيلي. وما لم تدرك الأنظمة والفعاليات العربية الرئيسية الدلالة التاريخية لوجود الدولة العبرية، فإن الإشكاليات العربية الداخلية المرتبطة بهذا الوجود لن تنفك عن نخر الجسم العربي السياسي والاقتصادي والاجتماعي.

لقد مر منذ أمد بعيد، بالطبع، على الزمن الذي كان فيه عالم الأشياء واضحاً أمام العرب، حكاماً ومحكومين؛ وقد بدا منذ مطلع التسعينات على الأقل أن الدور الذي يلعبه الوجود الإسرائيلي في الشأن العربي لم يعد محل إجماع. بانتهاء الحرب الباردة واجتياح حركة التحول الديمقراطي لدول المعسكر الشرقي السابقة، تساءل عدد كبير من العرب حول ما إن كان من المسوغ، أو حتى من الممكن، استمرار الطبقة الحاكمة في استخدام الصراع العربي ـ الإسرائيلي مبرراً لغياب الحريات وديمومة النظام الأمني القابض على حياة الشعوب. وما إن وقع اتفاق أوسلو وأسست السلطة الفلسطينية على أجزاء من قطاع غزة والضفة الغربية حتى اعتبر عدد من الدوائر العربية أن هيمنة الصراع العربي ـ الفلسطيني على البيئة العربية السياسية، لغة وحكماً وثقافة، قد انتهت بغير رجعة. إن كان الفلسطينيون، أصحاب الغرم الرئيسيون، قد ارتضوا طريق السلام والتعاهد، وإن كان إطار أوسلو يستبطن تطبيعاً عربياً ـ إسرائيلياً شاملاً، فقد آن الأوان لأن يعيش العرب حياة طبيعية، أن يلتفتوا إلى قضايا الحريات والرفاه والحكم الرشيد التي تخلفوا فيها طويلاً وبمسافات بعيدة عن بقية الأمم والشعوب.

ولكن الحقيقة، أن لا نهاية الحرب الباردة ولا وجود مسار تفاوضي فلسطيني ـ إسرائيلي (مهما كان معنى هذا المسار) قد فكا الارتباط بين شؤون العرب الكبرى ووجود الدولة العبرية.

مهما حاول العرب الهروب أو النسيان، فإن الصراع على فلسطين (والطبيعة الخاصة للدولة العبرية)، يطاردهم. ليس ثمة شك في أن الدولة القطرية قد وظفت الصراع العربي ـ الإسرائيلي لتغطية الكثير من إخفاقاتها في مجالات التنمية والحياة السياسية، كما في دائرة الانشقاقات العربية الداخلية وتعثر مشاريع التعاون والتضامن العربي السياسي والاقتصادي. ولكن ذلك لا يعني أن الدور الذي يلعبه الصراع على فلسطين قد تراجع، أو أن انقلاباً حميداً قد وقع في بنية الدولة العبرية وعلاقتها بالوضع العربي. ويعود تقدير هذا الدور في جله إلى واقع موضوعي، وليس إلى رغبات شخصية أو قناعات أيديولوجية معينة. هذا الارتباط بين الشأن العربي ووجود الدولة العبرية هو ارتباط ينبع من تدافعات استراتيجية واقتصادية، من خارطة سياسية بالغة التعقيد، من الكيفية التي ترى فيها الدول الغربية الكبرى مصالحها لدى العرب ولدى الدولة العبرية.

العلاقة التي تربط سورية بلبنان هي علاقة مشتبكة منذ استقلال كليهما في الأربعينات، أي قبل تأسيس الدولة العبرية. كانت دمشق في نهاية الحرب العالمية الأولى مقر الدولة العربية الأولى، ونظر السوريون دائماً إلى بلاد الشام باعتبارها وحدة جغرافية ـ سياسية عربية واحدة. ولبنان الحالي ليس جزءاً من بلاد الشام وحسب، بل أن ولادته على يد الانتداب الفرنسي تطلبت اقتطاعات من ولاية دمشق العثمانية السابقة. وقد نظر السوريون، بالتالي، وبغض النظر عن النظام الحاكم في دمشق، نظرة خاصة إلى لبنان المستقل. نظروا إليه باعتباره وثيق الصلة بسورية، وباعتبار استقلاله استقلالاً مشروطاً بهذه الصلة، وأحجموا حتى الآن عن تبادل السفراء معه. كان يمكن للموقف السوري، بالطبع، أن يظل موقفاً سياسياً نظرياً، وأن لا يؤثر تأثيراً ملموساً وفعلياً على وجود لبنان واستقلاله، لاسيما أن سورية ولبنان دولتان مؤسستان للجامعة العربية، التي يتعهد ميثاقها الحفاظ على استقلال الدولة القطرية والمحافظة على سيادتها. ولكن الخطر الذي أخذت الدولة العبرية في تشكيله على جوارها العربي منذ تأسيسها في 1948، ومن ثم تحول هذا الخطر إلى احتلال لأراضي دول عربية مجاورة، بما في ذلك سورية، في 1967، ساهم في تعقيد العلاقة بين سورية ولبنان. خلال مراحل اضطراب الوضع السوري الداخلي، انشغل السوريون بأنفسهم؛ ولكن الاستقرار النسبي الذي عاشته سورية من مطلع السبعينات كان يعني العمل على بسط النفوذ السوري في لبنان. لم تعد دمشق ترى لبنان من منظار العلاقة الخاصة بين البلدين وحسب، بل أيضاً من زاوية الصراع العربي ـ الإسرائيلي.

ثمة رأي لبناني، لا ينقصه المنطق، تردد كثيراً منذ بداية الحرب الأهلية، ويرتفع الآن بقوة الانقسام اللبناني الداخلي، يقول بأن لبنان هو دولة عربية صغيرة لا تستطيع احتمال أعباء الصراع العربي ـ الإسرائيلي، وأن الأعباء المباشرة لما تبقى من حلقات هذا الصراع لابد أن تنتقل إلى سورية وإلى حدودها مع الدولة العبرية. لماذا تحرص دمشق على تجنب عواقب التدافع مع الدولة العبرية، بينما يعيش لبنان حرباً مستمرة ومدمرة منذ أصبح مقراً للمقاومة الفلسطينية، ومن ثم مقراً لحزب الله؟ لقد آن الأوان لإخراج لبنان من هذه الدوامة باهظة التكاليف وتحرير أرضه من لعبة تصفية الحسابات.

المشكلة في هذا المنطق أن سورية ليست الطرف الوحيد الذي يعمل على الاحتفاظ بعناصر قوة تخرج عن نطاق عناصر قوته الوطنية المحددة. الدولة العبرية لا تواجه العرب بقواها الذاتية، بل بحلقات لا أول لها ولا آخر من القوة ذات الطابع الدولي، الآسيوي ـ الإفريقي، والإقليمي. وليست سورية فقط من عمل ويعمل على ربط مقدرات لبنان بمجريات الصراع العربي ـ الإسرائيلي؛ فالدولة العبرية تعمل في الاتجاه نفسه، وكذلك الولايات المتحدة. خروج سورية العسكري والسياسي والأمني من لبنان لن يضع حداً لنشاطات الآخرين، ومن الصعب، إن لم يكن من المستحيل، تصور قدرة لبنان وحكومته، مهما كان برنامج هذه الحكومة السياسي، على حماية الخاصرة اللبنانية لسورية أو منع القوى الأخرى من استخدام لبنان لتهديد سورية. لبنان، باختصار، لا يمكن فصله عن مجريات الصراع العربي ـ الإسرائيلي، والبعد السوري منه على وجه الخصوص؛ وربما كان من الأنجع العمل على تأسيس تفاهم سوري ـ استراتيجي يعقلن العلاقة اللبنانية ـ السورية وعلاقتهما معاً بالصراع العربي ـ الإسرائيلي، بدلاً من المحاولة العبثية لإخراج لبنان كلية من ساحة هذا الصراع.

مصر، من جهة أخرى، هي الدولة العربية الأهم والأكبر، وهي الدولة التي عقدت أول سلم تعاهدي مع الدولة العبرية. ومصر، من وجهة نظر بعض من المصريين، لابد أن تتخلى نهائياً عن أي دور لها في الصراع على فلسطين؛ فقد تحملت مصر من أعباء هذا الصراع ما يزيد عن نصيبها المفترض، وشروط التنمية وتحقيق الرفاه يتطلبان سلماً مع الدولة العبرية، وعلاقات وثيقة بالدول الغربية الرئيسية، الدول الحليفة للدولة العبرية والمتحكمة في السوق العالمي. وهذه، كنظيرتها اللبنانية، وجهة نظر براغماتية بحتة، لا تأخذ في الاعتبار الالتزامات القومية والإسلامية، ولا حتى القيم الإنسانية الأساسية، وكنظيرتها اللبنانية أيضاً يصعب أن تصمد أمام الامتحان البراغماتي البحت.

مصر، مثلاً، تسعى إلى التحول إلى قوة اقتصادية ـ صناعية رئيسية، ولكن عقبات كبرى تقف أمام قدرة مصر على اكتساب موقع بارز في السوق العالمية. الصين والهند ودول شرق آسيا الأخرى، حققت مواقعها بكفاءة ورخص يدها العاملة. الأيدي العاملة المصرية لا تتمتع بكفاءة العمالة الآسيوية، وهي أكثر تكلفة منها. من جوانب عديدة، مصر هي في الحقيقة أقرب لتركيا، التي تعمل على تحقيق النهوض الاقتصادي ـ الصناعي منذ أكثر من عقد باكتساب مواقع هامة في السوق الإقليمية، في إيران ودول وسط آسيا والدول العربية ودول البلقان. وهذا هو قدر مصر أيضاً. ما أدركه طلعت حرب وجيل الصناعيين المصريين الأوائل في النصف الأول من القرن العشرين، عندما توجهوا إلى المشرق العربي، لا يزال هو قدر مصر الاقتصادي ـ الصناعي. ولم يكن غريباً، بالتالي، أن تعمل مصر على مد أنبوب لتزويد الأردن وسورية ولبنان بالغاز؛ وهو المشروع الاستراتيجي الذي يعزز من الترابط الاقتصادي العربي، والذي يقع في دائرة التهديد الإسرائيلية. بل ان الوجود الإسرائيلي يهدد مجمل دور مصر الاقتصادي ـ الصناعي في المشرق، ويضع سقفاً دائماً له.

إن كان من الممكن لأمة ما تناسي التاريخ فمن المستحيل أن تستطيع الهروب من الجغرافيا. ومصر هي أسيرة جغرافيتها، اعتقدت نخبتها السياسية بمسؤولياتها العربية أو لم تعتقد. الحصار الذي فرض على قطاع غزة لم يفرضه الفلسطينيون؛ بل ان مصر شاركت فعلياً في فرض هذا الحصار. كما أن الانفجار الفلسطيني، الذي أدى إلى اجتياح الحدود المصرية مع القطاع لم يكن مؤامرة من أحد على مصر وسيادتها، بل هو النتيجة الطبيعية، والتي كان لا بد من توقعها، لبشاعة الحصار. وقد كان اجتياح الحدود سيحدث سواء كانت مصر دولة عربية أم لا، وسواء كان الفلسطينيون عرباً أم لا. وعلى أحد أن لا يدهش إن اجتاح الفلسطينيون الحدود من جديد، إن استمرت حالة الحصار. معاهدة السلام المصرية ـ الإسرائيلية هي التي انتقصت من سيادة مصر على أرضها وحدودها بالشروط القاسية التي فرضتها على حركة القوات المصرية المسلحة في كل شبه جزيرة سيناء، والتي منحت للإسرائيليين من حرية الحركة في شبه الجزيرة ما لم يمنح للمواطنين العرب، والفلسطينيون منهم على وجه الخصوص. وهنا ربما يقع التحدي الذي تواجهه الدولة المصرية: هل يمكن تحقيق التوافق بين السلم التعاهدي مع الدولة العبرية، من ناحية، ومصالح مصر الاقتصادية والسياسية ومتطلبات موقعها الجغرافي، من ناحية أخرى؟

* كاتب وباحث عربي في التاريخ الحديث

سباق الترشح بين كلينتون وأوباما

د. يوسف نور عوض*

■ تستقطب الانتخابات التمهيدية نحو الترشح للرئاسة الأمريكية اهتمام العالم بأسره، وليس ذلك فقط لأن العالم يريد أن يعرف الكيفية التي يتم بها التحول الديمقراطي في الولايات المتحدة بل لأنه يريد أن يعرف حكم الشعب الأمريكي على سياسات الرئيس بوش المختلف عليها خاصة في العراق وإيران وأخيرا في القضية الفلسطينية التي اصطلح على تسميتها في العالم الغربي بقضية الشرق الأوسط، ولا شك أن انتظار حكم الشعب كان ضروريا لأن العالم يعرف أن النظام الديمقراطي في العالم الغربي لا يسمح بالتحولات والتغيرات الثورية الفجائية بل هو ينتظر حتى يأتي موسم الانتخابات ليصدر حكمه في كل السياسات المختلف عليها، وما ظل يواجهه الرئيس بوش في شأن العراق لا يقتصر فقط على الأخطاء التي صاحبت حملته في بغداد وعدم استعداده لمرحلة ما بعد الغزو وهو ما عرض حياة كثير من الأمريكيين للفناء إضافة إلى كونه قبل الأكاذيب واستند عليها في تبرير غزوه للعراق وهو غزو لم يكن هناك ما يبرره لأن الولايات المتحدة لم تكن حادبة على الديمقراطية في ذلك البلد وهي ليست صديقة للعرب بصفة عامة كما أنها لا تفهم التركيبة السياسية والمذهبية في العراق وهي تركيبة أثبتت أنها تشكل المحور الأساسي لأي نظرية في حكمه، كما أن العراق لم يكن يمتلك الأسلحة التي زعم الأمريكيون أنه يهدد بها العالم بدليل أن الأمريكيين دخلوا العراق ولم يجدوا أمامهم جيشا نظاميا يقاومهم وبدل أن يعي الأمريكيون هذا الدرس نرى أنهم بدأوا في تنفيذ مخطط شبيه في إيران بمحاولة إقناع العالم أن إيران تخطط لإنتاج سلاح نووي وأصبح العالم كله وحتى الدول المحيطة بها تسير في الاتجاه نفسه دون أن يتوقف الجميع للتساؤل وما الضرر في أن تمتلك إيران تقنية نووية إذا كانت هذه التقنية مملوكة لأكثر الدول عداوة للعرب وهي إسرائيل؟ فهل يعقل أن إيران تريد أن تملك السلاح النووي لتهدد جيرانا لا يملكون هذا السلاح وليست لديهم نية الحرب معها؟

ومن جانب آخر فقد ظهر في مشكلة الشرق الأوسط الانحياز الكامل خلال حقبة الرئيس بوش للكيان الصهيوني، ذلك بعد أن بشرنا الرئيس بخريطة الطريق وقيام الدولة الفلسطينية خلال فترة رئاسته، فإذا به ينتهي بتقسيم الصف الفلسطيني بين السلطة وحماس ويجعل الدول العربية كلها تتخذ سياسات لصالح إسرائيل ضد مصالح الشعب الفلسطيني تماما كما ظهر في حصار غزة وقرار مصر أخيرا بيع الغاز إلى إسرائيل عبر أنبوب تحت البحر يمتد إلى «عسقلان» في وقت تحرم فيه إسرائيل الشعب الفلسطيني من الطاقة بل نرى في ظاهرة غير مسبوقة كيف أن الرئيس المصري يتحرك من أجل محاصرة القمة المقبلة في دمشق لتأتي بالنتائج التي تحقق مصالح إسرائيل والولايات المتحدة قبل المصالح العربية.

كل تلك التطورات تضاف إلى المشكلات الداخلية الأمريكية ـ تؤكد أن الشعب الأمريكي بدأ يتطلع إلى التغيير، وكانت تلك هي اللحظة المناسبة أمام الحزب الديمقراطي كي يحدث الاختراق ولكن الحزب الديمقراطي في تقديري لم يحسن اختيار المرشحين الأساسيين من أجل الوصول إلى البيت الأبيض، فقد كان صعود السناتور هيلاري كلينتون على هذا النحو العجيب مفاجئا للكثيرين، فهي لا تقنع أحدا بأنها الوجه الذي تنتظره الولايات المتحدة من أجل التغيير كما أنها تثير قضية لا شك أنها تؤرق الكثيرين في الولايات المتحدة وهي قضية التوريث لأنه لم يكن شأن الولايات المتحدة أن يتولى الأقارب السلطة، ولكن الرئيس بوش كسر هذه القاعدة عندما تولى المنصب الذي كان يتولاه والده جورج بوش الكبير، وها هي الآن هيلاري كلينتون تتقدم الصفوف من أجل أن تحتل المنصب الذي كان يتولاه زوجها من قبل، فهل يعقل أن يصبح الحكم في اكبر ديمقراطية في العالم ضربا من التوريث؟

وإذا تجاوزنا النظر عن كل ذلك فما الجديد الذي يمكن أن تقدمه هيلاري كلينتون للسياسة الأمريكية، وهي تتحدث الآن عن الخبرة، فهل الخبرة هي أن تكون مجرد زوجة للرئيس الأمريكي أو أن تكون عضوا في مجلس الشيوخ لبضع سنوات، أم أنها ستعتمد في نهاية الأمر على نصائح الخبراء والمتخصصين كما قالت من قبل، وذلك هو الخطأ نفسه الذي وقع فيه الرئيس بوش الذي لم يعد يفكر لنفسه بل خضع بصورة كاملة لنفوذ اليمين المتطرف، أما دخول باراك أوباما لحلبة السباق فهو بكل تأكيد مغامرة غير محسوبة لأنه لا يتوقع أحد في المستقبل القريب في بلد تسود فيه العنصرية ونفوذ قوى الضغط أن يكون الاختيار لمنصب الرئاسة من نصيب رجل ذي أصول افريقية ومتهم بأنه مسلم في وقت تشن فيه الولايات المتحدة حربا كونية على الإسلام، وعلى الرغم من أن حملة هيلاري كلينتون قد نأت بنفسها عن أن تكون وراء الصورة التي نشرت أخيرا لباراك أوباما وهو يرتدي زيا سودانيا فيه إيحاءات عربية وإسلامية وأفريقية، فإن المؤكد أن هذا الجانب سوف يلعب دورا مهما في اختيار الرئيس القادم إذا تيسر لباراك أوباما أن يصل إلى مرحلة الترشيح النهائي. وذلك ما كان سيقلب الطاولة من جديد على الديمقراطيين ويعيد الجمهوريين إلى السلطة ليشهد العالم دورة أخرى من المآسي التي تعود عليها سكان العالم من خلال حكمهم.

ولا نختلف على أي حال أن مجرد ظهور باراك أوباما على المشهد السياسي هو نوع من التغيير يتوافق مع دعوته إلى ذلك، ولكنه تغيير مستحيل يصعب تحققه في هذه المرحلة من التاريخ الأمريكي، وبالتالي فإن ترشح أوباما لن يؤدي في نهاية الأمر إلى شيء سوى أن يفقد الديمقراطيون فرصة الفوز وفي أحسن الحالات إذا وصلت هيلاري كلينتون إلى الحكم، أن تقدم صورة نمطية لا يمكنها أن تنقل الولايات المتحدة إلى مرحلة جديدة.

وإذا عدنا من جديد إلى فكرتنا الرئيسية فإن انتخابات الرئاسة الأمريكية في هذه المرحلة لم تعد مجرد ممارسة لاختيار رئيس بالطرق التقليدية بل أصبح الاهتمام يتركز على توجهات جديدة بحيث لا تصبح هذه المؤسسة حكرا على أصحاب النفوذ والأسر الكبيرة تستغلها لمصالحها الخاصة وإن كان ذلك على حساب مصالح الفقراء والدول المستضعفة. والشيء الذي نلاحظه في هذه المرحلة هو غياب الصوت الإسرائيلي واللوبي الصهيوني في الولايات المتحدة اللذين لا يهمهما في نهاية الأمر من يحكم الولايات المتحدة بل يهمهما من الذي يحقق المصالح الإسرائيلية، وبالتالي فإن الصمت في هذه المرحلة مهم جدا حتى تتكشف الحقائق ويظهر على السطح من الذي سيحقق الفوز في انتخابات الرئاسة.

ونقول بصفة عامة إن ما يجري في الولايات المتحدة حتى هذه المرحلة ربما اعتبر شأنا داخليا، ولكن التحولات في العالم الخارجي ستفرض واقعا جديدا وهو واقع لا يراه معظم الحكام العرب المستسلمين بشكل كامل للسياسات الأمريكية ولكنه واقع بدأت تظهر معالمه في الرفض العالمي لتحقيق المصالح الأمريكية على حساب مصالح الشعوب الأخرى وظهر ذلك بشكل واضح في الموقف الروسي من استقلال كوسوفو إذ هي المرة الأولى منذ زمن طويل تهدد فيها روسيا باستخدام القوة إذا لم تلتزم الولايات المتحدة بقرارات الأمم المتحدة المتعلقة بإقليم كوسوفو، وهو موقف يتكرر في أماكن أخرى من العالم كما هو الشأن مع إيران، وقريبا مع الصين بشأن تايوان وغيرها. هذه التطورات تؤكد أن العالم لن يقف مكتوف الأيدي امام التحدي بتهديد مصالحه بل سيتحرك بكل قوة، وهو ما يستدعي إعادة التفكير في بنية السياسات الغربية التي تفهم العالم على نحو واحد وتريد من كل العالم أن يخضع لهذا الفهم وهو ما لن يتحقق مع وجود ثقافة جديدة هي ثقافة التحدي عند كثير من الشعوب حتى تلك التي لا تمتلك قوة كافية.

ومهما يكن من أمر فلا شك أن الديمقراطيين يقفون بعيدا عن العالم الحقيقي وهم لا يدركون احتياجات هذا العالم، ولكن الجمهوريين غير ذلك فهم يمارسون السياسة العملية بكل أخطائها، وهي ممارسة تجعل فرصهم في العودة أكبر من فرص الديمقراطيين على الرغم من توهم الديمقراطيين بغير ذلك.

* كاتب من السودان

حشر الأمة بين اختيارين مرفوضين

د. علي محمد فخرو

■ هل تعريف كلمة المواطنة بمتضمّناتها وما تحمله من حقوق وواجبات قد وصل إلى توافق مجتمعي عربي، سواء على المستوى الوطني أم المستوى القومي المشترك؟ الجواب هو كلاً، إذ أن مفهوم المواطنة الذي نريد استعارته من الغرب قد مَّر عبر مراحل تاريخية متعدِّدة، وفي سيرورة متغيرَّة، حتى وصل في تلك المجتمعات إلى التوافق الحالي حول ما يعنيه ذلك المفهوم في أدبياتهم الفكرية السياسية. وهو تعبير له مكوِّنات ثلاثة يلخِّصها ت. هـ مارشال في: حقوق مدنية ضرورية لممارسة الحقوق الشخصية، وحقوق سياسية تسمح للمواطن بالمشاركة في ممارسة السلطة السياسية في المجتمع، ومجموعة من حقوق شتى تساهم في حماية الفرد المواطن حتى يعيش في ظروف إنسانية كريمة مقبولة، وبالأخص الظروف المعيشية. ومنذ القرن السابع عشر ترسَّخت قناعة لدى الغرب، وبعد صراعات وثورات كبرى من مثل الثورتين الأمريكية والفرنسية المشهودتين، بأن متطلبات المواطنة لايمكن أن تتحقق إلا في ظلِّ النظام السياسي الديمقراطي الليبرالي المعروف. الصورة في المجتمعات الغربية إذن شديدة الوضوح. المواطنة عندهم هي مفهوم فكري ـ سياسي ـ تاريخي يحدِّد الحقوق للمواطن والواجبات التي يجب أن يحملها.

أما في بلاد العرب فالقصَّة مختلفة تماماً. فكلمة المواطنة ليست جزءاً من التراث العربي ـ الإسلامي السياسي، إذ مكانها كان مفهوم الرعيَّة الذين يرعاهم راعٍ اختلفت الآراء حول طريقة اختياره ومرجعيَّة سلطته ومحدِّدات الاستغناء عنه. وكان الجانب السلبي من مفهوم المواطنة، كما يفهمه الغرب، وهو الخضوع للقوانين والأنظمة، هو الأوضح في مفهوم الرعية. بينما غاب أو بهت الجانب الإيجابي في مفهوم المواطنة، وهو مشاركة المواطن الفاعلة المباشرة وغير المباشرة في وضع القوانين والأنظمة وتعديلها واستبدالها ومراقبة تنفيذها، من مكونات مفهوم الرعية عندنا. وكان أن اصبح الإرث العربي الإسلامي السياسي في مجمله ارثاً إستبدادياً غير ديمقراطي يتعارض مع مفهوم المواطنة الذي يتحدث عنه الغرب. ولكن هل الممارسة العربية الإسلامية التاريخية للإستبداد تعني أن المفاهيم والقيم الإسلامية لاتستطيع استيعاب مفهوم المواطنة كما هو محدَّد في الأدبيات السياسية الأوروبية؟ والجواب على ذلك عند مجموعة كبيرة من المفكرين الإسلاميين العرب وغير العرب الذين أكَّدوا مراراً على أن باستطاعة القراءة الصحيحة العصرية العقلانية للإسلام إستيعاب الغالبية الساحقة من مكونات النظام الديمقراطي. فاذا كانت تلك القراءات قادرة على استيعاب الديمقراطية والتعايش معها، من خلال على الأخص قراءة صحيحة لمفهومي الشورى والإجماع، أفليس منطقياً الاستنتاج أيضاً بأن الإسلام قادر على استيعاب كل مكونات المواطنة تقريباً، وذلك من أجل تأصيل هذا المفهوم وتبيئته في الفكر السياسي العربي؟

الجواب هو أن مثل هذا الاستنتاج منطقي وممكن، بل وواجب التحقق. ومثل الحداثة العربية التي ستأخذ من حداثة الآخرين، ثم تؤصِّل وتجذر نفسها في الثقافة العربية الإسلامية، لكي لا تصبح غريبة معزولة غير مقبولة من الناس العرب، فكذلك الديمقراطية والمواطنة فانها ستحتاج أن تفعل الأمر نفسه. إن الحديث عن كلمات من مثل الحداثة والديمقراطية والمواطنة بصورة مجرَّدة ودون إعطائها وصفاً يربطها بجغرافية وتاريخ وثقافة وظروف محدَّدة.. مثل هذا سيكون عبثاً لا طائل منه. وهذا الأمر ينطبق على الأخص على الكلمات التي لها مدلولات سياسية. ففي السياسة نحتاج إلى إقناع الناس بتقبُّل السَّير وراء الكلمات والمفاهيم التي نطرحها. والناس لايمكن أن يقتنعوا بأي مفهوم لا يمتّ بصلة إلى ثقافتهم، الدينية وغير الدينية، وإلى المرحلة التاريخية التي يعيشون. هناك حاجة إلى وجود مفاهيم عربية، مأخوذة من الآخرين ومضافا إليها، ليصبح لدينا حداثة وديمقراطية ومواطنة عربية، لا فرنسية ولا يابانية ولا أمريكية.

سيكون عاراً على كل المفكرين العرب أن يحشروا أمتهم في زاوية بحيث عليها أن تختار بين أمرين: إمَّا التقوقع في ثقافة أصولية جامدة متخلفة أو العيش على فتات موائد ثقافات الآخرين.

القدس العربي
AL-QUDS AL-ARABI
يومية سياسية مستقلة

الناشر: مؤسسة «القدس العربي» للنشر والاعلان

رئيس التحرير: عبد الباري عطوان

الاشتراكات: الاشتراك السنوي 450 جنيها استرلينيا في عموم بريطانيا و 750 دولارا امريكيا للوطن العربي وخارج بريطانيا بما في ذلك اجور البريد

تطبع في لندن ونيويورك وفرانكفورت وتوزع في جميع انحاء العالم

المقر الرئيسي (لندن): 164/166 كنج ستريت، همرسميث، لندن دبليو 6 او كيو يو

هاتف: 8008 741 0208 (6 خطوط) ـ

فاكس: 8902 741 0208 أو 7367 748 ـ 0208

مكتب القاهرة: 34 أ شارع قصر النيل ـ الدور الاول ـ شقة رقم (2). هاتف/فاكس: 23901523(202)

مكتب المغرب: 80 شارع فال ولد عمير شقة 7 الطابق الرابع ـ الرباط. هاتف/ فاكس: 723152(37 212)

مكتب عمان: شارع الصحافة مجمع البداد التجاري الطابق الرابع.

هاتف/فاكس: 5066089 (9626)

Al-Quds Al-Arabi

daily Independent News Paper

Published In London, New York and Frankfurt by Al Quds Al- Arabi Publishing LTD
Circulated in Europe, Middle East, North Africa and North America.

Editor In Chief
ABDEL BARRI ATWAN

Head Office (London): 164-166 King Street, Hammersmith, London W6 0QU England
Tel: 0208-741 8008 (6 Lines) Fax: 0208-741 8902 / 748 7637
email: alquds@alquds.co.uk * Internet: www.alquds.co.uk
Cairo Office: 43 a Kasser Al Neel St, First Floor, Flat No (2).
Tel/Fax: (202) 3901523
Morocco Office: 80 Fal Ould Omeir Str. Flat No.7 - Rabat - Morocco
Tel/Fax: (212 37) 723152
Amman Office: Al Sahafa St. Badad Business Complex.
Tel/Fax: (9626) 5066089

القدس العربي
AL-QUDS AL-ARABI

السنة التاسعة عشرة ـ العدد 5827 الخميس 28 شباط (فبراير) 21 صفر 1429هـ

AL-Quds Al-Arabi Volume 19 – Issue 5827 Thursday 28 February 2008

على هدي مجنون ليلى

هواء طلق

أمجد ناصر

قابلت، ذات يوم، شاعرا مكسيكيا في السبعينات من عمره يدعى هوغو غوتيرس فيغا أدهشني تعلقه بالشعر العربي القديم رغم انه لا يعرف من العربية، تلك اللغة العريقة على حد وصفه، إلا كلمات المجاملة المعتادة، اما معرفته بالمتنبي فعن طريق الترجمات الاكاديمية.

كان آخر ما يخطر على بالي أن التقي في مهرجان شعري تقيمه مدينة كندية ناطقة بالفرنسية شاعرا مكسيكيا مغرما بالشعر العربي القديم، وبالمتنبي، تحديدا، الذي قال إنه شاعره المفضل. الرجل رصين. ليست رصانته في عمره المديد فقط، وإنما في هندامه الكلاسيكي، في لحيته المشذبة كفارس من عصور النبلاء، وفي نطقه الواثق المتمهل. حسبت، بادئ الأمر، أن الرجل يجامل عربيا غريب الوجه واللسان بين جمهرة من الناطقين بثلاث لغات أوروبية على الأقل، لكن حديثنا الذي تجاوز الكلام العادي عن الشعر العربي القديم، ونطقه اسم المتنبي صحيحا بلا لحن، بدد شكوكي تماما وجعلني، أشعر، للحظة، اني اتحدر من ارومة لا تدعو الى الخجل والتواري كما هم عليه عرب اليوم.

دار أول حديث بيننا عن الشعر العربي، وشعر المتنبي خصوصا، على مائدة افطار صباحية كان يتحلق حولها عدد من الشعراء المشاركين في المهرجان الذين كانوا مندهشين، مثلي، من تعلق شاعر ينتمي الى واحدة من الشعريات الأوروبية المهمة بشعر يبدو، الآن، بعيداً جداً عن اللحظة العالمية للشعر وعن صدارة مشهده المكرسة، تماما، للشعر الاوروبي والشعريات المنتمية الى تقاليده مثل شعرية أمريكا اللاتينية.

ومصدر دهشتي الشخصية، لا دهشة الشعراء الأجانب، حيال اهتمام هذا الشاعر المكسيكي (الأبيض) بالشعر العربي نابع من قناعتنا، نحن الذين ننتمي الى الشعر العربي الجديد، بعدم قدرة شعرنا القديم على طرح اسئلة راهنة او تغذية شعريتنا الجديدة بأي نسغ كان، ناهيك، بالطبع، عن قدرة هذا الشعر المتحفي على التأثير في شعراء اوروبيين! لكن دهشتي تضاعفت عندما أخبرني فيغا ان اثر الشعر العربي القديم، الاندلسي خصوصا، في الشعرية الاسبانية كبير الى حد انه اسهم في بلورة صوت واحد من أكبر شعراء الاسبانية في القرن العشرين هو الغرناطي فيديريكو غارسيا لوركا.

***

كان اسم المتنبي مجهولا من قبل الشعراء الذين يجلسون معنا إلى نفس الطاولة ويتابعون حديثنا، فأثار الاسم، وصاحبه، فضولهم خصوصا وان زميلهم المكسيكي يعتبره شاعره المفضل.

قلت للاستاذ فيغا، على سبيل المجاملة، مصدقا على كلامه عن المتنبي: بالتأكيد ان المتنبي أحد أكبر شعراء العرب ان لم يكن اكبرهم طراً.

فقال الرجل الرصين بنبرة حاسمة: كلا.. المتنبي واحد من أكبر شعراء العالم! ففي عصره لم يكن هناك، في أي مكان آخر في العالم، شاعر من وزنه. فشعره، والكلام ما يزال للشاعر المكسيكي، يجمع، بإحكام، بين العاطفة القوية والحكمة، التصوير الدقيق للطبيعة، والهشاشة الانسانية. فهمت قوله عن الحكمة والتصوير الدقيق للطبيعة في شعر المتنبي، فهذا كلام مدرسي قرأناه على مقاعد الدرس، لكني ابديت له استغرابي من وصفه شعر المتنبي بـ «الهشاشة الانسانية»، فقلت له: ولكن المتنبي بأناه المتضخمة يوصف، عادة، بعكس ما قلت؟

أجابني هوغو غوتيرس فيغا قائلا: ذلك، بالضبط، مصدر هشاشته، فتلك القوة، والأنا المتضخمة تعبير عن هشاشة داخلية، هي، في الوقت نفسه، هشاشة انسانية بامتياز!

كانت حماسة الشاعر المكسيكي (الذي علمت انه عمل سفيرا لبلاده في بيروت أواخر ثمانينيات القرن الماضي) للمتنبي غامرة إلى حد انه كتب، تحت غمر هذا الافتتان، كتاباً شعرياً كاملاً سماه «قصائد الى ديوان المتنبي»، تُرجم الى العربية، كما اخبرني، وصدر عن أحد المعاهد المهتمة بالشأن العربي في مدريد.

***

ليس فيغا، عاشق المتنبي، وحيداً في اهتمامه بالشعر العربي، او بالثقافة العربية عموماً، بين الناطقين بالإسبانية، بل أظن أن هناك عدداً (متزايدا) من الشعراء والكتاب الإسبان، أو المنتمين الى اللغة والتقاليد الثقافية الإسبانية، ممن يهوون هواه ويميلون ميله.

وهذا أمر نادر في الثقافات الأوروبية الأخرى التي لم تحدث بينها وبين الثقافة العربية تقاطعات، او تنعقد أواصر مشتركة مثل الثقافة الفرنسية أو الانكليزية، أو الالمانية إلخ.. فللعرب، والعربية، حكاية أخرى مع الإسبان واللغة الإسبانية.

حكاية حرب وحب، صراع وتعايش، اخذ وعطاء، تأثر وتأثير، أنساب ودماء اختلطت وطمس الدليل اليها، لكنها ظلت موجودة تذر بقرنها وتفعل فعلها رغم الطمس والإقصاء المتعمدين من قبل النخبة الاسبانية الحاكمة على مرّ العصور اللاحقة لحروب «الاستعادة». حكايتنا مع الاسبان تخفي جرحاً مشتركاً ثاوياً في اللاوعي الجمعي لدى الجانبين وفي تلافيف الثقافتين.. آن الأوان لكي يخرج الى الشمس ليبرأ ويندمل.

انها حكاية قال عنها المستعرب الاسباني بدورو منوتالبث في احد اللقاءات العربية ـ الاسبانية التي شهدتها في غرناطة، انه يعاد الاعتبار اليها اسبانياً بوصفها حكاية اسبانية، بعد أن كان ينظر اليها كحكاية غرباء وجدوا بينهم في لحظة ضعف .. لا تمت لإسبانيا بصلة.. اللهم الا صلة العداء.

***

غيري من العارفين بالثقافة الاسبانية أقدر مني على الحديث، بدقة وإفاضة، عن هذا الجرح السريّ، او إعادة تأمل اللحظة الأندلسية بوصفها لحظة اسبانية، لكن هذا لا يمنعني من ذكر من صاروا مشهورين عندنا في هذا المجال.. ومن هم اقل شهرة.

فكلنا يعرف الدور الذي لعبه الكاتب الاسباني خوان غويتسولو في إعادة طرح السؤال العربي على الثقافة الاسبانية، كذلك اهتمام كاتب من اكثر كتاب اسبانيا مبيعاً هو انطونيو غالا بالإرث الأندلسي وتوظيفه في أعمال روائية له لاقت رواجاً كبيراً، بصرف النظر عن قيمتها الفنية، نذكر منها «المخطوط القرمزي» المكرس لأبي عبد الله الصغير آخر ملوك العرب في اسبانيا.

ولكن هناك آخرين ليسوا بشهرة هذين الاسمين عندنا يهتمون بالثقافة العربية التي تدخل في صلب تكوينهم الثقافي والوجداني، من هؤلاء الشاعرة الإسبانية كلارا خانيس التي ترجم لها الشاعر والمترجم المصري طلعت شاهين كتاباً شعرياً بعنوان «ديوان حجر النار» وصدر قبل سنين عن المجمع الثقافي في أبو ظبي، وهو قائم، بأكمله، على قصة مجنون ليلى.

وكما هو حال فيغا مع المتنبي نلحظ في ديوان كلارا خانيس افتتانا بالشعر العذري من خلال قصة مجنون ليلى، لا كما هي مسطرة في المراجع والكتب العربية وإنما كما انعكست على وجدان الشاعرة، وكما تداخلت في صورتها، فانتجت الشاعرة الاسبانية ديواناً يتضافر مع ديوان المجنون مرة وينفصل عنه مرة أخرى، تتصادى فيه تباريح قلبه حيناً، وأشواقه الممضة الى محبوبته حيناً آخر، بحيث يمكن لنا أن نسمع خفق قلب ليلى في نجواه ونشم رائحتها المدوخة في صراخات جنونه.

لكن قبل ذلك بسنين طويلة. قبل أن يحاول بعض الاسبان تضميد الجرح المفتوح أو نفض الغبار عن ارث مضيء مشترك، كان هناك لويس أراغون، وكان عملاه «مجنون إلسا» و «عينا إلسا» اللذان يمتحان مادتهما من الشعر العربي، الحكايات، الاساطير، والمواقع العربية والاندلسية. ليس صعبا أن نرى التراسل بين «مجنون ليلى»، الحكاية العربية والشعر المحيط بها، وبين «مجنون إلسا». إنه تقمص لشخوص الحكاية العربية وشعرها ومضاربها التي عصفت بها الرياح.. ولكن على مسرح جغرافي مختلف هو غرناطة الآيلة للسقوط. وبهذا المعنى يكون أراغون، المفتون بالإرث الاندلسي، هو أول شاعر أوروبي حديث يوظف شعرا وحكايات من التراث العربي على هذا النحو المباشر والصريح، بعد أن تم امتصاص الإرث الاندلسي العربي، على نحو غير مباشر، وربما مخاتل، من قبل بعض شعراء العشرينيات في اسبانيا.. وفي طليعتهم لوركا.

40 % من الرجال التونسيين يعانون عجزا جنسيا «متفاوتا»

■ تونس ـ يو بي أي: أظهرت دراسية حديثة أن 40 % من الرجال التونسيين يعانون «عجزا جنسيا متفاوتا»، بسبب نمط العيش والأسلوب الغذائي والحالة النفسيّة وبعض الأمراض.

وبحسب هذه الدراسة التي أعدتها الجمعية التونسية للدراسات والبحوث الجنسيّة بمشاركة أطباء من القطاع الخاص وأقسام الكلى والمسالك البولية بالمستشفيات العامة في مختلف المناطق التونسية، فإن هذه النسبة تتوزع بين ثلاث حالات، حيث يعاني الثلث الأول من «عجز جنسي خفيف وظرفي» والثلث الثاني يعاني من «عجز متوسط» والثالث يعاني من «عجز جنسي تام».

وشملت هذه الدراسة التي أعدت خلال الفترة ما بين عامي 2004 و2007 عينة بحث بنحو 3 آلاف رجل من مختلف الفئات العمريّة، سبق لهم أن زاروا أقسام الكلى والمسالك البولية بالمستشفيات الخاصة والعامة إمّا بسبب خلل جنسي أو لسبب آخر.

وخلصت هذه الدراسة التي نشرت امس الأربعاء مقتطفات منها، إلى أن نسبة الإصابة بنوع من أنواع العجز الجنسي تتراوح بين 30 و40 % لدى الرجال الذين يتجاوز سنهم الأربعين عاما، ونصفهم فوق الخمسين.

وأثبتت الدراسة أن العجز الجنسي له علاقة مباشرة بنمط العيش والحالة النفسيّة وبعض الأمراض، على اعتبار أن «تغيير نمط العيش واتباع أسلوب غذائي غير سليم يعتمد أساسا على الأكلة السريعة يؤثر سلبا على صحّة الجسم والشرايين الصغيرة».

ووفقا للدكتور الحبيب بوجناح المختص في أمراض الكلى والمسالك البولية ورئيس الجمعية التونسية للدراسات والبحوث الجنسيّة فإن هذه النسبة مرشحة للارتفاع كلما تطور عمر الرجل وتقدم في السن.

وأوضح أن الأمراض المزمنة، التي تتزايد في تونس من عام إلى آخر، «تشكّل سببا إضافيا ومباشرا للإصابة بالعجز الجنسي، حيث ثبت من خلال الدراسة أن 25 % من عيّنة البحث تعاني من مرض السكري وضغط الدم».

وأضاف أنه مع تقلص النمو الديمغرافي في تونس وتزايد عدد المسنين الذي يعكس ملامح التركيبة العمرية في المجتمعات المتقدمة «بدأ العجز الجنسي في البروز في تونس كعثرة صحيّة جديدة للرجل قد تؤدي إلى نتائج سلبيّة».

وحذر بوجناح من النتائج والتأثيرات السلبيّة الاجتماعية لهذه الظاهرة، لأن العجز الجنسي يعد حاليا من الأسباب الجوهرية في تزايد نسبة الطلاق في تونس.

واستغرب استمرار وزارة الصحة التونسية في منع الأدوية التي تعالج العجز الجنسي، وقال إن هذا المنع «يحرم نسبة هامة (حوالي 40 % من الرجال) من الدواء، والأسباب مجهولة»، خاصة وأن المنظمة العالمية للصحة صنفت الصحة الجنسية على أنها العنصر الثالث الهام لصحة الإنسان ما جعل العجز الجنسي يعامل مثل بقية الأمراض.

سعودي ينجو في اللحظة الأخيرة من الاعدام بحد السيف

■ الرياض ـ يو بي أي: نجا السعودي أحمد البحراني في اللحظة الأخيرة من القتل بحد السيف قبل ضرب عنقه بعد أن تم إنزاله إلى ساحة القصاص في جزيرة تاروت بمحافظة القطيف شرق المملكة الثلاثاء لإقدامه على قتل رائد الدويش قبل 5 سنوات.

وذكرت صحيفة «عكاظ» امس الاربعاء أن البحراني أمضى لحظات عصيبة وتهيأ لمفارقة الحياة مردداً الشهادتين إلا أن ذوي المجني عليه وافقوا على عفو مشروط لتتعالى أصوات الحضور في الساحة بالتهليل والتكبير والثناء على أسرة الدويش.

وظل البحراني معصوب العينين ومكبل اليدين بالساحة حوالي ساعتين فيما كان أهله يتفاوضون مع ذوي القتيل الذين وافقوا أخيرا على العفو عن قاتله بشرط سجنه لمدة 3 سنوات إضافية ودفع دية قدرها 500 الف ريال.

ونقلت الصحيفة عن والدة المجني عليه قولها ان الأسرة وافقت على تخفيض الدية التي كانت تطالب بها والبالغة 6 ريال ملايين، استجابة لمساعي بعض أعيان المنطقة.

وأوضح مسؤول في المنطقة أن أولياء القتيل تنازلوا عن حقهم الخاص وطلبوا إيقاف القصاص. وتعود القضية إلى خلاف عائلي أدى إلى مشاجرة بين احمد البحراني وابن خالته رائد الدويش أدت لوفاة الأخير بعد أن تلقى طعنة سكين في صدره.

تضع مولودها بينما تحاول الخلاص من حبل المشنقة

■ بورت مورزبي ـ رويترز: وضعت سيدة من بابوا غينيا الجديدة مولودتها قبل الاوان بينما كانت تكافح لتحرير نفسها من حبل حول رقبتها علقها به قرويون هي وزوجها ظنا بأنهما يمارسان السحر الاسود.

وذكرت وسائل اعلام محلية ان القرويين اقتادوا المرأة وزوجها من منزلهما وعلقوهما بشجرة وتركاهما في هذا الوضع حتى يلقيا حتفهما اعتقادا بأنهما مارسا السحر الاسود لقتل أحد الجيران. وقال الزوج بول يكوم لصحيفة «ذا ناشونال» أمس الاربعاء «تمكنا من ترخية الحبل حتى نتمكن من وضع أقدامنا على الارض... وتمكنا من تحرير أنفسنا».

وتابع «زوجتي التي كانت حاملا في شهرها السابع تقريبا وضعت بينما كانت تكافح لتحرير نفسها. كانت تجربة مؤلمة لي ولها».

وقال الزوجان من المستشفى الذي نقلت اليه الزوجة انهما لم يمارسا السحر ولا يعرفان سبب موت جارهما. والسحر الاسود منتشر في بابوا غينيا الجديدة. وعادة ما يشنق السكان النساء اللاتي يعتقدون أنهن يمارسن السحر أو يحرقونهن حتى الموت.

مزرعة مايكل جاكسون بالمزاد العلني

■ لوس انجليس ـ رويترز: اظهرت وثائق ملكية ان مزرعة «نفرلاند فالي» التي يملكها نجم البوب مايكل جاكسون في كاليفورنيا سترهن وتباع في مزاد علني يوم 19 اذار (مارس) ما لم يسدد حسابا يبلغ 25 مليون دولار تقريبا.

وقال روجر فريدمان الكاتب بموقع فوكس نيوز على الانترنت على موقع «فوكس نيوز دوت كوم» ان جاكسون جرى إخطاره رسميا بالرهن وان الوثائق القانونية قدمت ايضا الى مكتب قاضي مقاطعة سانتا باربارا. وجاء في نسخة من الوثيقة نشرت على موقع فوكس نيوز «انت متأخر عن صك ائتمان.. ما لم تتخذ اجراء لحماية ملكيتك ربما تباع في مزاد علني». وتشير الوثائق الى انه اذا لم يدفع جاكسون حسابا معلقا قدر بمبلغ 24.5 مليون دولار ستباع المزرعة بأعلى سعر في مزاد علني باجراءات من المحكمة. ويوضح موقع قاضي المقاطعة على الانترنت ان إخطار البيع رفع ضد مزرعة نفرلاند فالي يوم الاثنين لكن لم تقدم تفاصيل اخرى وامتنعت متحدثة باسم المكتب عن التعليق. وجهز جاكسون (49 عاما) المزرعة بحديقة حيوان خاصة ومدينة ملاه وزينها بتماثيل لشخصيات بيتر بان. لكن المغني الحائز على جائزة غرامي لم يقض وقتا كبيرا بالمزرعة منذ تبرئة ساحته في حزيران (يونيو) 2005 من اتهامات بالتحرش الجنسي بفتى صغير هناك بعد تقديم مشروبات كحولية له. وفي عام 2006 امرت السلطات باغلاق المزرعة وفرضت غرامة على جاكسون لعدم دفع اجور لموظفيه وتردد ان حديقة الحيوان اغلقت منذ ذلك الحين.

نعومي كامبل تخضع لجراحة في.. البرازيل

■ لوس أنجليس ـ يو بي أي: أدخلت العارضة السمراء نعومي كامبل إلى إحدى مستشفيات مدينة ساو باولو في البرازيل للخضوع لعملية جراحية لاستئصال كيس متقيح صغير.

وذكرت مجلة بيبول على موقعها الإلكتروني أن بياناً صادر عن وكيل أعمال العارضة الشهيرة في العاصمة البريطانية لندن أشار إلى أن «نعومي أدخلت مساء الاثنين الماضي إلى المستشفى للخضوع لعملية جراحية لاستئصال كيس متقيح صغير».

وأضاف البيان، الذي لم يشر إلى المكان الذي أُزيل منه الكيس، إنه «عقب العملية الناجحة، تقضي نعومي فترة من الراحة وتتطلع للعودة إلى العمل بأقرب وقت ممكن. ترغب نعومي في توجيه الشكر إلى الأطباء الذين تلطفوا بالعناية بها». وكانت صحيفة «الغارديان» البريطانية أشارت إلى أن العارضة البالغة من العمر 37 عاماً وتزور بشكل مستمر الدولة الأمريكية الجنوبية، استمتعت بالكرنفال السنوي الشهير بمدينة سالفادور في شمال شرق البرازيل. وأكدت الصحيفة أن نعومي دخلت إلى مستشفى «سيريو ليبانيس» في المدينة للخضوع للعملية الجراحية.

62 في المائة من السعوديات بدينات

■ الرياض ـ يو بي أي: كشفت إحصائية حديثه سعودية إن 62 % من النساء السعوديات يعانين من مشكلة السمنة.

وقال المدير الطبي للجمعية السعودية لأمراض السكر والغدد الصماء الدكتور رضا خضير إن 20 % من السعوديين يعانون من مشكلة السمنة مشيرا الى إن 62 % من النساء السعوديات يعانين من السمنة، مقابل 44 % من الرجال، كما يعاني منها 52 % من البالغين و18 % من المراهقين. وأضاف خضير، في كلمة ألقاها في اجتماع بمقر الجمعية نشرت اليوم الأربعاء ان ثلاثة ملايين طفل سعودي يعانون من المشكلة بين بليون طفل على مستوى العالم.

حفل زواج باذخ .. لقردين

■ لندن ـ يو بي أي: جذب حفل زفاف هندوسي تقليدي أقيم لقردين في مقاطعة غانتيسوارا الهندية حشداً قدر عدده بثلاثة آلاف شخص.

وذكرت هيئة الإذاعة البريطانية أن الزوجين اللذين يملكان القردين (القرد من الحيوانات المبجلة في الأساطير الهندوسي) أطلقاهما بعد الاحتفال ليعيشا حياتهما الزوجية في البرية.

واصطحب العريس القرد «مانو» إلى المعبد الهندوسي فيما كانت الموسيقى تصدح في أرجاء المعبد والألعاب النارية التي أطلقت احتفالاً باتحاده مع زوجته القردة «جومهري» التي ألبست زياً هندياً تقليدياً عبارة عن «ساري» أحمر اللون.

وقال الكاهن الهندوسي دايتاري داش الذي أجرى مراسم الزواج «كانت تجربة فريدة بالنسبة لي. هذه المرة الأولى التي أربط فيها بالزواج بين حيوانين، لكني اتبعت الطقوس بالكامل كما أفعل خلال الزيجات البشرية».

وحصل القردان على العديد من الهدايا قدمها المشاركون في الاحتفال ومن ضمنها قلادة ذهبية للعروس قدمها أحد رجال الأعمال في المقاطعة.

وقالت ماميناً المرأة التي ربت جومهري منذ أن وجدها زوجها في أحد معابد المقاطعة «أشعر كأن ابنتي تتزوّج. لا أستطيع أن أتحمّل فكرة أنها لن تكون معي بعد اليوم».

70 غراماً من الكوكايين مع طفل في المدرسة

■ ترنتون ـ يو بي أي: أوقفت الشرطة الامريكية والدي طفل عمره 7 سنوات بعد إحضاره 70 غراماً من الكوكايين إلى مدرسته.

وقال تلفزيون «دبليو أي بي سي» إن الطفل أحضر المخدرات إلى مدرسة باركر ترنتون الابتدائية حيث يدرس، مشيرة إلى أن الشرطة أوقفت أيضاً اثنين من أعمام الطفل للاشتباه بتورطهما في تهريب وتعاطي المخدرات.

وأضاف ان «قسم خدمات الطفولة والعائلة» في ترنتون نقل الطفل وشقيقته (10 سنوات) إلى فرع خاص برعاية الاطفال بعد إبلاغهما المدرسة بأمر المخدرات.

ووجهت إلى الموقوفين تهمة إساءة معاملة الطفلين وحيازة مخدرات بشكل غير قانوني ومن المنتظر تقديمهما إلى المحاكمة في وقت لاحق.

ثلاثة أشقاء و.. عيد ميلاد واحد

■ غلاوستر ـ يو بي أي: يحتفل الناس عادة بأعياد ميلادهم في يوم محدد من العام، ولكن الامر يختلف بالنسبة إلى ثلاثة أشقاء بريطانيين إذ يتشاركون عيد الميلاد نفسه لأن والدتهم أنجبتهم في التاريخ ذاته ولكن في سنوات مختلفة.

وذكرت صحيفة «تايمز أوف لندن» أن كيم ماكرييل ولدت طفلتها روبي في 29 كانون الثاني (يناير) الماضي، وكانت قبل ذلك قد أنجبت ابنها روبن (14 عاماً)، وابنتها ربيكا (12 سنة) في التاريخ نفسه.

من جانبه قال مسؤول في مدرسة الاحصائيات الاقتصادية في جامعة كامبريدج ان مثل هذه الولادات نادرة جداً إذ لا تحصل إلا مرة من بين كل 130 ألف ولادة.

إلى ذلك أعربت ربيكا عن سعادتها بولادة شقيقتها في التاريخ الذي ولدت هي فيه. وقالت «إني سعيدة جداً»، مضيفة «السعادة تغمر أيضاً أمي وأبي اللذين يشعران بنوع من الصدمة بسبب ذلك».

احوال الناس

● وزير الثقافة اللبناني **طارق متري** اعلن امس الاربعاء ان وزارته درجت على تنظيم المشاركة اللبنانية في معرض باريس السنوي للكتاب، غير انها تمتنع عن المشاركة هذا العام، اعتراضا على قرار منظمي هذه المناسبة الثقافية الاحتفاء بإسرائيل.

● مركز القاهرة لدراسات حقوق الانسان سيقيم يوم الاحد القادم ندوة عن مشروع قانون مكافحة الارهاب، سيتحدث فيها لواء الشرطة السابق **فؤاد علام**، و**ابو العز الحريري**، نائب رئيس حزب التجمع اليساري المعارض، واستاذ القانون الدستوري بكلية الحقوق بجامعة القاهرة الدكتور **ثروت بدوي**، والدكتور **عصام العريان** عضو مكتب الارشاد بجماعة الاخوان ومسؤول المكتب السياسي، و**احمد سيف الاسلام** المستشار القانوني لمركز هشام مبارك للقانون، ويدير الندوة **بهي الدين حسن** مدير المركز.

● مهرجان أفلام المرأة الثاني الذي ينظمه مركز الفنون التابع لمكتبة الاسكندرية بمصر يكرم في حفل افتتاحه في 8 اذار (مارس) المقبل ابنة الاسكندرية الفنانة **فاطمة رشدي**، احدى رائدات الفن المصري، وذلك بمناسبة مرور مائة عام على مولدها ومناسبة يوم المرأة العالمي.

● النجمة السينمائية الامريكية **أنجلينا جولي** أمضت وزوجها النجم **براد بيت**، ليلة توزيع جوائز الأوسكار في منزلهما في لوس أنجلس برفقة أولادهما، في جو هادئ وحميم. بعد يوم واحد على مشاركتهما في مهرجان توزيع جوائز «سبيريت» للأفلام المستقلة.

● **الطاهر الشنيتي** الأمين العام للهلال الأحمر التونسي، اعلن امس ان تونس ستستضيف في التاسع عشر من شهر مارس (آذار) المقبل أعمال المؤتمر العربي لجمعيات الهلال الأحمر، بمشاركة وفود من 22 دولة عربية.

● الدكتور **صالح هاشم**، الامين العام لاتحاد الجامعات العربية، افتتح الاجتماع السابع لمؤسسات الاتحاد الذي نظمته الامانة العامة في عمان امس، بحضور رئيس الاتحاد العالمي لرؤساء الجامعات، الدكتور **برونشاي**.
وتعقد على هامش الاجتماع اليوم الخميس في جامعة الزرقاء ورشة عمل حول ادارة المجلات العلمية المحكمة.

● المغنية والممثلة الأمريكية **جنيفر لوبيز** عادت برفقة ولديها التوأم صبي وبنت ـ ولدا بفارق 11 دقيقة، الجمعة الماضي في إحدى مستشفيات لونغ أيلاند ـ إلى منزلها في نيويورك. ولم يطلق على المولودين لغاية اليوم أي اسم. وكانت لوبيز تزوجت من المغني **مارك أنطوني** في العام 2004.

● المخرج التلفزيوني المصري **جمال عبد الحميد** سيبدأ الاسبوع القادم تصوير مشاهد المسلسل الجديد «هيما»، بطولة **حسن حسني** و**احمد رزق** و**عبلة كامل** وتأليف بلال فضل.. المسلسل سيتم عرضه في شهر رمضان القادم.

● توفيت في القاهرة والدة الفنانة المصرية **سمية الألفي**، مطلقة الفنان **فاروق الفيشاوي** وجدة ابنهما الفنان **احمد الفيشاوي**.